

المؤرخ
فايز قوصرة

جولة أثرية
في
جبل باريشا



***الإهداء ***

عرفاناً بالجميل أقدم كتابي هذا إلى ابن هذا الجبل المربي

(حمزة جميل جانم)

ابن كفر دريان ،الحاصل على الدكتوراة في الآداب، وله عدة مؤلفات .

هو أول من رافقني في جولاتي في هذا الجبل..

جاء الوقت لنرى العمل الذي يظهر بعد أربعين عاماً..

والحمد لله ..

فايز قوصرة- -سورية --ادلب -٢٠٢٢م

بطاقة شكر ..

نسجل أبلغ عبارات الشكر وأجزل معاني التقدير بمداد من ذهب لنسوقها على بساط من وفاء للطبيب الإنساني (محمد منار عبد البديع كيالي)على إسهامه المميز في طباعة هذا الكتاب .

تقديم

مدرس التاريخ الأستاذ : مجد الدين جانم ...ابن الجبل

بدافع حبه للبحث العلمي أقدم الباحث المؤرخ فايز قوصرة على سبر أغوار التاريخ وكشف مكنونات الحضارة الإنسانية على المساحة الجغرافية لمحافظة إدلب ، فكان له ما أراد ، قام بمزيد من الدراسات حول ما اكتشف في المحافظة ، وأصدر كتباً عدة في التاريخ والآثارأما كتابه الذي نقدمه (جولة أثرية في جبل باريشا) ليس كتاباً سردياً ،أو كلاماً شعبياً ،أو قيل عن قال ؛ إنما هو كتاب علمي بكل المقاييس ، فقد اتبع فيه أسس البحث العلمي التاريخي والاستنتاجات السليمة من جراء أبحاثه .لم يعتمد الباحث المؤرخ فايز قوصرة على كتب سابقيه فقط ليستخلص منها المعلومات، بل اعتمد على المعلومات والوثائق التي لم تنشر من قبل ، وسافر إلى أماكن عديدة ،وبلدان كثيرة ليجمع لنا هذا التاريخ من خلال ما كتب عنه،وعن المكتشفات الأثرية في هذا الجبل . وقد رافقه والدي الدكتور حمزة جميل جانم في معظم جولاته في المواقع الأثرية منذ عام ١٩٨٦ م .

لقد كان للمؤرخ الأستاذ فايز قوصرة فضل السبق في اطلاعنا على معلومات جديدة ، ووثائق مفيدة ، واكتشافات عديدة فريدة ، فتراه قوي الإرادة ، زخم العطاء ، رغم تقدمه في العمر الذي قارب الثمانين عاماً .

فقد كانت غلاله وفيرة ، وسلاله مليئة وعطاؤه كبيراً ، وهل أجمل وأنبل من هذا العطاء .

فهو لا يتكلم عن موقع أثري إلا وأيد كلامه بصورة، أو وثيقة عن ذلك الموقع ، حتى سماه أحدهم (أبو الوثائق) ولقبه آخر

(فارس الحقيقة) ويصفه والدي (بالمؤرخ الإدلبي).

وكان جهد الباحث المؤرخ الإدلبي فايز قوصرة خلاصة سنين طويلة من البحث ،والتنقيب والجمع ،والتحليل ،والتمحيص حتى ظهر هذا الكتاب الذي بين أيدينا يضم مئات الصفحات والصور عن جبل باريشا ، وما زال يواصل أبحاثه، ويزور المواقع

الأثرية ، ويبحث بين آثارها في كافة أرجاء محافظة إدلب رغم تقدمه في السن، وقصر ذات اليد .

لقد اطلعت على هذا الكتاب (جولة أثرية في جبل باريشا) فوجدته يسد فراغاً في المكتبة العربية ، وفي دراسة تاريخ هذه المنطقة من محافظة إدلب منذ عصور ضاربة في القدم حتى يصل إلى أيامنا المعاصرة ، وهو يغطي في هذا الكتاب كل الجوانب الإنسانية اجتماعياً ،وفكرياً، وسياسياً ،واقتصادياً فضلاً عن الدراسات الأثرية .وقد أقدم الأستاذ الباحث المؤرخ فايز قوصرة على هذا العمل وهو مؤهل له يحمل سلاحه المناسب ، فهو يحمل إجازة في التاريخ وأخرى في الفلسفة، ويتكلم عدة لغات ، فأحب مجال علمه ،وعمله ، ولذلك تمكن من إصدار سلسلة من الكتب المتخصصة في تاريخ محافظة إدلب من قبل ، كما أصدر كتباً أخرى عن سورية،وعن (أنطاكية العاصي)ومحيطها الغني بلوحات الفسيفساء في كتاب عنوانه(دفنة في التاريخ الأثري/حربية)

وأقدم شكري وتقديري وامتناني للأستاذ المؤرخ الباحث فايز قوصرة على هذا الإنتاج العلمي المتميز ، وأرجو أن يمد الله في عمره ليواصل مسيرته في البحث التاريخي لمزيد من العطاء والتألق)) .

المقدمة

لمَ هذا الكتاب ؟ سؤال طرحناه على أنفسنا بعد أن كنا منذ ربع قرن نسير في ركب نصـوص الرحالة في محافظة إدلب فأنجزنا كتابين ، و توقفنا لإنجاز مشـاريع ثقافية أخرى ، و لمّا وجدنا الكثير يتســاءل هنا و هناك عن حقيقة هذه المواقع و العاديات الأثرية ، و قلة المراجع عنها ، ورغبة الباحثين في تاريخ الشــمال الســوري ، و رجوع طلاب كليات الآثار و التاريخ إلينا ، وتســاؤل الإعلاميين عنها . دفعنا إلى المزيد من الهمة والزيارات الميدانية و ترجمة النصـوص ، و الربط بين هذه الأوابد حضارياً كي تقدم لنا نسيجاً إبداعياً ، لإعطاء الصورة الحقيقية عن حضارة المنطقة ، حتى و لو جزأناها في أجزاء ، موقع مع موقع ، و جبل بعد جبل ، و لتتكامل الصورة في لوحة حضارية واحدة . أخذ مني الوقت و الجهد ، إذ لم أكن أشعر أنني أقدم وصـفاً لحجر فقط ، بل لإنســان فاعل قدم هذا الحجر عبر فلسـفة رؤياها قدمت إلينا في صورة متمثلة في المحسوسات ، أما المأثورات فلا توجد غير روايات غير علمية تشـوبها التخمينات الفردانية !!! . و ليس أمامنا أية وثيقة تجلي ما غمض ، و تفتح ما أغلق ، و إلا سنظل نشعر بالقصور و العجز أمام هذا الزخم الحضاري في كثرة المواقع ، و مغالق السبل المدفونة في الأرض ، لم يكن أمامنا غير قراءة ما لم يقرأ ، و تفسـير ما لم يفسـر ، و الاسـتعانة بما هو واقع بيّن أمامنا ، غير تلك الأبنية المتصـــدعة ، و الزخارف و النقوش ، علّنا نجد بغيتنا في فهم حقيقة و روح هذه الحضـارة .. كما عدت إلى قراءة الكتابات الأثرية فيها ، في سبر فلسفتها ، و الحفر الاستشرافي فيها ..

و الغريب أن من درســها قبلي نســي أو تناســى علاقتها المادية و الروحية مع عاصـمتها أنطاكية ، إلا في كتاب واحد صـدر مؤخراً بعنوان " دير داحس دير في منطقة أنطاكية " لــ سوديني و هو سجل للتنقيب الأثري .. لذلك عدت إلى دراسة تاريخ أنطاكية و حضـارتها ، و ولوج كنزها المعرفي ، علّي أجد ما يفسـر حضـارة هذه المنطقة ، فهذا التجزيء (المؤقت) لها هو لتيسير سبل البحث ليس إلا .

كما عدت إلى وثائق العصر الوسيط و العهد العثماني ، فوجدت ذكراً لها ، مع أن من سبقني لم يشر إليها ، إما لعدم إطلاعه عليها ، أو لقناعة خاصة به ، أنه قد توصل إلى ما توصل إليه ، فوضع تحليلاته الجازمة و كما فعل ماترن و تشالنكو .
أعود إلى نفسي ثانية ، فأقرأ واقع هذه المواقع ميدانياً واحداً بعد الآخر ، ثم أجمعها في سلسلة واحدة لتكون ١ – دليلاً لكل مطلع ٢ – مرجعاً لكل محلل و مفسر لروح هذه الحضارة . لذا وضعت قسماً رابعاً يربط و يفسر هذه الروح التي انبثقت عن إنسان لم يقدمها لنفسه ، كما اعتقد بعضهم ، بل للعالم ، فالشرقي لم يقدم روحانيته فقط للغرب ، بل أيضاً محسوساته عبر هذا الفن المتميز في النقوش و الزخارف ، فكان يستحق بحق أن يلقب بأنه الرائد في الفن المعماري كما أنه الرائد في الروحانية . أعتقد أنني قدمت لأبناء المنطقة و للباحثين ما أمكن تقديمه ، و أضفت الجديد الذي توصلت إليه ، و كلي أمل أن يسامحنا القارئ عن أي تقصير ، فنحن أفراد ، و لسنا مؤسسات ، و إن كنا قد (غامرنا) في عمل يتطلب إنشاء مؤسسة له ، إذ تغلبنا على العجز الذي يرافقنا طوال حياتنا ، و التناسي الذي يظلنا .
و لن نقوم بالمقارنة و التحليل قبل عرض هذه المواقع و تقديم جوهرها الحضاري من خلال البناء ، إذ ليس بين أيدينا تراثهم غير المادي لنستشف منه واقعهم الحضاري ، فهذه العاديات هي المادة الأولى و الأساسية لفهم حضارتهم و التي أطلقنا عليها الحضارة السورية و كما سيرد .. إن نظرة ثاقبة إلى هذه الأبنية و تكاثرها و طريقة توزعها و اختيار مواقعها المميزة ، تعطي صورة عن الذوق و الفهم الحضاري لإنسان هذه المنطقة ، و حقيقة هذه الوحدة الهندسية في العمارة ، التي أبدعها إنساننا ، و فهمه الإبداعي في تخطيط المدن و الخدمات التي ظلت حية عدة قرون . سنقدم أولاً و بشكل مفصل أحياناً الحديث عن العاديات في هذه المراكز الحضرية المبكرة و التي كانت تتكلم الآرامية السريانية إلى جانب اليونانية و الرومانية و ثانياً سنسلط الضوء على بعض مظاهر حضارتهم في النحت و النقوش محاولين تفسير مغزاها ، و لم نألُ جهداً في الرجوع إلى فلسفات و أساطير الثقافة اليونانية – الرومانية ، لفهم هذا الواقع و تقديمه للقارئ ، قد نكون قد اجتهدنا في

الكثير من رموز النقوش ، لنصل إلى توضيح الرؤيا الفلسفية لإنسان هذه المنطقة .. علّنا نكون قد قدمنا لأسلافنا بعضاً من واجبنا عليهم ، في تقديم الصورة الأوضح و الأصـــدق عنهم ، في توثيق تراثهم المادي في عاديّاتهم التي تركوها لنا لنقدم لهم كل التقدير ، و لنسعى أن نكون خير خلف لخير سلف .



أجمل باب أثري في العالم-انظر بحث بابسقا

الفصل الأول

تمهيد ميداني

يطلق على هذه المنطقة في الشمال السوري كتلة بيلوس[١] الحوارية أو الكلسية من قبل البحاثة الآثاريين لكونها مغايرة في صخرها عن الكتلة البازلتية في الجنوب السوري (سهل حوران) ، هي جبال صخرها أبيض ، تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ١٤٠ كم من قورش إلى أفاميا ، وبعرض بين ٢٠ – ٤٠ كم ، يحدها شرقاً طريق حماه حلب – إعزاز وغرباً وادي عفرين وسهل العمق ثم العاصي. في الشمال جبل سمعان ويقع ضمن أراضي محافظة حلب (أعلى ارتفاع ٨٧٦ م) ويطلق على سفحه الجنوبي جبل حلقة ومعظمه في محافظة إدلب، ثم في الوسط ما يسمى جبال حارم لدى الجغرافيين المعاصرين وهي جبال باريشا والأعلى والدويلة والوسطاني وتقع في محافظة إدلب. يليها جنوباً جبل الزاوية والمسمى أحياناً جبل ريحا من قبل الآثاريين ، يسمى قسمه الشمالي بجبل الأربعين ، وتقع ريحا في سفحه الشمالي ، وقسمه الجنوبي بجبل " شحشبو " الذي ينتهي عند أفاميا جنوباً ، وفي الشرق تقع سهول حماه وقنسرين وسهل إدلب. وهناك سهل يدعى سهل سرمدا أو الحلقة سابقاً ، الواقع بين جبل الحلقة للشمال وجبل باريشا للغرب وجبل سرير للجنوب ، وفيه يمر الطريق الروماني القديم القادم من حلب – قنسرين إلى أنطاكية.

جبل باريشا : هو الواقع في الجمهورية العربية السورية –محافظة ادلب-إلى الشمال الغربي من إدلب يمتد من غرب شمال معرة مصرين إلى الحدود مع تركيا ، يطل على سهل العمق شمال – غرب ، وغرباً على جبل الأعلى ، يفصل بينهما وهدة سردين المغلقة ، وشرقاً على سهل الحلقة / سرمدا وسهل إدلب ، وجنوباً على جبل الزاوية ، هو جبل قليل الارتفاع طوله ١٤ كم وعرضه ٤ كم يمتد في مساحة ٢١٠ كم٢ أعلى قمة فيه ٦٥٧ م في باب عيان شمالاً. صخوره كلسية جافة ، عارية تقريباً من الأشجار، ولكن الدولة الآن اهتمت به في كل الجوانب تشجير – طرق – خدمات .. زاره الكثير من الرحالة ، لكن أول من ذكره طومسون ١٨٤٦م ، أما

[١] هذا الاسم مصدره من (بعل) الإله الكنعاني إله المطر والصاعقة ، وكتب بيلوس باليونانية فيما بعد.

فوغويه أول من أشـــار إليه ١٨٦٢ م في رســـومه المنشــورة في هذا الكتاب – عن بانقوسا ودرسيتا وكوكنايا وغيرها. أنجزنا كتابه باسم(آثارنا في لوحات فوغوية)تم نشره في نسخة الكترونية.

صــحيح أنه مســكون في عهود مختلفة ، ولكنه كان قليل الســكان في القرن التاســع عشر، بالمقارنة مع جبل ريحا، فحين زارته البعثة الأميركية ١٨٩٩م وجدت سكانه أقلاء ، وفي عام ١٩٠٥م وجدت قبائل تركمانية جاءت حديثاً لتســـكن في بابســـقا ودارقيتا. هناك قرى قديمة ظلت مسكونة كـــ قورقانيا وكفردريان. وقرى سكنت ثم هجرت كـ ميعز لأسباب سنشير إليها في نهاية بحثنا في تحليلنا للدواعي المؤدية إلى نهوض هذه الحضـــارة ، وأسـباب التراجع في مسـيرتها . قدر عدد سـكانه في القرن السادس الميلادي ٢٠,٠٠٠ نسمة بموجب معطيات البناء، يعتبر هذا الجبل من أغنى الجبال بالمواقع الأثرية وخاصة في شماله لأسباب معروفة منها :

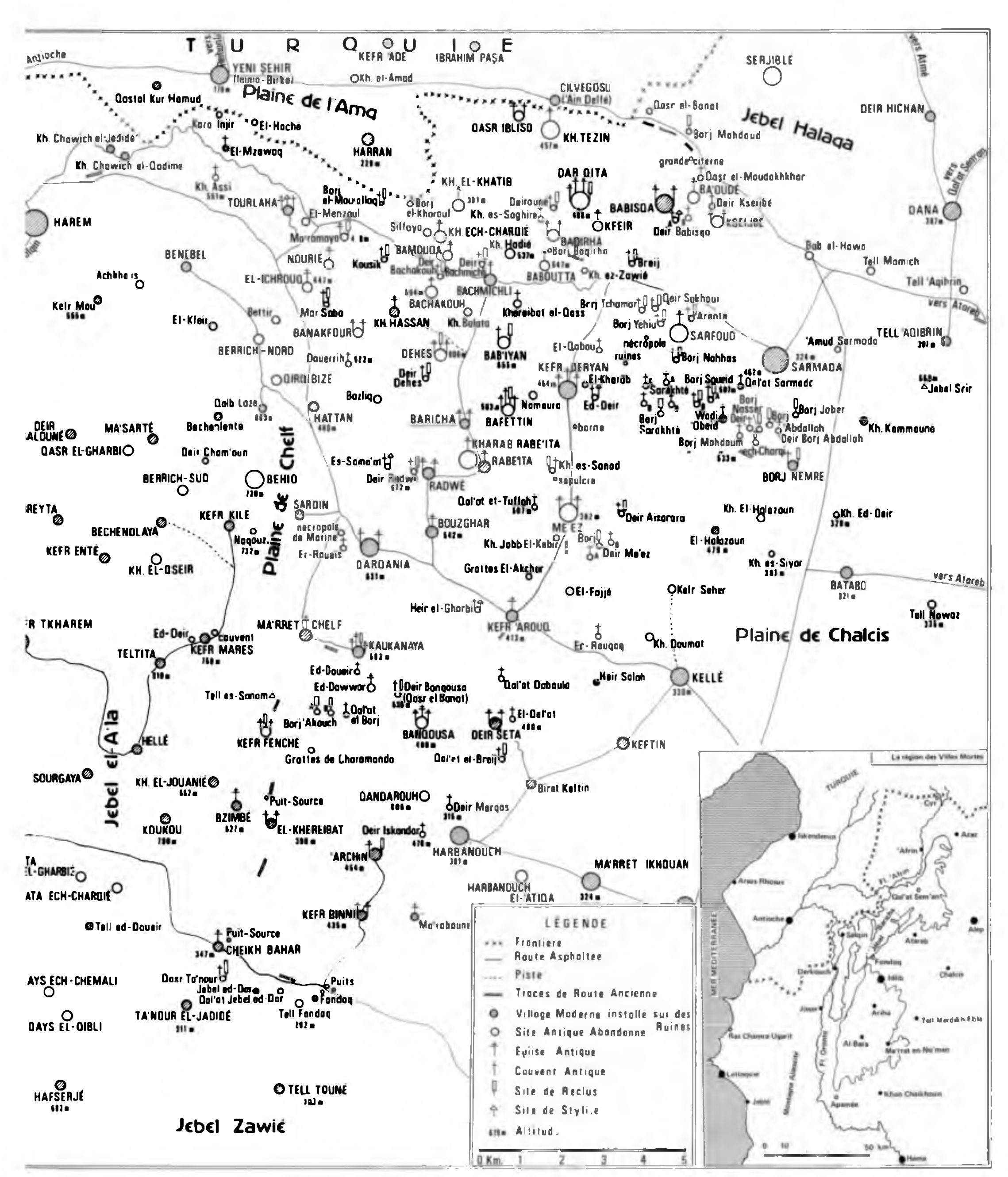
١- هو آخر جبل متصل بالطريق الروماني

٢- هو الأقرب إلى سهل العمق، ومن ثم إلى أنطاكية

٣- هو صلة الوصل بين جبال حارم كجبل الأعلى غربيه، وجبل السماق جنوبه، ثم جبل الزاوية

٤- هو يطل على سهل سرمدا- الدانا وهذه البقعة غنية بالخانات والوسائط التجارية، بل هي عقدة الاقتصاد الزراعي والتجاري.

من ســـبقنا في دراســـة الجبل: لعل الرحالة هم الأوائل، ولكنهم قلة، وفي إشــــارات ســـريعة، غير أن المعتمد الأســـاســـي هو البعثة الأميركية١٩٠٠-١٩٠٥م ،ثم الأب ماتيرن ١٩٢٨م وتشـــالنكو ١٩٣٥-١٩٥٠بعدئذ تابع المســـيرة باحثون من المعهد الفرنســـي بدمشـــق ومديره جورج تات، ولكن الأهم هو كتاب (جبل باريشـــا) للآباء الثلاث إذ كنت أتجول معهم ونتداول كل موقع نزوره ،هم تلقوا الدعم وطبعوا كتابهم بالفرنسية في ايطاليا عام ١٩٨٧م



EBEL BARICHA

تبقى لمســـاتنا التي جمعت جهود الجميع ووثقت أشـــياء لم يوثقوها، وكل منا يتمم الآخر هذا الكتاب سيظل العمود الفقري لكل دارس في آثاره.. اتبعنا طريقة الفهرسة للتسـهيل على القارئ في البحث عن الموقع وأما اسـمه فأقدم وثيقة عربية تذكره في كتاب المواكب الإسـلامية في الممالك والمحاسـن الشـامية لمؤلفه محمد بن عيسـى الصـالحي الدمشـقي المتوفى ١١٥٣ هــ/١٧٤٠ م باسـم ((جبل باريشـا وسـكانه

أكراد))[1] أصل الاسم:وبرأي أصل الاسم جاء في أسطورة ترجع إلى أيام إبلا تروي اغتصاب الآلهة عشتار من قبل إله الجبل واسم الجبل بشيشا، وعند آلالاخ[2] تحت اسم بيراشينا.. وما زال الاسم محفوظاً في لبنان في الجبّة قرية تدعى بريشا فالألف قلبت لياء أو هكذا تقرأ قديماً ، وفي قرية باريشا اسمه محفوظ للآن ، وعائلة برشة بإدلب (برش سابقاً) وفي وثائق العهد العثماني في القرن السادس عشر الميلادي جبل برشة وناحية باريشا قضاء حارم.

فسروا اسمه بالآرامية با = بيت و ريشا = الرأس أي مقر الرأس وبيته ، أو بيت ريشو = بيت الرئيس بينما يرى الأب (برصوم أيوب) أنها تعني البيت العالي أو القرية المرتفعة وهي القمة ، غير أن هنالك إمكانية أخرى أنها من الآرامية ، بروش وتعني السرو ، وفي الآرامية السريانية تعني عرعر ، نشارة الخشب.

دعى من قبل الحثيين والميتانيين إياردكاتا أو إياروقانا ، ومن قبل الآشوريين جبل باراقو، وما زال هذا الاسم محفوظاً في اسم قرية كفرعروق[3] في هذا الجبل عند سفحه الشرقي ، سمي في العصر الإسلامي المبكر – بالعواصم وإحدى ثغوره هي تيزين .كانت تونيب الواقعة في أو بجانب وادي العاصي تحت سيطرة عزيرو، ولو لبعض الوقت على الأقل (EA161, 165, 167). وحتى الآن، لا يوجد أي دليل على وجود مقر دائم لعزيرو، أي "عاصمة". وعندما ثارت قادش ونوخاشي على الحثيين، قبيل الفترة التي توفي فيها شوبيلوليوما، وقف عزيرو إلى جانب الملك الحثي. وفعل الشيء نفسه، عندما ثار جيرانه السوريون، قادش ونوخاشي، ثانية. حينها حل محله ابنه أري تيشوب في ميدان المعركة.عبر آشور ناصر بال الثاني نهر أرانتو Arantu (العاصي) من مونولوا، وسار ما بين جبال يراقو Yaraqu ويئتورو Ya,aturu إلى نهر سنجورو Sanguru، ثم إلى قلعة أريبوا Aribua الواقعة على حدود أو نقي مع بلاد لوخوتي Luhuti. وتم الحصول على شعير وتبن من بلاد لوخوتي، وخزنت داخل قلعة أريبوا، كاحتياط، لنشاطات لاحقة في المنطقة.

---

[1] قسم ٢ / ص ١٠٢ طبع دمشق ١٩٩٢م.
[2] آلالاخ : مملكة في تل عطشانة في سهل العمق ترقى إلى أيام إبلا.
[3] قوصرة : من إبلا إلى إدلب ص ١٨ .

ودخل شـــلمنصـــر إلى منطقة الأمانوس، حيث تم وضـــع "تمثال بطولي" للملك الآشوري، ثم عبر أرانتو (العاصي)، ودخل منطقة أونقي.
غير أنه يبقى من الصعب فهم التصور الأساسي للفكر المشرقي في عهده السومري دون كشـف حجب هذه الكلمة الأسـاسـية: ال (مه) التي تحتل المكانة الأولى في ذلك الفكر إنما هذا الدور تلعبه أيضـاً كلمة /بارشـو/ الأكادية. والكلمتان غامضـتان في دلالتهما. هذا إضـافة إلى اختلاف المفهوم الديني السـومري عن نظيره الأكادي فيما يخص فكرة الخطيئة الأولى التي لا تحتل مركزاً هاماً في التصورات السومرية التي لا تبين على نحو واضـح سـبب المصـائب التي قد يتعرض لها الإنسـان. بينما يميل الفكر في عهده الأكادي إلى ربط ما يحدث للإنسان بالقدر أو القرار الإلهي.
إذا عدنا الآن إلى كلمة /بارشو/ فيمكن، وببعض الاجتهادات الشخصية، أن نقول إن الكلمة /بارشـــو/ ربما أصــــبحت في الآرامية لاحقا /برخ/ أو /بورخ/ أو /بوراخا/ باســتبدال حرف الشـــين بحرف الخاء، وهو اســتبدال يحدث كثيرا، فنرى أن معنى الكلمة يأخذ معنى /البركة/ (وهي كلمة متأتية أصلاً من كلمة /بوركا/ أي الركبة التي تدل على الحركة في الســـاقين. والحركة تدل بدورها على القوة حيث إن مفهوم إعطاء البركة لشــخص أو لشـــيء هو منحه قدرة الحركة والتكاثر، أي ، منحه القوة والقدرة. وهكذا نجد أن الكلمة الأكادية في صـــورتها الآرامية ذات دلالات فلســـفية متعددة المعاني ككلمة /مه/ الســومرية. ولا ننســى أن نضــيف أن كلمة /بروخ/ قط أعطت فعل /برك/ في اللغة المحكية وهو يعني اليوم /جلس/ أما معناه الأصـــلي فهو /سـجد/ أو /ركع/ بالمعنى الديني. وضـمن هذا السـياق التحليلي نسـتطيع أن نلاحظ أيضـــاً أنه هناك قرية قرب مدينة حلب في ســـورية تدعى /بريســـة/ أي /بار ســـه/ Barse / قد نرى فيها ظلالاً لكلمة /بارشو/ الأكادية، والتي هي المعادل لكلمة /مه/ موضـوع بحثنا هذا. والشين تقلب سيناً كما نعلم، عندما ننقل كلمة قديمة إلى العربية ككلمة /شـلم/ التي تصـبح /سـلم/. إذا اعتمدنا كلمة /بارسـه/ أو وحتى كلمة /بارشـو/ فـإننـا نلاحظ أن الكلمتين تقـاربـان في اللفظ والمعنى تعبير /ب.رش./ الـذي يُعني /برأس/ ويدل على البداية أو البدء. وهو تعبير محفوظ في قولنا /رأس الحكمة مخافة

الله/. أي بداية أو أول الحكمة مخافة الله. أما اللفظ /باراس/، إذا بدلنا الياء بألف، كما يحدث في لغتنا القديمة التي لا ترون سوى الأصوات الصامتة من الكلمة، ففي نصفه الثاني كلمة /أس/ الســومرية الأكادية والتي بقيت في العربية والتي تعني، كما نعلم، الطبيب الذي يواســي المرضــى ويشــفيهم، وهو الاســم الذي أعطى فعل /واســى - يواســـي/ بالعربية. كما أننا نرى في القســـم الأخير من الكلمة في شـــكليها الأكادي والآرامي شيئاً مقارباً لكلمة /رش أو راشو/ الآرامية، والتي تعني رش الماء أو سقي الزرع، أيّ الســـقاية. معنى الرش هذا يعود بنا إلى معنى الكلمة الأكادي الخاص بالطقس الديني. أي الذبيحة الإلهية، أو الحيوان الذي يُضحى به في المعبد وينفر دمه عند الدبح ويرش ما يحيط به. وأخيراً يجب التنويه إلى أن الكلمة تحتوي على معنى /ريش/ أي /الرأس/ والكل يعرف أن كلمة الرأس تدل على الرئيس وعلى الفكر والعقل وعلى كل ما هو مرتفع وله مكانة عالية.

الجبل وناحية باريشا في الوثائق الرسمية:

تقع قرية باريشا في قلب جبل باريشا ، شمال شرق قرقانيا ٧ كم في منطقة حارم-محافظة ادلب. سمي الجبل باسمها(أوهي سميت باسم الجبل). وهناك التزام (إقطاعي) في بيان صــادر من أمانة جمرك حلب بشــأن دخان المقاطعات فذكرت سنة ١١٩٨هـــــ / ١٧٨٤م جبل باريشا و الجبل الأعلى ، وفي سنة ١٢١٤هـــــ / ١٧٩٩م رسوم على الأغنام والماعز في جبل باريشا وجبل أعلا في سنة ١١٧٦هـ / ١٧٦٢م وجبل باريشا ١١٦٤هـ / ١٧٥١م وفي سنة ١١٣٧هـ / ١٧٢٥م .

في سـجلات الأوامر السـلطانية وردت أسـماء قرى أثرية في جبل باريشـا في سـنة ١٢١٥هـ / ١٨٠٠م قورقنة (قورقانيا الآن) صرفوت ، بزغاز ، كفر بنه . وردفي سجلات الأوامر السلطانية لسنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م ذكر لـ (متصرفية المعرة) وذكر لـ (قضاء باريشا) وقضاء معرة المصرين وقضاء أريحا
قد تطلب الأستانة عاصمة الدولة العثمانية (اليوم اسطنبول) دواباً لصالح اصطبل الأستانة في سنة ١١٨٢ هـ خصص لكل دابة١٢٠قرشاً ناحية حارم٩ دواب بينما ناحية باريشا والحلقة١٤دابة

ورد ذكرها في الأوامر السلطانية بحلب سنة ١٢٣٠هـ / ١٨١٥م ضمن قرى ناحية حلقة و باريشا لوائح مدفوعات بالشاهي كقواعد دائمة باسم الدانا ، تلدا عدة ، باريشا ، بردقلي ، ترمانين ، سرمدا ، حتان ، سردين ، بزعار ، صرفوت ، رضوة ، ربعيه ، ديرشنه ، كفر عروق ، كفر نامه ، كفر دريان ، معارة الشلف ، تل عقبرين ، درجيان ، تورلاها ، برقوم .

ورد في سجلات الأوامر السلطانية رقم ٤ وثيقة ٣٥٤ في طلب أجور نقل الذخائر والملتزمات العسكرية إلى " ارضروم وتوزيع الجمال في حلب ومعرة النعمان ٢٤ و قلعة باريشا ٨ سنة ١١٥٤هـ " = ١٧٤١م . أي هناك ثكنة عسكرية في باريشا . وكذلك في السجل ٥ وثيقة ١٤٧ ذكر لقريتي باريش وكفر عروق في قضية عريضة أخرى إلى السلطان لرد مبالغ دين سنة ١١٥٧هـ " = ١٧٤٣م .ورد في سجلات الأوامر السلطانية ذكر لزعماء قرى باسم أرباب الإقطاعات كـ خليل بن السيد سليمان من قرية باشمشلة والحاج مصطفى بن عبد الرحمن من قرية أربعثه .في سجل آخر ذكرت " مزرعة ماعز التابعة لقرية كفر عروق ناحية جبل باريشا في قضاء حارم في السجل ٣٨ وثائق ١٠٩٩ - ١١٠٣هـ / ١٦٨٨ – ١٦٩٢م " .

في سجلات الأوامر السلطانية وردت أسماء قرى أثرية في جبل باريشا في سنة ١٢١٥هـ / ١٨٠٠م قورقنة (قورقانيا الآن) صرفوت ، بزغاز ، كفر بنه .

ورد في الأوامر السلطانية ذكر لأسماء جبال المحافظة في العهد العثماني جبل بني عليم سنة ١٢٥٩هـ / ١٨٤٣م ، جبل الزاوية ١١٤٨هـ / ١٧٣٥م ، وهناك التزام (إقطاعي) في بيان صادر من أمانة جمرك حلب بشأن دخان المقاطعات فذكرت سنة ١١٩٨هـ / ١٧٨٤م جبل باريشا و الجبل الأعلى ، وفي سنة ١٢١٤هـ / ١٧٩٩م رسوم على الأغنام والماعز في جبل باريشا وجبل أعلا في سنة ١١٧٦هـ / ١٧٦٢م وجبل باريشا ١١٦٤هـ / ١٧٥١م وفي سنة ١١٣٧هـ / ١٧٢٥م (الصورة) وفي سجلات المحكمة الشرعية بحلب ورد ذكر أسماء جبال المحافظة في العهد العثماني : جبل الأعلى سنة ١٠٩٠هـ / ١٦٧٩م وجبل باريشا سنة ١٠٦٨هـ / ١٦٥٩م . وقد سجلت اسم ناحية جبل باريشا في النصف الأول من القرن ١٧م

وتابعة لقضاء حارم ومركزها قرية باريشا ، وكانت الناحية منذ أواخر القرن العاشر وحتى نهاية النصــف الأول من القرن الحادي عشــر الهجري وتوزعت أحياناً في ثلاثة أقضية حارم و تيزين و ادلب الصغرى أو أحياناً باسم ناحية باريشا .

وفي السجل ٥٣ سنة ١١٣٩هـ / ١٧٢٧م " قرقنية في ناحية جبل باريشا "

وفي السجل ٢٧ وثيقة ٢٩٢٠ بإقرار " علي آغا المتصرف بالزعامة المعينة له من طرف الســلطنة العليه بموجب البراءة (الســلطانية) بأنه قد أجر على جوربجي ما بيده من زعامة جميع قرية كفر عروق ومزرعة ماعز الكاينين بجبل باريشــا التابعة لقضـــاء ادلب المعمورة مع جميع المنارات الكاينات بالقرية مدة ثلاثين ســنة كاملة ينصرف فيها ويتسلم خراجها ومحصولها ورسم غروسها .. إلى انقضاء مدة الإيجار ١٠٧٧هـــ " = ١٦٦٦م .ورد ذكرها في الأوامر السلطانية بحلب سنة ١٢٣٠هـــ / ١٨١٥م ضــمن قرى ناحية حلقة و باريشــا لوائح مدفوعات بالشــاهي كقواعد دائمة باســم الدانا ، تلدا عدة ، باريشــا ، بردقلي ، ترمانين ، ســرمدا ، حتان ، ســردين ، بزعار ، صــرفوت ، رضــوة ، ربعيه ، ديرشــنه ، كفر ، عروق ، كفر نامه ، كفر دريان ، معارة الشلف ، تل عقبرين ، درجيان ، تورلاها ، برقوم .

وقد ورد اسم ماعز في سجلات المحكمة الشرعية كمزرعة في جبل باريشا تبعة لقضاء ادلب سنة ١٠٧٧هـ / ١٦٦٦م وهي في زعامة علي آغا بن عبد الله في قضية تأجير .

. موضوع الوثيقة: تأجير أرض بتاريخ سابق رقم السجل: ٤ صفحة: ١١١ وثيقة: ٦٠٦ تاريخ الوثيقة: ١١ شبعان ٩٧٤ هـ ..

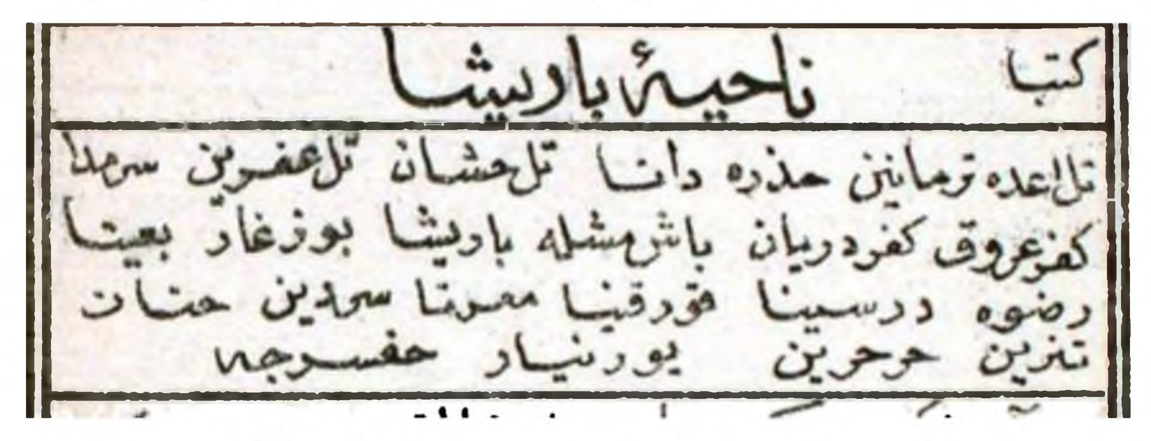
الخلاصـــة: أقرَّ محمَّد بن محمد شــــاه الناظر على وقف جده الحاج معبد بأنه أجّر السيد خسرو بيك بن عبد الله، ما هو من جملة الوقف وذلك ٢,٥ فدان من أصل ١٠ فدادين هي جميع أرض قرية باريشـــا تابع حارم لمدة ثلاث ســنوات. أولها المحرم ٩٧٣ هـ بمبلغ ٧٥ سلطاني قبضها الناظر وثبت العقد.

ملاحظات: السنة ٩٧٤ هـ، والعقد من أول ٩٧٣ هـ، وهذا يعني أن المستأجر كان واضعاً يده على الأرض من وقت سابق، وتاريخ الوثيقة ١١ شعبان ٩٧٤ هـ هو مؤكد.

كما ورد الاسم في سجلات ضابطية ادلب في وثيقةتاريخها ١١٣٥هـــــ/١٧٢٢م بالعربية والعثمانية موجهة إلى قضاة أريحا وسرمين وحارم ومعرة المصرين وجبل الأعلى وجبل باريشا وتيزين وحلقه و جبل سمعان ومعرة... وإدليب وعمق وقفي وشغور وقفي.. هي حول واقع الميري والأوقاف في رسوم تحصيل..تحتها وثيقة موجهة إلى قدوة النواب المتشرعيني إدليب قاضي أفندي هي بالعثمانية ولم نترجمها بعد ! تاريخها ١١٣٠هـ/١٧١٨م..

قد كانت في العهد العثماني قضاء ثم مركز ناحية باسمها تتبعها عدة قرى في منطقة حارم .

لم تعد اليوم الناحية موجودة،بل كانت إلى أواخر العهد العثماني ووردت في وثائق أخرى..في سالنامة ولاية حلب (هي تقويم رسمي تصدر سنوياً) ففي سنة١٣٩٠هـ / ١٨٧٣م سنجد قرى شملت دانا وهي اليوم مركز ناحية،وحفسرجة في الجنوب



كتبا ناحيه باريشا

تل اعده ترمانين حذره دانا تل حشان تل عقرين سرمدا
كفرعروق كفردريان باشمشله باريشا بوزغار بعيشا
رضوه درسبينا قورقينا معرمتا سرمدين حتان
تنزين حرحرين يورنيار حفسرجه

كانت الدانا تابعة لقضاء باريشا سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥١ م في وثيقة تذكر "كتاب من قاضي حلب بتعيين الشيخ محمد بن الشيخ مصطفى خطيب إماماً في الجامع الشريف في قرية دانة التابعة لقضاء باريشا في ولاية حلب... هو حافظ للقرآن الكريم ويتمتع بصوت رخيم ومشهود له بالورع والعفة والنزاهة، علماً إنه من أصحاب الاستحقاق وقد تجاوز سن الخدمة الإلزامية" هنا إشارة إلى موضوع الخدمة العسكرية الذي كان قد طبقه في سوريا ابراهيم باشا المصري، فقامت عدة مدن ضد إجرائه هذا، ومع ذلك استمر بعد انسحابه من سوريا.

وفي سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م ورد ذكر لأراضي في معرة مصرين.مزرعة التفاح في موقع(قرق بيزة) الأخيرة معروفة خربة قرق بيزه/بيزا في جبل الأعلى والتفاح في جبل باريشا باسم قلعة التفاح.

وفي سالنامة ولاية حلب لسنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م وردقضاء حارم فيه ناحيتان ريحانيه يتبعها ٦٤ قرية و باريشا يتبعها ٢٧ قرية ونفس حارم يتبعها ٤١ قرية والمجموع ١٣٢ قرية .

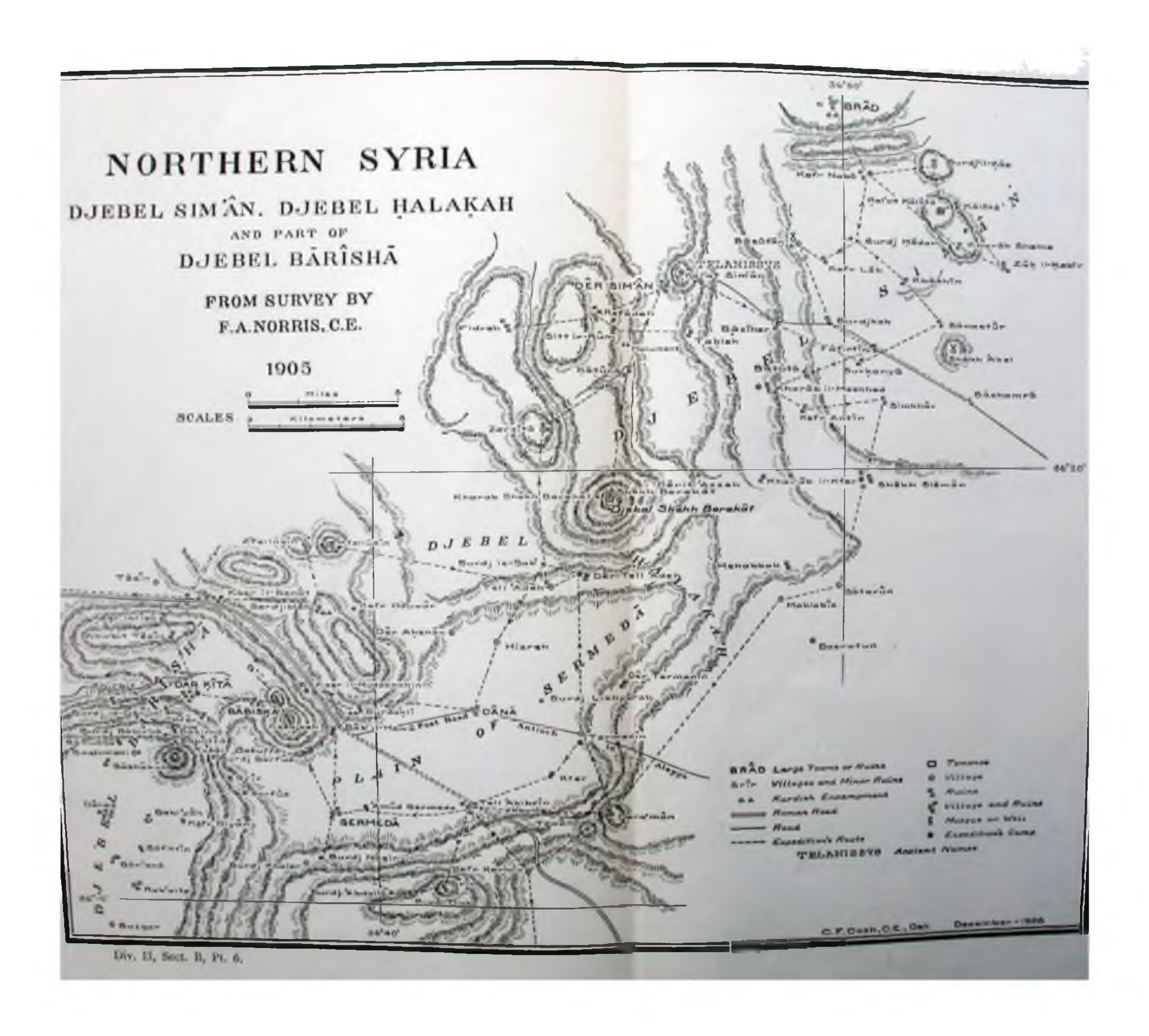
سالنامة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م : ناحية باريشا قراها بالاسم هي كما وردت فيها

تل أعده/ترمانين/حذرة/دانا/تل حشان/تل

عفرين/سرمدا/كفرعروق/كفردريان/باش

مشله/باريشا/بوزغار/بعيتا/رضوة/درسينا/

/قورقنيا/معرتا/سردين/حتان/تيزين/حرحرين/يورنيار/حفسرجه/ وهي تابعة لقضاء حارم.



Div. II, Sect. B, Pt. 6.

الفصل الثاني

مدخل تاريخي

١- **تمهيد** :لم يتوقف الصراع على النفوذ في هذه المنطقة من الشمال السوري منذ الألف الثاني ق.م بين عدة ممالك أو دول مدن قديمة ، إذ تقع هذه المنطقة في (محور نفوذ دوري) إن قبلنا بهذه التسمية الجديدة ، ففي أقصى الشمال السوري حضارة الحثيين وفي سهل العمق حضارة ألالاخ (تل عطشانة) وفي الشرق حضارة يمخد (حلب) وفي الغرب حضارة أوغاريت ، وفي الجنوب وكذلك في الشمال حضارة الآراميين ، وبجوارها حضارة إبلا ..

لكن في حوالي ١٢٠٠ ق.م تغيرت المعالم في سورية بما يسمى بمجيء شعوب البحر ، وفي تعاظم القوى الآرامية ثم التدخل الآشوري وتوسعه في ضم سوريا ، ومع انهيار الدولة الآشورية في نهاية القرن السابع ق.م ، كذلك مجيء البابليين ورئيسهم نبوخذ نصر ... ولكن سوريا وهذه المنطقة قد أصبحت منذ منتصف القرن السادس ق.م جزءاً من الإمبراطورية وواحدة من أهم ولاياتها[١] .

٢- العهد اليوناني : في عام ٣٣٣ ق.م جاء المقدونيون – اليونانيون – إلى هذه المنطقة بقيادة الاسكندر المقدوني ، بعد انتصاره على الفرس في معركة ايسوس شمال اسكندرون ، يتجه إلى هذه المنطقة مجاوراً نهر العاصي لفتح سورية الطبيعية إلى صور حتى يدب النزاع بين حلفائه بعد وفاة الاسكندر ، فتجزأت إمبراطوريته ، وتشكلت المملكة السورية بجهود سلوقس الأول (٣٢١-٢٨٠) ق.م والملقب بـ (نيكاتور Nicator – المنتصر) والحاصل على القسم الأكبر من أراضي الإمبراطورية . وأصبحت العاصمة إنطاكية التي بناها سلوقس على اسم أبيه أنطيوخ ، تأثرت المنطقة بالثقافة اليونانية وكما سيرد في أبحاثنا، إذ معظم الكتابات باليونانية بالتقويم الآخذ بما يسمى العصر الإنطاكي الذي يبدأ في ٤٩ ق.م في جبل باريشا والأعلى وغيره.

١ للمزيد عن تاريخ الممالك ودول المدن في هذه المنطقة أنظر كتابنا (من إبلا إلى إدلب) في صفحات مطولة.

٣- العهد الروماني – البيزنطي : في عام ٦٤ ق.م جاء بومبي القائد الروماني إلى المنطقة وأنشأ أربع ولايات منها ولاية سورية ، جعل عاصمتها أنطاكية .. وقد تم حكم المنطقة من قبل قناصل سابقون أولهم أولوس غابينوس(٥٥-٥٧ ق.م). بدأ التجار يأتون إلى المنطقة لشراء منتجاتها ، فانتعشت اقتصادياً في استيطان السكان .



موقع تل عطشانة/آلالاخ في سهل العمق/مجلة هاتاي



تمثال ادريمي ملك آلالاخ/المحتف البريطاني/عن صفحة التراث السوري



السهل الذي جرت فيه معركة ايسوس/رسم بارتليت ١٨٣٦م



الاسكندر المقدوني

ســـادت فترة الســـلم الروماني في المنطقة في القرون التالية ، والتي أدت إلى هذه الظاهرة الحضارية المميزة في كثرة المواقع الأثرية ، وخاصة في العهد البيزنطي ، لتنتشـــر الأديرة والكنائس وأبراج النســاك والحبســاء ، والمعاصـــر بنوعيها لإنتاج الزيت أو النبيذ ، إلى جانب الأسواق – البازار والدارات والحمامات والفسيفساء في القرنين الخامس والســادس ، كما ظهر ما يســـمى فن النقش الزخرفي الذي ســلطنا

الضـوء عليه ، لأنه - برأينا – كان المعبر الجلي عن شـخصـية وفكر هذا الإنســان الحضاري في هذه المنطقة ولتكون مادة جديدة أمام دارسي الفن.

تعرضت المنطقة إلى كثير من النوائب والزلازل من أهمها:

- ٦٩ ق.م زلزال مدمر في أنطاكية والعديد من المدن المجاورة .. وكانت الضحايا ١٧٠٠٠ نسمة./
- ١١٣ م زلزال شمل المنطقة./ ١١٥
- م زلزال أشد من السابق ولمدة ٤٠ يوماً
- ١٦٥ م تفشي مرض الجدري في المنطقة لمدة ١٥ يوماً مع وفيات كثيرة .
- ٢٣٥ – ٢٦٠ م حالة فوضى وغزو سابور الأول الفارسي للمنطقة ويحمل الكثير من كنوز المنطقة./
- ٥٤٠ م يأتي الفرس ثانية ليسلبوا كل خيرات المنطقة ، ويخربون فيها./
- ٥٤٢م طاعون يتفشى في المنطقة ، ويفني الكثير من سكانها./
- ٣٥٠ م جفاف في وادي العاصي./
- ٥٥٣ م الطاعون البقري الذي دام سنتين وأدى إلى نقص الحيوانات وتقليص المساحات المزروعة.
- /٥٢٦ م زلزال
- /٥٥٨ م طاعون جديد/٦٠٠
- م جفاف كبير أضر بالمحاصيل./ ٦٠١
- – ٦٠٣ موجات الجراد التي أضرت بالمحاصيل وأتلفت الزراعة والأشجار.

٤- العصـــر الكلاســيكي : أخذنا هذه المدة الزمنية التي تبدأ من عام ٣٣٣ ق.م إلى ٦٣٧ م بداية الفتح الإســـلامي لندرس آثارها تحت اســـم (الآثار الكلاســـيكية في محافظة إدلب) والتي يشــغل معظمها جبال المنطقة ، وترقى إلى أيام حكم الإغريق – اليونان- (العصـر الهلنسـتي) والرومان ثم بيزنطة بعد انقسـام الإمبراطورية إلى

قســمين في عام ٣٩٥ م ، لتكون ســورية في الجانب الشــرقي وعاصــمتها بيزنطة. وتبين أن معظم هذه القرى الأثرية تعود إلى الفترة ما بين القرن الأول والســـابع الميلادي ، لذلك وضعناها في حقل (عصر الآثار الكلاسيكية).



الفصل الثالث

المواقع الأثرية في جبل باريشا

١- ارويس : خراب يقع غرب قرقانيا ، مثل هذ الاسم نجده في مسجد رويس جنوب إدلب وغرب بكفالون الموقع في أصله دير صغير فيه مدفن و صهريجان ومعلفان .

٢- البريج: يقع في شمال غرب سرمدا ٤ كم . في المنحدر الجبلي يشبه في موقعه دير تلعدا في جبل الحلقة في أصله دير مذكور في الوثائق المنوفيزية باسم دير مار دانيال يمكن القول أنه مؤلف من ثلاثة صروح الأول برج وكنيسة صغيرة ببابين أحدهما فيه نقش لصليب ورموز مسيحية . بقي منها الجدار الجنوبي ولمذبح الكنيسة نافذتان صغيرتان وخزانة كتب وهنا نجد غرفة فوق الكنيسة هي لسكن الرهبان .



-البريج : منظر عام من الجنوب

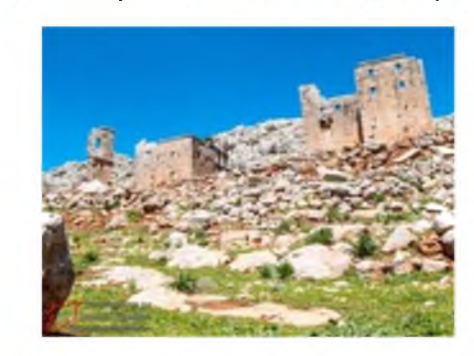
الصرح الثاني من ثلاثة طوابق يتقدمه رواق في خمسة أقسام قائم على ثلاثة أعمدة بتيجان بسيطة ، ما زالت مسانده محفوظة وزخارفه الجميلة كما في سورية الشمالية ، إنه فندق يشبه الذي في دير تلعدي في جبل الحلقة وفاسوق في جبل الدويلي لكنه يتميز عنهما أنه في ثلاثة طوابق فيه غرف استقبال ، خلفه مربط للغنم وبجانبه معصرة و أخرى قرب الدير

لا حظنا طريقة البناء في ثلاثة طوابق أخذت أحجارها من المقلع الملاصق لها. هي ٤صروح باقية ببعض جدرانها، وزخارفها

..أما النقوش الأخرى في الخان/ الفندق فهي في أشــكال مختلفة أقراص فيها لآليء، وصلبان أحدها صليب مشرشر.. بناء الخان على شكل شبه مستطيل. أما واجهته نحو الجنوب إلى السـهل نلاحظ عدم وجود الرواق المثلث أمامه، بل وجود الفتحات الاستنادية تدل على ذلك

. الصــرح الثالث الجنوبي من ثلاثة طوابق مســقوفة بالحجارة في المدفن الجماعي ١١ معازيب(توابيت حفرت من المكان نفسه) فوق بعضها ساكف عليه نقش لصليب في الأســفل ثلاثة نواويس منقورة في الصـــخر . الطابق العلوي لســكن الرهبان أو رئيس الدير أمامه بئر له فتحة لنتح الماء منه إلى فتحة للأعلى ، وتلاصـــقه غرفة ســكن . وبجانبه جنوباً رواق ما زال قائماً يؤدي إلى أربع غرف وهي بقايا مدرســة للتعليم وغرفة أخرى للإدارة ويلاصــقه صــهريج ماء كبير ٣١٢ م مغطى بالحجر الواحد فيه قنوات واضــحة امعالم كما نجد مقبرة دير تلعدا وثلاثة قبور شــرقاً . إن إطلالـة الـدير الجميلـة وبنـاؤه المحفوظ حتى الآن من القرن ٦ م يعتبر من أجمل الأديرة في المنطقة .

اسم ديره السرياني ماردانيال الذي هوباسم الراهب (مار دانيال) في ديردلبين(إدلب الحالية) كان اسمه كذلك باسم (مار دانيال)



البريج-من الأسفل من الجنوب /ديمتر

من الجنوب الشرقي/ديمتر





البريج-من الأسفل -أبراج/ديمتر



البريج-من الأسفل من الجنوب/ديمتر



البريج-من الأسفل من /ديمتر



البريج-العواميد في الفندق/ديمتر)

من الجنوب –تظهر فتحة المرحاض/ديمتر



البريج-العواميد في الدخل للطوابق الثلاث(/ديمتر)



البريج- (/ديمتر	البريج-شباك وباب للطوابق الثلاث/ديمتر

البريج-شباك/ديمتر	البريج- صورة للطوابق الثلاث(/ديمتر
البريج- /ديمتر	البريج- واجهة الطوابق/ديمتر



الدير من الأعلى –القسم الغربي

الدير من الأعلى –القسم الشرقي

البريج-غرفة المدافن(باسكال)

منظر عام من الجنوب



لقطة لدير البريج مطلع٢٠٢١م-من الجنوب

٣- الخريبات: قرية أثرية صـــغيرة قرب النهاية الجنوبية الغربية لجبل باريشـــا . غرب عرشين و شرق بزمبة وشمال غرب كفربني كنيستها الباقية هي الشرقية من الطراز البازليكي قرن ٦ م حنيتها مســتقيمة ، ذات ركائز ، لم يبق منها غير الحنية وغرفة الشمامسة والجدار الشمالي .

أما الكنيســة الغربية فهي بسوق واحد وحنية مستقيمة ، (١١,٨٠ × ٥,٥٠ م) من القرن ٥ م في جدارها الجنوبي بابان وغرفة معمودية مربعة متصلة به هناك نقوش كتابية قديمة على جدارها الجنوبي غير ممكن تحديد هويتها ؟

٤- الدوار: يقع الخراب شمال بانقوسا تم فتح الطريق إليه. عددو١٣٨ دارة فيه معظمها في خراب. زارته البعثة الأميركية، ولم تتحدث عنه كثيراً فيه الكنيسة من القرن ٦م، والعمودية ..الدارات فيه من طابقين اكتشفا معصرة كبيرة في الجنوب، وبناء ضخم كمجمع فيه عواميد اسطوانية مصطفة، لعله هو الدير السابق أو سوق مغلق؟

أما ديرها المغلق فلم يبق منه غير الزاوية الشمالية الغربية فيه غرف قائمة على عواميد اسطوانية ..تعتبر قرية أثرية داثرة بقاياها سيئة ، كنيستها (ق ٦) ودار عمادها داثرة الآن.



الدوار – منظر عام- يطلر



الدوار-الكنيسة وملحقاتها- يطلر



الدوار -الدير-يطلر



الدوار-دارة بطابقين-بطلر(داثرة اليوم)



الدوار-مدخل المعصرة/قوصرة



الدوار –فتحة تهوية/قوصرة





الدوار –عواميد بقايا الدير/قوصرة

٥- الديروني/الديرونية: تقع بين دارقيتا وباقرحا للغرب بـــــ ٥٠٠ م تســمى برج الديروني أو الدير الصـــغير الذي يطل على ســهل العمق والجبال ، إذ نشـــاهد بني شـــهير (عم ســـابقاً) والريحانية (أرتاح ســـابقاً) من الأولى ظهر راهب يدعى عميانس أي عماوى أدخل الحياة الرهبانية إلى سورية، والثانية كانت مركز مطرانية إلى القرن العاشر .

الديروني تصغير الكلمة السريانية (دير ونو = دير صغير) صحيح هو دير صغير لكن فيه ما يشـتمل عليه الدير الكبير . الكنيســة من القرن الســادس م ما تزال قائمة ينقصها السقف الخشبي . مساحتها ١٠,٥ × ٦ م ، مستطيلة الشكل لها بابان الأول شـــمالي يطل على الدير والثاني جنوبي مقابل القرية عليهما زخارف نافرة تنتهي بنصـف دائرة وفي الوسـط قرص بداخله صـليب ، فيها ثماني عشـرة نافذة ، خمس فوق كل من البابين ، و ســـت تطل على الغرب ، ونافذتان فوق المذبح دلالة على الإنارة الجيدة . حول النوافذ زنار نافر يلفها في نصـف دائرة هي مسـتطيلة بسـوق واحدة بلا مذبح ، تشـبه كنيســة الثالوث الأقدس في دارقيتا ، بعضـــهم رجح معمار الأخيرة هو قد صـنع نوافذ كنيسـة الديروني . تعتبر من الكنائس البسيطة لكنها تعبر عن الفن المعماري السوري المتميز بالأحزمة الزخرفية على شبابيكها ومداخليها .

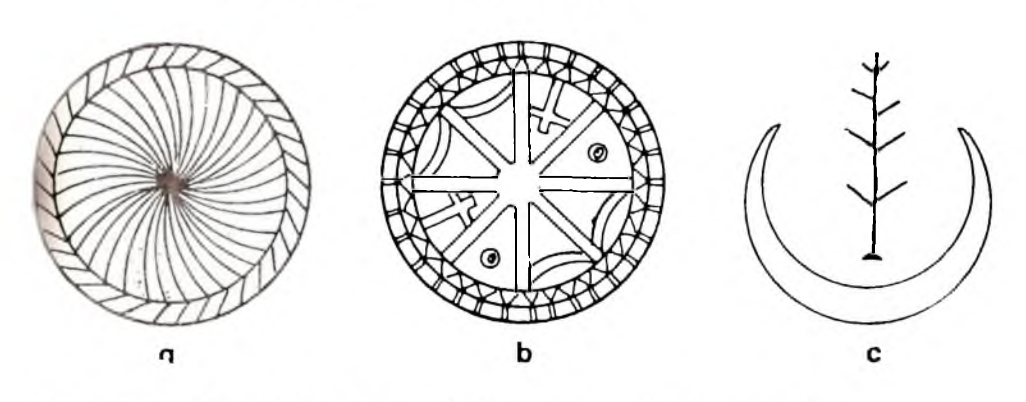
يقع الدير بجانب الكنيسة مساحته ١١,٥ × ٥ م في قسمين بطوابق ثلاث ، فوق باب الدير صليب كبير وبسيط بناؤه بسيط ، ونوافذه صغيرة ، تهدم بعضه بالزلازل . في كل من الطابقين خزانة محفورة في الجدار ، لحفظ الكتب الدينية ، ونجد مثلها في دير كفر دريان وفي الكنيسة الجنوبية في سرجلا (مسجد في العصر الوسيط) .

بداخله بئر واحد ، ومقبرته محفورة في الصـخر مربعة الشكل ٥ × ٥ م في جدارها الجنوبي جرن مسـتطيل يوضـع فيه جسـم الراهب المتوفي . يقدر عدد الرهبان فيه خمسـة ، ما عدا الناسـك . و صـومعة الناسـك قرب زاوية الكنيسـة الغربية الجنوبية متهدمة كلياً، مشكلة من طابقين مثلها في كوكنايا وزرزيتا و ماعز ورويحة .

هذا القرب للمنسكة هدفه مشاركة الناسك في الصلاة يقضي أوقاته في الصلاة والتأمل والعمل بصنع الحصر والسلال والأدوات الفخارية . وقبره على فوق الأرض على بعد ٣ م غرباً ذو غطاء حجري ، بأربعة أطراف بارزة .
بالإمكان القول إن هذا المجمع الديري الصغير قد كان مزاراً للحجاج إلى القرن العاشر م .



الديروني - كنيسة الدير ق ٦ م



– الديروني أقراص زخرفية على ساكف الباب الشمالي/باسكال



الديروني-الواجهة الشمالية -الغربية



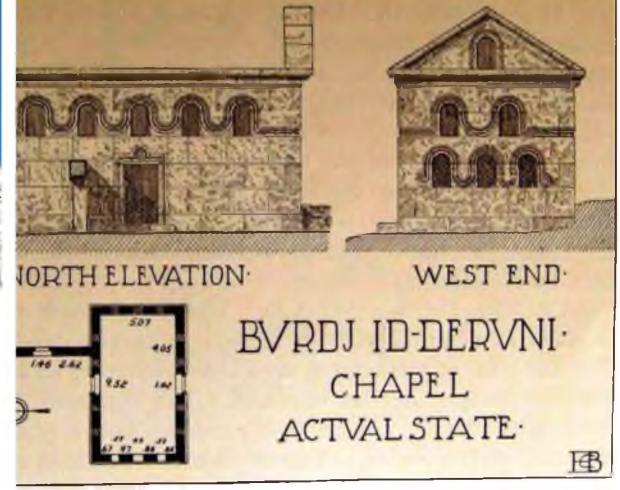
الواجهة الشمالية -الغربية



الديروني-الواجهة الغربية/ديمتر



الواجهة الشمالية -الغربية/ديمتر



برج الديروني المخطط واعادة تصور/بطلر



الديروني-الواجهة -الغربية/ديمتر

٦- **الرقاق:** موقع بين كلي وكفر عروق .. موقع صغير منعزل فيه ما يشير إلى بقايا منسكة راهب (٨ × ٦ م) برج حبيس (ناسك) ومدفن و معصرة

٧- **السمعات**: غرب القرية مؤسسة ديرية ، صرح مستطيل قد يكون الكنيسة و بصمات عمودي

كعمود عليه صليب و رموز دينية و معصرة . هناك رسوم طبعها الحجاج إلى المنطقة .

٨- **القصر**: يقع غرب كفربني على تل في أصله دير له سور ، فيه بقايا المباني الديرية كالمصلى الديري (٩,٧٥ × ٥,٣٥ م) و ناووس ، ومدفن قبوي ومعصرة

٩- **القلعة**: هي مركز رهباني غرب خراب ديرسيتا فيه أبنية ودير قرن ٦ م و كنيسة طرازها بازليكي (١٩ × ١٢ م) لها أعمدة وحنيتها مستقيمة . هناك ٣ مدافن محفورة في الصخر .

١٠- **المزوق**: موقع أثري غرب باشمشلي ١٠ كم على المنحدر الغربي نحو سهل العمق . لم يبق فيه غير أسس أبنية الدير .

١١-**أرنتة**: تقع في المنحدر الشمالي لجبل باريشا . وهي آثار دير بقي فيه أسسه وبرج حبيس ومباني رهبانية ومدفن جماعي .

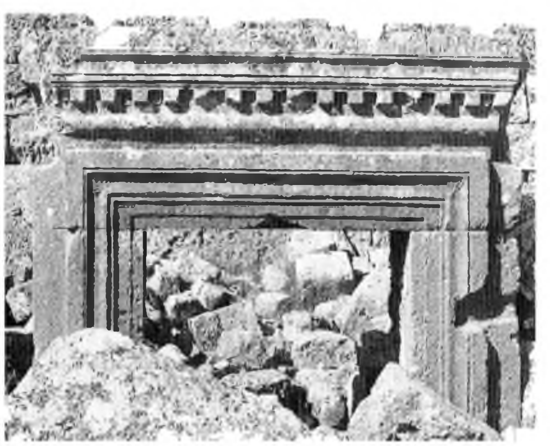
١٢-**اشروق** : قرية أثرية في مرتفع بين جبل باريشا وجبل الأعلى وبين نورية و مارسابا وشمال حتان ٣ كم . القرية الحديثة تكونت فوق ركام القديمة . قد كان فيها دير قديم و أكثر من ١٢ منزلاً لا بأس بها كنيستها ذات البهو الواحد كما في نورية وغيرها لم يبق فيها غير جدارها الجنوبي ببابين وقوس الحنية والجدار الغربي ، تعتبر الدعائم الحجرية للبابين حجر الباب الشاقولي (إذ كل منها من قطعة واحدة) إحدى النماذج الأساسية للعمارة في المنطقة ، بعض زينتها الداخلية كورنثية وكذلك في الحنية . نجد خمس نوافذ فوق الجدار الجنوبي ، مربعة الشكل وهناك رسم الصليب في قوس نافذة أتى طراز عمارتها متأخراً عن كنيسة بانقوسا ، ولكنها تعتبر إحدى الكنائس النموذجية ذات الصحن الواحد أو السوق الواحدةالعائدة للنصف الثاني من القرن ٤ م حسب(تشالنكو) بينما(تات) أضاف أو بداية القرن ٥ م لكن بعضهم

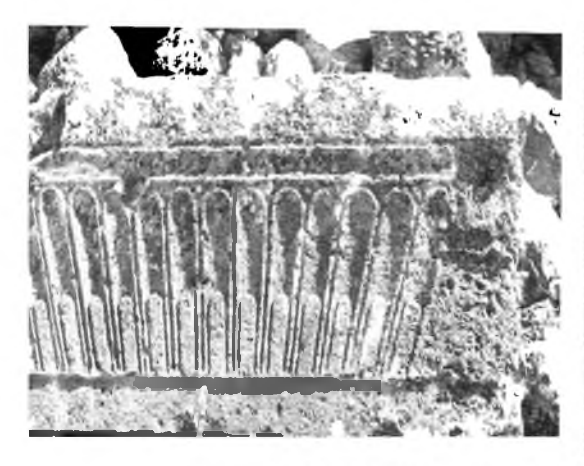
عدّها مع كنيســـــة نورية ومعرمايا من الكنائس الأولى في المنطقة ونحن نوافقهم الرأي لأن بطلر أعادها حوالي عام ٣٥٠ م.



اشروق -الكنيسة-(بطلر)

. أحصـى تات فيها تسع بيوت.







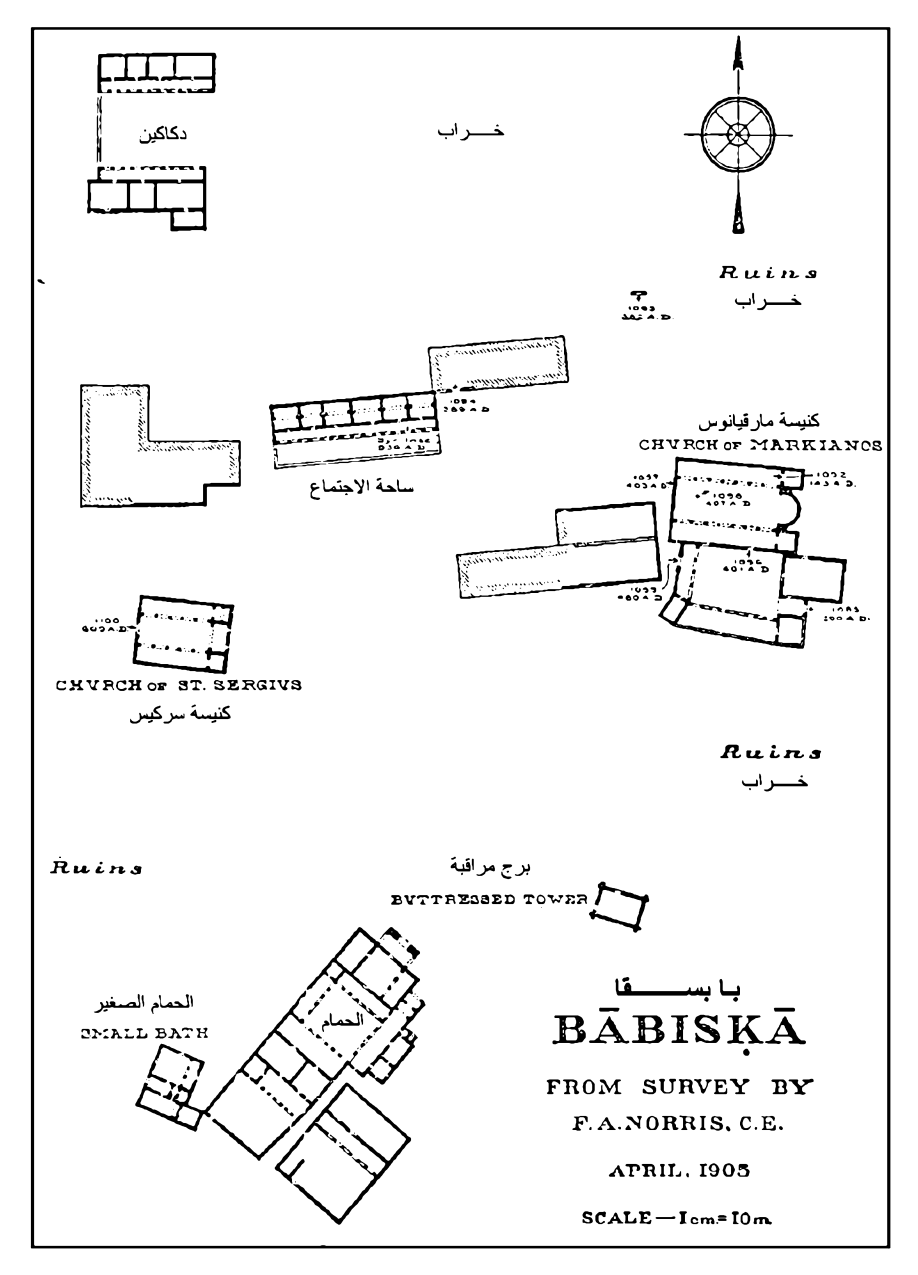


اشروق - من بقاياالكنيسة

١٣- باب عيان:قديماً بعيان في قمة جبل كنيسـة بسوق واحدة ١٣,٥ × ٦,٩٠ م من القرن ٥ م بقي فيها بعض جدرانها . هناك دير صـــــغير في الجنوب الغربي منها ، يتصل به برج حبيس قرن ٥ م وثلاثة معاصر إحداها للنبيذ ، وصهريجان ومعلف . هناك رموز مســيحية وطبيعية (ورود) على بعض البيوت وفي الدير .هناك وثيقة

وقف شرعية لقرية كفردريان تذكرها وأن محصولها لصالح زاوية حلب ٨٧١هـ / ١٤٦٦ م

١٤- بابسقا: في شمال جبل باريشا بين باعودا ودارقيتا شمال غرب سرمدا بـ ٥ كم . هي بلدة حبيبة إلى قلوبنا، إذ جمعت كل عوامل الاستيطان ، وخاصة التجارة والعمارة والفن الزخرفي المتميز. (الصورة).



الصورة- بابسقا : مخطط عام للبلدة .(بطلر)

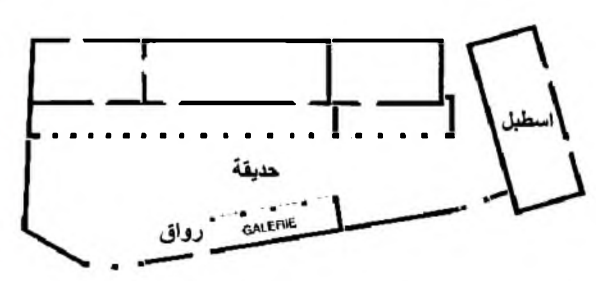


منظر عام من الغرب الجنوبي للتجمع العمراني للحما م وملحقاتها /بطلر ١٩٠٥

التجارية الهامة في أسـواقها المتعددة ، الشـبيهة بأسـواق باعودا المؤلفة من رواقين بطابقين وأبوابها القائمة بشكلها الواضح في وضعها ، أكثر من أي موقع آخر مبنية ببلوكات حجرية جميلة . . تتراءى لنا صـــفوف المخازن في حالتها الجيدة ، بحيث يمكننا القول هي إحدى أقدم المواقع في المنطقة ، وأجزاء المعبد الوثني الباقية تدلنا على النصـــف الأول من القرن الثاني م . ثم أبنية أخرى في القرن الثالث م ، ولكن في نهاية القرن الرابع بدأ ازدهارها الحقيقي بإنشـاء دارات فخمة وصـروح عامة و أسواق ومتاجر .

تألفت **البيوت** من غرفتين أو ثلاث مربعة ، أمامها باحة أو جنينة مكشـــوفة تكتنفها الأعمدة والأســـوار ، جدرانها الخارجية ضـــخمة الحجارة ، والمداخل والأبواب الرئيسة تزينها الزخارف ، وكثير من البيوت مشكلة من طابقين، لها شرفة واسطبل في الأســـفل ولكنها خربة الآن قدر عدد بيوتها الباقية ٥٥ بيتاً تتخللها شـــوارع . (الصورة) ، وأزقة مرصوفة بالبلاط ومسقوفة بالحجر ، كما رصفت بعض باحات البيوت (الصورة)





بابسقا : منزل مبلط ق٥م

بابسقا: مخطط بيت

في منزل بسـيط في الطرف الجنوبي للشــارع المؤدي إلى الجزء الشـرقي من البلدة قرب كنيسة مارسركيس على ساكف مدخله **كتابة يونانية** : " **†** الله واحد ومسيحه . هذا المدخل وضع في الثالث من شهر دسيوس اندكشن عام ٥٣٣ "
(حزيران ٤٨٥ م) .



بابسقا منظر لخرابها-بطلر

بيت استخدم ثانية-بطلر



بابسقا-ساكف شاذ-بطلر



تجاور البيوت-بطلر



بيت وسط البلدة-بطلر



تفاصيل ساكف منقوش-بطلر

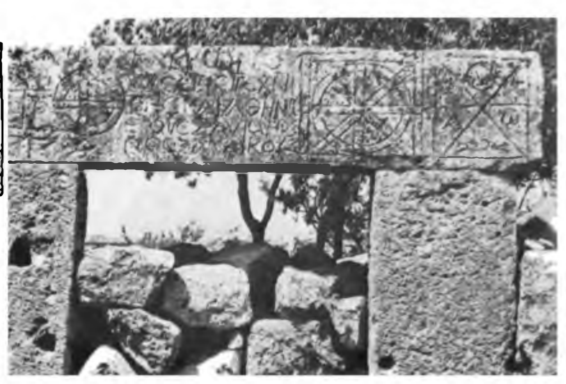


شباك غرب البلدة-بطلر



بابسقا باب مؤرخ٣٥٢م-بطلر

و أما **بيوتها** فقد وجدت **كتابة يونانية** على **ســـاكف** منزل في الجزء الشـــمالي من البلدة : " في عام ٤٠٠ الثاني والعشـرين من شـهر بانموس اوريليوس انطيوخوس ، بن زيوســتوس صــنع هذا " توافق تموز ٣٥٢ م و هو لا بد لأحد الضــباط الرومان الذي منح أرضـــاً هنا .**وكتابة يونانية** أخرى حفرت على ســـاكف في بيت خاص واجهتها للجنوب، في آثار جدار في الجزء الشـــمالي من البلدة تتضـــمن رموزاً مســيحية : " كيريس بن جبروناس ، حوش المهندس و أثينيس شــيدوا (هذا) البناء ايوسيبس في العام ٤٣٧ في السابع من شهر اكزانديكوس " اياكوبوس بن كيركس " توافق نيسان ٣٨٩ م . هنا اسم جبروناس سرياني وهي جبران ، واسم اياكوبوس = يعقوب بالعربية وزخارف البيوت الغنية دلالة أيضاً على ثراء أبنائها. (الصورة)



مدخل لأحد البيوت منقور على الساكف نقوش و اسم جبروناس/باسكال



كتابة يونانية مع نقوش زخرفية ٣ميداليات وواحدة على اليمين وأخرى على اليسار تمثل الزوبعة التي هي رمز للحياة الدنيا

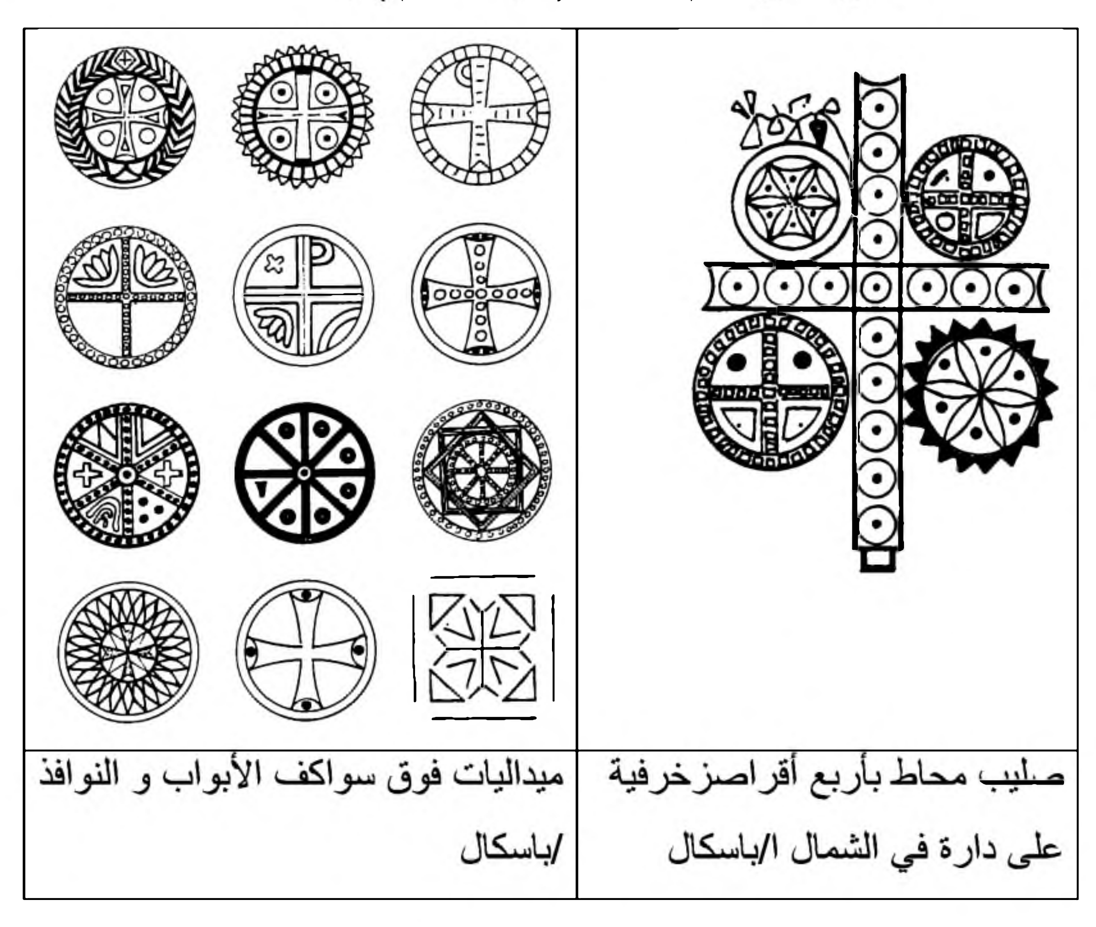
هناك **كتابة يونانية** على عضـــادة واجهتها للجنوب حوالي ٥٠ يارد شـــمال كنيســـة سركيس شكلها شبه منحرف بثلاث أقراص وقرص صغير في كل جانب .

" سـاعدنا أيها الإله الواحد ! بنى هذا المدخل المعمار ايوسـيبيوس في شـهر . . . في الـ . . . عام . " التاريخ مهشم ، والاسم ايوسبيوس شائع في هذه المنطقة. الصورة على سـاكف مدخل يؤدي إلى باحة بيت قديم مواجهاً الجنوب مباشـرة شـمال كنيسـة الثالوث الأقدس . أسفل **الكتابة اليونانية** قرصان في تجويف : " ✝ الله واحد . . . يا رب . . . "كما ذكرنا فإن الزخرف في بابسقا متميز ليس في الكنائس بل أيضاً في الدارات...كما في دارة في الشـمال االشـرقي إذ نجد صـليباً بداخله دوائر في وسـطها نقاط ترمز للســماء، ويحيط به أقراص اثنان متشــابهان في الزخرف على بداخلهما صــليب محلى بالآلىء، واثنان بداخلهما وريدات أحدها مســنن والآخر محاط بدائرة أخرى فوقه زخارف قد ترمز لشجر الكرمة (أي النبيذ).

مارسركيس على ساكف مدخله **كتابة يونانية** : " ✝ الله واحد ومسيحه . هذا المدخل وضع في الثالث من شهر دسيوس اندكشن عام ٥٣٣ " (حزيران ٤٨٥ م) .

كذلك في مجموعة سـكنية على سـاكف المدخل في الجانب الشـرقي و أنت ذاهب ، مواجهة نفس الشـارع نجد الكتابة اليونانية تبدو مع الزخارف على الباب في أشـكال

أشباه منحرفة " الله واحد ومسيحه ! هذا المدخل صنع في شهر لووس في الثاني والعشرين اندكشن ٨ من عام ٥٣٣ " (آب ٤٨٥ م) .



صليب محاط بأربع أقراصزخرفية على دارة في الشمال ا/باسكال	ميداليات فوق سواكف الأبواب و النوافذ /باسكال



بيت بواجهة جملونية	بيت بطابقين وشباكين/قوصرة



نقش فوق درابزين في الحي الشمالي/باسكال

درابزين في نقش ميدالية ومربع بداخله قرص وتزيينات/ قوصرة٢٠١٠

نحت نافر في شكل دائري/باسكال

ميدالية في داخلها صليب/قوصرة٢٠١٠

ساكف بيت بنقوش٣ميداليات/قوصرة٢٠١٠

ميدالية في داخلها صليب

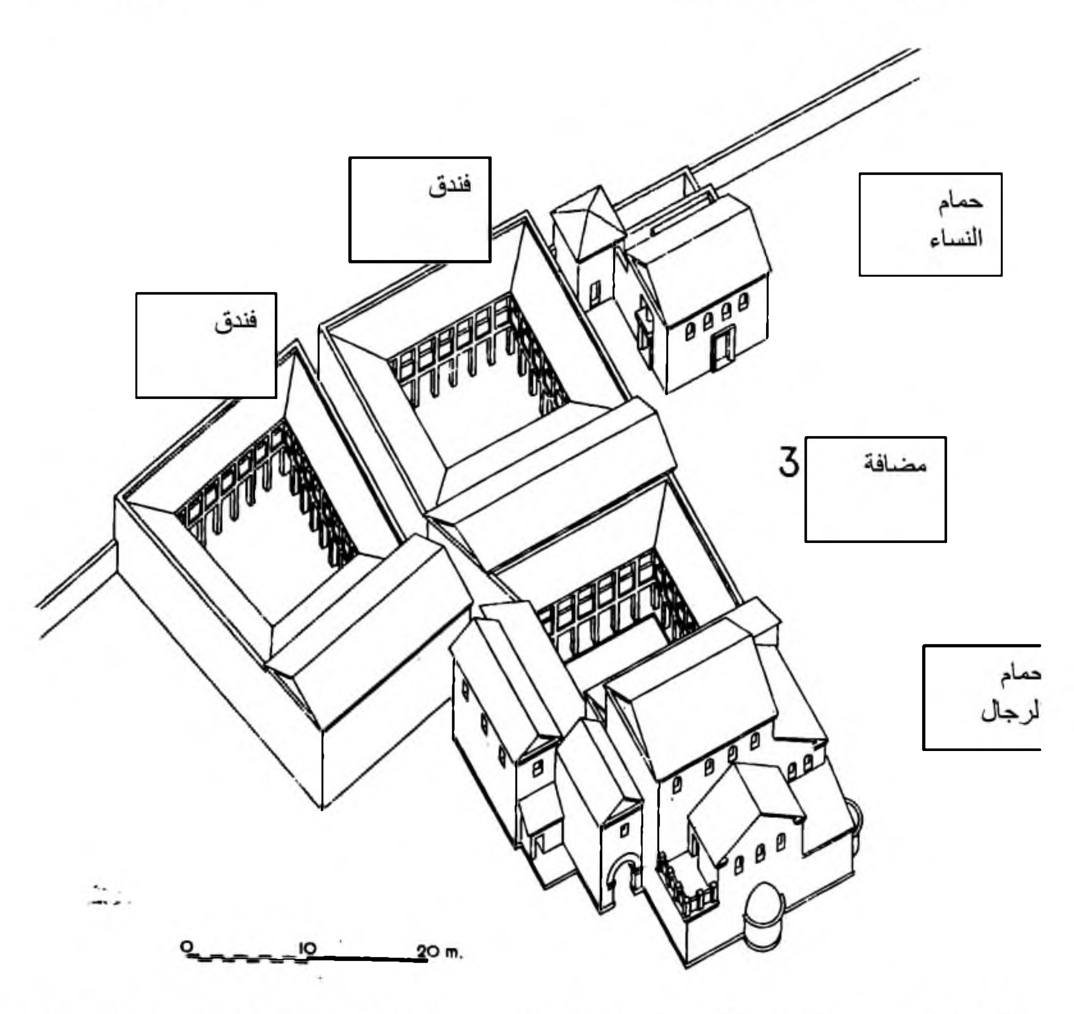
<table>
<tr><td></td><td></td></tr>
<tr><td>ميدالية مزينة بمسننات ولآلئ/
قوصرة٢٠١٠</td><td>مدخل مزين بنقوش/
قوصرة٢٠١٠</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td></td><td></td></tr>
<tr><td>بقايا مدخل غني بالميداليات
والنقوش/قوصرة٢٠١٠م</td><td>بقايا مدخل غني بالميداليات
والنقوش/قوصرة٢٠١٠م</td></tr>
<tr><td></td><td></td></tr>
<tr><td>نقوش على بلاطات/الدرابزون /
قوصرة٢٠١٠م</td><td>بقايا مدخل غني بالميداليات
/قوصرة٢٠١٠م</td></tr>
</table>



ساكف فوقه ميدالية/قوصرة٢٠١٠م	تفاصيل الميدالية/قرص بداخله صليب و٤أقرص في رمز للأناجيل الأربعة/قوصرة٢٠١٠م
نقش زخرفي نباتي السنبلة/قوصرة٢٠١٠م	تاج توسكاني/لساني

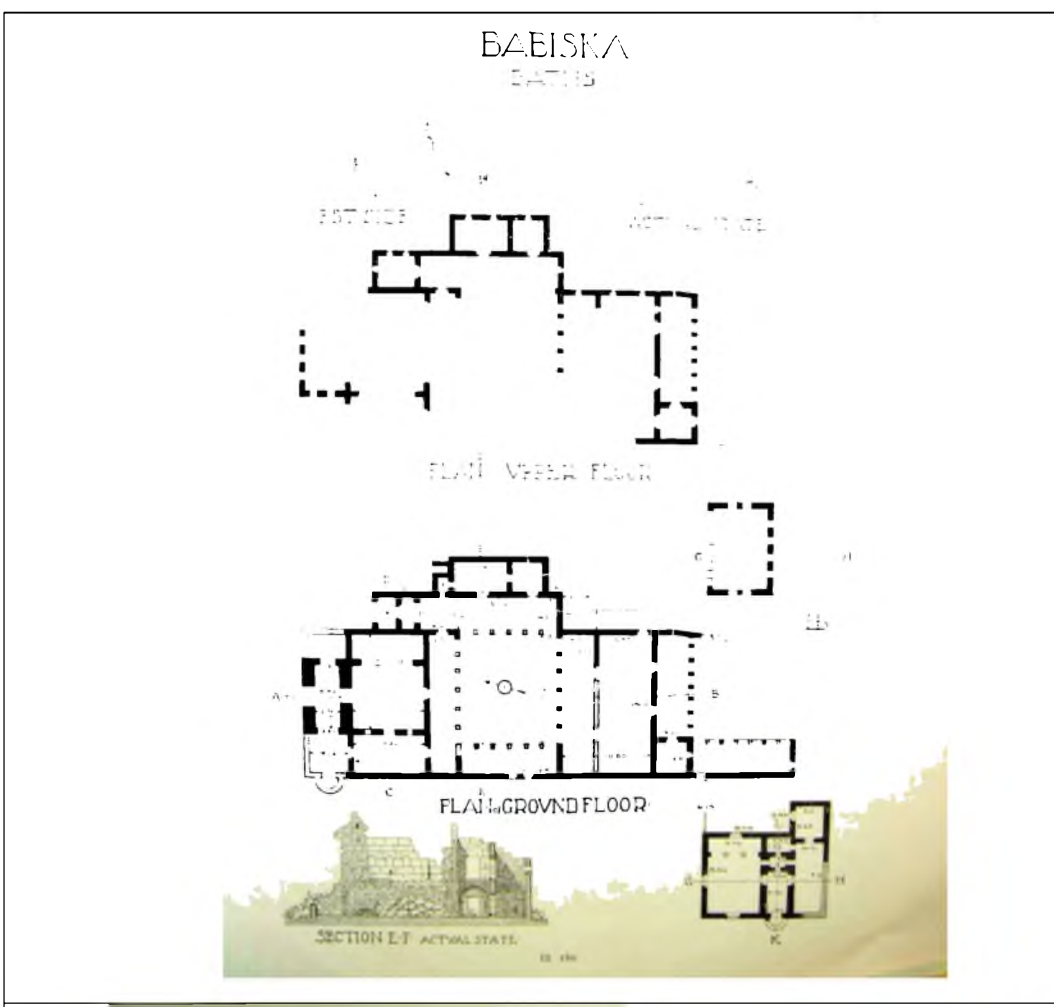
لو قمنا بجولة فيها إن كنا قادمين من الشـــرق لطالعنا **الحمامان العموميان** أحدهما كبير للرجال ، والآخر صــغير للنســاء.(الصــورة) الكبير من طابقين كل منهما مؤلف من نحو عشــرين قاعة وغرفة وعدة أروقة ضــخمة كبيرة وفي جانبه فندق ومقهى. .أما **الحمام الصغير** (الصورة) فلا يزال سليماً نسبياً عن الكبير، يتشكل من ســبع قاعات وغرف . قاعات الحمام قببها معقودة ، ونرى آثار أنابيب المياه الحارة والباردة ، وإلى الشمال الشرقي من المجمع برج مراقبة...

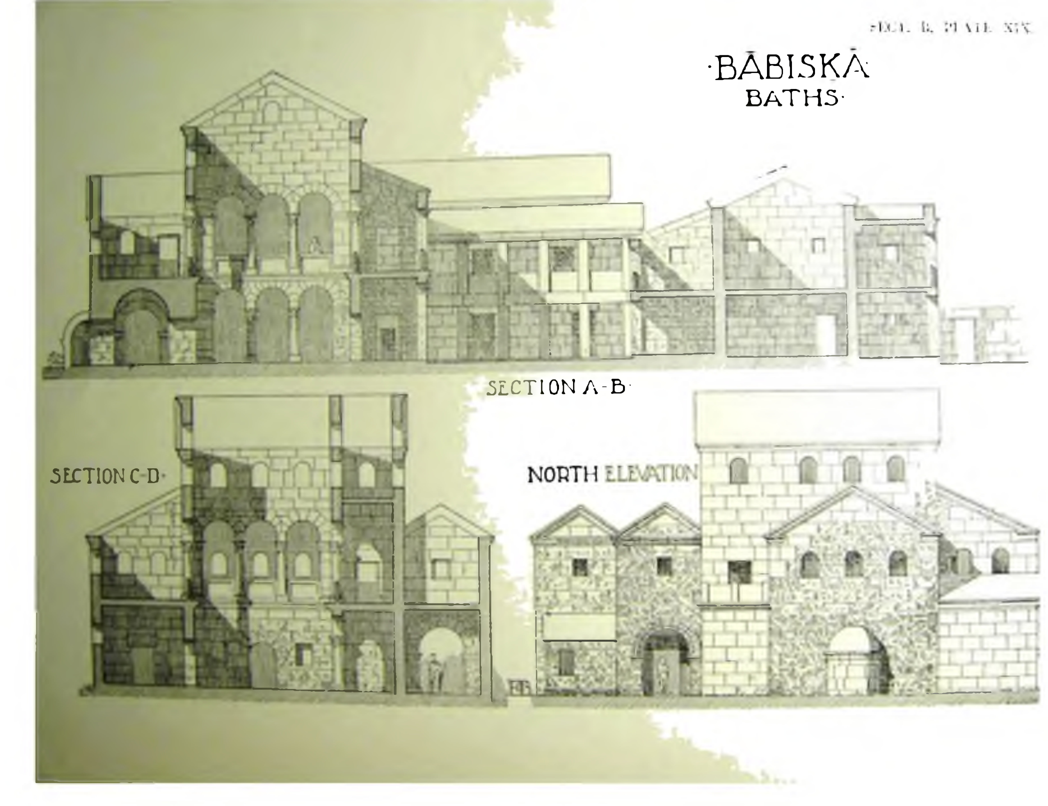


بابسقا:المجمع الخدمي الكبير ـ إعادة تصور (فندقان وحمامان و مضافة) ق ٥-٦ م



مبنى حمام النساء ق ٥-٦ م/المعهد الفرنسي	من بقايا الحمام٢٠١٠م/قوصرة


BABISKA
PLAN GROVND FLOOR
SECTION E-F ACTUAL STATE


·BĀBISKĀ·
BATHS·
SECTION A-B·
SECTION C-D·
NORTH ELEVATION

BĀBISKĀ·
SMALL BATHS·
RESTORATIONS·

SECTION·G-H·

SECTION·K-L·

Cour

Cour

Cour

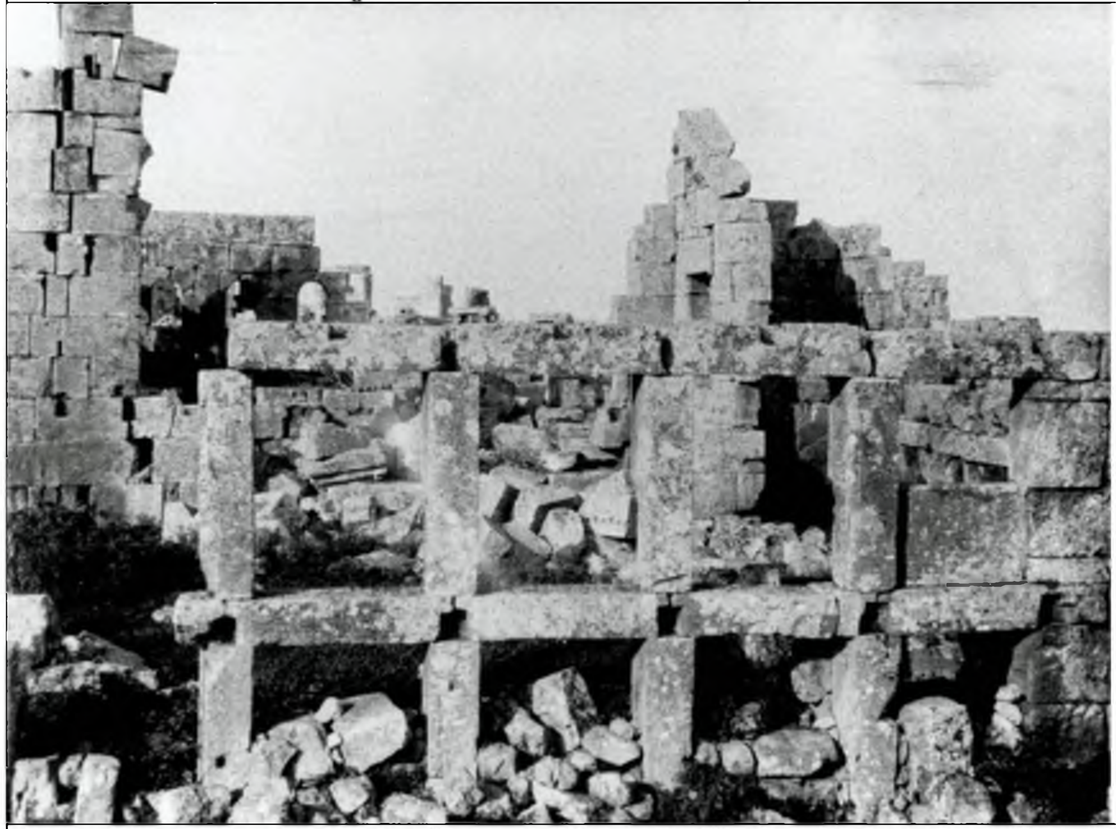
2e auberge

بابسقا: حمامان أحدهما للرجال والأصغر للنساء

بابسقا-مخططات الحمامبن والفندقين /بطلر وغيره



منظر عام للحمامات من الجنوب الغربي/ بطلر



الفندق من الجنوب بطلر



الطرف الغربي للحمام الكبيرة والبرج/بطلر



منظر عام من الغري للحمامين والفندقين٢٠١٠م



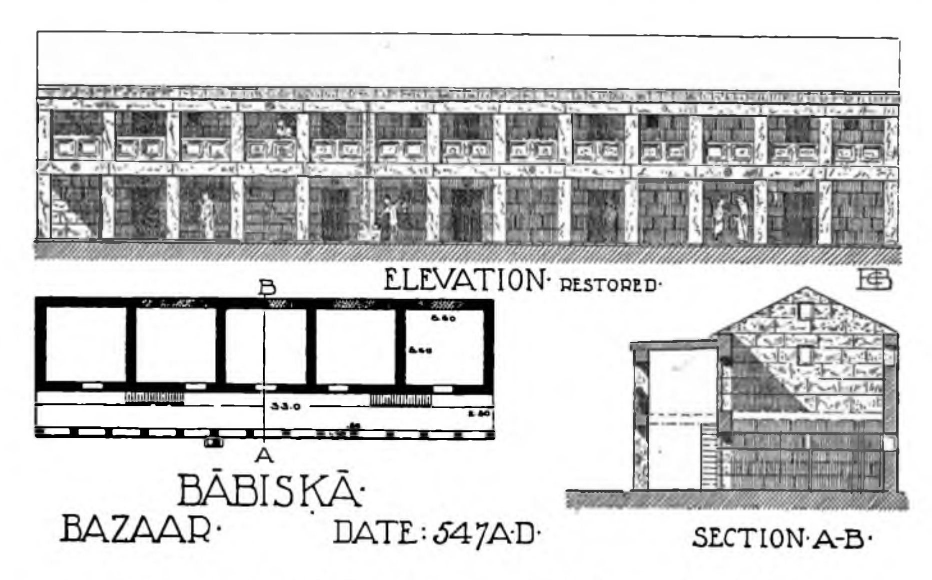
الواجهة الجنوبية للفندق /قوصرة٢٠٢١م

الواجهة الجنوبية للفندق /قوصرة/٢٠٢١م

نقش في الطابق الأرضي للفندق/قوصرة٢٠٢١م

بقايا حمام النساء من الجنوب الشرقي/قوصرة

الحوانيت /البازار، إحداها وسط البلدة غرب الكنيسة الشرقية ، واجهاتها نحو الجنوب بطول ٣٣م أما **البازار** فيتقدمه رواق من طابقين، بين أعمدة الطابق الأعلى درابزين من صفائح حجرية مزخرفة تحتوي على التاريخ الموافق سنة ٥٤٧ م. في خمسة حجرات مربعة، وبرواق عرضه ٢,٥ م ، يشتمل على طابقين ، كل طابق قائم على أربعة



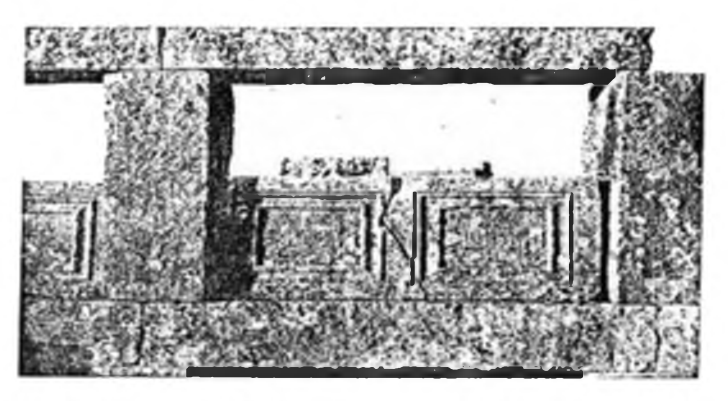
مخطط السوق و إعادة تصور للبناء ٥٤٧م (عن بطلر).

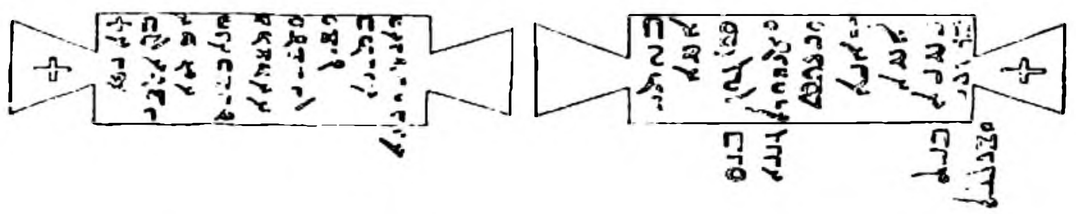
عشر عموداً مربع الزوايا الأعلى سقفه مسقوف بحجارة أو بلاطات مستطيلة وبين أعمدة الطابق الأعلى درابزين من صفائح حجرية مزخرفة ببراويز وأقراص وصلبان...على احداها كتابة سريانية عن غاية البناء وطبيعته تسميه اسطوا STOA هي لفظة يونانية = الرواق ذو الأعمدة تعريبها : " أيها الإله باركنا بني هذا الاسطوا في السنة الخامسة وستة وتسعين (حسب التاريخ الأنطاكي). في أيامي اشترى الأخوة سرجون وتيودور وباخوس الجنينة. وأنا + الأخ يوحنا بن زاكي بنيت وأنجزت " وفي التعليق على هذه الكتابة يقول العلامة (لتمان) أن لفظة " الأخوة " هذه الكتابة لا تدل على الأخوة اللحمية، ولكن على شراكة في مهنة ما.

	
البازار في القسم الجنوبي/ بطلر	القسم الشمالي من البازار/بطلر

ونجد في هذه الكتابة الأحرف السريانية منفصل بعضها عن بعض، تقليداً للكتابة اليونانية مما يجعل كتابة بابسقا هذه شبيهة بكتابات سريانية وجدت في مناطق أخرى

كـــــــ داحس و قلب لوزة وزبد مما يدل على وحدة نســق الخط الســرياني في هذه المناطق.

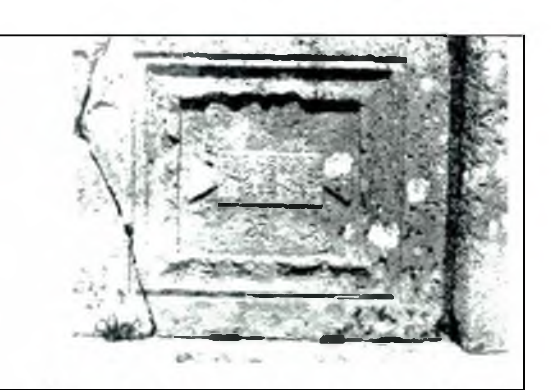
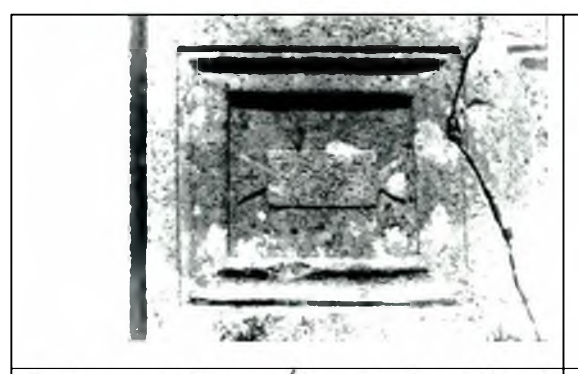




الكتابة الأخرى على حجر مستطيل لرواق قرب منتصف البلدة كلمة / موسى /

نجدهم قد حفروا ميزاب في أطراف البلاطات التي ســـقف بها الطابق الأعلى ، ويتصل بميزاب آخر ذي اتجاه عمودي حفر في أحد الأعمدة ويؤدي إلى **بئر كبيرة**

	
: كتابة سريانية عليها كلمة موسى/بطلر	تماسك سقف البازار بدون ملاط/قوصرة

	
لوحة درابزين ونقش سرياني/ بطلر	لوحة في الجانب الأيسر ونقش سرياني/ بطلر

	
السوق الشمالي من الغرب الجنوبي/قوصرة٢٠٢١	السوق الشمالي عن قرب/قوصرة٢١٠١
	
السوق الجنوبي/قوصرة٢٠١٠	السوق الجنوبي/قوصرة٢٠١٠

<table>
<tr><td></td><td></td></tr>
<tr><td>السوق الجنوبي/قوصرة٢٠١٠</td><td>واجهة الطابق العلوي في السوق الجنوبي/قوصرة ٢٠١٠</td></tr>
</table>

<table>
<tr><td></td><td></td></tr>
<tr><td>السوق الشمالي بطابقين/بطلر</td><td>السوق الجنوبي بطابقين/قوصرة٢٠١٠م</td></tr>
<tr><td></td><td></td></tr>
<tr><td>درابزين في السوق الجنوبي بطابقين عليه ميدالية /قوصرة٢٠١٠م</td><td>درابزين في السوق الجنوبي بطابقين عليه ميدالية /قوصرة٢٠١٠م</td></tr>
</table>



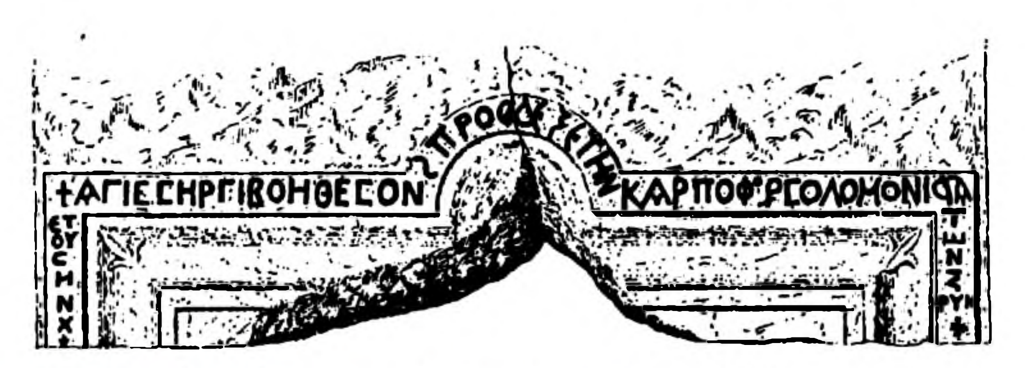
السوق الجنوبي بطابقين/قوصرة٢٠١٠م

السوق الشمالي بطابقين واجهة الطابق الثاني فيها درابزون/قوصرة٢٠١٠م

السوق يقف رجل في الطابق الثاني/بطلر

مخطط السوق

الكنائس : إن سرنا للأمام تطالعنا **كنيسة القديس سركيس** وهي صغيرة وبسيطة الزخرف والبناء، نقر على نجفة ساكف بابها الغربي هذه **الكتابة باليونانية** : " يا مار سركيس كن بعوننا . اقبل تقدمة سالمونيداس من عائلة زورين اوزاريل ✝ في عام ٦٥٨ ✝ (صنع هذا) " توافق ٦٠٩ – ٦١٠ م (اسم عائلة زورين سرياني موجود أيضاً في ميعز تحت اسم برج عيزورة) تعتبر آخر كنيسة مؤرخة قبل الفتح العربي . مساحتها ١٧,٧٠ x ١١,٨٥ بسوق واحدة مدخلها الغربي الوحيد موجود وكذلك الجدار الغربي ، وبقايا الجدار الجنوبي .



بابسقا: كتابة يونانية على المدخل الغربي لكنيسة سركيس

بابسقا : مخطط كنيسة القديس سرجيوس (حسب بطلر)	الواجهة الغربية لكنيسة القديس سرجيوس في بابسقا
كنيسة سركيس مع نقش يوناني-البوابة الغربية(بطلر)	بابسقا –حنية الكنيسة من الشرق(بطلر)



بابسقا – ساكف –نقش وكتابة | داخل كنيسة سركيس بقايا المذبح (بطلر)

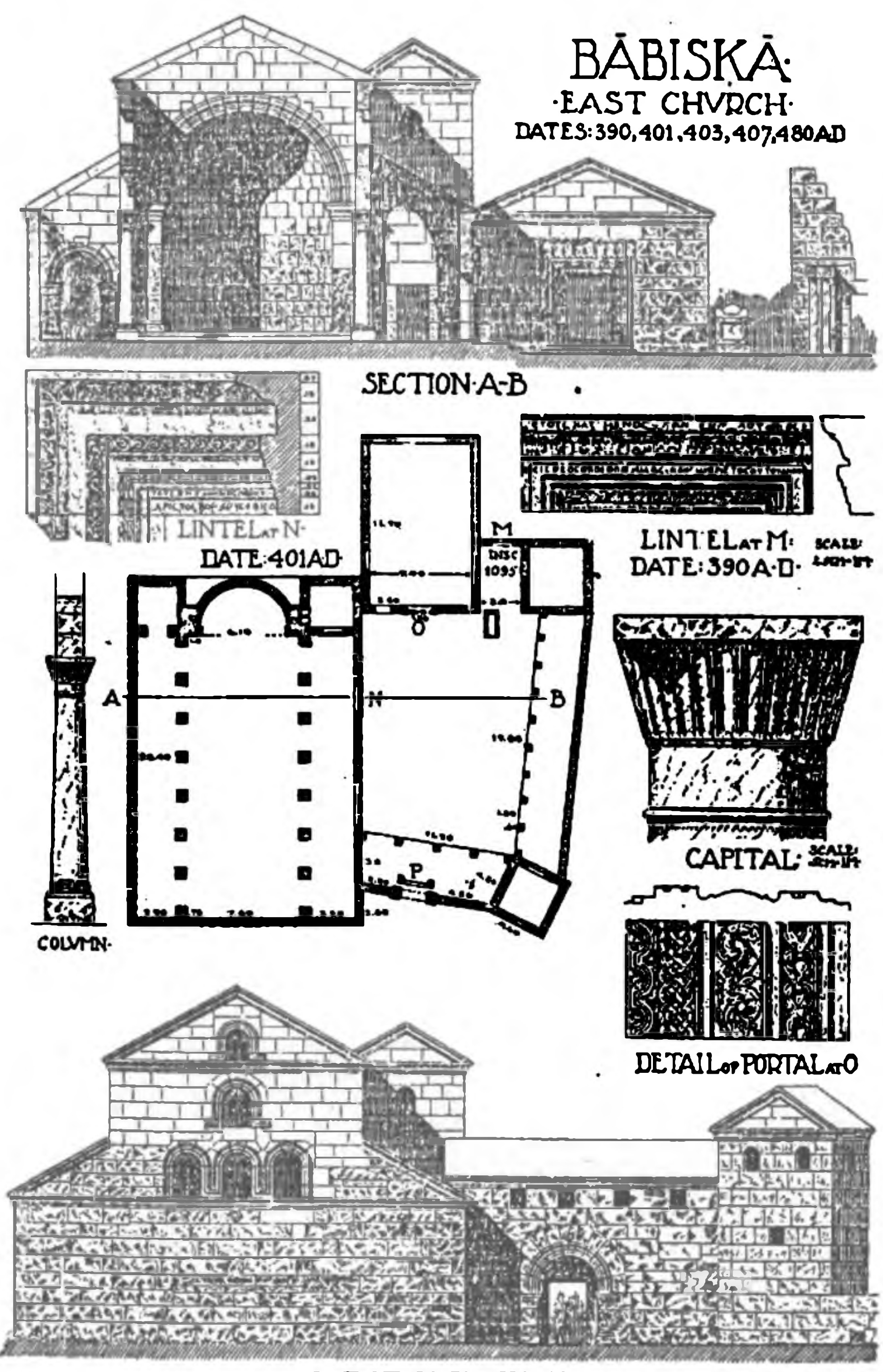
وإن اتجهنا شمالاً نصل إلى **الكنيسة الشرقية** المسماة ب(مارقيانس) نسبة لبانيها عام ٤٠١ م حسب **الكتابة المنقورة باليونانية** على ساكف الباب الشرقي في الواجهة الجنوبية : " في عام ٤٤٩ في شهر لوس الثاني مارقيانس كيريس المهندس ، أيها المسيح كن بعوننا † حوشب (ايوسيبوس) الشماس صنع هذا " أي في شهر آب ٤٠١ حفرت الكتابة.

هي من النموذج البازليكي، قسم صحنها إلى ثلاث أسواق، يفصل بينها صفان من القناطر (٢٠ × ١٥ م) لها بابان في الواجهة الجنوبية ، كما في كنيسة قلب لوزة، الأول للرجال والثاني للنساء، أي هي كنيسة سريانية. حنيتها مستقلة بارزة إلى الخارج، و أمام واجهتها الجنوبية باحة مكشوفة

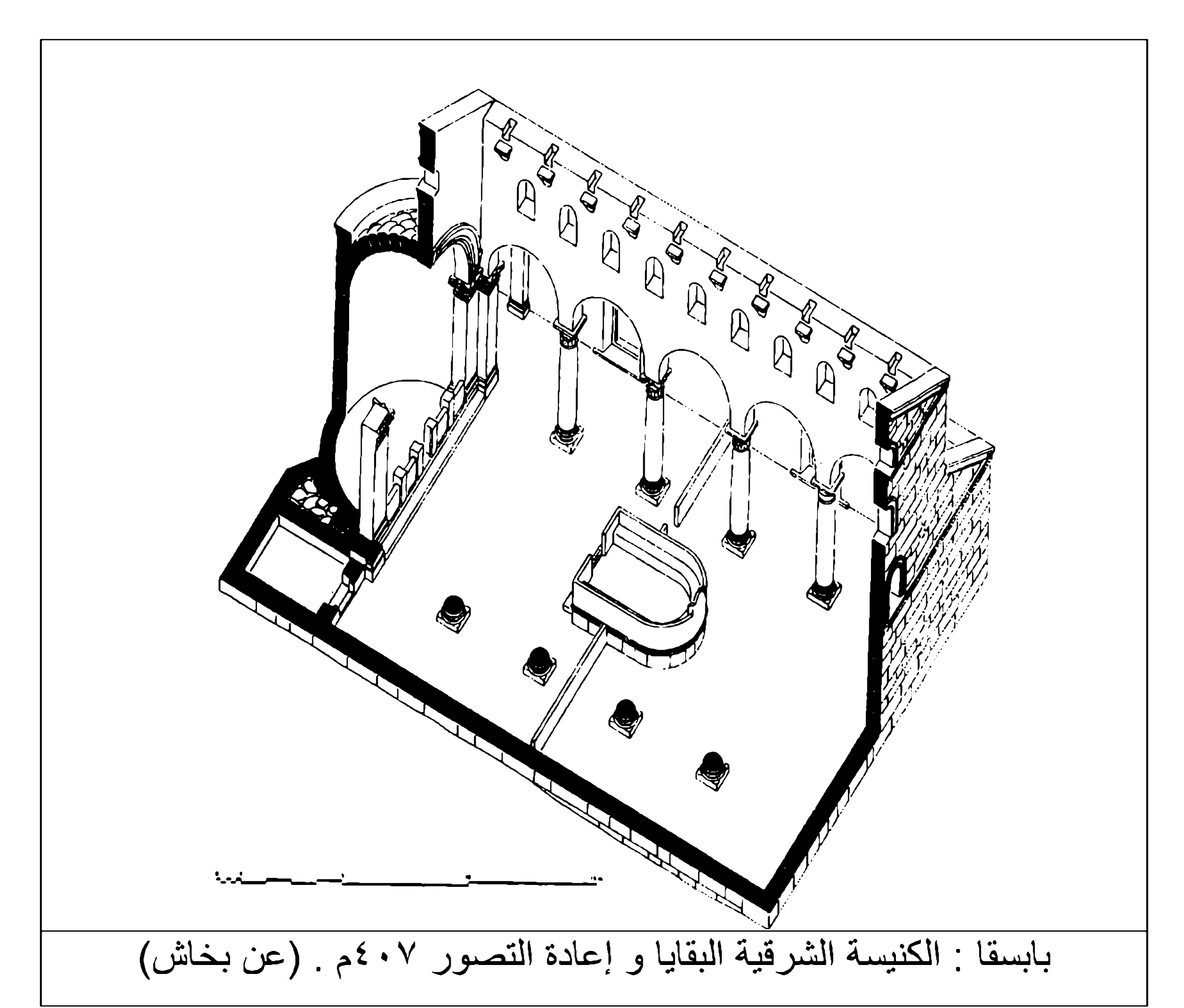


داخل الكنيسة الشرقية والحنية/بطلر | المدخل الضخم للمعمودية/بطلر

	
الكنيسة الشرقية من الغرب مع قوس الى الدير/بطلر	الكنيسة الشرقية المعممودية الباب الضخم والغنى الزخرفي/بطلر
	
مدخل الكنيسة الشرقية مع مدخل آخر/بطلر	الكنيسة الشرقية كتابة يونانية على الساكف الساقط٣٩٠م/بطلر
	
البناء الأضخم /المجمع الديني	صناديق ذخائرمزخرفة/باسكال



بابسقا الكنيسة الشرقية من بناء المعمار مرقيانوس كيروس



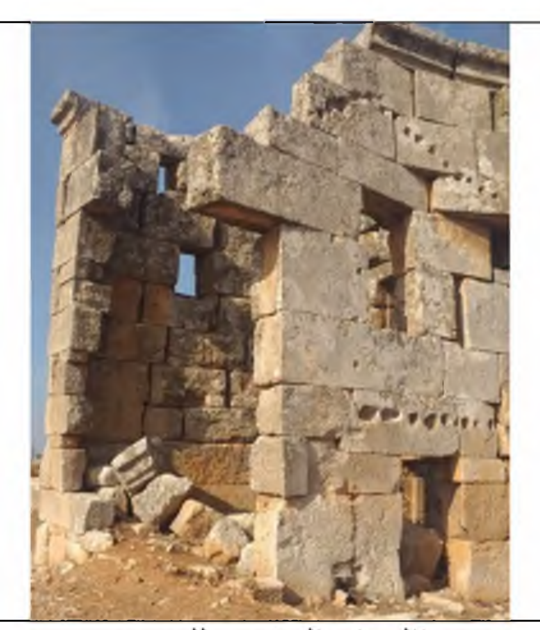
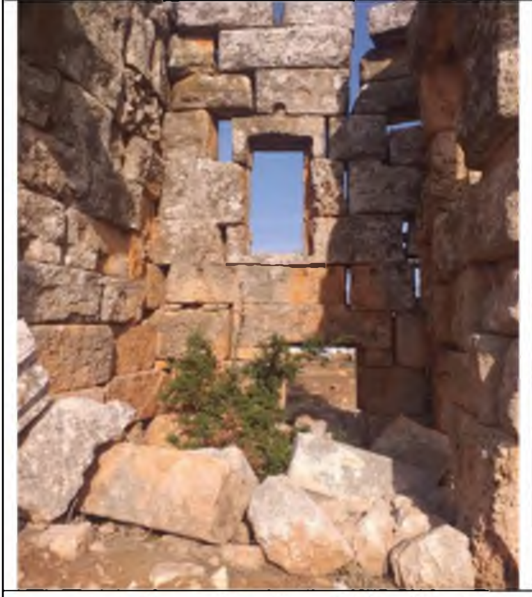
بابسقا : الكنيسة الشرقية البقايا و إعادة التصور ٤٠٧م . (عن بخاش)

وغرب الباحة رواق داخلي بسور خارجي يتوسطه باب ذو قنطرة. وكذلك نجد سور ورواق جنوبها، وبين السورين برج من طابقين. في الناحية الشرقية دار عماد ١٢ × ٧,٥٧ م . في الزاوية الشرقية الجنوبية برج على شاكلة الآخر، بين البرج الشرقي الجنوبي ودار العماد ممر يتوسطه باب في الحائط الشرقي ، على ساكفة واقعة من المدخل نقر **تاريخ بنائها** عام ٣٩٠ واسم بانيها كيريس مارقيانس. وعلى هذه الكتابة اعتمد (تشالنكو) في أن تاريخ الكنيسة عام ٣٩٠ م إلى ٤٠٧ م " في عام ٤٣٨ شهر بانموس . . . . هذا الإله الواحد الذي يخلصنا ، ومسيحه آمين مارقيانس كيريس الكاهن صنع هذا . . . " توافق آب ٣٩٠ م دار العماد متهدمة ، لكن لا يزال بابها الغربي قائماً . نعود إلى الكنيسة فنجد **الكتابة اليونانية** فوق حجر في حائط الكنيسة الغربي . صنع . . . (يعطي المساعدة) للمعمار (هذا الجدار) بني عام ٤٥٦ " أي ٤٠٧ – ٤٠٨ م.

كما نجد **الكتابة اليونانية** فوق الباب الداخلي الملاصـــق لباب الســـاحة الغربي " ✝ باسم الرب يسوع المسيح أنجزت الواجهة ؟ أيام الكاهن الكثير الاهتمام موسى في شـهر هيبرتايوس من العام ٥٢٩ " توافق تشـرين الأول ٤٨٠ م . كما اكتشـفت بقية **كتابة يونانية** في الكنيســة الشـرقية على نجفة نافذة بين ردم الواجهة الغربية تشـير إلى " عام ٤٥٢ " أي ٤٠٣ م . كذلك عثر على حجرين في غرفة الشمامسة عليهما **كتابة يونانية** : " في عام ١٩١ ، في شــــهر بانموس ، انطونيوس وهرودوس و الكسـندروس . . . . سـيباباس و باركبلوس . . . و برنقيانس بن الكسـندروس " أي ١٤٣ م في شـــهر تموز . نجد بين هذه الأســماء سـيبابا و باركيلوس وهي أســماء سـريانية دلالة على أن سـكانها سـريان في القرن ٢ م وشـيبابات جار و باركبل = بلحاس .وفي سرمدا ضريح (العمودان) مؤرخ عام ١٣٢ م يرد ذكرهم لا بد أنهم قد عاشـوا فيها ، ويحملون نفس الأسـماء في هذه الكتابة وفي جبل الشـيخ بركات (سمعان) استوطنوا ، لذا فقد اقاموا هذا البناء في بابسقا ، وهو بلا شك مكرس لأحد الآلهة ، وأيضـــاً نجد هنا تعاوناً في إنشـــاء هذا المعبد في القرن ٢ م ، ثم حول إلى كنيســـة . ويعتبر مكانها الأقدم في البلدة وفيها نجد صـــناديق حجرية للذخائر ذات النقوش المعبرة وهي كنيسة ذات بيما / منبر

امتازت الكنيسة عن غيرها في غناها بالزخرف ، كقنطرة الحنية ذات الإطارات والبراويز والخطوط وهي في غاية الأناقة ، والركيزتان اللتان تنطلق منهما قنطرة الحنية متوجتان بأفاريز بارزة بديعة الشكل .

	
الجدار الغربي للمجمع الديني/قوصرة٢٠٢١م	الجدار الغربي للمجمع الديني/قوصرة٢٠٢١م

	
االجدار الجنوبي للمجمع الديني/قوصرة٢٠٢١م	الجدار الغربي للمجمع الديني/قوصرة٢٠٢١م
	
الجدار الغربي للمجمع الديني قوصرة٢٠١٠م	غرفة بطابقين في القسم الجنوبي للمجمع//قوصرة٢٠٢١م



بوابة المجمع الديني /قوصرة٢٠٢١م	ساكف الباب الثاني/قوصرة٢٠٢١م





حنية الكنيسة نتجول في التخريب٢٠٢١م	الخواريف في صحن الكنيسة/قوصرة٢٠٢١م



باب المعموديةبعد الحفر أمامه/قوصرة٢٠٢١

باب المعموديةعن قرب/قوصرة٢٠٢١م

النجفة المنقور عليها اسم مرقيانوس

سور المجمع ومخيم/قوصرة٢٠٢١م

الخلاصة : (بطلر) " اعتبر نموذج العمارة هنا وخاصة الكنائس هو نتاج مدارس معمارية محلية في شمال سوريا " وأضاف : " كل المجموعة المعمارية هنا قد أنشئت بأسلوب تلك الفترة ، ذاك الأسلوب السائد في العمارة المتميزة " نحن (قوصرة)نعتبر بابسقا خير نموذج للبلدان القديمة في المنطقة التي قدمت صورة عن الحياة الاقتصادية فيها، والبناء العمراني المتميز ، والخدمات الاجتماعية فيها . . فهذا السوق بل الأسواق دلالة على ازدهار المنطقة الاقتصادي ، إذ كانت صلة الوصل بين تجارة الشرق والغرب ، كونها قريبة من الطريق الرئيسي الذاهب إلى

حلب و أنطاكية ، وهي همزة الوصل في التجارة بين القرى الأثرية الأخرى والحمامان العامان وضعا في خدمة التجار أيضاً ، وكذلك هناك نزل للمسافرين وحدائق ، وشوارع مبلطة كل هذا من صنع أبناء المنطقة السريان حتى ولو كانوا يستخدمون اليونانية كثقافة .

تراجعت البلدة بعد الفتح العربي ، لانشغال سكانها بالفتح وعدم الاستقرار السياسي مع الغرب البيزنطي ، إذ ضعفت المبادلات التجارية ، وضعف التواصل مع الغرب . و لا نرجح القول أنها ماتت منذ ذاك الزمن بل ظلت الحياة فيها ، وأكد هذا تشالنكو إذ يرى : " أن البرج و الإنشاءات الأخرى قد تم إنجازها في العصر الوسيط " . وهذا دلالة على عودة الحياة إليها ثانية وكما سيرد . . . لم يتوقف الاستيطان فيها ، إذ أصبحت في العصر الوسيط حصناً دفاعياً (بقايا حصن) وهناك عدة قبور شواهدها قرئت وكتابات عربية تمت دراستها في كتابنا عن الآثار الإسلامية تشير إلى ازدهارها في العهد الأيوبي ... كما ذكرتها السالنامة العثمانية ١٩٠٣ م باسم ((بابسقه من قرى ناحية باريشا))

دير بابسقا / دير جبرو : يقع بجوار بابسقا بـ ٥٠٠ م فيه كنيسة صغيرة وبيت للرهبان ومعاصر وآبار مياه ومنسكة وقبر .. (الصورة) هناك بقايا عمود لعمودي باسم غبرو / جبرائيل وناووس عليه **كتابة سريانية** واسم مار جبرو ، أما الدير الثاني فيقع شرق البلدة بـ ٧٠٠ م بقي فيه بعض أسس جدرانه ..

الدير: غطاء التابوت الحجري المسنن للعمودي جبرو مع كتابة سريانية و نقش صليب	كتابة سريانية في دير بابسقا

ملحق - بابسقا في تصوير أخير:ننهي بحثنا في نشر الصور التي التقطها الفنان **محمد كمال** ابن المنطقة(سرمدا)مع تعريفنا للصور



منظر عام لبابسقا

بناء ب٣طوابق

بناء ب٣طوابق

بقايا الحمام

بقايا دارة في الجنوب

مدخل بيت ..اليوم الأغنام تسير إليه للدخول

السوق من الجنوب الغربي

رواق داخل السوق

١٥- بابوطا:تعتبر قرية أثرية نصـــل إليها من وادي دارقيتا في المنحدر الشـــمالي لجبل باريشا وبمرورنا عبر بلدة باقرحا ،بل لن يلفت انتباهنا غير البناء المربع وهو عبارة عن معمودية مثل معمودية كنيسة بولص وموسى في دارقيتا ، لكنه أبسط في تصميمه أما الكنيسة فبقاياها بين كتلة الخراب مؤلفة من صحن واحد وبابين أي هي سـريانية . وأما المدفن القبوي فهو الأميز فيها ، يشـير إلى العصـر القديم للبلدة ، محفور في الصخر يتقدمه رواق مستند على عمودين تيجانها بنظام دوريكي يحملان واجهته المنحنية . غرفته مربعة فيها ثلاث حفر موزعة على الجوانب هو مدفن خاص ، لكنه يبدو و كأنه في تكوينه معبد صغير ، يرقى للقرن الثاني الميلادي .
أما معبدها الوثني فلا بد أن يكون في موقع الكنيسة ، كما في خربة الشرقية .
أحصى فيها ١٤ بيتاً ومعصرة و صهريج وصندوق حجري لذخائر الرهبان ورموز وصلبان منحوتة في المعمودية .



من صور بطلر في بابوطا هي في صحن الكنيسة

من صور بطلر في بابوطا هي لسوق بطابقين

بابوطا-منظر عام

بابوطا-تيجان الكنيسة

بابوطا-المدفن/المعبد من الشمال/بطلر	بابوطا- زخرف شباك المعمودية
بابوطا-زخرف على باب الكنيسة الجنوبي الشرقي	مدخل باب الكنيسة المسقوف /بطلر



يا بوطا مخطط المدفن /بطلر

١٦- باريشا/BARISHA: تقع في قلب جبل باريشا ، شمال شرق قرقانيا ٧ كم . سمي الجبل باسمها ، قد كانت في العهد العثماني مركز ناحية باسمها تتبعها عدة قرى في منطقة حارم . عدد الغزي أسماء قرى الناحية مع عددالسكان عام١٩٢٣م بمايلي:]باريشا ٢٦٤ معرة الشلف ٤٧١ سردين ٢٩٩ ربعتا ٥٦ حتان ٢٢٥ رضوه ١١٤ باش مشلى ١٢٤ تغرايا ٧١ كفر دريان ٤٥٢ كفر عروق ١٤٨ الدانا ١٣٠١ سرمدا ١٠١٠ حزره ١٣١ حفسرجه ٩٦٠ صلوه ١٣٧ ترلاها ١١٠ ترلاها ر ١ بوزغا ١١٩ قرقنيا ١٣٢٧ ترمانين ١٢٥٥ تل عده ٥٧٣ تل عقبرين ٢٨٧ دير خشان ١٥٨ حرحرين ٢٨ معرة الشمالية ١٢ تيزين ٦٤ بورنيا ١٣ كفر تيزايه ٢٠. **الباحث (جالابير)** حين زارها عام ١٩٢٨ قال اسمها باريش العمود مكتشفاً كلمة يونانية منقورة على حجر تنتهي بصليب لم تعرب . تعتبر من القرى الصغيرة ، إذ خرابها قليل ، غير كنيستين الأولى الشرقية مساحتها ٢٧ × ١٧,٢٠ بقي فيها الواجهة الشرقية والشمالية وقسم من الجدار الجنوبي ، هي بازيلكية ذات ركائز ، وتاجين كورنثيين ، قوس النصر في الكنيسة غني بالزخارف المعبرة عن موارد المنطقة كالعنب - ترقى للقرن ٦ م . بقربها معمودية واجهتها الشمالية موجودة وبابين وست نوافذ أما الكنيسة الثانية فتقع في الجزء الجنوبي الغربي ، باق فيها بعض الأعمدة ونقوش صلبان .

	
- باريشا : قوس نصر الكنيسة	معصرة

١٧-**بازليق**:قرية أثرية داثرة ٢ كم جنوب شرق قرية حتان و ١ كم جنوب دير دويريح. نجد فيها بعض البيوت . . سادتها الوثنية زمناً كغيرها من جاراتها : (المنزول و نامورا) فيها مبنى كمدفن جماعي.

١٨- **باشكوح**:بلدة أثرية تتبع راس الحصن /باشمشلي سابقاً غربها ١ كم وهي شمال داحس وغرب جنوب باموقا بـــــ ٥٠٠ م . تعد منازلها الباقية ٢٩ منزلاً فيها فيلات كبيرة لكبار الملاك كالتي درسـها بطلر بطابقين ولها شـرفات ودرابزون و زخارف كالتي في سـرجيلة ومنازل هذه البلدة شـبيهة بالتي هي في باقرحا وباموقا وداحس . توجد كتابة يونانية على ساكفة في وسطها قرص مزخرف . تؤكد على وجود عائلة توارثت التجارة : " يا رب ســاعد يوحنا بن ســمعان بن دورل ؟ دكان لأنفســهم هذا المكان وكذلك لابنه " . وكأن هذه الكتابة تتضــمن وصــية لابن التاجر بأن يرعاه الله و أن يحافظ على هذه الثروة، والمهنة التي زاولها والده .





باشكوح-منظر عام(قوصرة)

باشكوح بيت بعواميد مزدوجة شمال البلدة(بطلر)

بيت بطابقين وعواميد متوجة جنوب شرق البلدة(بطلر)

بيت مربع مع نوافذ مزخرفة شمال البلدة(بطلر)

بيت واسع من الداخل جنوب البلدة(بطلر)



رواق وسواكف مزخرفة(بطلر)

باشكوح-كتابة سريانية

باشكوح- دارة(قوصرة)

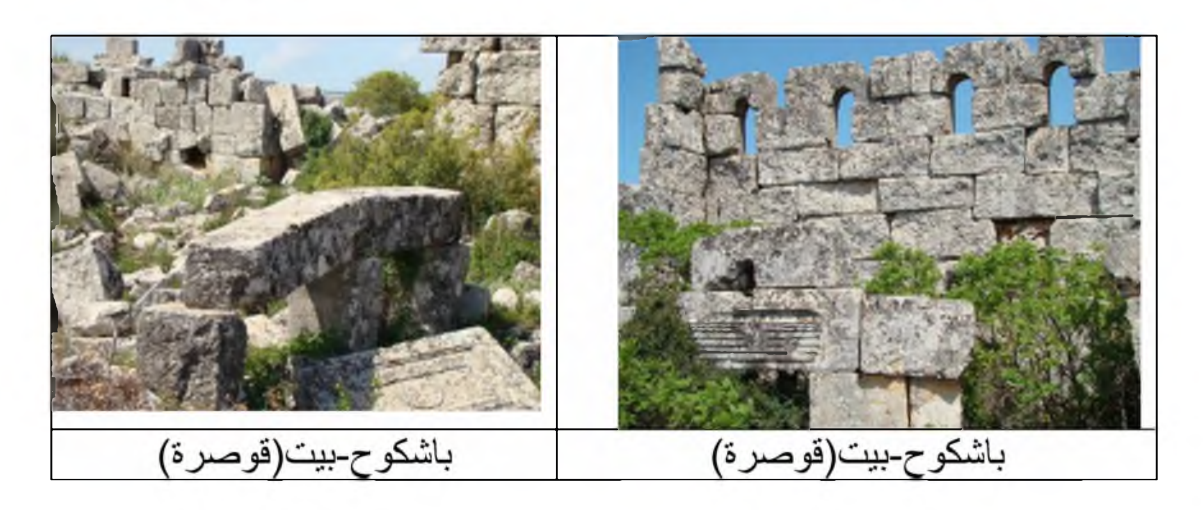
باشكوح- ساكف

باشكوح-مدخل دارة(قوصرة)

باشكوح-بلاطات الشرفة/البلكون

باشكوح-بيت(قوصرة)

باشكوح-بيت(قوصرة)

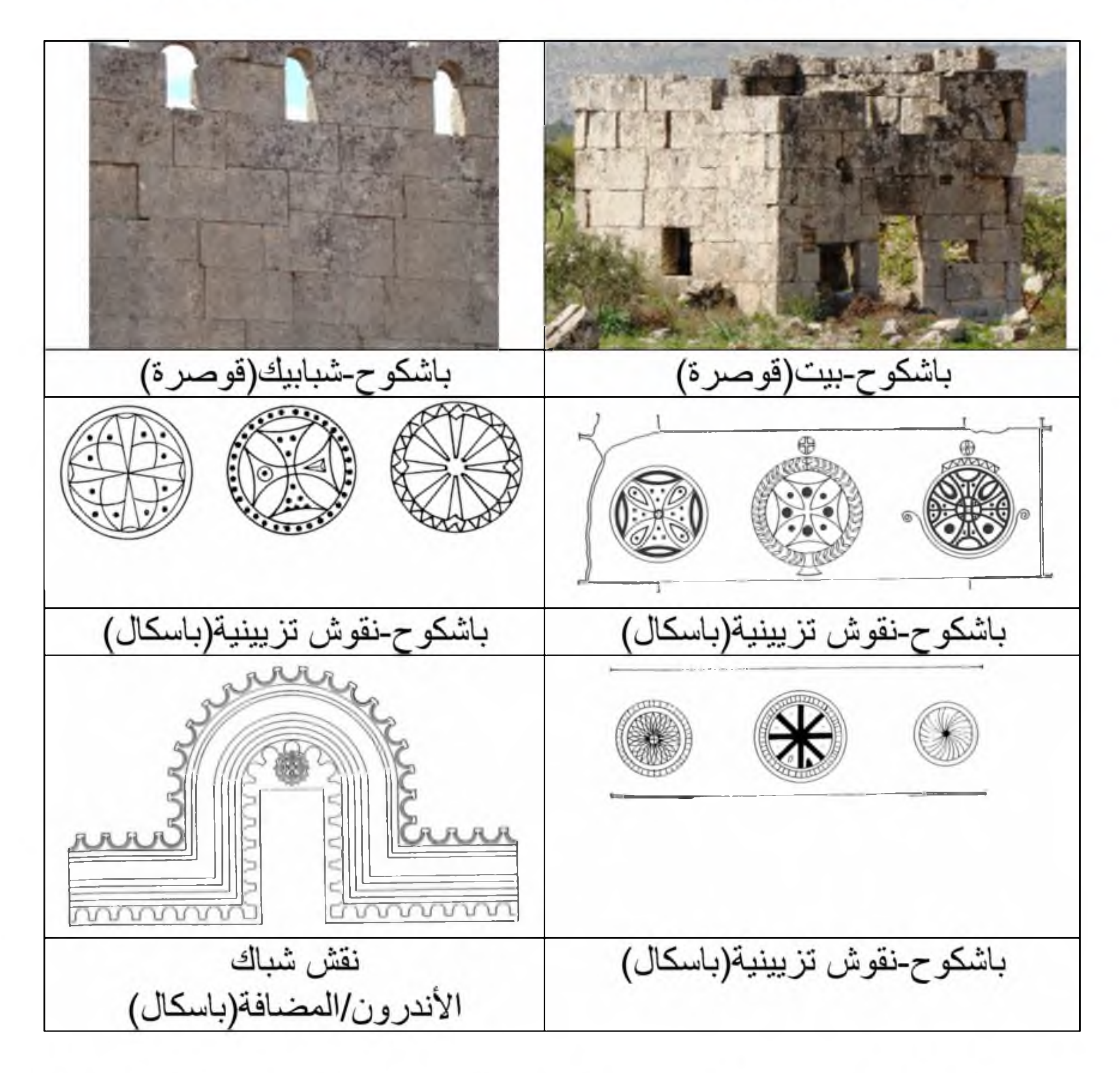


باشكوح-بيت(قوصرة)	باشكوح-بيت(قوصرة)

هناك كتابة أخرى لم يتمكن برنتس من قراءتها . هناك بيت درسه شالنكو واعتبره اندرون مكان الاجتماعات العامة وإن كان في مظهره ما يشير إلى أنه قد يكون كنيسة ،بل هو أندرون وتحته نشاهد بقايا معصرة . وفي الجزء الشمالي الغربي فندق غني بالزخارف . وهناك عدة معاصر أما الكنيسة البازلكية فقد اكتشفت مؤخراً باق بعض جدار الشرقي والحنية وجزء من الغرفة الجنائزية فيها ناووس حجري ، قد ترقى للقرن لنهاية القرن ٤ أو مطلع ٥ م . وهي كنيسة سريانية لوجود بابين في جدارها الجنوبي يتقدمه رواق – داثر – قائم على أعمدة كما في كنيسة قرق بيزا وغيرها و أشارت الوثائق إلى وجود دير سرياني لعله الواقع في شمال شرق البلدة فيه بقايا سور ومصلى ومساكن رهبانية . وأكد شالنكو وجوده قرب مكان وجود الغرفة المدفنية . كما تم تزيين بعض الجدران برموز مسيحية . وفي الخراب مكان لحبيس .



باشكوح- ساكف	باشكوح- ساكف



باشكوح-بيت(قوصرة)

باشكوح-شبابيك(قوصرة)

باشكوح-نقوش تزيينية(باسكال)

باشكوح-نقوش تزيينية(باسكال)

باشكوح-نقوش تزيينية(باسكال)

نقش شباك
الأندرون/المضافة(باسكال)

١٩- باشـمشـلي / راس الحصـن : تقع شـرق حارم ١٦ كم على مرتفع في جبل باريشـا وجنوب باموقا ٥٠٠ م . اسـمها الأصـلي باشـمشـلي وعدل إلى الحالي راس الحصـن يبدو أنها اسـتوطنت منذ القرن ٢ م ، إذ هناك بقايا معبد وثني محلي خاص بالقرية ، بوجود بقايا السـور العلوي والعواميد الاسـطوانية الكبيرة والمحززة . وكذلك اسمها الوثني دال عليه أما بيوتها فقديمة باق منها من القرن ٣ م دارة تقع في الجزء الشـمالي الغربي من القرية ، مما يشـير إلى اسـتيطانها من قبل كبار الملاك ، كان يتقدمها رواق بخمسـة عواميد وهي بطابقين حسـب وصـف البعثة الأميركية كما وجدت ضـريحاً وبقايا عمودين في الزاوية الجنوبية الغربية من البلدة الأثرية ، له مثيل في بنابل في جبل الأعلى ، كان محاطاً بالمنازل المعمرة حديثة ، والأرجح التاجين الكورنثيين الموجودين بقربه كانا في الأعلى يتوجان العمودين ، وهو كغيره

يرقى للقرن ٢ م. أما كنيستها الشمالية فهي بازليك صغيرة بقي قسمها الشرقي فقط وعلى الأخص قوس حنيتها وصحنها وزخارف أوراق الخرشوف ، لكن يميزها عن غيرها أن غرفة الشمامسة مدخلها مقوس في الأعلى ، والجدار الشرقي بثلاث نوافذ يلف كل منها زنار نافر . إلى الجنوب منها بناء مربع في وسط البلدة ، مسكون يوم زيارة البعثة الأميركية ، مدخلها الجميل ذو أثاليل على اليمين واليســار وفي الأعلى يتوسط قرص بداخله قرص آخر بداخله دائرة صغيرة بينهما أوراق ورود والقرص الخارجي يتخلله مثلثات كمسـننات هي إشــارة لدولاب وتعني أن الحياة دولاب علينا اجتياز مسننات الشر فيها إلى الداخل ـــ الإيمان والمتمثل في البناء الديني هذا وهو معمودية ونجد الأثاليل الأخرى المحيطة بالقرص فيها نفس رسـوم القرص مسـننات (مثلثات) و أوراق الورود والعنب وجدائل مضــفورة ودوائر نصــفية . بجانب المدخل نجد كوة للإضاءة وفي الأعلى نوافذ صغيرة جداً يتوسطها نافذة أكبر منحنية في الأعلى .

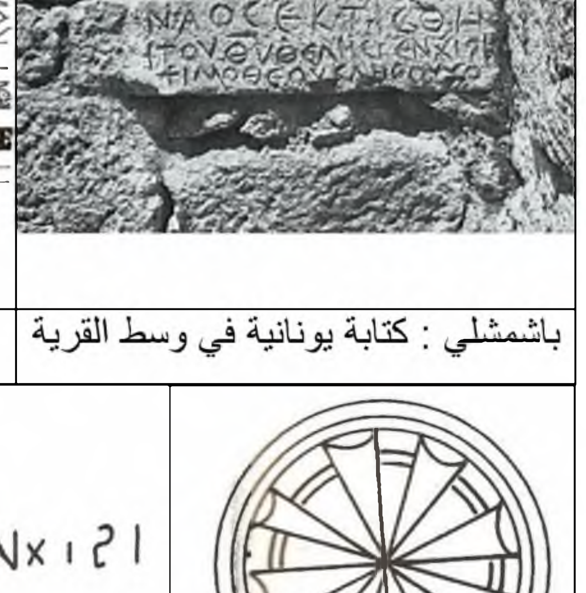
أما الكتابة اليونانية المنقورة في أعلى القرص تعريبها : " ✝ في عام ٥٨٥ برعاية اســقفنا المبجل ايونس (يوحنا) بن ايونس (٥٣٦ – ٥٣٧ م) اســمه هذا مذكور أيضاً في فسيفساء أرضية الكنيسة في القسم الغربي لدير سمعان .

وهناك بيت فوق ســاكفة المدخل المؤدي إلى باحته متابة يونانية تبدأ وتنتهي برســم صليب : " ✝ الرب يساعد اندنا ؟ . في شهر دسيوس ؟ عام ٦٠١ ✝ " . (حزيران ٥٥٣ م) . قرئت ثانية في الشـك نحو الاسم ليقرأ حنانيا كاسم سرياني ، وله شـبيه في باقرحا ، وجذره يشتق منه أسماء حنان – حنا – حانينا . . .

اكتشـف مؤخراً بجانب المعمودية جزء من الكنيســة الجنوبية البازلكية ، بقي القســم الســفلي لغرفة الذخائر والحنية المســتقيمة ، وهي شــبيهة بكنيســة باموقا ٦ م في تصــميمها ومقاييســها ، لأن الأبهاء الثلاثة في كلتي الكنيســتين تشـكلت عن طريق الركائز ، والاختلاف الرئيســي في التصــميم هو وجود الرواق أمام الجبهة الجنوبية لكنيسة باموقا . وتبرز معمودية مربعة الشكل على زاويتها الجنوبية – الشرقية التي يدخل إليها من الجهة الغربية .

كما اكتشـــفت كتابة يونانية أخرى في وســـط القرية لم تعرب بعد وكذلك هناك برج حبيس في الزاوية الشمالية الغربية من البازليك ، بقي بعض أسسه .
يمكن القول هناك مجمع ديري في جنوب البازليك يشتمل على غرف غربية وشرقية ، وغرفة جنائزية تحتفظ بناووسين ، ونزل صغير في قسمين بينهما باحة وصهريج ماء . في القرية أيضاً درج محفور بقطعة واحدة في الصخر .

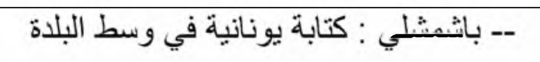




باشمشلي : كتابة يونانية في وسط القرية

باشمشلي : زخرف باب المعمودية

قرص على باب أحد المنازل



-- باشمشلي : كتابة يونانية في وسط البلدة



باشمشلي-الجدار الشرقي للكنيسة(بطلر



باشمشلي-قوس مذبح الكنيسة(بطلر)

باشمشلي-دارة من الغرب(بطلر)	باب المعمودية-القرن السادس م
باشمشلي-مخطط الكنيسة(بطلر)	بيت بجوار الكنيسة (بطلر)



واجهة دارة/كامل شحادة	واجهة دارة

معبد باشمشلي: في جبل باريشا تسمى الآن رأس الحصن فيها بقايا معبد روماني بأعمدته الضخمة اسطوانية الشكل ولكنها محززة مقناة، ودرج محفور بقطعة واحدة من الصخر. قال تشالنكو (لاجدال في أنها بقايا معبد قروي يعود إلى القرن ٢م).

٢٠-باعودا (باعوده):تقع شمال غرب سرمدا بـ ٦ كم ، هي همزة وصل بين جبل باريشا وسهوله الداخلية والطريق الروماني الرئيسي شمالاً ببضعة كيلومترات لذلك كانت مركزاً رئيسياً للتجارة وخاصة الزيت ، فاصطبغت بطابع تجاري ميزها عن غيرها لوجود فوهة كممر تجاري شمالاً إذ تبدو عن قرب وعن بعد مجموعة من صفوف الأروقة المؤلفة من طابقين قائمين على أعمدة مربعة الزوايا تصل بينها أعتاب مستقيمة ، هذه الأروقة كان معظمها واجهات لحوانيت ومقاهٍ مصطفة على جوانب شوارع وأزقة ضيقة وهي كما في غيرها من القرى في شمال سوريا كناية عن صفوف طويلة من الغرف تبلغ كل غرفة منها طول يتراوح بين ٢٠ – ٤٠ م وعرضاً بين ٥ – ٦ م . وصف الغرف متكون من طابقين تتقدمهما واجهة أروقة من طابقين أيضاً وعرض الرواق نحو ثلاثة أمتار . كانت البضائع تعرض نهاراً



باعودا – منظر عام

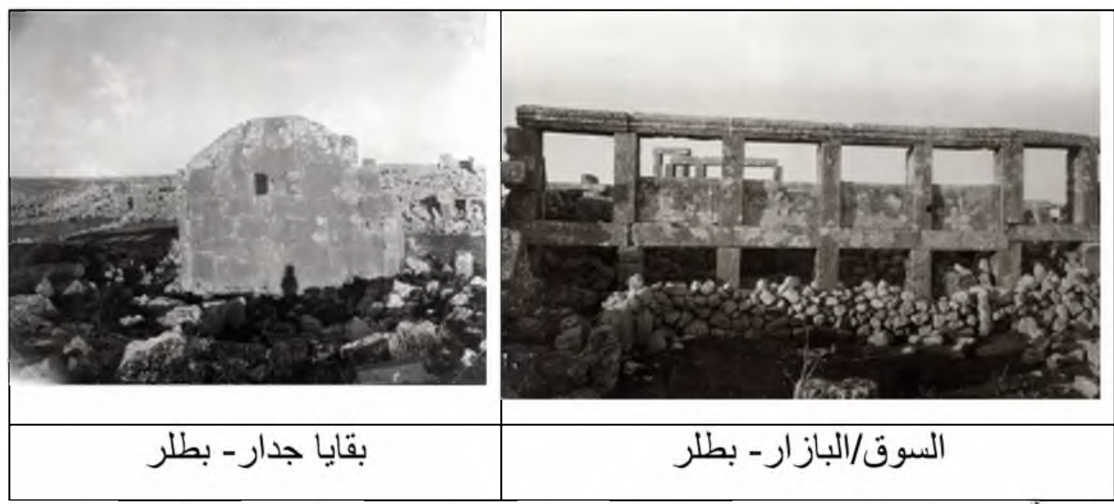


في الرواق وتخزن ليلاً في الغرفة الداخلية . هذا في الطابق الأســـفل أما الطابق الأعلى فكان مخصــصــاً للســكن . أعمدة الأروقة في الطابقين مربعة الزوايا تعلوها أعتاب مستقيمة ضخمة . وتمتد من عمود إلى آخر في الطابق الأعلى درابزين يعلو تسعين سنتيمتراً متكون من صفائح حجرية دقيقة . في هذه الأروقة رؤوس الأعمدة و الأعتاب مزخرفة بخطوط وبراويز في الطابقين الأسفل والأعلى . وصفائح الدرابزين في معظم الأحيان مزخرفة الفة وخاصة باقراص مستديرة يتوسطها الصليب وبعض الشارات المسيحية



باعودا- منظر عام من الشرق- بطلر	منظر عام من الغرب- بطلر

. الكتابات اليونانية في هذه الأروقة تســـمى بعض هذه المباني آســـطو أي دكاكين وبعضها الآخر فنادق . وفي باعودا تقعفي شمال غرب الكنيسة أما الأندرون (مكان الاجتماع) فيقع في النهاية الشـــمالية الغربية للخراب ، ما زال قائماً تحته معصـــرة كما في سرير سرجبلة في جبل الحلقة

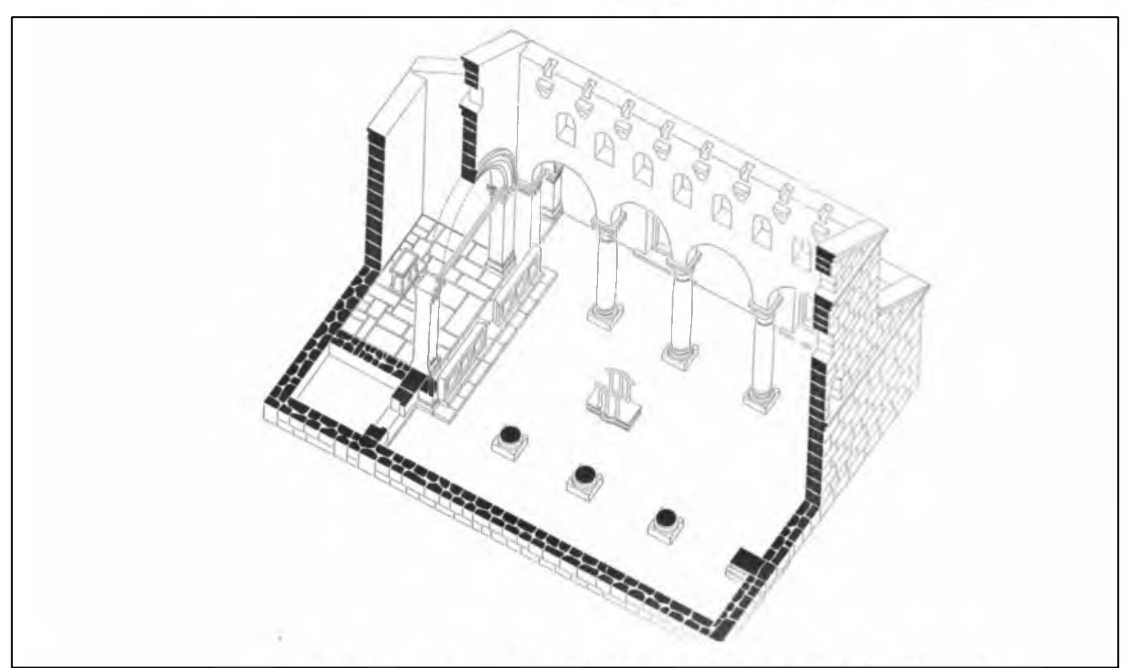


بقايا جدار- بطلر	السوق/البازار- بطلر

كنيسة باعودا ٣٩٢ م : لم يبق فيها غير الجدار الجنوبي والباب وشطر من الجدار الغربي والقسم الأسفل من الركائز المحاذية لقنطرة الحنية هي من الطراز البازيليكي بثلاثة أسواق يفصل بينها صفا قناطر يتألف كل صف من أربعة قناطر فوق ثلاثة أعمدة مساحتها ١٧ × ١٣ م . يغلق قدس الأقداس من الخارج حائط

ساكف باب الكنيسة فوقه الكتابة٣٩٢م- بطلر	البوابة الجنوبية للكنيسة مع نقش يوناني٣٩٢م
تاج توسكاني في الكنيسة- بطلر	تاج في الكنيسة- بطلر

مستقيم . كان لها بابان في الحائط الجنوبي ، أما التيجان فبعضها من الطراز الأيوني ذو الشـكل المسـيحي السـوري المحلي ، والآخر من الطراز الدوري ذي الشـكل المسيحي ايضاً نقشت على التيجان أقراص يتوسطها صلبان واعتبرها الباحثون من الكنائس الأولى في الشمال السوري وصفها تشالنكو من بين " الكنائس ذات البيما (المنبر) و أنها جددت في القرن السـادس من قبل الكاهن المهندس مارقيانوس " ونجد فيها صندوق ذخائر مزخرف وعلى ساكفة الباب الجنوبي كتابة يونانية مكتوبة بالعكس / حفرها جاهل باليونانية ، فسلم نسخة عن الكتابة ليحفرها معكوسة تاريخها ٣٩٢ م . ألحق بالكنيسـة جنوب غرفة الذخائر معمودية وتشـكلت كبرج للرائي من بعيد . **باعودا:** اسم ديرها السرياني (بيت جود).



- باعودا : الكنيسة ٣٩٢م مخطط الواقع و تصور البناء



2. Ba'uda (392/3) - Fragment du linteau de la porte sud-est de l'église.



1. Ba'uda (392/3) - Porte sud-ouest de l'église.

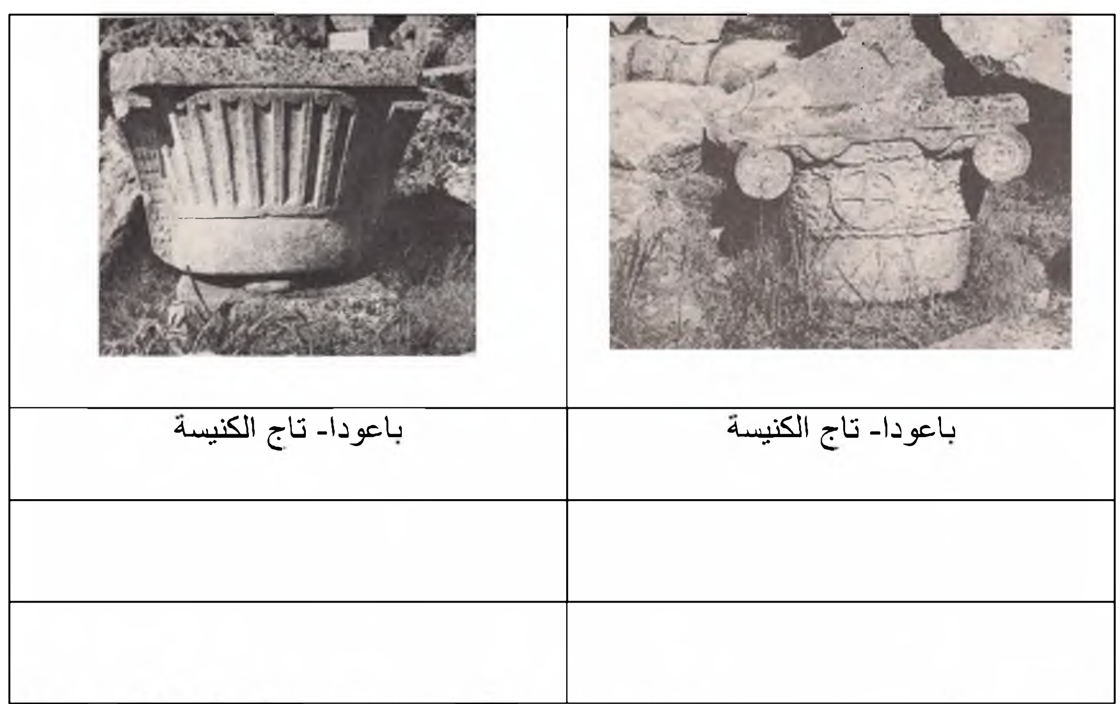
الباب الجنوبي للكنيسة الشرقية/٣٩٢م	كسيرة الباب الجنوبي للكنيسة الشرقية٣٩٢م
باعودا-بقايا الكنيسة	باعودا-بقايا الكنيسة
رسم للكنيسة و التيجان و المدخل .بطلر	نقوش سريانية منقورة على عمود حظيرة السوق .





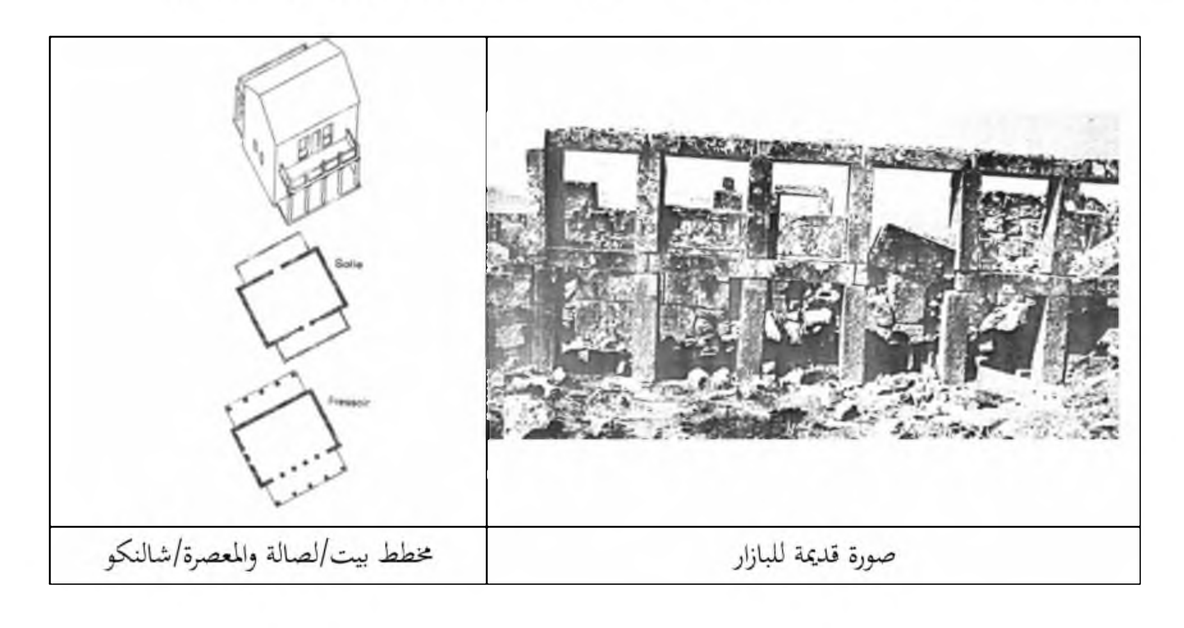
ص - - باعودا : تيجان الكنيسة .

باعودا- أقراص منحوتة فوق سواكف الأبواب	باعودا-دعامة باب الكنيسة
باعودا-تاج الكنيسة	باعودا- تاج الكنيسة

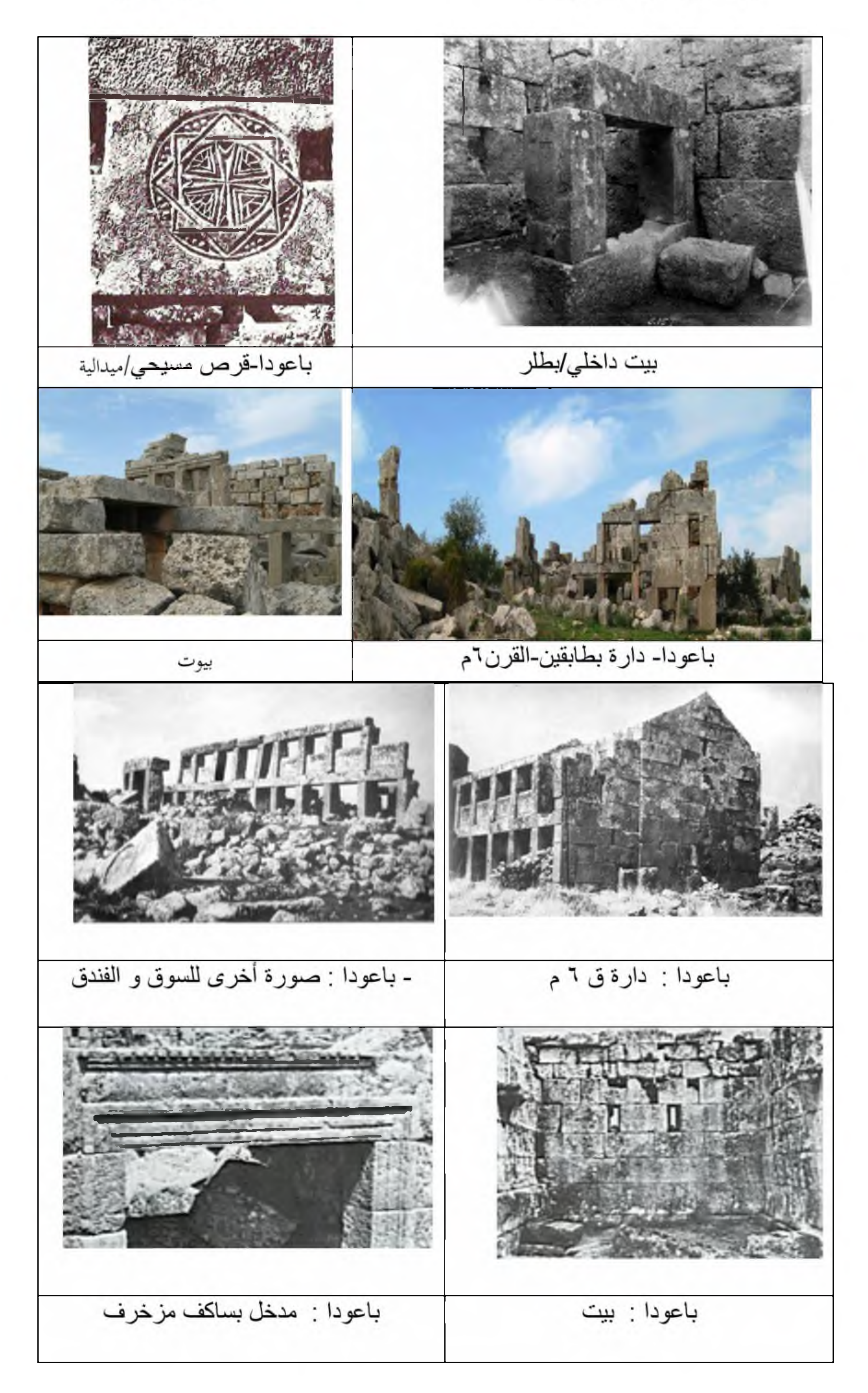


باعودا- تاج الكنيسة	باعودا- تاج الكنيسة

في البيوت التي عددها ٢٩ منز بعضها تحت الأرض نجد رموزاً و أشكالاً مسيحية وصلباناً منفردة أو داخل الأقراص كما في الأندرون والفندق والفيلات الواقعة جنوب الكنيسة . أما المقبرة فتقع في المنحدر الجنوبي الغربي . هناك كتابة يونانية على ضريح : " المسيح المولود من مريم " و أما المعاصر فيها تحت الأرض وفوقها معظمها داثر . (تات) آخر الدارسين الأثريين يتوقع وجود دير فيها .



صورة قديمة للبازار	مخطط بيت/لصالة والمعصرة/شالنكو



بيت داخلي/بطلر

باعودا-قرص مسيحي/ميدالية

باعودا- دارة بطابقين-القرن٦م

بيوت

باعودا : دارة ق ٦ م

- باعودا : صورة أخرى للسوق و الفندق

باعودا : بيت

باعودا : مدخل بساكف مزخرف

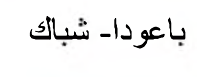
باعودا : بيت	باعودا : مدخل بساكف مزخرف
باعودا : تاج كورنثي –القرن٦م	باعودا : ساكف



باعودا-دارة بطابقين-القرن٦م	باعودا-واجهة السوق(البازار)

	
باعودا-الفندق	باعودا-واجهة البازار





باعودا- شباك



باعودا- بيت



باعودا- ممر



باعودا- بيت

باعودا-توضيع للعمارة بدون ملاط



باعودا- حظيرة ومعلف



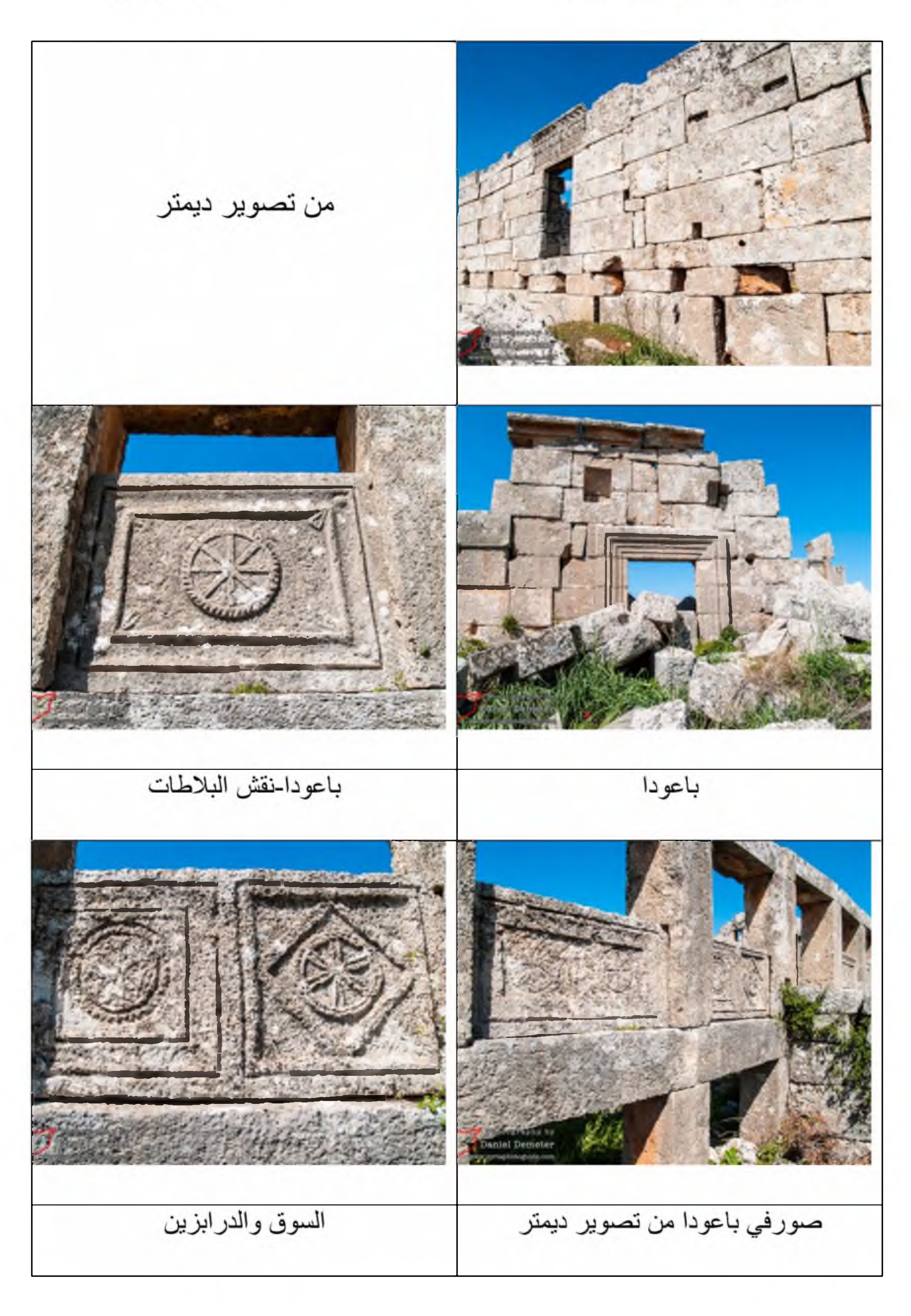
باعودا- صورة جانبية للبازار



باعودا- صورة جانبية للبازار







من تصوير ديمتر

باعودا

باعودا-نقش البلاطات

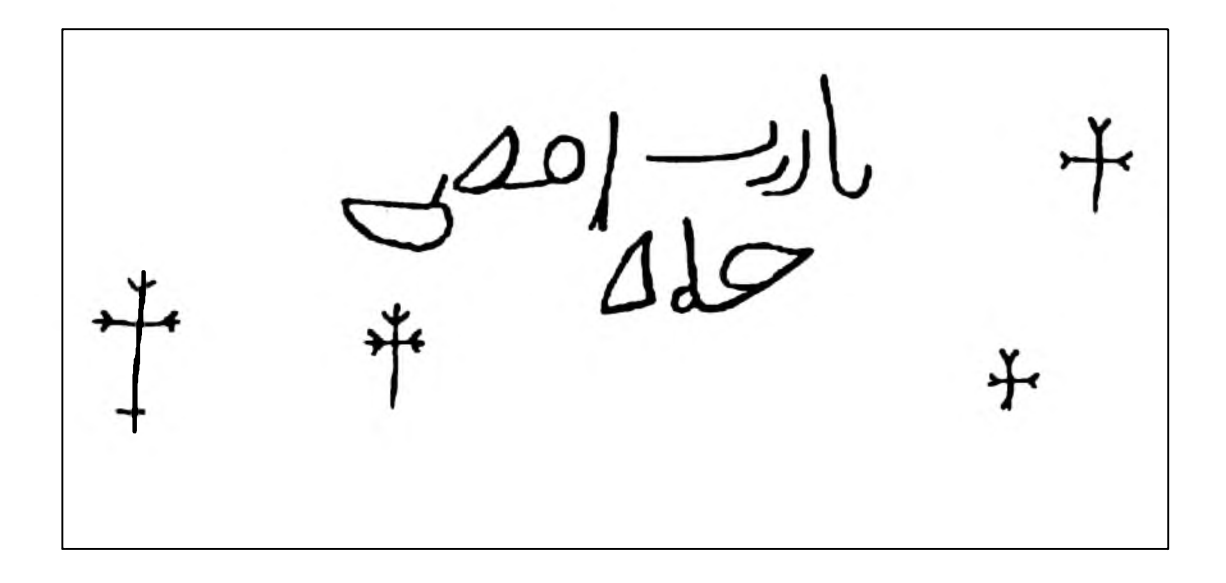
صورفي باعودا من تصوير ديمتر

السوق والدرابزين



جدار بلا ملاط	صورفي باعودا من تصوير ديمتر

وجد فيها الآباء الفرنسيسكان رسوماً على جدران إحدى الدارات ، في المقطع الجنوبي الشرقي[١]. وتبدو لي في أصلها كتابة عربية قديمة وتقرأ ((يارب امهو حواء)) وفي مضمونها الفلسفي العميق ، ندرك أن إنسان هذه المنطقة كان يعبر عن فلسفته في هذا التعبير ، في ألا يتعالى على الآخرين، فكلنا أبناء حواء .

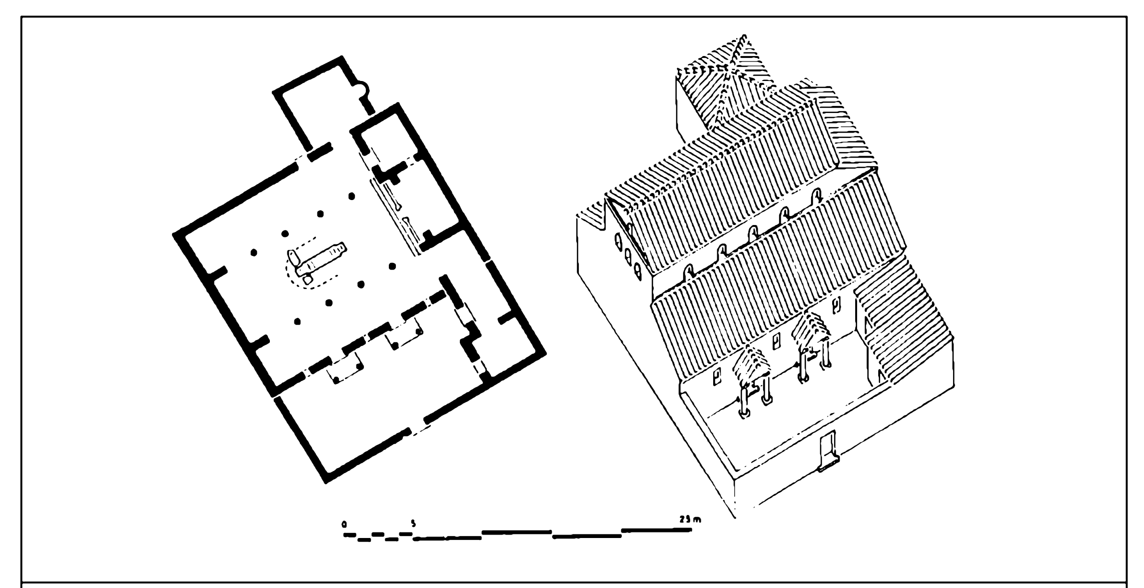


١- JB- P. 69

باعودا: كتابة عربية قديمة على جدار دارة

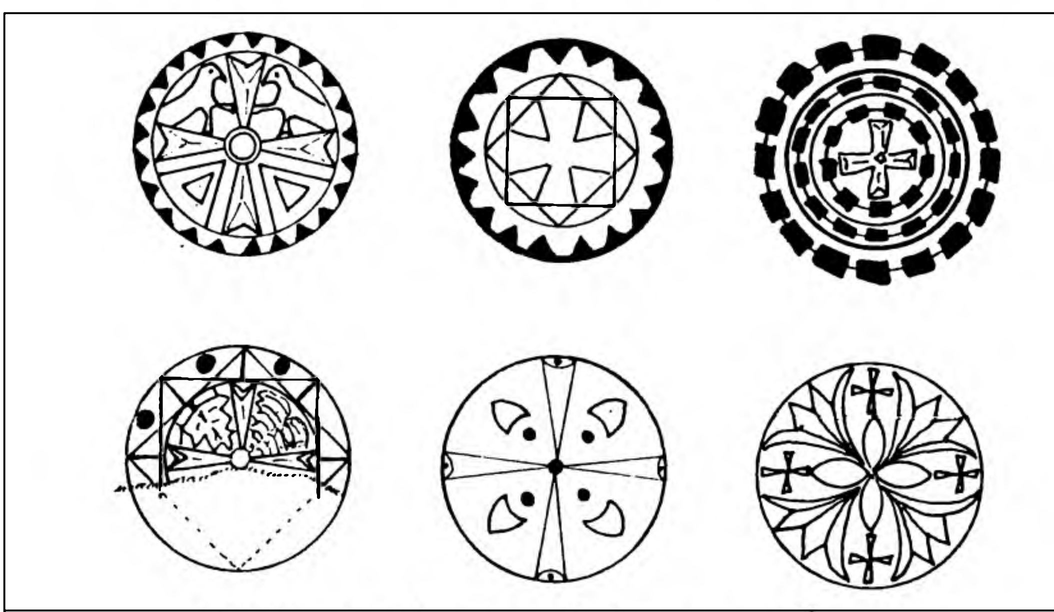
٢١- بافتين: تقع في جبل باريشـــا جنوب غرب كفر دريان وشــرق باريشـــا . بلدة أثرية فيها بعض الدارات وكنيستان بازلكيتان الأولى شرقية ق ٥ م مساحتها حسب رســـم بخاش ١٧,٣٠ × ١٣,٨٥ م لها بابان جنوبيان أي أنها ســـريانية وفي تيجان أعمدتها زخارف ورموز مسيحية.وعلى الجناح الجنوبي نشاهد صليباً على عمود ، مرســـوماً على قاعدة مربعة يمثل العمودي مع كتابه.يتصـــل بها من غرفة الذخائر معمودية مربعة وهناك غرفة أخرى مربعة متصلة بالسوق الشمالي ٤,٧٠ × ٤,٧٠ م بقي من الكنيسة جدرانها وفيها بيما / منبر والعرش وبابان جميلان غنيان بالرموز المســـيحية . وهناك صــــندوق حجري جميل مزخرف خاص بالذخائر ، فيه عمود ينتهي بكائس للزيت وعلى يمينه ويساره يوجد صليب ذو قرنين.

الكنيســـة الثانية الشـــمالية ق ٦ م مســـاحتها ٣٠ × ١٧,٧٥ م معظمها داثر لها بابان جنوبيان أي أنها ســـريانية كذلك فيها كتابات ســـــريانية ويونانية . ما زالت تيجانها موجودة ، غنية بالزخارف المحفورة برموز الصـــلبان ضـــمن أقراص وحمامتان وأزهار وغيرها .. أما صندوق الذخائر ففي وسطه رسم عمود ، فوقه مستطيل مع فتحة لصـــب الزيت ترمز للعمودي وبجانبه قرصـــان ، الأيســـر أغنى بالمربعات والمثلثات ، ترمز للكون ، لتشـكل رســماً هندسـياً في المنطقة. أما مســلة الكنيســة الشـــرقية ١,١٢ × ٠,٣٤ م فتحتوي على العمود ، العمودي متحداً مع الصـــليب ، وردة دائرية ، المربع الكوني والصـــليب بداخله أربع دوائر صـــغرى ، أما مســـلة الكنيسة الغربية الشمالية ١,٠٦ × ٠,٤٢ م فتحتوي العمود ونافذة صغيرة والعمودي على شكل بيضوي.



مخطط الكنيسة الشرقية و ملحقاتها مع تصور لبنائها ق٥م .

بافتين: نقوش في حنية الكنيسة(باسكال)



بافتين : أقراص منحوتة على عواميد الكيسة . (باسكال)

أما ديرها المجاور للكنيســـة الشــرقية فيه غرف الرهبان وبرج حبيس بعلو ٦,٢٠ م مزين بصــلبان فيه كتابة ســـريانية : " أنوش رجاؤه في الله " . ومصـــلى فيه عمود مزين بصليبي ناسك وفندق بعضهم اعتبره محجاً للمؤمنين . تشير الوثائق السريانية إلى اسم هذا الدير في القرن ٦ م (دير بيت أفثونيا) أو (بيت بتفيني) يسمى ديرها بيت مار يوحنا. اســـم ديرها(دير بيت ماريوحنا لبيت بتويني) في الزاوية الجنوبية بقايا لبرج حبيس قرب الباب كتابة ســـريانية وكتابة منقورة على تاج في الكنيســـة الشمالية وأخرى على قبر محفور في الصخر عليه نقش حجري " ١- جوزيف ؟ . . ورسم كتابة. ٢ – وقبره ٣ – الذي عُمل من قبل (؟) . . وهناك كتابات سـريانية أخرى

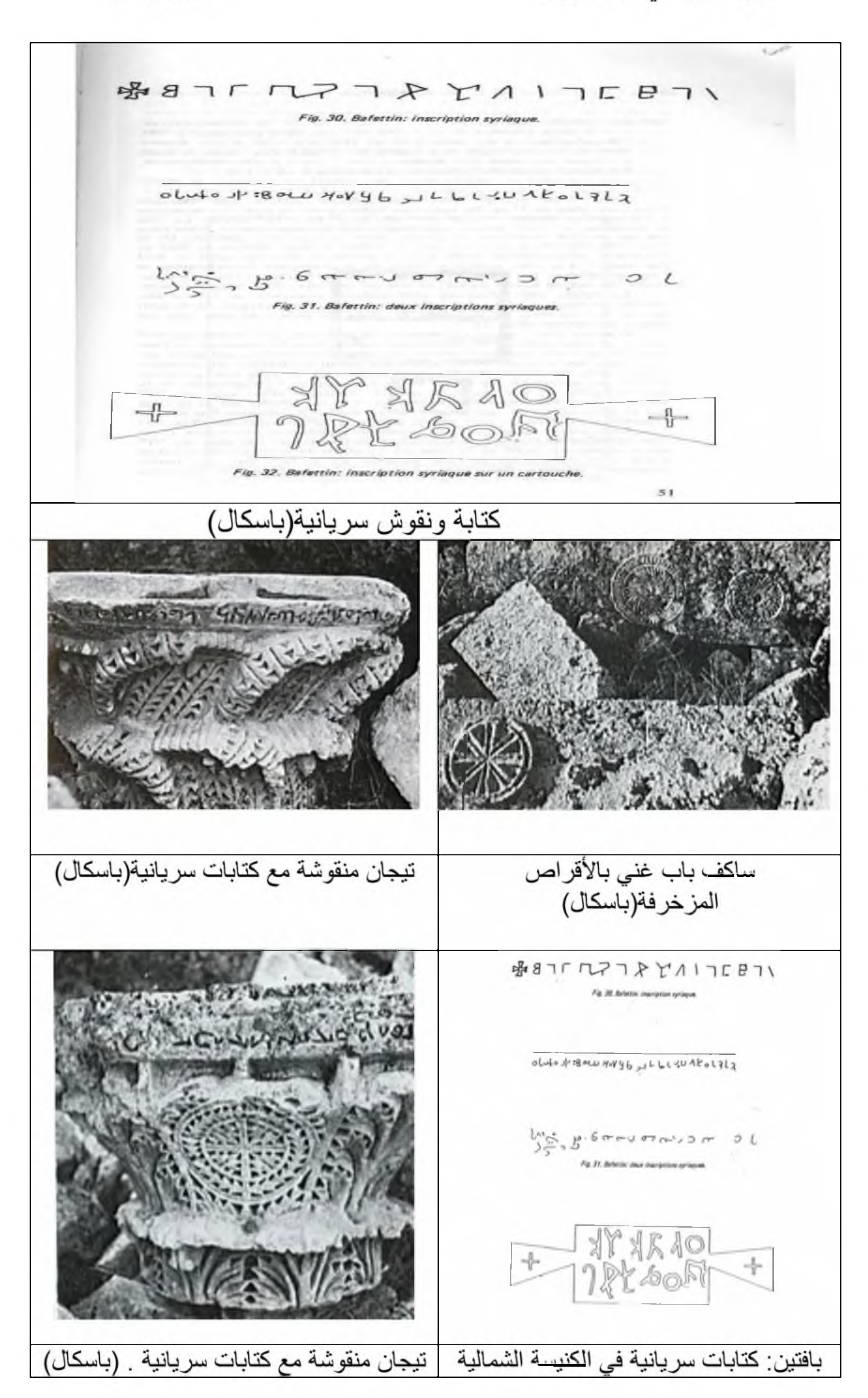
tower. The stone with the graffito is 47 cm. broad and 110 cm. high above the ground.

... ܝܘܣܦ(?)	1	*Joseph* (?) ...
ܘܩܒܪܗ	2	*and his tomb*
(?)ܕܐܬܥܒܕܗ	3	*which was made by* (?) ...

This reading is very doubtful. For l. 1 Professor Nöldeke suggested to me ܝܘܣܦ ܒܪ ; but the word ܒܪ is so uncertain that I did not venture to put it in the above transliteration. As l. 3

Fig. 8.

الكتابة السريانية باسم جوزيف(لتمان)



كتابة ونقوش سريانية(باسكال)

ساكف باب غني بالأقراص المزخرفة(باسكال)

تيجان منقوشة مع كتابات سريانية(باسكال)

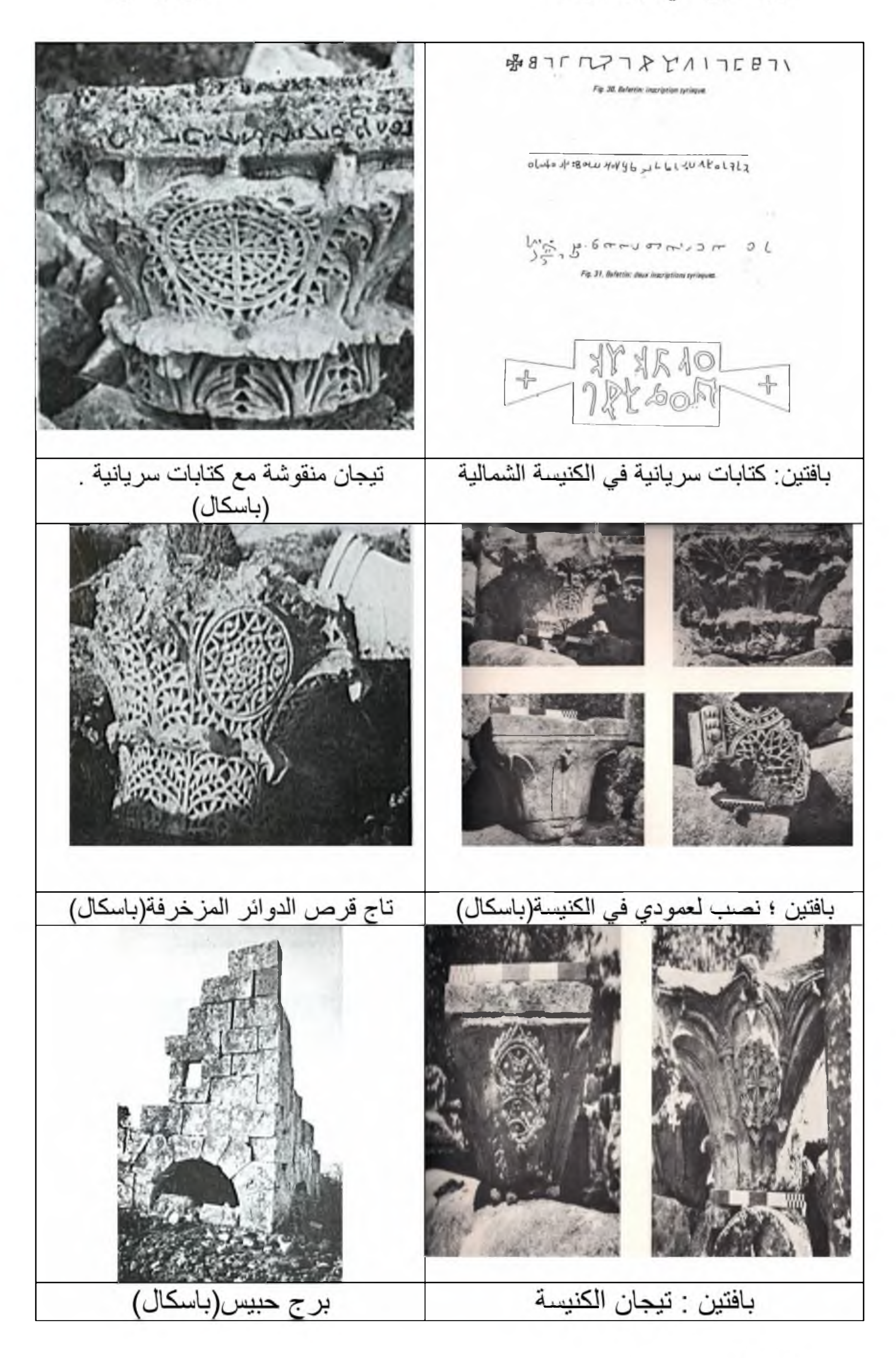
بافتين: كتابات سريانية في الكنيسة الشمالية

تيجان منقوشة مع كتابات سريانية . (باسكال)

بافتين ؛ نصب لعمودي في الكنيسة(باسكال)	تاج قرص الدوائر المزخرفة(باسكال)
بافتين : نصب حجري يمثل عامودي	بافتين : عرش البيما



ساكف باب غني بالأقراص المزخرفة(باسكال)	تيجان منقوشة مع كتابات سريانية(باسكال)



تيجان منقوشة مع كتابات سريانية . (باسكال)	بافتين: كتابات سريانية في الكنيسة الشمالية
تاج قرص الدوائر المزخرفة(باسكال)	بافتين ؛ نصب لعمودي في الكنيسة(باسكال)
برج حبيس(باسكال)	بافتين : تيجان الكنيسة

٢٢- باقرحا -BAKIRHA- BAQIRHA –

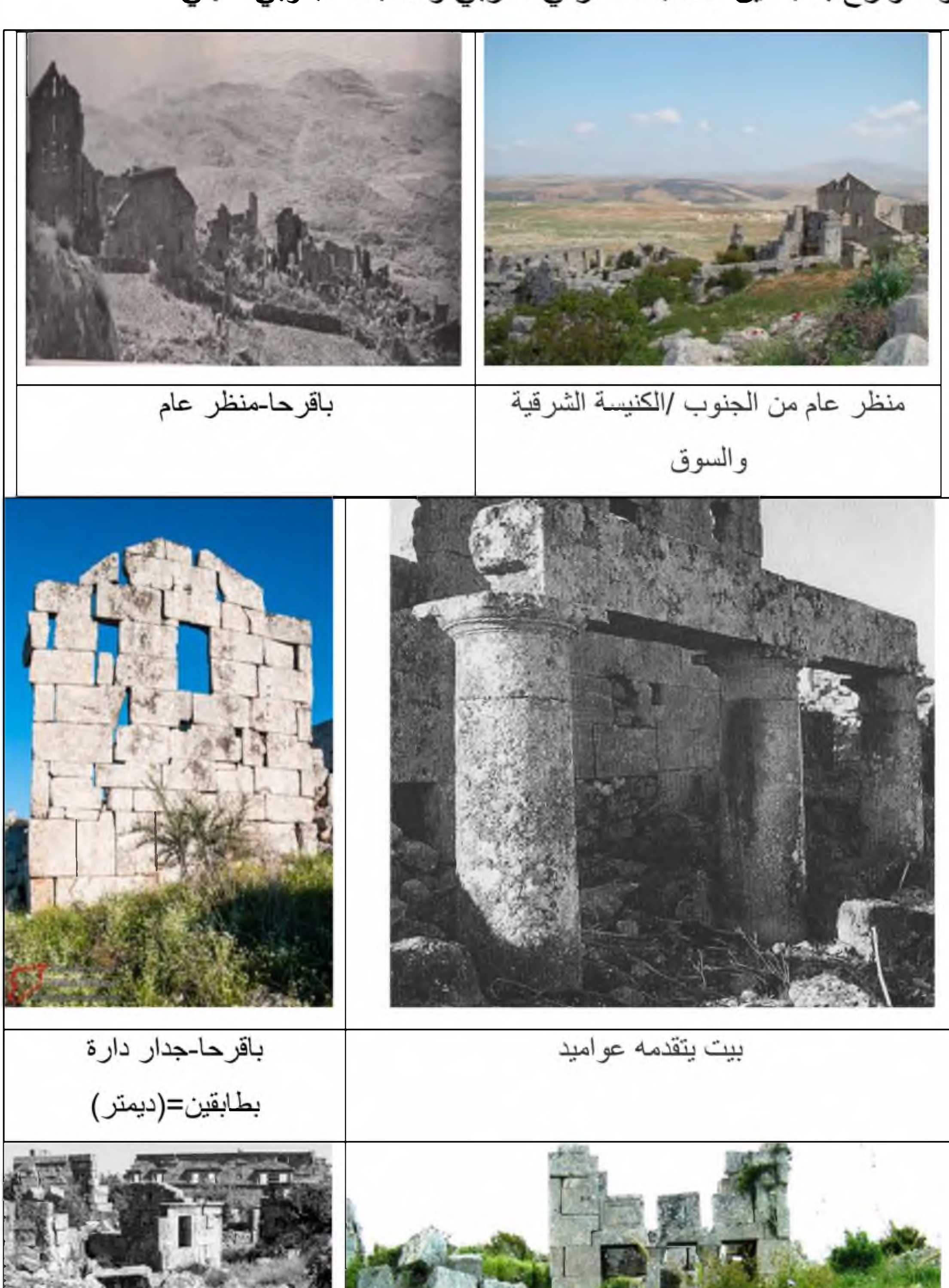
١- **الموقع** :بلدة أثرية في سورية/محافظة ادلب -شرق شمال حارم في المنحدر الشمالي لجبل باريشا، شمال سرمدا بـ ٣كم إلى الشمال الشرقي من قرية رأس الحصن (باشمشلي) على بعد حوالي ١ كم.
باقرحا لفظة سريانية مركبة من كلمتين (با = بيت و قرحا = الصومعة أو المنسكة(وتقع آثار القرية شمال معبد باقرحا وتعود إلى الفترة الواقعة بين القرنين الثاني والسادس للميلاد وهي مدينة عريقة في القدم تعود إلى العهد الروماني بنيت منذ القرن الثاني على المنحدر الشمالي لجبل باريشا ذات إطلالة رائعة على سهول إنطاكية و جبال أمانوس تتمتع بإحدى أجمل الإطلالات في الجبل كما هي درسيتا، وقرق بيزة في جبل الأعلى .. .
بدأ إعمارها في القرن الثاني م، وهي من أوسع الخرائب في جبل با



الحي الغربي عام٢٠٢١م

-البيوت: تتألف القرية من مجموعة كبيرة من البيوت أكثر من ٤٧ فيلا مبنية في صفوف متراصة فوق شرفات محفورة في منحدر الجبل تخترقها شوارع مستقيمة باتجاه شرق- غرب وعلى مستويات منحدرات متوازية تتقاطع معها شوارع تتسلق الجبل وتتكون من أدراج ..البيوت كبيرة مكونة من طابقين الأسفل يحتوي على متجر أو مستودع أو معصرة أو إسطبل وطابق أعلى للسكن . يحيط بالبيوت عادة حديقة و

رواق جنوبي وآخر شمالي ذات أعمدة أنيقة الزخرفة والتيجان . وهناك معاصر عديدة منتشرة في أرجاء البلدة غنية بالبيوت والمتاجر والجنائن والشوارع باتجاهين، الاتجاه الشرقي الغربي والاتجاه الجنوبي القبلي



منظر عام من الجنوب /الكنيسة الشرقية والسوق

باقرحا-منظر عام

بيت يتقدمه عواميد

باقرحا-جدار دارة بطابقين=(ديمتر)

باقرحا-منظر عام لبعض البيوت	عمارات مختلفة=(ديمتر)
باقرحا-منظر عام(ديمتر)	باقرحا-مدخل مسقوف=(ديمتر)
باقرحا-خراب(ديمتر)	بيتان بطابقين لهما درج مشترك(بطلر)

فيها بيوت كثيرة بطابقين بعضها غطى سقف الطابق الأول ببلاطات حجرية ضخمة كما في قرق بيزا في جبل الأعلى وهو طراز بناء سوري كلاسيكي ..



باقرحا-مدخل السوق (قوصرة)	باقرحا-مدخل(قوصرة)



باقرحا-عواميد وتيجان(قوصرة)

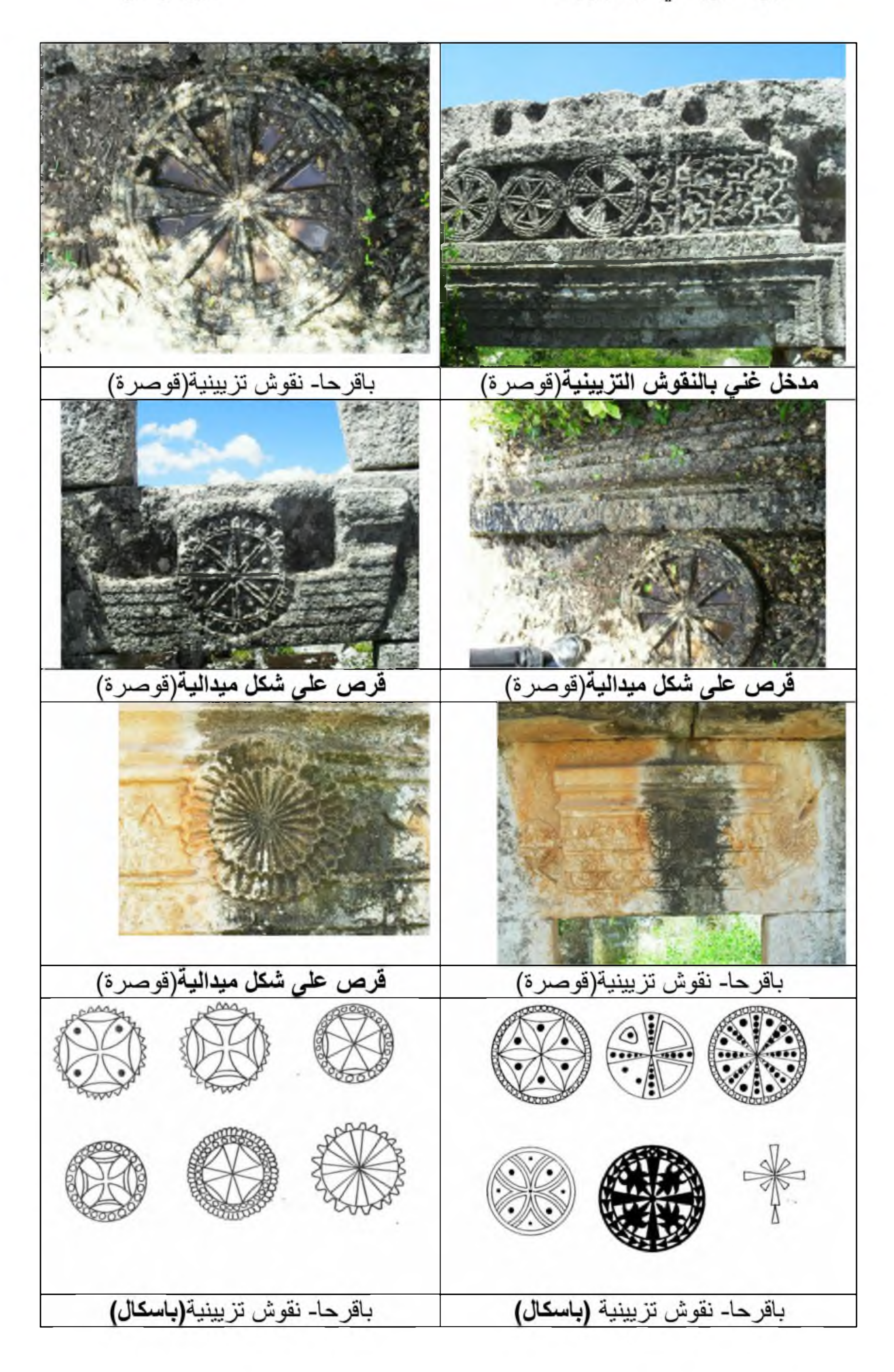
باقرحا-تاج في نقوش تزيينية(قوصرة)

مدخل غني بالنقوش التزيينية(قوصرة)

باقرحا- نقوش تزيينية(قوصرة)

مدخل غني بالنقوش التزيينية(قوصرة)

قرص على شكل ميدالية(قوصرة)



مدخل غني بالنقوش التزيينية(قوصرة)

باقرحا- نقوش تزيينية(قوصرة)

قرص على شكل ميدالية(قوصرة)

قرص على شكل ميدالية(قوصرة)

باقرحا- نقوش تزيينية(قوصرة)

قرص على شكل ميدالية(قوصرة)

باقرحا- نقوش تزيينية **(باسكال)**

باقرحا- نقوش تزيينية**(باسكال)**

	
باقرحا- نقوش تزيينية(قوصرة)	باقرحا-تيجان ونقوش تزيينية(ديمتر)









باقرحا-تيجان ونقوش تزيينية







باقرحا-نقش تزييني /للآلئ-(قوصرة)	باقرحا-نقش تزيينيالزوبعة -(قوصرة)



نقش ساكف مدخل السوق(قوصرة)

الســـوق: كانت البعثة الأميركية تكتب كلمة (البازار)وتعني اليوم الســـوق..بازار مصـــطلح شـــائع في العهد العثماني .بما أن موقعها ليس بعيداً عن الطريق التجاري كما في بابسـقا ،فلا بد من وجود سـوق..مازال موجودا بين الكنيسـتين.. وفي جنوب الباحة بعد الكنيســـة الغربية ســـوق (Stoa) بطبقتين.معالمه واضـــحة في العواميد،والبلاطات الحجرية المزخرفة هو ممتد من الغرب إلى الشـــرق بطابقين مشـابه للسـوقين في بابسـقا ،وباعودا.. كذلك لوحات الدرابزون الحجري في السـوق والدارات تشاهد في بعضها زخارف ضمن أقراص....



السوق والبيوت المتجاورة/كامل شحادة

باقرحا-السوق-منظر عام(قوصرة)	باقرحا-السوق-المدخل الشرقي(قوصرة)
باقرحا-السوق-الطابق الثاني(قوصرة)	باقرحا-السوق-شباك(قوصرة)

باقرحا-السوق-منظر جانبي في نقوش(قوصرة)	باقرحا-السوق-ساكف في نقش(قوصرة)
باقرحا-السوق-منظر جانبي(قوصرة)	باقرحا-السوق-شباك(قوصرة)



السوق في طابقين وبلاطات في نقوش تزيينية(عن النت)



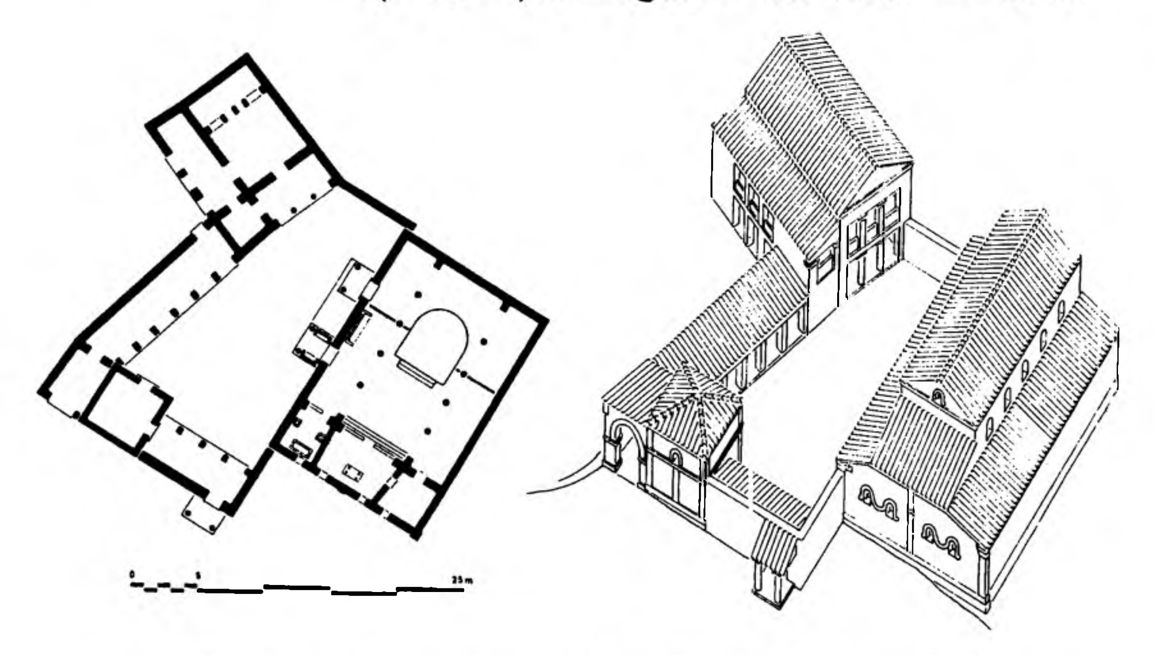
باقرحا-السوق(قوصرة)	باقرحا-السوق(قوصرة)

٤- الكنائس:

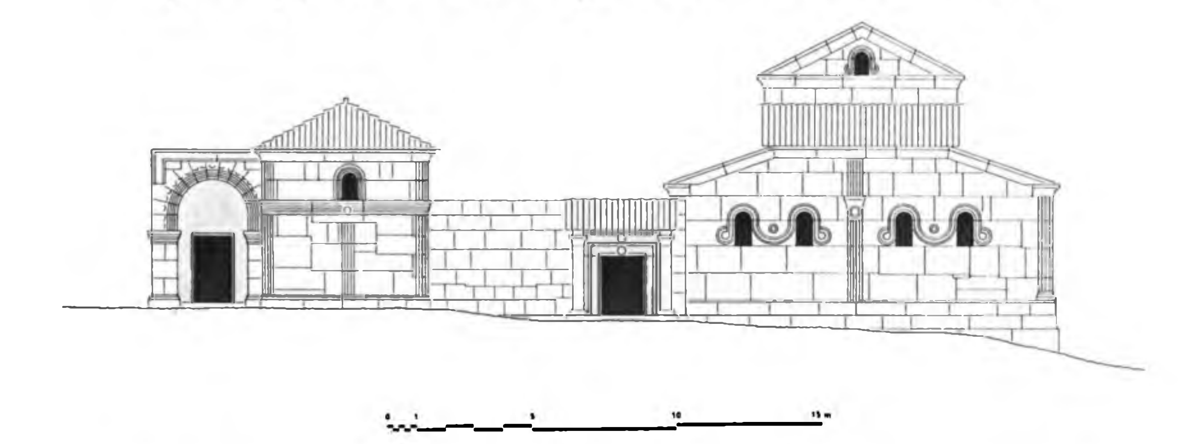
أولاً-الكنيســــة الغربية : تقع في قلب البلدة واجهتها الشـــمالية داثرة ، ولكن الجدار الجنوبي والقناطر الداخلية متهدمة ولا تزال أعمدتها وحجارتها مرمية بين الركام، واجهتها الشرقية باقية (الصـورة)، يقسـمها إلى شـطرين متسـاويين إطار مزخرف بخطوط نافرة وأثلام عميقة ، وينتصـــب في وســـط الجدار عمودياً كأنه اســـطوانة مخططة فيها زوجا شـــبابيك ، يزين كل زوج برواز واحد من الزخارف، بخطوط نافرة متعرجة لتوسطه ورده، زخرفها شبيه

رسوم ومخطط الكنيسة الغربية ـ ٥٠١م/مع الملحقات المجاورة لها(بطلر)

بزخارف جدران وشبابيك الكنيسة الكبرى في قلعة سمعان . وأما الواجهة الجنوبية فلم يبق منها إلا باب يزينه برواز مؤلف من طاقم من الخطوط النافرة والأثلام العميقة ، ساكفته كبيرة وحفر أسفلها في القسم الأعلى من البرواز **كتابة يونانية:** " الله واحد ومسيحه والروح القدس يساعد الذين يخشونه " فوق الكتابة ثلاثة أقراص ترمز إلى الأقانيم الثلاث الواردة في الكتابة ، الأوسط يرمز إلى الآب إذ فيه نجمة تشع (ستة) واليمين فيه صليب ويمثل الإبن ، وعلى اليسار رسمت فيه ألسنة نارية تنطلق من نقطة مركزية ويمثل الروح القدس (الصورة).



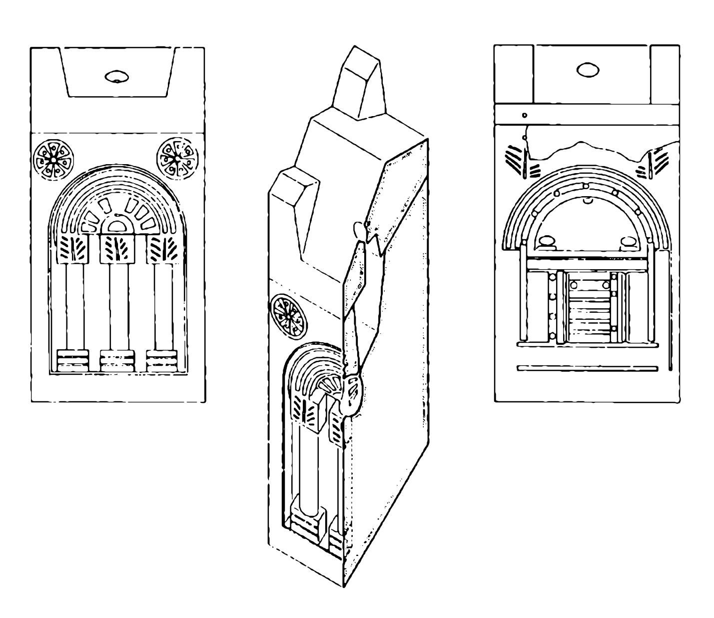
باقرحا : مخطط الكنيسة الغربية مع تصور بنائها ق٥ م (تشالنكو)



باقرحا : الكنيسة الغربية و ملحقاتها إعادة تصور الواجهة الشرقية . (تشالنكو)

يمكن القول أن أصل الجدران الجنوبية والشمالية المتهدمة من آثار الكنيسة الأصلية المبنية في أواخر القرن الرابع أو أوائل القرن الخامس ، وكذلك الأعمدة الداخلية وهي من الطراز الأيوني . أما الواجهة الشرقية (الصورة) وقدس الأقداس ودار العماد والرواق الجنوبي فقد شيد عام ٥٠١ حسب **الكتابة اليونانية** فوق ساكف مدخل الساحة الشرقي وهو مدخل الدير : " ✝ شهر ديوس . . . وفي عام ٥٥٠ من قبل سمعان الكاهن ✝ " . (تشرين الثاني ٥٠١ م) (الصورة) في وسطها قرص وأوراق الخرشوف . وعلى الساكفة ذاتها **كتابة أخرى يونانية**: " ✝ أنا سمعان بن ماروناس " وهنا الاسم مارون أو مار السرياني (الصورة).

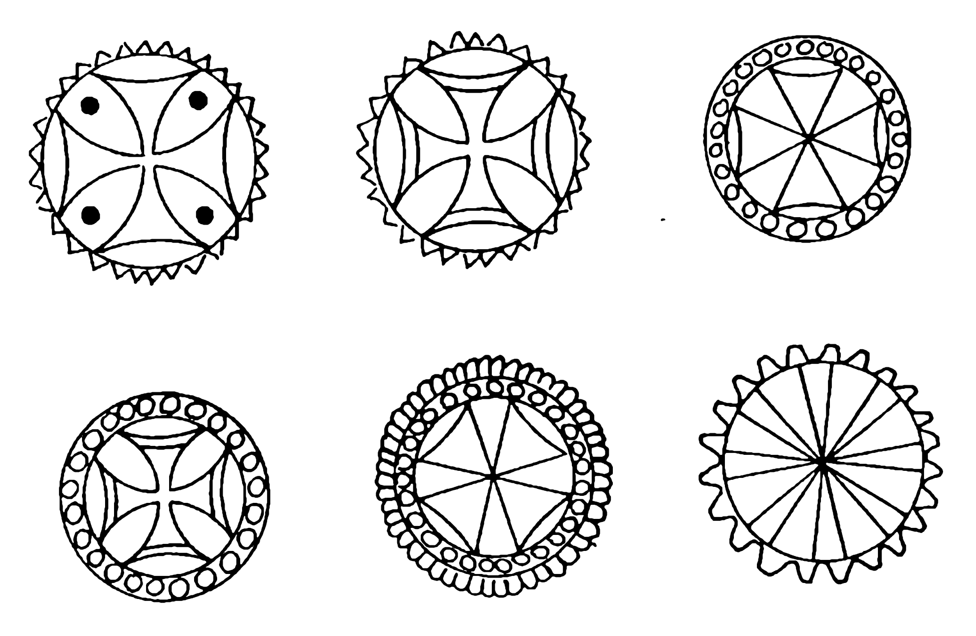
هذه الكنيسة طرازها بازليكي ذات البيما، طول الصحن ما عدا قدس الأقداس ٤ × ١١ م . قدس الأقداس مؤلف من بيت القدس في الوسط غرفة شمامسة شمالاً ، وغرفة الذخائر جنوباً ، وجد فيه ثلاث صناديق حجرية للذخائر ،أحدها عليه رسم عمودي (الصورة)، ورسوم نباتية فوقعا إطار مقوس وأقراص.



باقرحا : تفاصيل صناديق الذخائر في غرفة الشهداء للكنيسة الغربية .

وأما دار العماد أو المعمودية : تختلف في هندستها الفريدة عن سائر دور العماد في سوريا الصغرى إذ لا حنية لها . ذات بابين ، جمالها في ارتفاعها ، وبناؤها المربع تلفه على الجهات الأربع زنانير مزخرفة . الزنار الأول يعصب أسفل البناء ، والثاني يكتنفه عند ثلثيه ابتداء من الأسفل ، والزنار الأخير افريز يتوج أعلى البناء

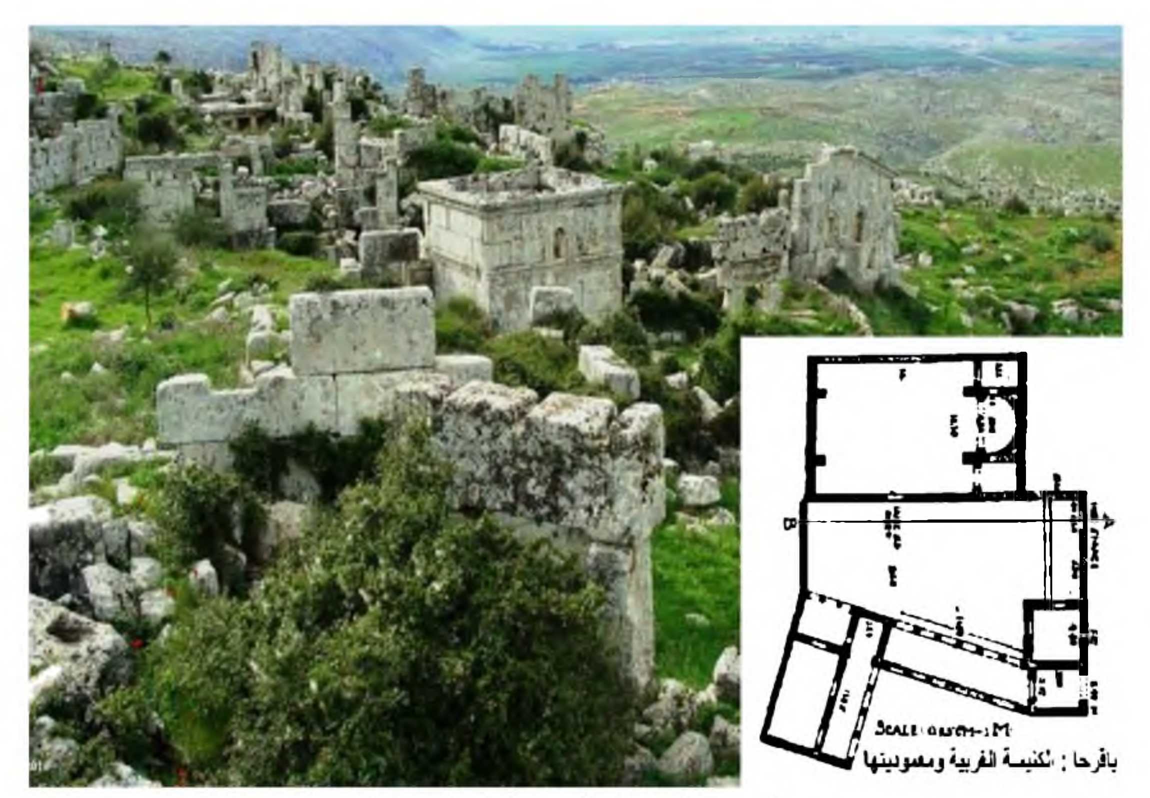
عند حافة السطح، وعند كل من زواياه الأربع إطار عمودي مزخرف بخطوط بارزة وأثلام عميقة، ينتصب كأسطوانة من أسفل البناء حتى الإفريز في أعلاه . جمالها الآخر في زنارها الأوسط الذي يقسم البناء خارجياً إلى شطرين أو طابقين، في الأسفل زنار، وفي الأعلى النوافذ والشبابيك ، والزنار المذكور يمر بين الأعتاب العليا للأبواب والأعتاب السفلى للشبابيك ، وخطوطه مستقيمة وزخرفه من النوع الجزيل الصارم . و للأبواب إطارات مزخرفة بأضلاع أي خطوط مستقيمة ، والأعتاب مرصعة بأقراص مستقيمة تتوسطها الصلبان، منها محاط بسلسال من اللآلئ، وآخر بسلسال مضاعف وآخر مشرشر (الصورة). وفوق العتبة رف مزخرف بأوراق خرشوف منتصبة. الشبابيك مقوسة



باقرحا : نقوش منقورة على ساكف باب المعمودية**(باسكال)**

الأعتاب ولها إطارات متكونة من خطوط نافرة وأخرى عميقة . العصائب العميقة مزخرفة بورود نافرة، وبجانب الشباك إطارين مزخرفين، نعود إلى المدخل الموجود بين دار العماد والكنيسة (وبينهما باحة) ، الذي فيه كتابة ٥٠١ م . حين نتأمله نشعر بالاحترام والتقدير لصانعه ، كل من قائمتيه وعتبته حجر واحد مزخرف بخطوط مستقيمة وعصائب مجوفة و أخرى نافرة . يتوسط العتبة قرص مزخرف بأشكال هندسية متشابكة . ويعلو العتبة طنف نافر مزين بأوراق خرشوف

منتصبة ، ويتوسطه قرص مستدير، يتوسطه صليب يحيق به جديل . والجدار فوق الباب فيه ثقوب توضـــع فيه أطراف الجذوع التي كان يســـتند إليها ســـقف الرواق المظلل المدخل.. .يقول (بطلر) إن هذه الكنيسـة وما يحيط بها ، ربما كانت مؤسسـة رهبانية و أرجعها لعام ٤٩١ أو ٥٠١ بينما صديقنا (الأب باسكال) يرجح أنها كانت أيضاً مزاراً للحجاج . وبرأينا – المحرر – تعطي صورة متقدمة في القرن السادس م عن العهد المسـيحي من حيث التوزيع والزخرف والموقع في وسـط البلدة ، وهي بحق تعبر أيضـــاً عن الفكر الـديني في هذا القرن والمطبق في الرؤيـا التعبيريـة بواسطة الحجر . لفت نظري كثرة الرموز والأقراص المسيحية فيها ، وخاصـة في البيوت ، معظمها دائرية الشكل ، بروازها إما بمسننات خارجية أو داخلية أو بدوائر صـغيرة ، وهي ترمز إلى أن الحياة ما هي إلا دولاب يأخذك نحو الشـر ، فسـتطرد من جنة المؤمنين ، والتي رمز إليها في داخل الإطار بصـليب ، وخارجية بمسـننات نافرة أو محدبة ترمز إلى الشـر ، وأقراص ترمز للحياة والزمن في دوائر صـغرى، بداخل القرص وشـكل مثلث، أو بين وريقات ورود سـتة (سـتة أيام) و نقطة داخل مثلث ترمز ليوم الأحد، أي سـبعة أيام ، فعلى المؤمن حسـاب حياته وكيف يقضـي الأسبوع .



باقرحا-الكنيسة الغربية وملحقاتها



باقرحا-الكنيسة الغربية وملحقاتها



باقرحا : المعمودية(ديمتر)



باقرحا : المعمودية(ديمتر)



باقرحا : باب المعمودية(قوصرة)



باقرحا : المعمودية والكنيسة



باقرحا : الباب بين الكنيسة الغربية و المعمودية كتابته =٥٠١ م(بطلر)



باقرحا : ساكف الباب الجنوبي الشرقي للكنيسة..





باقرحا-بقايا نقوش باب الكنيسة باقرحا :المعمودية ومدخل الدير(بطلر)




باقرحا : صناديق الذخائر في غرفة الشهداء للكنيسة الغربية

	
الكنيسة الغربية والمعمودية من الشمال الغربي(بطلر)	الكنيسة الغربية والمعمودية من الشرق(بطلر)

ثانياً-الكنيسة الشرقية : من الطراز البازيليكي كغيرها في الثلاثة أقسام أوالأسواق الثلاث . الواجهة الغربية والرواق الذي يتقدمها لا يزالان في حالة سـليمة تماماً ، وكذلك الواجهة الشـرقية وقدس الأقداس لكن القناطر الداخلية والواجهتان الشـمالية والجنوبية فمنهارة . قسم الصحن في أسواقه الثلاث بصفين من القناطر القائمة فوق أعمدة نحيفة رشـيقة وعالية . كل صـف يتألف من سـت قناطر فوق خمسـة أعمدة طليقة ما تزال قواعدها الضخمة موجودة ، وهي قواعد نماذج مسبقة لقواعد الأعمدة الغوتيّة في لغرب ومتحررة من الطراز الكلاسيكي ا




واجهة الكنيسة الشرقية(بطلر)	من الصور المتأخرة للكنيسة الشرقية(عن النت)



باقرحا : الواجهة الغربية للكنيسة الشرقية مدخل (قوصرة)



باقرحا : الكنيسة الشرقية
الواجهة الغربية عليها كتابة يونانية ٥٤٦م (قوصرة).



ص – باقرحا : الكنيسة الشرقية
الواجهة الغربية من الداخل .



الواجهة الغربية للكنيسة الشرقية عليها نقوش و كتابة يونانية



باب الكنيسة الشرقية فوقه كتابة يونانية وسريانية(بطلر)

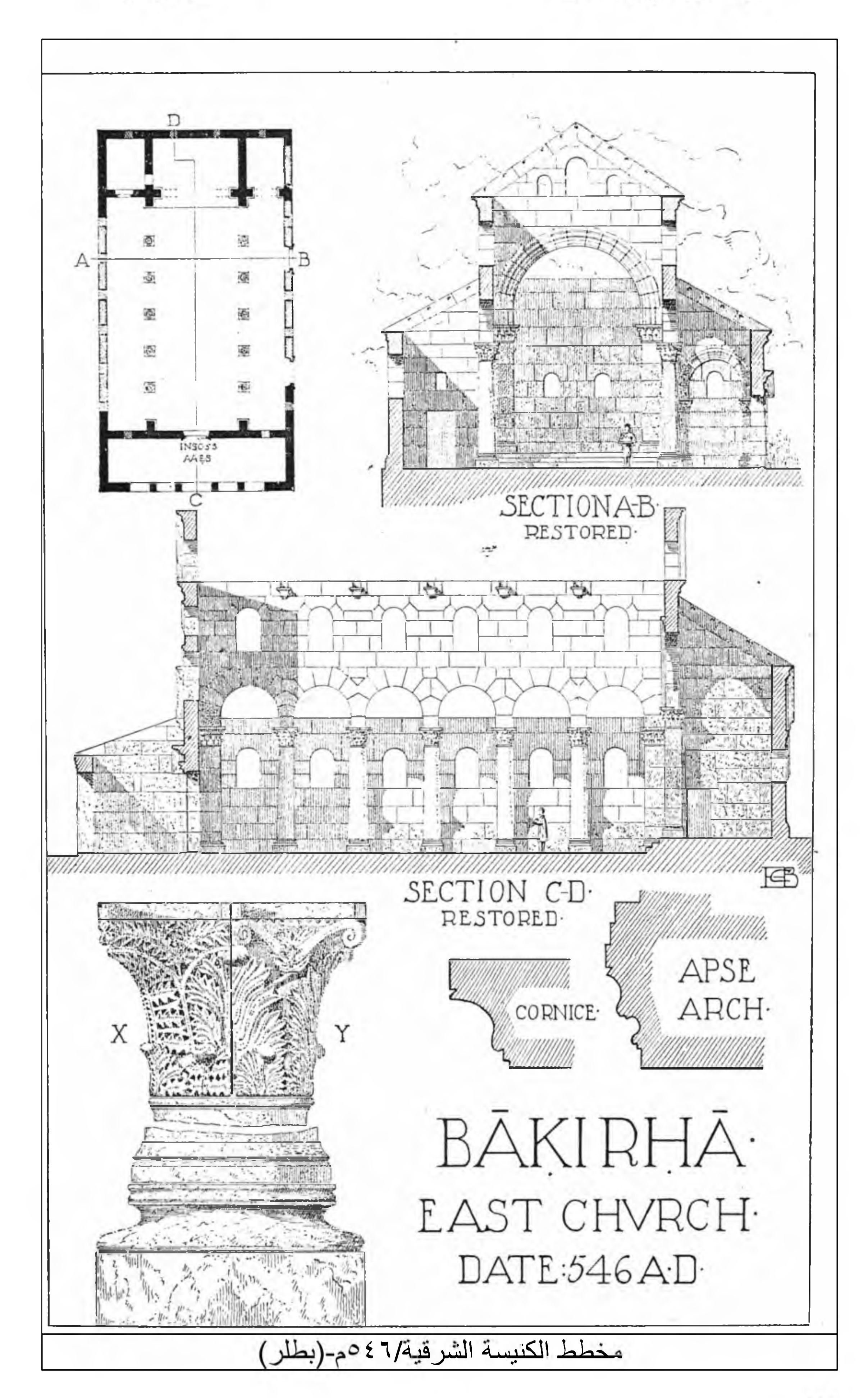
تاج في الكنيسة الشرقية (بطلر)

الجدار الشرقي للكنيسة الشرقية(بطلر)

كسيرة الكتابة السريانية في الكنيسة الشرقية(لتمان)

وجه قنطرة قدس الأقداس مزين بخطوط وبراويز على غاية التنوع . داخلها ولا بد كان رائعاً منوراً بشبابيك مغلقة بالزجاج (الصورة). ووجد قدس الأقداس مثلث الأقسام . أبعاد الكنيسة (١٧,٨٠ × ١٣,٣٠ م) جميع الكنائس مسقوفة بالخشب، عدا سقف الحنية المبني بالألواح الحجرية المستوية في بعض الأحيان كما في هذه الكنيسة. يتقدم الواجهة الغربية رواق قائم على خمسة عواميد (الصورة)، ونفصل الواجهة الغربية ذات الأبواب والنوافذ والشبابيك على أربعة مستويات . في الشطر الأسفل الباب الكبير وشباكان . الكبير ينفتح على السوق الوسطى يتوج هذا القسم الأسفل زنار من الخطوط والعصائب . . . يعلوه صف من ثلاثة شبابيك ، الشباك

الأوسط هو الأكبر قوسه العلوي مؤلف من خمسة ريش حجرية فهو أكبر شباك في الشمال السوري (الصورة)، ويلف الشبابيك برواز نافر منعكف ، والأخير مثلث يحده افريز نافر بديع ، تتوسطه ثلاثة شبابيك ببرواز يدور حولها في التواء نصف دائري



مخطط الكنيسة الشرقية/٥٤٦م-(بطلر)

وفي هذه الواجهة الغربية عند منتصف الجدار المقابل للسوق الوسطى، يبتدئ سطح كل من السـوقين الجانبيين، وهذان السـطحان منحدران، بنوع أن الجدارين في الواجهة الغربية المقابلين للسوقين الجانبيين، يبدوان كأنهما مع جدار السوق الوسطى طائر مجنح يمد بنظره نحو الآفاق البعيدة، وحافة سقفي كل من السوقين الجانبيتين مزينة بإفريز نافر يؤلف نصـف مثلث . هذه الواجهة الغربية من أجمل واجهات الكنائس . و بابها الأوسط وشبابيكها تبين كم كانت مضيئة تلك الكنائس السورية القديمة . الباب الكبير في الواجهة الغربة نسخة تنطبق تماماً على الأبواب من صنع المهندس مارقيانس كيريس في كنائس دارقيتا و كسيجبة .

هذه الكنائس شيدت في أوائل القرن السادس و أواخر الخامس فمن المحتمل أن تكون إطارات وعتبة كنيسـة باقرحا هذه من صـنع المهندس "مارقيانس كيريس"، حين بنيت في مطلع القرن السـادس . وفي تجديدها عام ٥٤٦ م احتفظ بهذا الباب وزخارفه وإطاراته و براويزه التي صـنعت قبل ذلك بنحو قرن ونصـف، وحفرت **الكتابة اليونانية** وتاريخها في أسفل الساكف زمن تجديد الكنيسة:"† في عام ٥٩٥ في الثاني عشر من شهر دسيوس صنع هذا الباب" (حزيران ٥٤٦ م).



باقرحا- واجهة الكنيسة الشرقية٥٤٦م(ديمتر)



باقرحا- واجهة الكنيسة الشرقية٥٤٦م(ديمتر)



باقرحا- واجهة الكنيسة الشرقية٥٤٦م(ديمتر)



باقرحا- تاج الكنيسة الشرقية٥٤٦م(ديمتر)



باقرحا-زخرف باب الكنيسة الشرقية(ديمتر)



باقرحا- واجهة الكنيسة الشرقية من الداخل(قوصرة)



باقرحا- باب الكنيسة الشرقية(قوصرة)



باقرحا- واجهة الكنيسة رسم بطلر



باقرحا- تاج الكنيسة الشرقية٥٤٦م(ديمتر)



باقرحا- مدخل الكنيسة الشرقيةوالشبابيك(ديمتر)



باقرحا- الكنيسة الشرقية من الشرق



باقرحا- الكنيسة الشرقيةمن الجنوب الشرقي



باقرحا- الكنيسة الشرقية٥٤٦م(ديمتر)



باقرحا الكنيسة الشرقية٥٤٦م(ديمتر)



باقرحا- المؤلف مع المهندس وحيد ابراهيم (قوصرة)



باقرحا- نقش في الكنيسة الشرقية٥٤٦م(قوصرة)

٥-**المعاصــــر**:في باقرحا إلى الغرب بجوار الطريق الاســـفلتي معصــــرة ،وبجوار الكنيسة الشرقية معصرة قبوية لها فتحات في الأعلى فسروها هي للتهوية ، أو قد تكون لرمي الزيتون فيها.



باقرحا-فتحة تهوية لمعصرة تحت الأرض/قرب الكنيسة(باسكال)



فتحة تهوية لمعصرة تحت الأرض/في الحي الغربي(قوصرة)

٦-**المدافن** :هناك مدفن محفور في الصخر بجوار الكنيسة لابد أن يكون خاصاً ب العاملين في الكنيسة إذ يجاوره بيت صغير مربع الشكل قد يكون خاصاً بهم

٧-**الكتابة السريانية:** فيها كتابة سريانية موجودة على ساكف الكنيسة الشرقية مع ملاحظة أن الأصل يستخدم الحرف السطرنجيلي كما يلي وتعريبها " بسنة خمسمائة وتسعين وخمس ، هذا هو الباب الذي صنعه الشماسان حوشب و حنينا لخلاص

نفســـيهما " يوافق ٥٤٦ م . وقد طليت الكتابة بدهان أحمر لزيادة ظهورها والحرف الاسطرنجيلي خط مألوف في القرن السادس وهناك وجد (لتمان) كسيرة في مقدمة المدخل الغربي للكنيسة الشرقية لم يبق من أحرفها غير " أنا ب لـ . . . "



باقرحا-كتابة سريانية

باقرحا-كتابة سريانية

في مطلع عام٢٠٢١م زرنا الموقع *وشاهدنا حفريات عشوائية كثيرة علهم يجدون شيئاً*، لكن الأهم هو تشويه الزخارف الخاصة في الميداليات (الأقراص)التي بداخلها صليب...كما تم أخذ صور وداعية للموقع ...



لقطة جوية لبلدة باقرحا٢٠٢١م



لقطة جوية لبلدة باقرحا٢٠٢١م



لقطة جوية للكنيسة الشرقية٢٠٢١م



الكنيسة الشرقية من الجنوب الغربي(قوصرة)



الكنيسة الشرقية/ أمامها خيمة للمهجرين

الكنيسة الشرقية /الجدار الداخلي للواجهة الغربيةعن قرب

الكنيسة الشرقية /الجدار الداخلي للواجهة الغربيةعن قرب	الكنيسة الشرقية /الجدار الداخلي للواجهة الغربيةعن بعد



بقايا بيت في الحي الغربي	رواق داخلي لبيت في الحي الغربي

٢٣- باموقا:قرية أثرية في جبل باريشا شمال غرب سرمدا بـــــ ٨ كم و باشمشلي (رأس الحصن) بـــــ ٥٠٠ م استوطنت منذ القرن الأول الميلادي وتعتبر من القرى الهامة التي كان لكبار الملاك دور هام باق فيها ١٨ بيتاً أهمها الدارة المتميزة من القرن ٢ م يحيط بها سور ٢٧ × ٢٢ م مع مدخلين وطابقين وباحة واصطبل ومدفن خاص بأسرة مالك الموقع وصهريج، وبجوارها معصرة قائمة على دعائم جدارية وصهاريج ، كما أصبح يطلب الزيت منها للتصدير.

قام تشالنكو بدراسة الفيلا تفصيلاً ، واعتبرها من أوائل النماذج المعمارية في هذا الجبل المزدانة بأفاريز زخرفية في الواجهة والنوافذ، وبرأيه أقطعت لهذا المالك في القرن ٢ م ثم توسع تجمعها السكني حولها في القرنين الثالث والرابع الميلادي ، ولتصبح مركز تجمع المزارعين حولها.

BAMUQQA

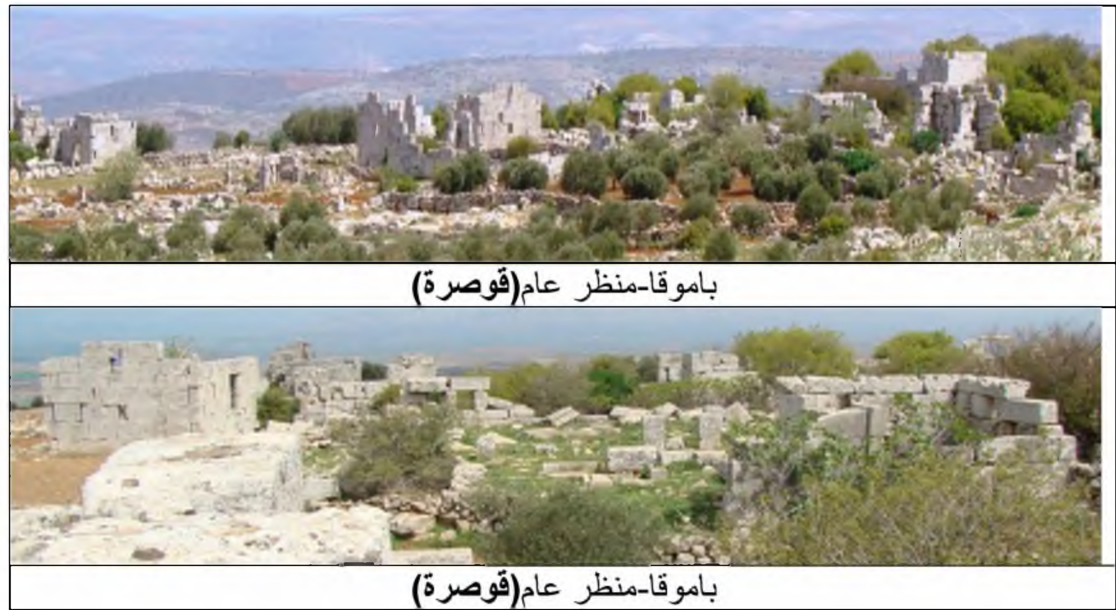
Église VIe-VIIe s.

Villa et pressoir

Tombeau

0 100 500 m.

باموقا : مخطط عام (عن تشالنكو)



باموقا-منظر عام(**قوصرة**)

باموقا-منظر عام(**قوصرة**)



باموقا-الدارة الكبرى – القرن٢م**(قوصرة)**

باموقا-الدارة الكبرى – القرن٢م **(قوصرة)**

باموقا –واجهة الدارة الكبرى

باموقا –واجهة الدارة الكبرى**(قوصرة)**

باموقا -المعصرة**(قوصرة)**

باموقا بقايا دارة في الجنوب**(قوصرة)**

من معالمها الأثرية في الجنوب مدفن قبوي هام غير مؤرخ ، على مدخله الجنوبي الخارجي ساكفة قائمة على عضادتين .

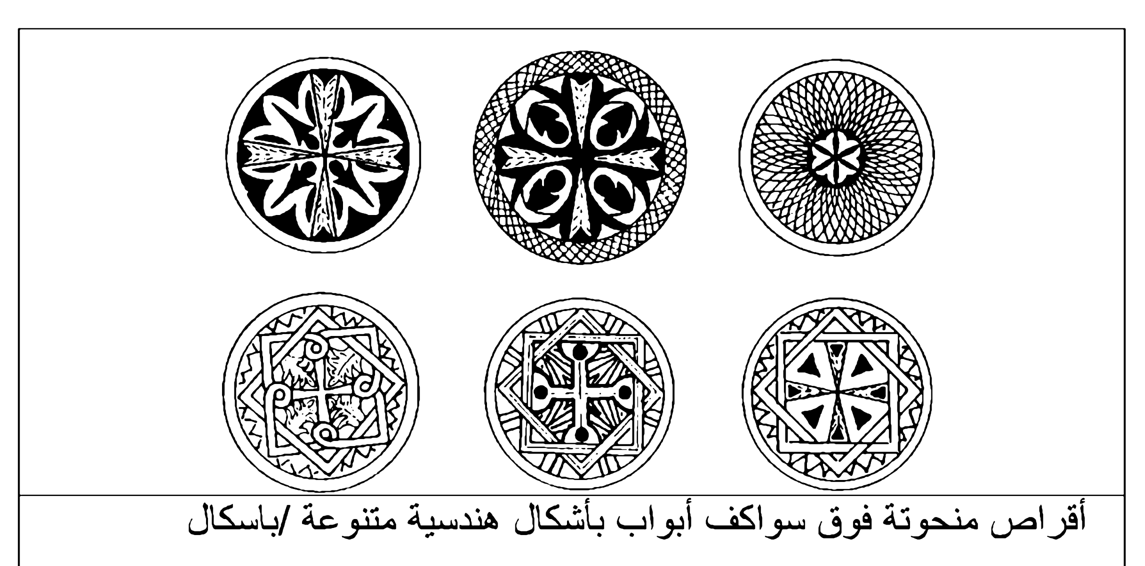
يعتبر من المدافن الوثنية الكبيرة وله شـــبيه في بشـــندلايا في جبل الأعلى. مدخله الداخلي بعمودين ديوري وزخارفه غنية بالأفاريز نرجح تاريخه يرقى للقرن الثاني الميلادي.



باموقا-المدفن القبوي-القرن٢م/بطلر

ازدهرت هذه البلدة كغيرها في القرنين ٥ – ٦ م والدليل هذا العمران والزخارف المختلفة ضمن أقراص ، كتلك الأقراص المنقوشة على السواكف في أشكال هندسية متنوعة رائعة لها ما يماثلها ، ولكن هذه لها الرمز الديني والطبيعي معاً في المنطقة. الأول قرص في مركزه وردة ضمن شبكة من الدوائر المتداخلة يليها فراغ بدون نقش تمثل وردة في طريقها إلى التفتح ، الأخر قرص بداخله صليب على شكل أربع أسهم رؤوسها للمركز ، يحصر الصليب أربعة أشكال قد تكون رمزاً للملائكة جاءت لتحمل الصـليب ، يحيط به إطاراً داخلياً مشـبك شـبيه بالسـابق ، يليه مؤخراً شكل فيه نفس فكرة السـابق ، لكن رسـم الملائكة يتميز عن السـابق وكأنهم يطيرون بالصـــليب. ولو نظرنا ثانية بتمعن ، لوجدنا الوردة في الأول غير متفتحة ، وكأنها زر وردة ، وفي الثاني قد تفتحت وفي الثالث قد أصـــبحت وردة بالغة ... هنا الفنان

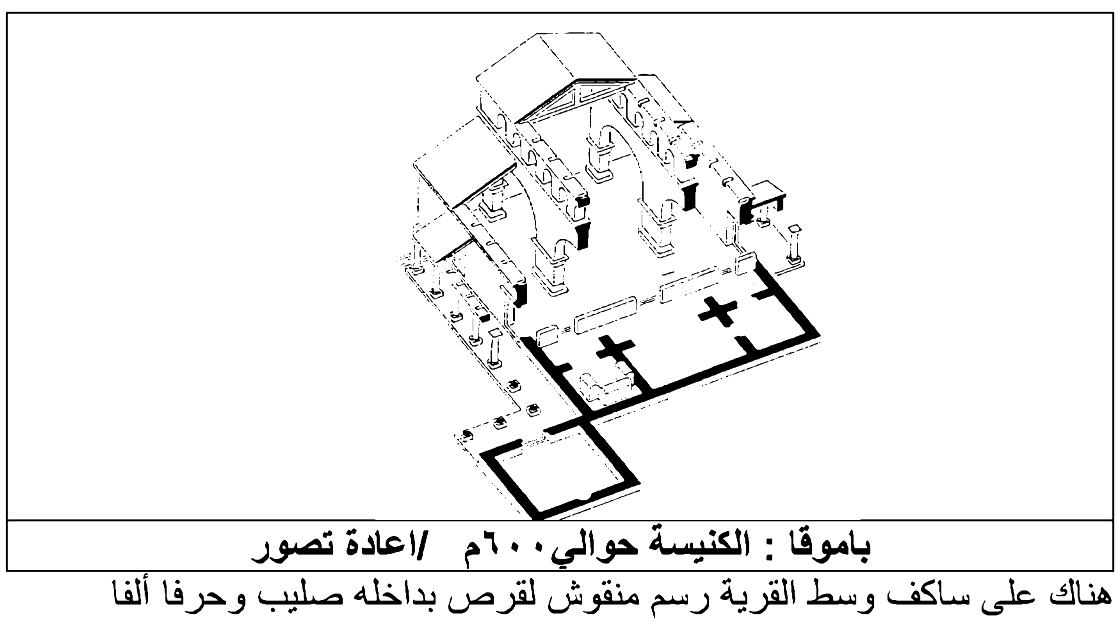
يفلســف الحياة الطبيعية مع روحانية الدين .أما الأقراص في الأســفل فالأول يحوي مربعين متداخلين ضـمن قرص يحوي في مركزه صـليب ، ويحصـر بين أضـلاعه مثلثات ، هو يرمز إلى الســيد المســيح في الصــليب والمربعين إلى طاولة العشــاء الأخير ، والمثلثات إلى كســيرات الخبز ، وآخر شــبيه به ولكن الصــليب يحمل في نهاياته رسم لكأس فيه نقطة ترمز للنبيذ ودم المسيح ، وأما القرص الأخير فهو على شـكل مربعين متداخلين يحملان الصـليب من نهاياته كرسـالة مطوية وملفوف بورق الغار .. وهذا رمز للإنجيل.



أقراص منحوتة فوق سواكف أبواب بأشكال هندسية متنوعة /باسكال

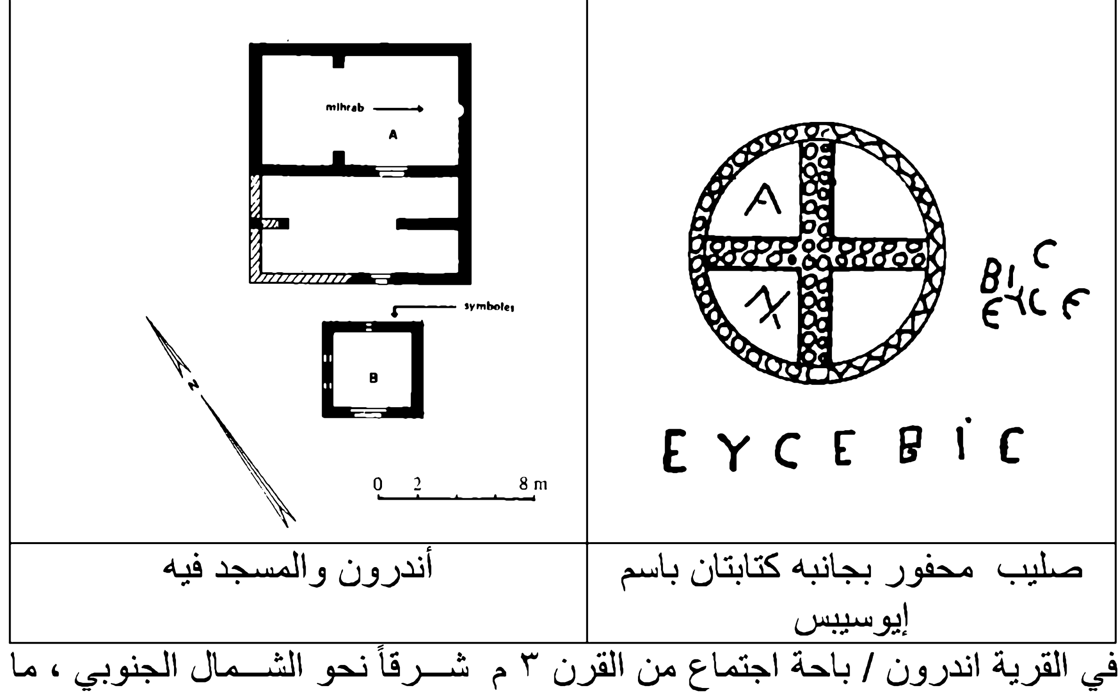
تقع **الكنيســـة الأولى** وســـط الخراب قرب الأندرون من القرن ٤ م (عندتات) أما شـــالنكو فأرجعها للقرن ٥ م وهي مســـتطيلة الشـــكل فيها بقايا مدفن بنواويس، وقد تكون في أصـلها معبداً وثنياً . بازيلكية الطراز من عام ٦٠٠ م مسـاحتها ١٦ × ١٢ م تشـبه الكنيسـة الغربية كثيراً كنيسـة سـركيس في بابسـقا (٦٠٩ – ٦١٠ م) بقي جدارها الشــرقي المســتقيم والغربي والمعمودية المربعة المجاورة لها بباب غربي. ..نلاحظ في جدارها الشـــرقي ثلاث فتحات ، وهذه الكنيســـة غنية بالأفاريز ، وهي أيضـاً في تصـميمها ومقاييسـها تشـبه كنيسـة باشـمشـلي ق ٦ م ، فالأبهاء الثلاثة في كلتي الكنيسـتين تشـكلت عن طريق الركائز ، والاختلاف الرئيســي في التصـميم هو وجود الرواق أمام الجدار الجنوبي، ويوجد معمودية مربعة الشـــكل على زاويتها الجنوبية الشرقية التي يدخل إليها من الغرب. لغرفة الشمامسة في هذه الكنيسة بابان ، ونجد في غرفة الذخائر ٣ صـــناديق حجرية ، وفي جانبي الصـــحن كل ســـوق

محمول على ركيزة واحدة مستطيلة الشكل . تعتبر آخر كنيسة شيدت في عام ٦٠٠ م قبل الفتح الإسلامي . سقفها من الخشب ، عدا سقف الحنية المبني بالألواح الحجرية المستوية ، كما في الكنيسة الشرقية بباقرحا،



باموقا : الكنيسة حوالي٦٠٠م /اعادة تصور

هناك على ساكف وسط القرية رسم منقوش لقرص بداخله صليب وحرفا ألفا وأوميغا محاط داخلياً بدائرة مقابلة غنية بأشكال هندسية ، و على يمينه كتابة يونانية " إيوسيبس " وهي الوحيدة في القرية مكتشفة حتى الآن !!



صليب محفور بجانبه كتابتان باسم إيوسيبس	أندرون والمسجد فيه

في القرية اندرون / باحة اجتماع من القرن ٣ م شرقاً نحو الشمال الجنوبي ، ما زال يحتفظ برواقه الغربي ، تحول في العصر الوسط إلى مسجد لوجود محراب فيه

. وهناك ضريح ولي مسلم فخم ومدهش يدعى شيخ خليل صادق هـــ ١١٩٦ م مبني على انقـاض دارة من القرن الأول يمكن القول أن بـاموقـا عـادت إليهـا الحيـاة في العصر الوسيط خاصة في عهد نور الدين زنكي . . .



باموقا-الكنيسة والمعمودية –	وصورة المخطط(بطلر)

. فيها مسجد صغير مبنى من القرن الثالث وعرف كذلك من محرابه ومنبره من العهد الأيوبي ولكنه متصدع في جانب الجدار الجنوبي وأما شاهدة القبر المؤرخة سنة ٥٩٢هـ فعليها كتابة مؤلفة من خمسة سطور ، حروفها بارزة ، وعلى الوجه الآخر زخرفة مؤلفة من دائرة في الوسط مع وردة ((١- توفى ٢- حسين ابن ٣- خليل رحمه الله- سنة اثنتين و٥- تسعين وخمس مائة))



باموقا-شاهدة قبر حسين



باموقا ـساكف(	ـشاهدة إسلامية-العصر الوسيط/

24- Pankusa بانقوسا:

الموقع:بلدة كبيرة في جبل باريشا في القسم الجنوبي الشرقي وغرب شمال حربنوش بـ ٣,٥ كم وغرب درسيتا بـ ٢ كم وجنوب قورقنيا بـ ٤ كم .من ادلب إليها بـ٢٥كم. ذكرها الشاعر (البحتري) متغنياً بخمرتها مشيراً إلى أنها مرتع اصطياف ، وهي حقاً كذلك في إطلالتها الساحرة وهوائها المنعش ، في قوله :

اقام كل ملثّ القطر رجاس   على ديار بعلوّ الشام ادراس

فيها لعلْوة مصطاف ومرتبع   من بانقوسا و بابلا وبطياس

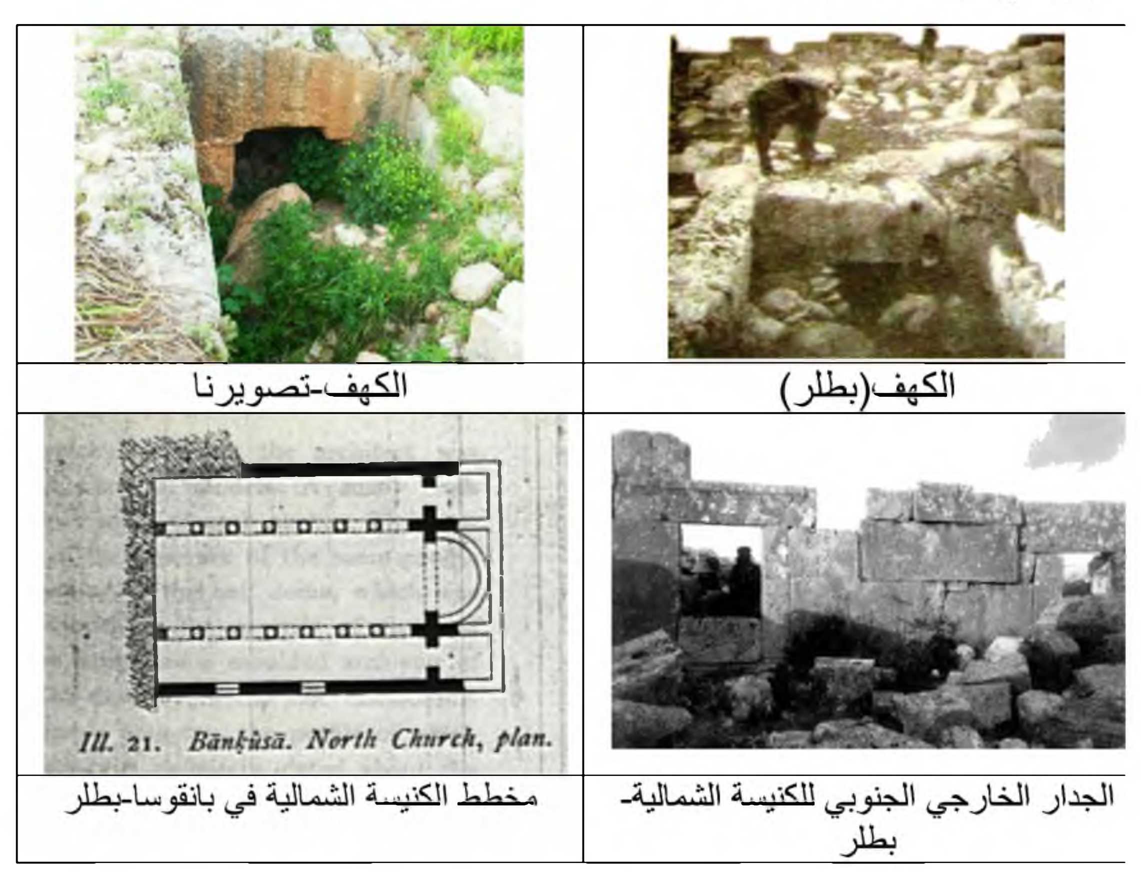
منازل انكرتنا بعد معرفة   و أوحشت من هوانا بعد ايناس

هل من سبيل إلى الظهران من حلب   ونشوة بين ذاك الورد والآس

هنا إشارة واضحة إلى تردد الناس على هذه المواقع ، في حياة البحتري (القرن ٩ م) وبابلا قرية شمال معرة النعمان بـ ٨ كم .

درسها فوغويه ١٨٦٢م كاتباً اسمها (باقوسا ؟) مع بعض آثار بيوتها غنية بأوابدها الأقدم في كل المنطقة ، معظم خرائبها في الشمال الشرقي ، فوق مرتفع التل . . . قد تكون استوطنت في القرن ٢ م، أبرز الأمثلة **بيت** جداره الجنوبي باق وأحجاره الضخمة المضاعفة بحجرين والقائمة سواكفه على حجر واحد ، بداخله حوض ماء دائري ، أمامه صهريج كبير ، ولكن بعد مسافة قليلة وقرب **معصرة غرفة قبوية** فسيحة ، ليست مدفناً ، بل غرف تحت الأرض محفورة في الصخر ، بشكل غير منتظم ، وهي للسكن دالة على حالة التحضر ، أكثر من الكهوف السكنية . هي غرف واسعة ، وبلا شك هي أيضاً استخدمت كحظائر ومخازن مؤونة في وقت مبكر جداً، مثل هذه الغرف نجدها في شمال سوريا ، بنسبة أقل في جبل الزاوية ، أشهرها في قرق بيزاوكفير وكفر كيلا في جبل الأعلى ، وفي ديحس ونورية وكفر فنشة وخريبات في جبل باريشا. هنا نجد **كتابة يونانية** على الجدار الأيسر للشخص الداخل قرب خلف الغرفة القبوية " الأولاد في سن الخمسة عشر سيدخلون المستوى الأعلى ، والذين في السادسة عشر يهيؤون ليكونوا مواطني هذه

القرية " . تعبير الكتابة آرامي ، في مصطلحات آرامية ، كما ذكر برنتس قائلاً : " من المحتمل هي قد كانت مدرسة ذكور ، بينما اعتبرها جالابير مدفناً خاصاً لأبناء القرية في سن ١٥ ــ ١٦ .



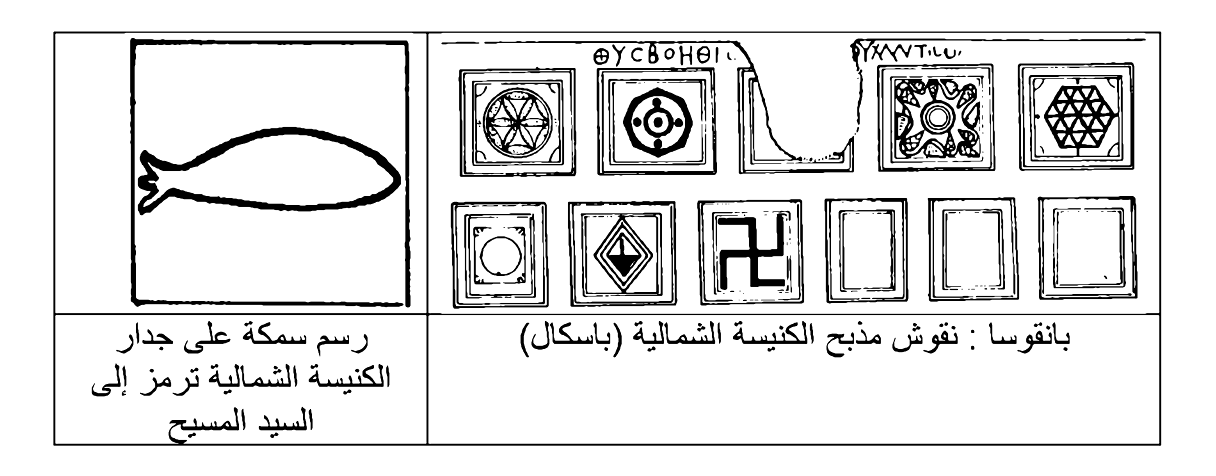
الكهف(بطلر)	الكهف-تصويرنا
الجدار الخارجي الجنوبي للكنيسة الشمالية-بطلر	مخطط الكنيسة الشمالية في بانقوسا-بطلر

الكنائس- هما ثلاث شمالية ووسطى ،والجنوبية وهي الأكبر التي نعتبرها من الكنائس الكبرى في المنطقة في اختيار موقعها ذو الإطلالة الكبرى على الوادي الشرقي و واجهتها الشرقية **١-١- الكنيسة الشمالية-** و ترقى للقرن ٤ م المبنية كصرح وحيد ، أول وهلة نظنها صرحاً غير واضح ، لكن الرموز المسيحية أشارت إليها ، وإن كانت في أصلها **معبد وثني**، وتعتبر هذه الكنيسة من الأبنية الأقدم في سوريا ، جدارها الجنوبي ما زال قائماً له بابان واحد للكهنة والرجال ، والآخر للنساء فهي سريانية.

فيها **كتابة يونانية** ، لم يتمكن (برنتس) من إيجاد أي مفتاح لتفسيرها أو معنى لسمة الكتابة ، أو هي بقايا شاهدة استخدمت ثانية ، وعلى المذبح نحت رسم سمكة ترمز للسيد المسيح(الصورة).

وجد حجران كبيران مكســوران ودعامتان لســكة المذبح مزينة بنماذج نحتها نافر ، مقسمة إلى مربعات ، ذات رموز مختلفة ، بينها ألفا و أوميغا ، كؤوس نبيذ كما تبدو ورقائق وصليب معقوف (الصورة).

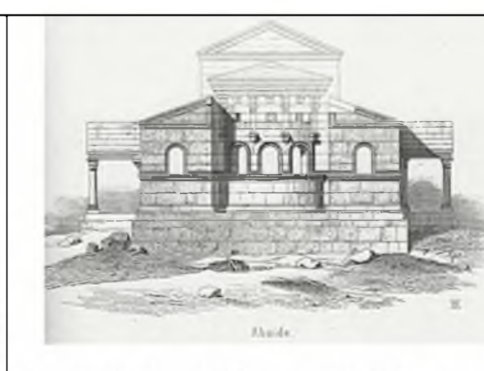
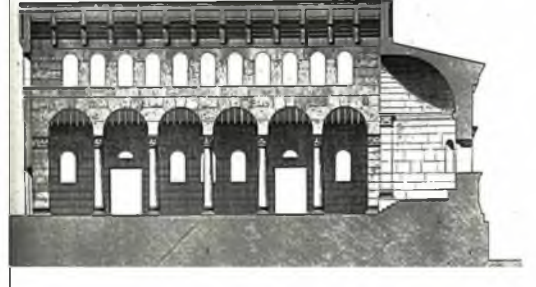
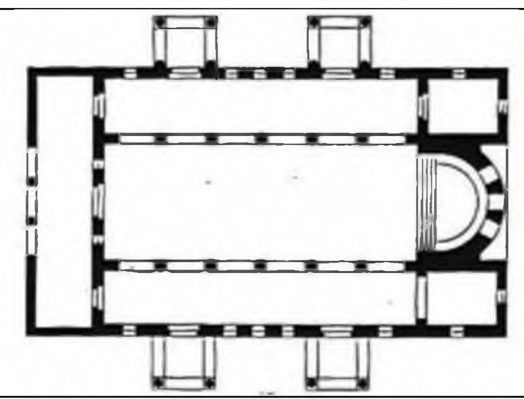
أما الكنيسة الثانية فتقع وسط الخراب ، قد ترقى للقرن الخامس م ، ما زال جدارها الجنوبي قائماً



بانقوسا : نقوش مذبح الكنيسة الشمالية (باسكال)

رسم سمكة على جدار الكنيسة الشمالية ترمز إلى السيد المسيح

الكنيســة الثالثة الجنوبية ما زال جدارها الشمالي قائماً مع بابين وست نوافذ كبيرة مقوسة في الأعلى ،
وحنيتها و أجزاء من غرفة الشـمامسـة موجودة ، لهذه الكنيسـة سـبعة مداخل ، وفي صـــحنها ســـتة قناطر كبيرة محمولة على عواميد ، و لها رواق (نارذكس) على جبهتها الغربية مغلق من الجهة الشمالية والجنوبية (الصورة). زخرفها الخارجي يشـــابه كثيراً كنيســـة درســـيتا ، فلا بد وأن معمارها قد تأثر بها أو العكس فالبلدتان متجاورتان، أو أنهما بنيتا من قبل معمار واحد!!
مدخلاها الجانبيان يتقدمهما رواق مربع ، تشـــبه كنيســـة قلعة ســـمعان ، وتعد أكبر الكنائس في المنطقة العائدة للقرن ٦ م وهي ســـريانية لوجود بابين في جدارها الجنوبي (الصورة).

	
رسم إعادة تصور للكنيسة الجنوبية القرن٦م واجهتها الشرقية، التي ما زالت قائمة، وتعتبر إحدى أجمل الواجهات الشرقية للكنائس ، (فوغويه ١٨٦٢ م)تظهر المداخل الشمالية و الجنوبية و سقفها ثم رسم مقطعاً ورسوماً للكنيسة في الداخل ،مع توضيح للشبابيك، وتوزيع العواميد، والست قناطر.	الواجهة الشرقية للكنيسة-بطلر
	
ثم رسم مقطعاً ورسوماً للكنيسة في الداخل ،مع توضيح للشبابيك، وتوزيع العواميد، والست قناطر. الكنيسة الجنوبية إعادة تصور لبنائها الداخلي و إضاءتها (فوغويه ١٨٦٢ م).	مخطط للكنيسة الجنوبية – ق ٦م (عن فوغويه)

جدار الكنيسة من الشمال- بطلر	الكنيسة الجنوبية من جنوب شرق -بطلر
الجانب الشمالي الغربي للكنيسة الجنوبية- بطلر	الصورة - بانقوسا : تاج كورنثي (فوغويه ١٨٦٢ م).

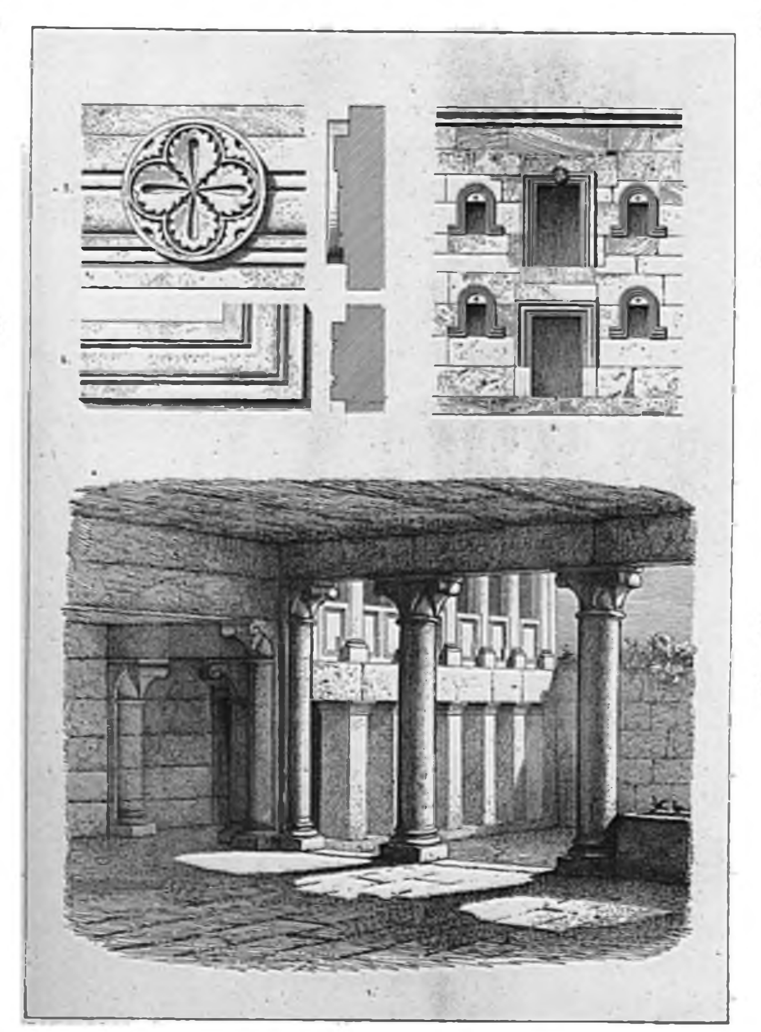


ساكف بيت في الحي الشماليعليه الصليب المعكوف/باسكال	تاج الكنيسة الشمالية/باسكال



عضادة الكيسة اوسطى/باسكال	نقش تاج الكنيسة الشمالية

اللوحة رقم ١٠٧ بانقوسا : والتي كتبهاBAQUZAعرض لنا نحتاً نادراً أيضاً لقرص فيه شكل صليب، لم نجد له مثيلاً إلى اليوم.هو منحوت في واجهة أحد االبيوت فوق نافذة الطابق الثاني (لم تعد موجودة اليوم) لشاهد الصليب مشكل من وريقة الكرمة ضمن إطار هلالي (أربع)مع تجويف يعطيك سحراً خاصاً.. الرسم إلى اليمين بواجهة دارة



الباب،........

والثالث والنوافذ ذات النحت النافر على شكل إثليل في الأسفل مع الرسم لبيت من الداخل هو الأغنى بالعواميد المختلفة في الشكل (اسطوانية ومربعة)والتيجان ا لتوسكانية التي هي قليلة في آثارنا ،فأغلب التيجان كورنثية ..في العمق سنجد الشرفة الغنية بالبلاطات التي يفصل بينها عواميد وقواعد .
حقاً هنا يمكن القول: إن من بناها معماري فنان وغني دفع ثمنها باهظاً،لتبقى ذكرى لأسلافه


بانقوسا- منظر عام(قوصرة)


بانقوسا- الكنيسة الجنوبية –من الجنوب الغربي(بطلر)


الكنيسة الجنوبية قوصرة)


بانقوسا -بلاطة في نقش رمزي قوصرة)

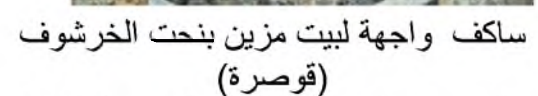

بانقوسا -بقايا تاج قوصرة)


بانقوسا -جرن قوصرة)



بانقوسا -دارة بطابقين (قوصرة)





ساكف واجهة لبيت مزين بنحت الخرشوف (قوصرة)

وفي تيجانها تتجلى براعة الطراز الكورنثي بين الفن الكلاسيكي والبيزنطي /السوري، كالتاج الكورنثي في زخرفه البديع والغني برسم أوراق الخرشوف ، تحته نقش لقرص بداخله صليب ضمن أوراق الخرشوف (الصورة).البيوت- رغم إنها في موقع جبلي فلم نجد فيها تلك الدارات الكبرى كما في غيرها ..البعثة الأميركية وثقت بعض البيوت ..لكن اليوم في مطلع عام ٢٠٢١م ين زرناها وجدنا كل بيوتها قد دمرها تراكس لصوص الآثار عدا التنقيب العشوائي ..لقد راحت بانقوسا في ذمة لصوص البلد ..لكنها بقيت هنا في بحثنا هذا

باحة بيت فيها خزان ماء-بطلر	بقايا بيت عتيق -بطلر
يت بطابقين وسط البلدة-بطلر	بانقوسا من درسيتا بطلر

***ي مطلع عام٢٠٢١م زرنا الموقع** وشاهدنا حفريات عشوائية كثيرة علهم يجدون*
شيئاً، لكن الأهم هو التدمير الكامل للخراب...كما تم أخذ صور وداعية للموقع ...



بانقوسا-صورة جوية للحي الجنوبي تظهر مدى الدمار /٢٠٢٠م



الواجهة الشرقية للكنيسة الجنوبية



الواجهة الشرقية للكنيسة الجنوبية عن قرب/الحنية وغرفة



بقايا الجدار الشمالي للكنيسة الجنوبية



الحفريات العشوائية بجوار الكنيسة/٢٠٢٠م



بقايا دمار التراكس في تدمير وسط الكنيسة الجنوبية/٢٠٢٠م

: يدعى قصر البنات إلى الشمال الغربي على مرتفع تل مساحته ١٨,٤٠ × ٨,٦٠ بقي منه أسس الجدران . وفي غرفة الذخائر المحفورة في الصخر نجد الصناديق ، و أيضاً نجد في المصلى ناووس وغرباً برج ناسك ومدفن



دير بانقوسا

قبوي حالة الخراب في الدير واضحة قد يرقى للقرن ٤ أو السادس ؟ وجدنا فيه بقايا تمديدات صحية..

٢٥- برج المُعلّق : هو دير في السفح الشمالي لجبل باريشا قريباً من الحدود . أحد أقدم المواقع الرهبانية نجد فيه ٣ مغاور للنساك الأولين ومصلى حفر في الصخر وبرج من ٤ طوابق ومدفنان .

٢٦- برج تشامور : خاص بحبيس ، مازال سليماً ، تصدعت الزاوية الجنوبية الغربية

٢٧- برج نحاس : جنوب صرفود من سكة حبيس فيه غرفة بقي فيها الأسس

٢٨- برج يحيى : جنوب برج تشامور ٣٠٠ م في الأسفل معصرة وشماله مدفن رهباني محفور في الصخر في كوتين أما المباني الرهبانية المجاورة في حالة خراب

٢٩-**بزمبة :**تقع في جبل باريشا في السفح الغربي الجنوبي مسكونة حديثاً ، كنيستها بصحن واحد ١٣,٤٠ × ٧,٦٥ م لم يبق فيها غير الواجهة الجنوبية ، وصناديق

ذخائر واقعة في شـــرق الخراب ، ملحق بها غرفة مربعة الأرجح هي معمودية في الزاوية الجنوبية . هناك بقايا فندق في الباحة الجنوبية . أما الزخارف فهي داثرة سوى التي في ساكفة باب الكنيسة الجنوبي .



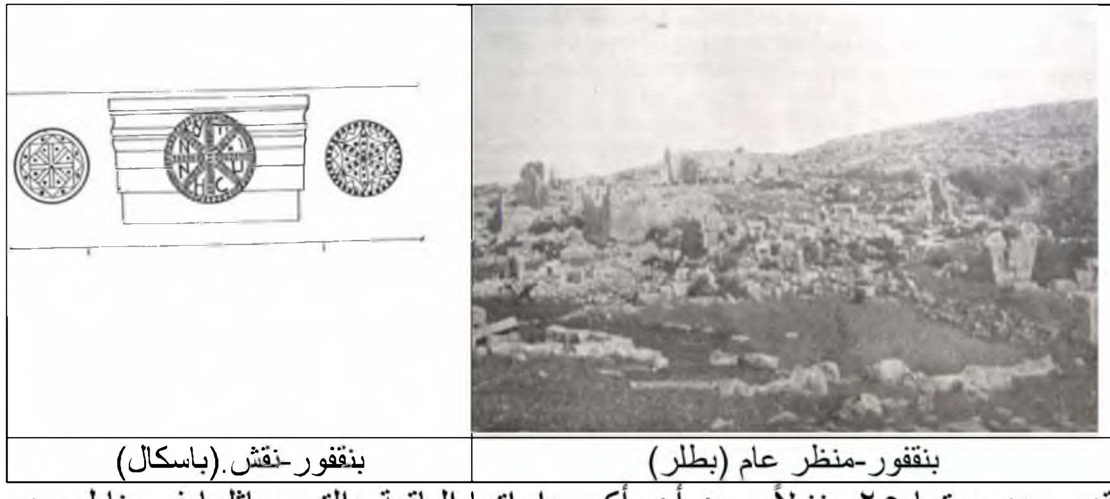
بزمبة بقايا الجدار الجنوبي للكنيسة

ساكف الباب الجنوبي للكنيسة

أما الكتابات باليونانية فهي: الأولى " حدود لجوء القديس اسـطفانوس أول الشـهداء في ١٤ من شهر كسانديكوس ، اندقتي ٢ عام ٦٠٢ " = ٥٥٤ م وهي في نصب من قطعتين . أما الثانية فهي نصب عثر عليه على بعد ١٥ م من الكنيسة جنوب شرق القرية " حدود لجوء القديس اسـطفانوس أول الشـهداء ، بنعمة ملكنا الكلّي المحبة إفلافيوس يوسـتيدنيانوس ، الأوغسـطوس الدائم ،في عهد الكلي القداسـة والبركة رئيس أساقفتنا وبطريركنا دومنوس ، ورئيسنا الممجد المحبوب من الله هيرقل ، ابن اندراوس ويوحنا الكهنة . . . " حوالي عام ٥٥٤ م

٣٠- **بنقفور**:تقع في شـــمال قورقانيا ٣ كم شــرق حتان ٢ كم . بلدة خربة رائعة لها أهميتها ، مبنية على جانبي واد في المنحدر الغربي لجبل باريشـــا . زارها فوغيه ١٨٦٢ م ورســم مدفنها القبوي ، بلا تاريخ ، له واجهة نافرة وكأنها رواق صـــغير قائم على ٣/٤ عمود بتاج أيونيكي على الجانبين . في الأعلى ســـاكفة ذات أثاليل ، في الأعلى واجهة جمالون ، كلها محفورة في صـــخرة واحدة . بداخله نواويس في الجهات الثلاث جوانبها مزخرفة . اعتبره بطلر من المدافن الكلاسـيكية في المنطقة . اسـتوطنت بن القرن ٢ – ٣ م فهذا المدفن لا بد أن يكون لـــــ " . . . مالكوس بن زينودوروس أقام هذا المذبح . . " بموجب الكتابة اليونانية المحفورة على مذبح المعبد فوق حجر مســتطيل كالعمود ، اكتشــفت شــمال البلدة ، واعتبره برنتس أولاً حجر حدود أو مســافة أو نقطة علام ، لكن نحته النافر وملامح أشـكاله ، تشـير إلى وجود معبد وهي حجر مذبح .

برأي الاســـم عروبي / ســـرياني مالك ، بلهجة رومانية ملكوس و زينو = زين و دوروس = دارة بيت أي هو مالك بن زين أو من بيت زين ....



بنقفور-منظر عام (بطلر)	بنقفور-نقش.(باسكال)

قدر عدد بيوتها ٢٥ منزلاً ، من أهم أكبر داراتها الباقية والتي يماثلها في بنابل يبدو أنها كانت لأحد النبلاء أو الضباط الرومان ، مبنية بطابقين ، يتقدمها رواق قائم على أعمدة أســـطوانية وتيجان ديورية . فوق ســـاكفة المدخل الأيمن في الطابق العلوي أنشــئ قوس مســطح ليخفف الثقل على حجر الســاكفة . . ترقى للقرن ٢ أو ٣ م .في الجانب الغربي للبلدة شـمالاً بناء منعزل اعتبره بطلر منزلاً عاماً أي أندرون ، وفيما بعد قال كنيسة مستطيلة لها نارتكس ومدخلان في الجدار الجنوبي ، سواكف المدخل

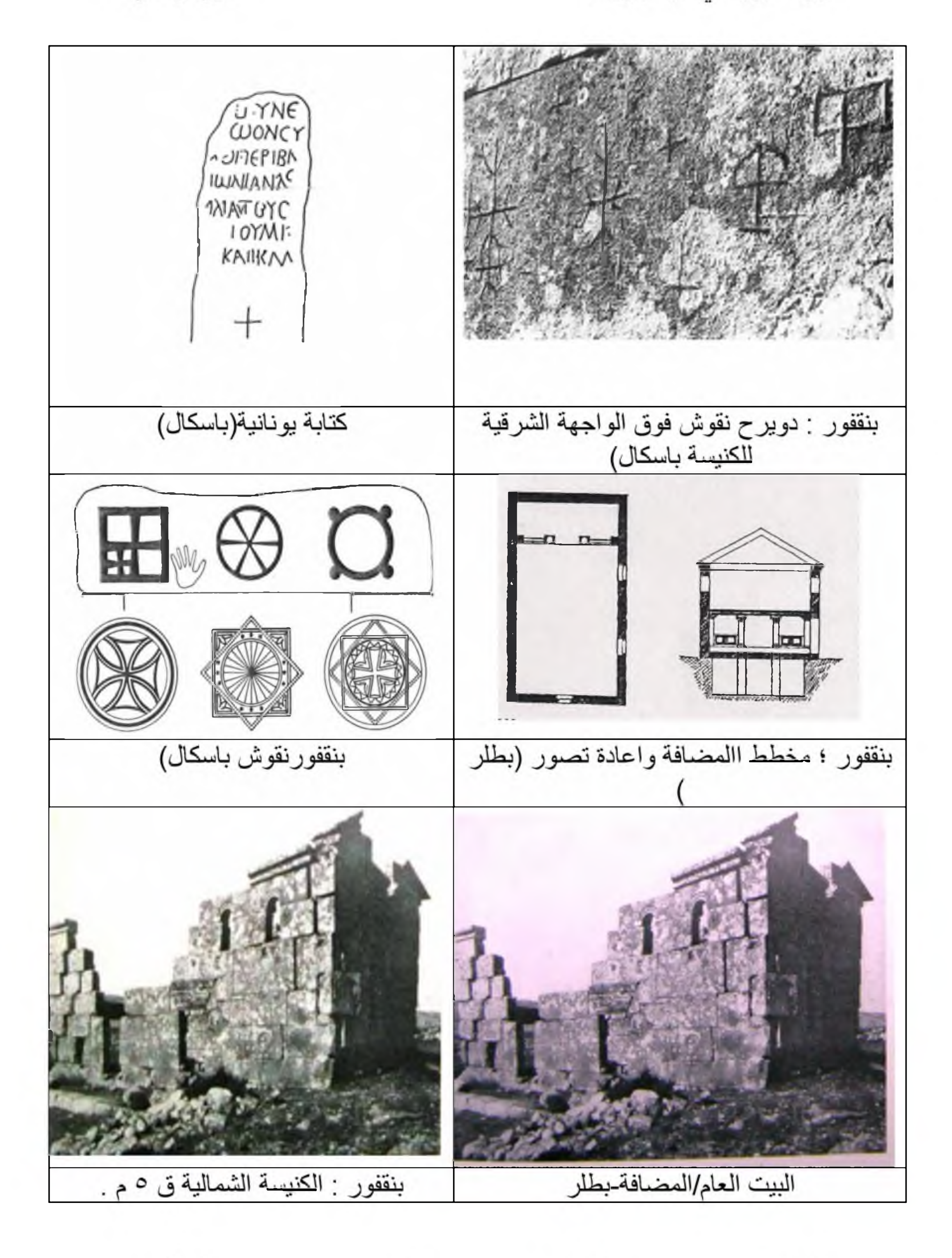
غنية بالزخارف كأوراق الخرشوف ، والرموز الدائرية المسيحية في الوسط . وهي ســـريانية لوجود مدخلين جنوبيين بحن واحد مســـاحتها ١٤,١٠ × ٧,٥ م جدرانها قائمة ، فيها رموز مسيحية ، أرضها مرصوفة بالبلاط في باحتها الجنوبية بقايا فندق .تعتبر هذه الكنيســة من أبسط الكنائس تصـميماً باختلاف واحد هو أن لهذه الكنيســة رواقاً على الجهة الجنوبية فيها و لا ينفصــل البهو (القرن ٥ م) عن الحنية بأقواس ، بل بألواح حجرية تحتوي على زخارف متعددة مأخوذة من العقيدة المســـيحية . وأرجح هي عائدة للنصف الأول من القرن ٥ م ، لمشابهتها كنيسة قرق بيزة المبنية في النصف الثاني من القرن ٤ م . ولا حظت أن كنيسة سرير قرب سرجيلة تشبهها من وجود رواق للحائط الجنوبي وكذلك في كنيسة قرق بيزة .

الكنيســة الثانية تقع في الجزء الجنوبي من البلدة بازيلكية بثلاثة صــحون – أســواق عرضـــها ١٣,٣٠ م في حنية مســـتقيمة وأعمدة يرجح ترقى للقرن ٥ م نجد فيها صـــندوق حجري للذخائر ، في الوســط نقش مقوس جميل ، و ناووس داخل حجرة الشهداء . لم يبق منها غير الجدار الشرقي والجنوبي والمدخل .

اكتشـــف فيها كتابة ســـريانية لم تعرب . فيها كتابة عربية قديمة . انظر كتابنا عن الآثار الإسلامية ص ٨٣. وجد الآباء الفرنسيسكان (١) نقوشاً على دعائم ح((١- الله به ٢- حياً وعد(أو) ١- الله حيا ٢- به وعد)) أي أن الله وعد بالحياة الأخرى فيما بعد . وإذا سرنا جنوب شرق البلدة ١,٥ كم سنجد **دير دويرح** فوق قمة تل ، مؤلف من عدة غرف و بقايا مصــلى رهبان وصــهريج ومدفن . . زالت معظم هذه المباني تقريباً . هو تجمع ديري على قمة تل جنوب شـــرق بنقفور فيه فندق وكنيســـة ببهو واحد ١٤,٦٠ × ٧,٧٠ م باق بعض أجزائها ومدفن وصهريج وسور .


الدارة الكبرى في بنقفور-بطلر


دارة بطابقين ق ٣ م . (باسكال)



بنقفور : دويرح نقوش فوق الواجهة الشرقية للكنيسة باسكال)

كتابة يونانية(باسكال)

بنقفور ؛ مخطط االمضافة واعادة تصور (بطلر)

بنقفورنقوش باسكال)

البيت العام/المضافة-بطلر

بنقفور : الكنيسة الشمالية ق ٥ م .

ملحق-اعتبر بطلر البيت المصـــور هو مبنى عام../ المضـــافة..أما باســـكال فاعتبره كنيسة؟

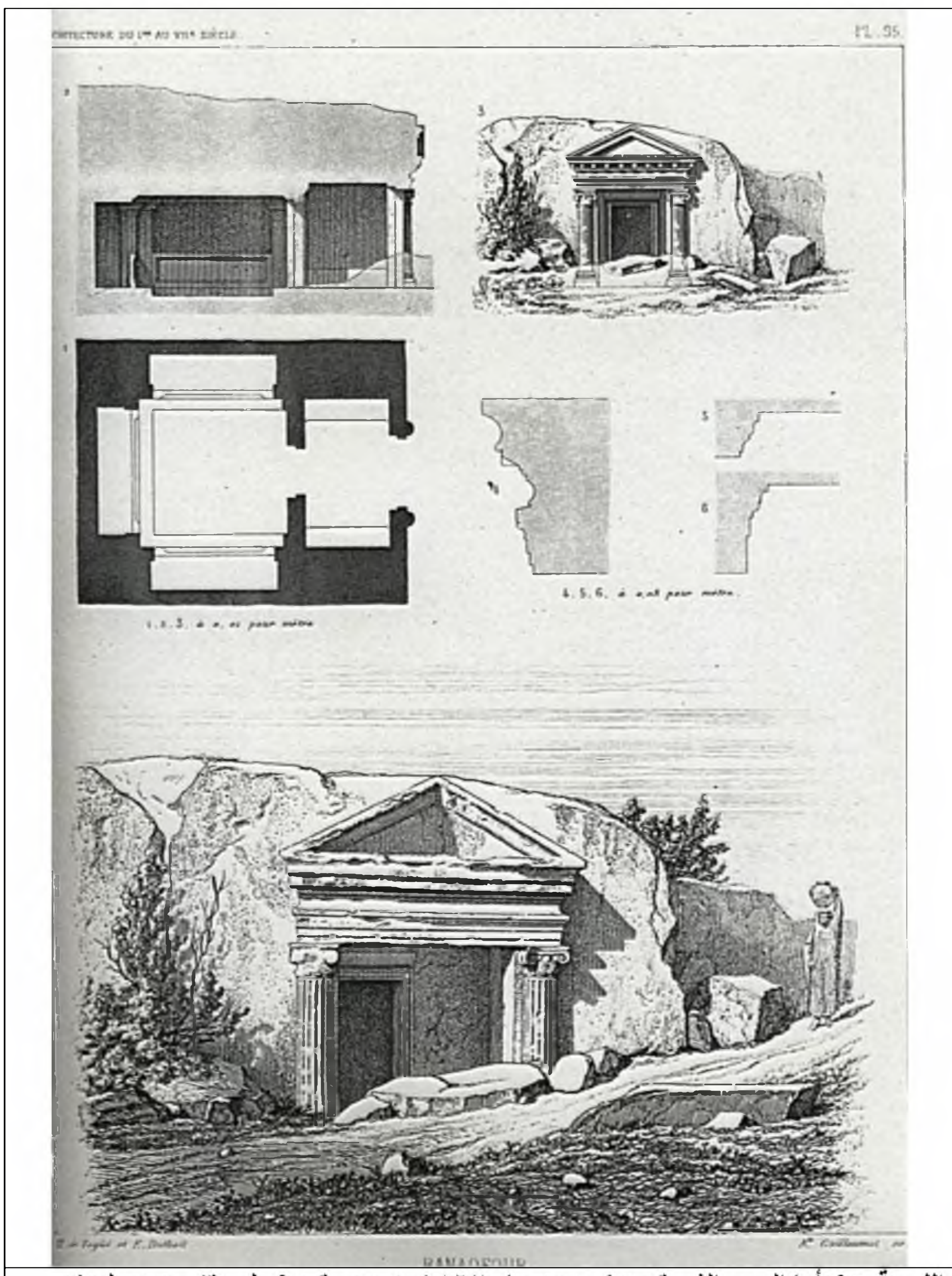
وجد الآباء الفرنسيسكان[١] نقوشاً على دعائم حظيرة المضافة (ص٧٣) تبدو لي في أصـــلها كتابة عربية قديمة ويمكن أن تقرأ بوجهين ((١- الله به ٢- حياً وعد(أو) ١- الله حيا ٢- به وعد)) أي أن الله وعد بالحياة الأخرى فيما بعد .



كتابة اسلامية قديمة(باسكال)

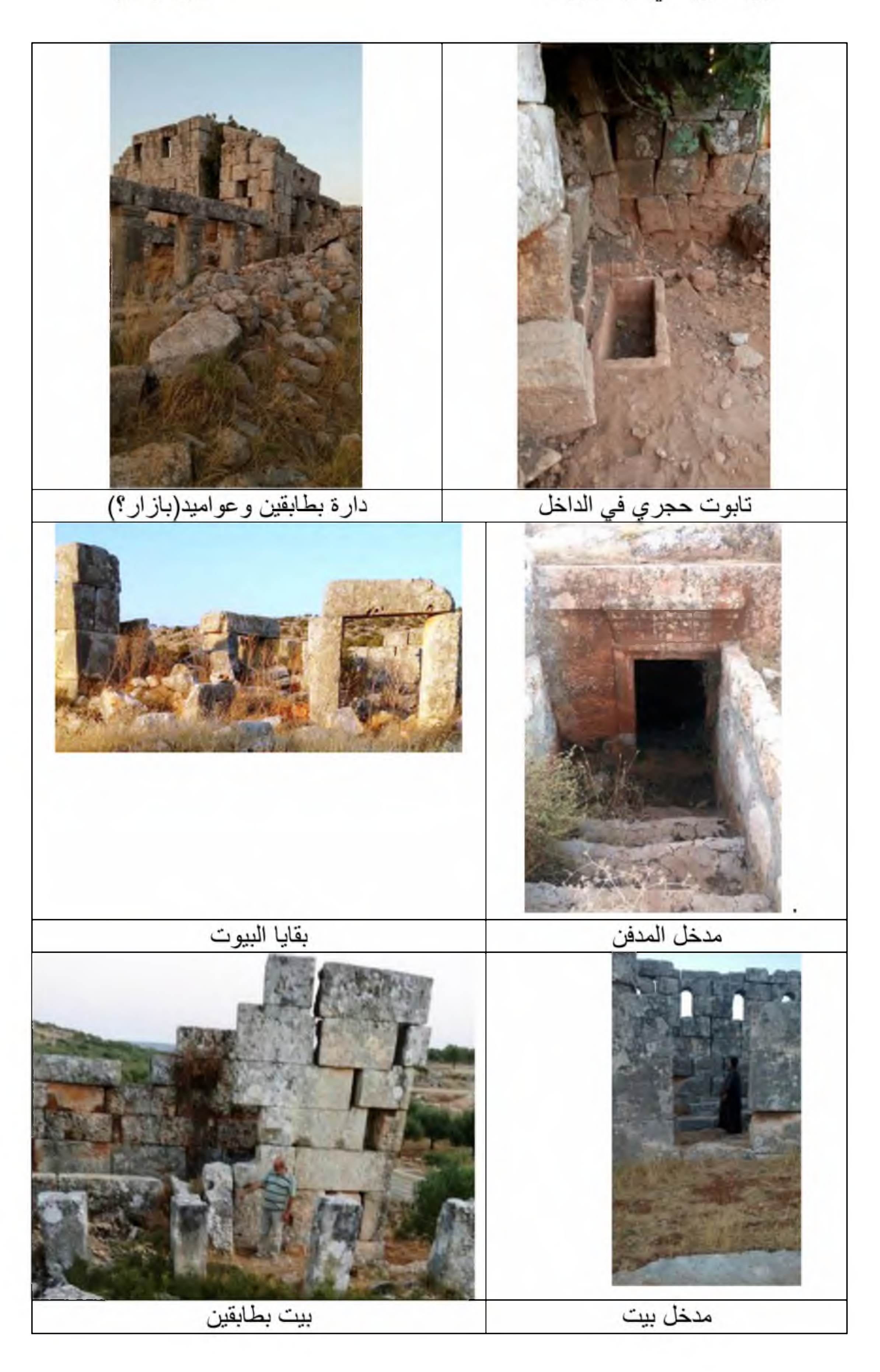


خزان ماء محفور في الصخر ومغطي ببناء مقوس مشابه لخزان ديحس/ تصوير محمد كمال ارحيم



اللوحة ٩٥:أما الرسم الذي قدمه فوغويه عام ١٨٦٢م تحت رقم٩٥ ل بنققور: هو لمدفن محفور في الصخر بواجهة جملونية نافرة، وساكف متدرج على مرحلتين أساسيتين ،قائمتين على تاجين أيونين ،وعمود أسطواني،لكن هو يمتاز على جميع عواميد الخرائب المجاورة في إنه منحوت نافر، وليس املساً كما قدم لنا رسماً لداخل المدفن والمعازيب فيه

زار الموقع الإعلامي احمد زعتور فكتب عنه وصـــور مايلي((كان يوجد فيها تمثال رأس انسـان منحوت بشـكل بارز في الجدار الصـخري فوق الضـريح " الناووس " وكانوا يسـمونه تمثال الملك ، غير أن أحدهم قام بنشـره وبيعه الى تجار الآثار . هذا دليل آخر على أن الحياة في بنقفور كانت مزدهرة ايضـا في العهود الرومانية الوثنية . يُقسـم الموقع الى قسـمين : الاول على سـفوح الوادي الصـغير من الشـرق الجنوبي وفيه مقابر بيزنطية منحوتة تحت الارض " خشـخاشـات " وبعض معاصـر الزيتون وبناء هيكلي ما زالت حجارته ونوافذه العلوية والسـفلية قائمة حتى الان إضــافة الى آبار وخزانات أرضـية للمياه . القسـم الثاني ويقع على السـفح الشـمالي - الشـرقي ويحتوي على بناء ضــخم من طابقين وله رواق جنوبي من اعمدة اسـطوانية دائرية بتيجان إيونية غير مزخرفة ويحده مباشــــرة من الغرب مدخل ذو أعمدة مســـتطيلة بتيجان أيضا . ما تبقى من آثار في الطابق السفلي يدل على أنه كان معصرة زيتون ، لكن عمليات التنقيب العشــوائي كادت تمحو معالم المكان . الى الشــرق منه هناك بناء يســـتطيل من الغرب الى الشـــرق أتت عليه الزلازل تقريبا ولم يبق إلا جدار بزاوية شــــاهقة نعتقد أنه كان كنيســـة من القر المرمية و المنحوتة دائريا والتيجان الكورنثية البديعة الزخرفة والنقوش ، والتي غطّتْ معالم الحنّية وقدس الاقداس وأبواب الكنيسة . الى الغرب والشمال من الكنيسة هناك بعض الفيلات التي ما زالت قائمة ، كما ويوجد خزان ماء منحوت في الصــخر ومسـقوف بشـكل اسـطواني " أقواس تلي بعضـها البعض ومتلاصقة " لحماية الماء من اشعة الشمس))



تابوت حجري في الداخل	دارة بطابقين وعواميد(بازار؟)
مدخل المدفن	بقايا البيوت
مدخل بيت	بيت بطابقين



ساكف بيت

ساكف بيت

نقش زخرفي يرمز للسماء

تاج مزخرف بالنقوش

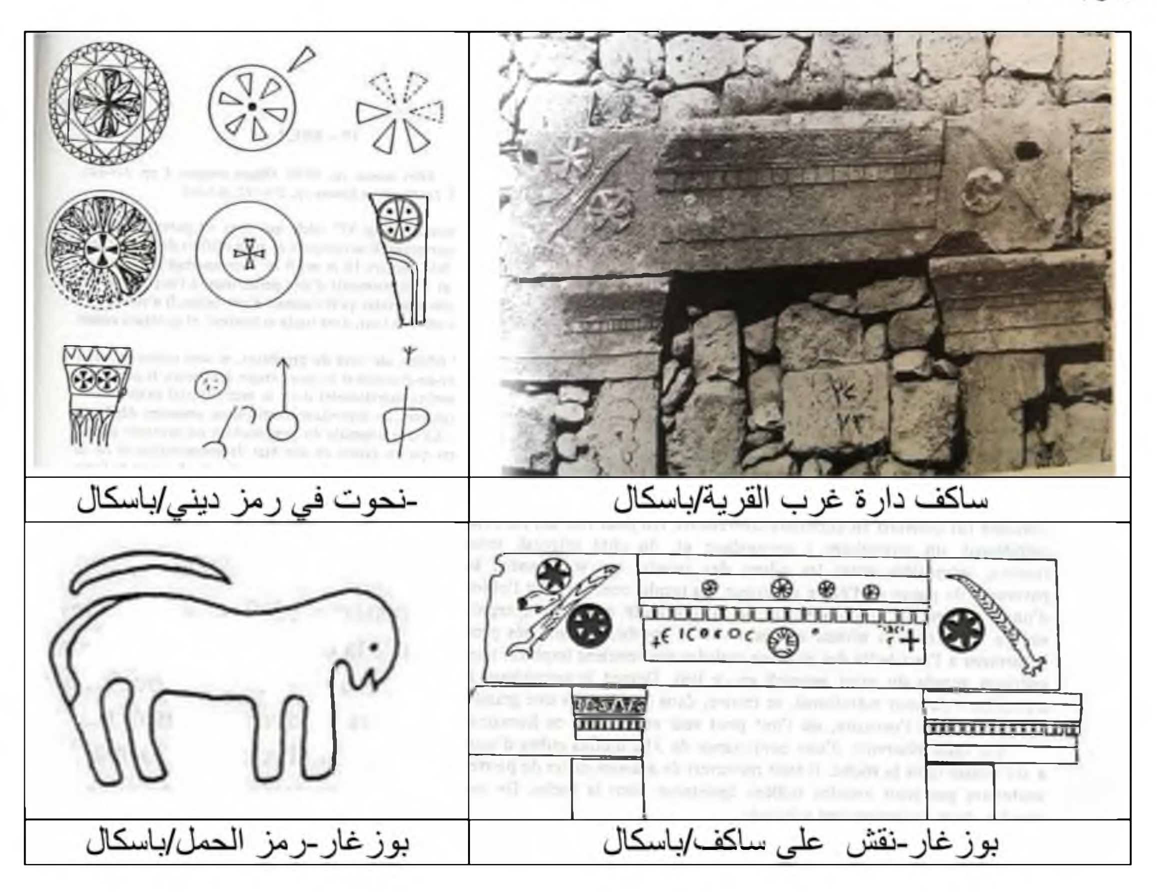
واجهة الدارة الكبرى ذات الطابقين

صورة داخلية للممر القائم على عواميد



صورة جانبية للدارة الكبرى	صورة جانبية للدارة الكبرى
العواميد التوسكانية	داخل دارة بطابقين
المعصرة	تحطيم البوت مؤخاراً

٣١- **بوزغار** : قرية تقع في جبل باريشا شرق حارم ١٧ كم . بنيت في موقع القرية القديمة العائدة للقرن الثاني الميلادي في القسم الجنوبي سنجد ضريحاً محفوراً في الصخر، تحول اليوم إلى صهريج . من الممكن أن تكون كنيستها شمال المسجد . على جدران أحد البيوت زخارف ورموز مسيحية منحوتة على أعمدة وتيجان ترقى للعهد البيزنطي ، و الأهم رسم منحوت لحَمَل (خروف) يرمز للسيد المسيح أمامه صليب ، مثل هذا الحمَل موجود في حنية معمودية الكنيسة الشمالية لباقرحا في جبل باريشا ، وكذلك في فركيا – جبل الزاوية على واجهة إحدى الدارات يبدو أن هذه البلدة كانت متقدمة اقتصادياً لوجود فندق فيها ، بقي فيه الجداران الشرقي والشمالي طولهما ١٥,٣٠م وارتفاعهما ٤ م .الكتابة الوحيدة المنقورة على ساكفة باب باليونانية (الله واحد) غنية بالنقوش وورود وصلبان و نخلة و أقراص . ظلت الحياة قائمة فيها ، إذ ورد ذكرها في وثائق القرن ١٧ م " قرية بزغار في ناحية جبل باريشا قضاء حارم " وكذلك في السالنامة ١٩٠٣ م " بوزغار قرية في ناحية باريشا .



ساكف دارة غرب القرية/باسكال

-نحوت في رمز ديني/باسكال

بوزغار-نقش على ساكف/باسكال

بوزغار-رمز الحمل/باسكال

٣٢-حربنوش:تقع في السفح الشرقي إلى لشمال في جبل باريشا ..

عن معرة مصـــــرين ١٠كم..داخل القرية بقايا أثرية لكن المهم حولها بوجود كهوف محفورة في الصخر..ذكرها ياقوت حين حديثه عن دير مرقص المجاور لها بقوله((من نواحي الجزر نواحي حلب قال حمدان بن عبد الرحيم بذكره (١٠٨٠ – ١١٤٥ ؟) في قصيدة يذكر فيها بعض مواقع المنطقة :
ألا إلى حث المطايا إليكم **وثم خزامى حربنوش سبيل؟

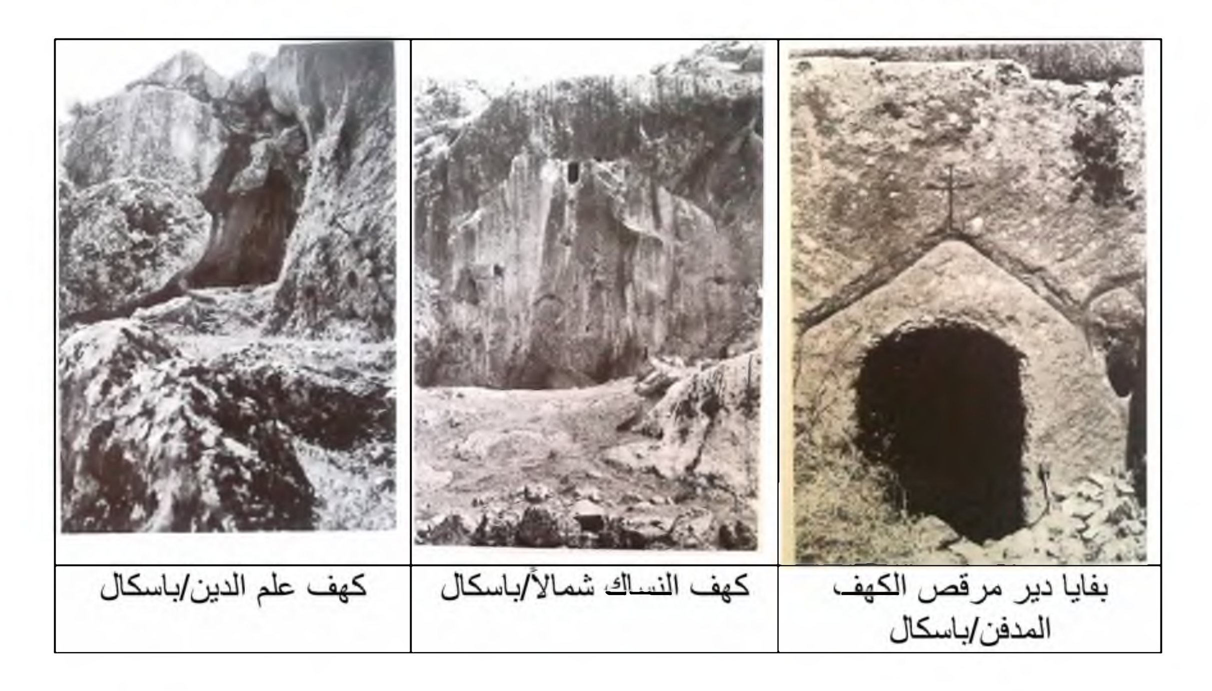
وهل غفلات الدهر في دير مرقس ** تعود و ظلّ اللهو فيه ظليلُ ؟
إذا ذكرت لداتها النفس عندكم** تلاقي عليها وجدة وعويل

بلاد بها أمسى الهوى غير أنني **أميل مع الأقدار حيث تميل))

ناحية الجزر هي المنطقة التي اسـتوطنها المسـلمون الأوائل وهي ما يسـمى اليوم ناحية معرة مصرين..دير مرقص إلى الشمال غرباً من البقايا المسيحية للدير بوجود كهف فيه صليب ومدافن دياميس محفورة في الصخرلعلها لرهبان الدير.إلى الجنوب كهف آخر. يسـمى زيارة الشـيخ علم الدين..الاسـم جاء في وجود راهب ناسـك هنا يسمى الشيخ الذي عمل في خدمة الدين ليصبح علماً من أعلامه



قرية حربنوش وسفح جبل باريشا تصوير محمد كمال



بفايا دير مرقص الكهف المدفن/باسكال | كهف النساك شمالاً/باسكال | كهف علم الدين/باسكال

٣٣-حير الغربي: موقع غرب كفرعروق على مرتفع بقايا دير ق ٦ م بقايا مصلى (١٤,٦٠ × ٧,٦٠ م) ومنسكة راهب ، و عمود عمودي مع فبره ومعصرة .

٣٤-خربة حديا : منالمدن الميتة المشكلة من حيبين ..فيها معلد وثني وبيوت وكنيسة ومعمودية..



باب فيه بقاياقبل العهد البيزنطي/باسكال | الواجهة الشمالية للمعبد؟باسكال

٣٥-خربة الخطيب : بلدة أثرية في السفح الشمالي لجبل باريشا ، قرب الحدود وعبر واد كان في القديم ممراً لجدول مائي . وهي شمال شرق باموقا ١ كم . كانت تسمى أيضاً بالخريبة .

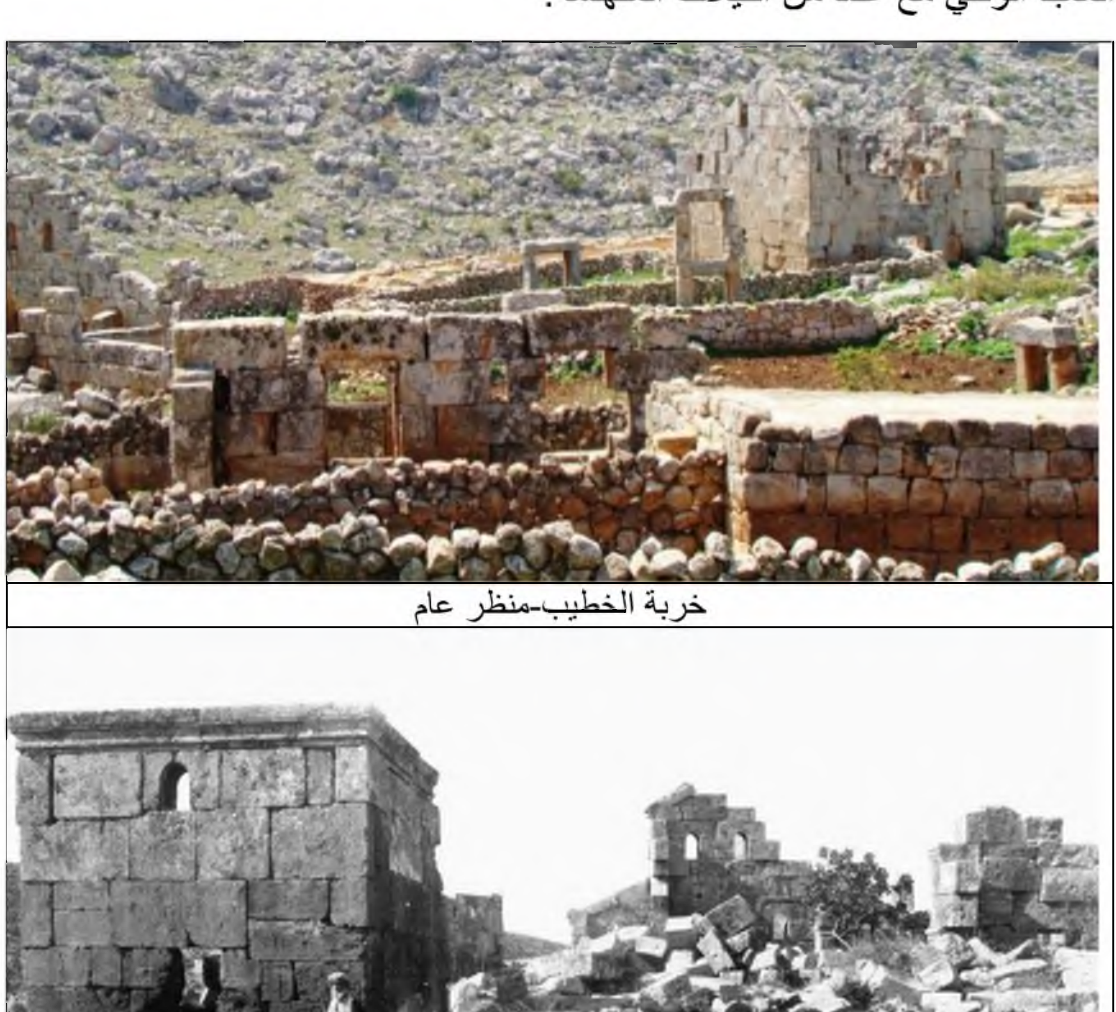
يمكن القول من خلال بقاياها القائمة هي من القرى المنشأة في القرن ٢ – ٣ الميلادي عدد بيوتها ٢٢ . . بعضها مبني على بقايا معبد وثني نشاهده في موقع الخراب الشمالي ، وجدران دارة جنوب الكنيسة ٧,٥ م . على مدخله نقرت زينة

لنخلتين صغيرتين و أما الفندق فيقع جنوب شرق المعبد بـ ٣٠م للغرب ، لكن معظم البيوت الجنوبية مدمرة والعائدة للقرن ٥م ، كما أن هناك بقايا سكن لناسك أما كنيسة هذا الموقع فهي فريدة من نوعها ، تقع قريبة من الوادي ، مربعة الشكل بثلاثة أبهاء / أسواق مع غرفتين مربعتين أيضاً بجدار يحيط بهما شرقاً لها مدخلان جنوبيان ، كان يتقدم كل منهما رواق قائم على عمودين ، كما في كنيسة قلب لوزة.

صـحنها قائم على صـفي أعمدة بأربعة أقواس ، لكن الجدار الجنوبي مهدم ، وغرفة الشـمامسـة قائمة مع الجدار الشـمالي . تصـميمها مختلف عن جوارها ، إذ حنيتها ضـيقة ومرتفعة ، مقارنة مع غيرها .... كتابة سـريانية على مدخلها الغربي وتحتها كتابة يونانية تبدأ وتنتهي بصـليب يتوسـطها قرص تعريبها : " فلافيوس كاولوس المسـتشـار الأعظم " . دلالة على توطن ضـابط أو نبيل روماني فيها أما المعمودية الصغيرة فتقع على بعد ٥م جنوب شرق الكنيسة ، مربعة الشكل ، حوض المعمودية محفور في الحنية الصـغيرة في الجدار الشـرقي ...وعلى جدارها الشـمالي الخارجي نجد رموزاً و صـلباناً وهناك تابوت حجري (ناووس) في حالة جيدة . فيها نقوش عربية قديمة ٢٠٨ هـــ ، / ٨٢٣ م [١] دلالة على اسـتمرار الاسـتيطان فيها ، لأنها ظلت كوسيط تجا ري في المنطقة..

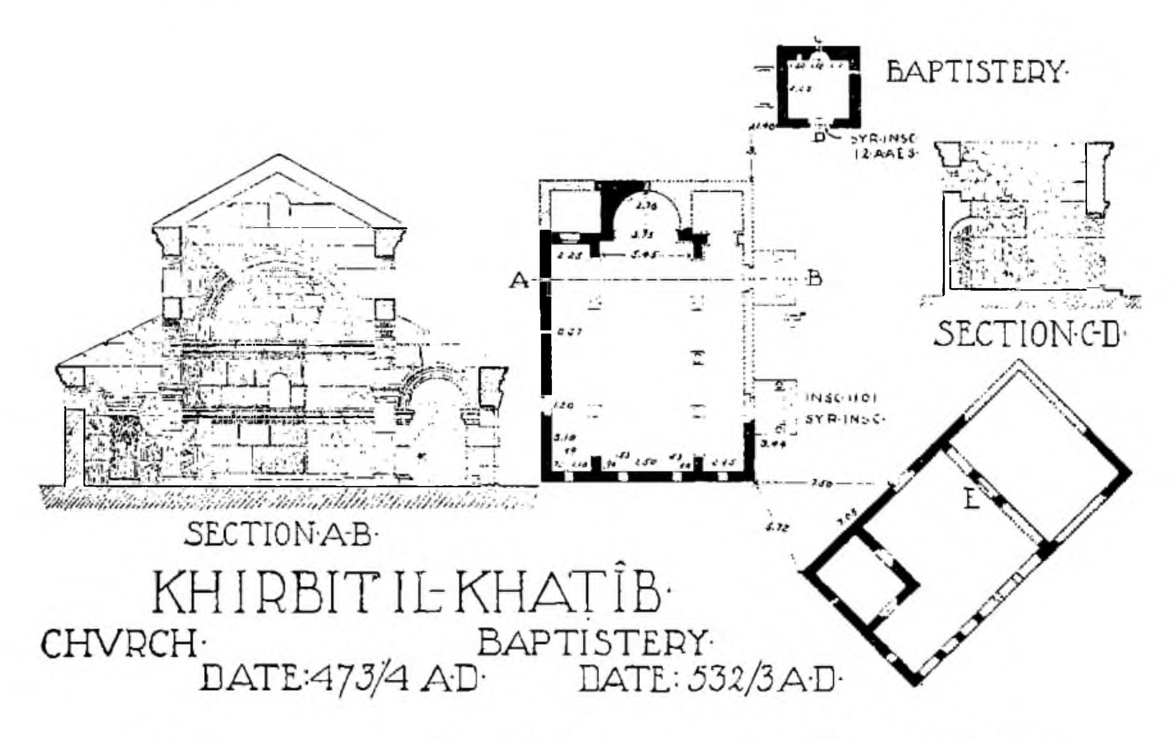
في المعمودية المؤرخة عام ٥٣٣ م على سـاكفة مرمية جانباً " في العام ٥٨١ وفق التقويم الانطاكي خصصت هذه المعمودية " وعلى ساكفة المدخل الغربي في الجانب الجنوبي للكنيسة هي الآن خراب فوق حزمة كتابة يونانية وكتابة سريانية فوقها على السـاكفة نفسـها تقول " في العام ٥٢٢ وفق التاريخ الأنطاكي ، هنا بنيت هذه الكنيسـة " . وتوافق عام ٤٧٣ – ٤٧٤ م وهي بحروف منفصلة إن الكتابة السريانية قد كتبت فوق اليونانية كتحد وطني ضـد الثقافة الأجنبية وهناك كتابة سـريانية أخرى قصـيرة لم يفسـرها لتمان لصـعوبة فهمها. وعلى الجدار الخارجي الغربي للمعمودية على الحجر الثالث من الأرض في الطرف الشـمالي للباب و من الصـعوبة تفسـير الكلمات الثلاث، لأن الشـخص الثالث الغائب هو كتبها أو بإيعازه أو اكتب أو دعنا نكتب، هو اسـم علم (حبيب) او اسـم عادي صـديق يمكن(باركون كتب هذا، حبيب) (دعنا

نكتب هذا ، حبيب) (اكتب لذلك أو هكذا، صــديق). و معبد وثني و ضــريح بأبعاد ٢,٥ × ١,٢٥ م و بارتفاع ٠,٨ م. كما يوجد فندق على بعد ٣٠ م جنوب شـــرقي المعبد الوثني مع عدد من الفيلات المتهدمة.



خربة الخطيب-منظر عام

المعمودية والكنيسة من الشرق عن بطلر



خربة الخطيب : الكنيسة ٤٧٣م و المعمودية ٥٣٢م (الرسم و المخطط عن بطلر)

كنيسة الزاوية الشمالية الشرقية من الحنية عن بطلر	خربة الخطيب-الكنيسة من الزاوية الشمالية الشرقية
خربة الخطيب-الجدار الشرقي للكنيسة(قوصرة)	خربة الخطيب-تاج(قوصرة)



حنية الكنيسة(باسكال)

خربة الخطيب :كتابة سريانية

	
خربة الخطيب-بقايا السوق(قوصرة)	خربة الخطيب-تاج(قوصرة)
	
خربة الخطيب-بيت(قوصرة)	خربة الخطيب-بيت(قوصرة)

يوجد فيها نقش لكتابة عربية قديمة، على حجر في الجدار الشرقي للمعمودية (سنة ثمن ومئتين ٢٠٨هـ؟) = (٨٢٣م)(١). وتعتبر إحدى أقدم الكتابات العربية في جبل باريشا.

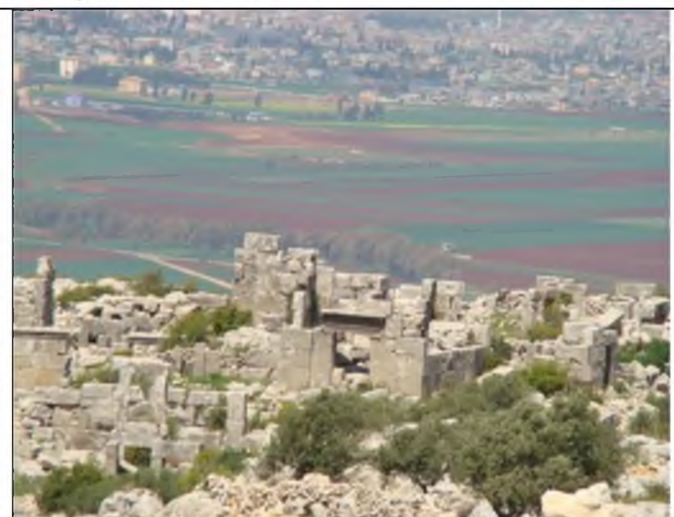
٣٦- خربة السـند و هي مؤسسة ديرية صغيرة فيها برج حبيس وقبر وجنوب الحبيس بقايا معبد وثني ؟ وإلى الغرب في الجبل نشاهد **قلعة التفاح** في أصلها موقع أكبر دير في جبل باريشا قرن ٥ م كنيسته الكبيرة من الطراز البازليكي ٤٥,٤٠ × ١٤,١٠ م حنيتها الداخلية موجودة و أعمدتها وباحتها (١٢,٩٠ × ٧,٥٠) مع ساعة شمسية و ٣ معاصر للزيت والنبيذ و ٣ صهاريج وخزان كبير بعمق ٣,٢٠ م

كما يوجد مدفن قبوي جماعي كحجرة كبيرة لها مدخلان وفيها تسعة قبور . و الأغرب وجود ١٧ غرفة حول جدار السور .كان هذا الدير مركزاً للحجيج ؟

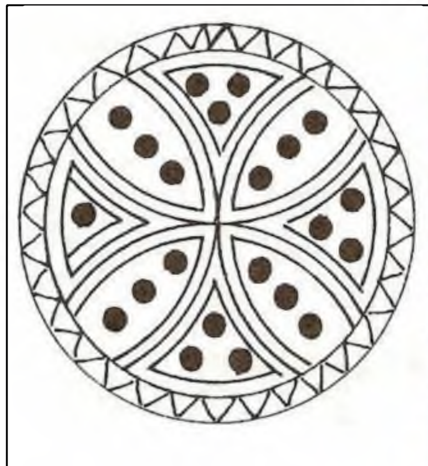
٣٧- خربة السيار : هو موقع دير سرياني باسم دير بيت سيارا راهبة الرئيس سمعان الذي حضر مؤتمر الرهبان في باتبو عام ٥٦٨ م . تحول إلى حصن

٣٨- خربة الشـــرقية:تقع في النهاية الشـــمالية لجبل باريشـــا -باموقا بقي فيها معبد وثني في الجزء الجنوبي منها مســـاحته ٨,٦٠ × ٧,١٥ م ما زالت بعض جدرانه قائمة ومدخله القائم على عضـــادتين بســـاكفة ذات أثاليل عليها نقوش وثنية . يرقى كغيره إلى القرن ٢ م .

أما الكنيسة البازيلكية فترقى إلى أواخر القرن ٤ م ، تقع شمال غرب المعبد ما زال جدارها الجنوبي قائماً وبقايا أعمدتها وحنيتها المســـتقيمة في مســـاحة ٢١,٧٠ × ١٤,٦٠ م وهي سـريانية لوجود بابين في جدارها الجنوبي يتقدمها (سـابقاً) سـقف مغطى قائم على عمودين كما في المداخل الثلاث لكنيســـة قلب لوزة في جبل الأعلى يجاورها غرفة معمودية ق ٥ م بباب واحد وحنية صـــغيرة فيها صـــندوق حجري للذخائر يجاور غرفة الذخائر جنوباً مدفن قبوي فيه قبران



خربة الشرقية منظر عام/قوصرة



خربة الشرقية : قرص منقور على ساكف باب يرمز للتثليث/باسكال

إلى الجنوب ٢٠٠ م على حجر كتابة يونانية لم تعرب ، وجدت في مدفن محفور بالصـــخر فيه ٣ نواويس . أما بيوتها فقدر تات عددها ٤٨ بيتاً . ونحو الشـــرق من خراب الشـرقية نحو سلفايا بقايا بيت بطابقين وصـفه بطلر من ٣ – ٤ م إلى الغرب منها وعلى مرتفع تقع ســـلفايا ، ازدهرت في العهد البيزنطي قدر عدد بيوتها الباقية بعشـرين معظمها خراب ، وجنوب غرب نجد سـت مدافن تحت الأرض في إحداها ثمانية قبور . وبقربها معاصر محفورة في الصخر للزيت و الخمر .



خربة الشرقية : المعبد الوثني/باسكال	بقايا الكنيسة/باسكال
آثار درج في بيت/باسكال	خربة لشرقية : كتابة يونانية جنوب القرية /باسكال
واجهة الكنيسة الجنوبية/باسكال	أقراص رمزية في الكنبسة و المعمودية/باسكال

٣٩ - خربة القس: هي أكثر من خراب تقع جنوب باشمشلي ٢ كم . هي مجمع ديني رهباني كـ دير وصومعة ناسك ومدافن قبوية ومغائر.

٤٠-خربة تيزين:تقع في المنحدر الشمالي لجبل باريشا شرق قصر ابليسو وشمال غرب دارقيتا ، وهي قريبة من الحدود والطريق الروماني القديم . يطلق عليها اسم تيزين العتيقة ، تمييزاً لها عن الجديدة في الأراضي التركية ٣ كم شمال شرق كما كانت تسمى تيزين العمق مذكورة في الوثائق القديمة ، إذ فتحها المسلمون سنة ١٧ هـ / ٦٣٧ م بقيادة أبو عبيدة بن الجراح قال ياقوت : " قرية كبيرة من نواحي حلب ، كانت تعد من أعمال قنسرين " . واسمها تيزين[١] ولما استخلف هارون الرشيد أفرد تيزين وأنطاكية والثغور وسماها العواصم. أما ابن بطوطة فقد زار تيزين سنة ٧٢٥

[١] ياقوت : توزين ويقال تيزين كورة وبلدة بالعوام من أرض حلب .

هـــــ / ١٣٢٥م و حدثنا عنها بقوله " ثم سافرت منها إلى مدينة تيزين . وهي على طريق قنسرين وضبط اسمها بتاء معلوة مكسورة وياء مد وزاي مكسورة وياء مد ثانية ونون ، وهي حديثة اتخذها التركمان. وأسواقها حسان، ومساجدها في نهاية من الإتقان. وقاضيها بدر الدين العسقلاني..."

ورد في كتاب تاريخ الأنطاكي[١] ((في سنة ٣٥٥ هـــ توجه الملك نقفور وعاد ونزل على تيزين ففتحها وسبى أهلها وفتح حصن أرتاح)). أرتاح هنا هي الريحانية اليوم ...بعد موت سيف الدولة استولى نقفور عليها عام ٣٥٧ هـــ باسم تيزين كما ذكرت في معركة جرت بين الجيش الإفرنجي بقيادة تنكريد وجيش رضوان ملك حلب ولها ذكر في أيام نور الدين محمود إذ " سير أثقاله إلى تيزين . . . "في دفاعه عن العواصم وحارم ضد الفرنجة وفيها اجتمع الملك الظاهر غازي مع عماد الدين زنكي مع عساكرهما للدفاع عن المنطقة . وفي تحديد عمل حارم إدارياً ذكر ابن شداد أن حدودها الإدارية تنتهي إلى عمّ وتيزين وجبل ليلون[٢]، مع أنها سابقاً كانت تابعة لأنطاكية إلى " أن ملك العادل نور الدين محمود حارم وفتح ما كان لأنطاكية من البلاد التي في شرق العاصي " فصارت تابعة لحارم . وقال ابن شداد : " هي مدينة صغيرة قديمة كان لها سور قد تهدم ، وإليها تنسب الكورة [٣] وإن كان ما هو أميز منها ، ولم تزل في أيدي المسلمين إلى أن استولت الفرنج كما ذكرنا على أنطاكية ، ثم استعادها المسلمون منهم وقصبتها الآن ارتاح " [٤] وفي العهد المملوكي ذكرت تيزين من أعمال حلب. ثم أصبحت تيزين إحدى إقطاعيات سيف الدين بن علم الدين . . . لذلك حين انتشر جيش (ابن لاون) في أرض العمق . . ذهب سيف الدين إلى تيزين مع عسكره لينازل جيش ابن لاون. . وبعد مناوشات يتم الصلح، ويضيف ابن الشحنة:" وهي قرية من قرى الكورة ثم قال وهي مدينة صغيرة تهدم سورها ولها حصن منيع وبها كنيسة كانت مقصودة من النصارى يقال لها سلقنة [٥] ولها بساتين وعيون و أرحاء وقرى وهي الحطابية والبز غادية والمشغوفية [٦] . . ولم تزل بأيدي المسلمين حتى خرجت من أيديهم مع أنطاكية وكانت قبل مضافة إلى تيزين فلما خرجت تيزين صارت مضافة إلى أرتاح ، أما كنان الدمشقي ت ١١٥٣ هـــ / ١٧٤٠ م قال : من أعمال حلب عمل تيزين غربي حلب على نحو مرحلة.وازدهرت تجارياً في العهد البيزنطي ، فأنشئت المحلات التجارية والمعاصر.. لقد أصبحت مركز قضاء في العهد العثماني القرن السابع

---

[١] ص١١٦

[٢] ليلون : جبل سمعان الآن اسمه في العهد البيزنطي لولوس .

[٣] مصطلح إداري مستخدم في العصر الوسيط عند العرب

[٤] حصن أرتاح هو في موقع الريحانية في سهل العمق غرب تيزين .

[٥] هي ليست سلقين الحالية.

[٦] لم نتمكن من تحديد موقعها بعد ؟ ! قد تكون البزغادية هي بوزغار جنوبها والمذكورة في كتابنا هذا .

[١] اسمه في العهد البيزنطي لولوس ويدعى اليوم جبل سمعان

عشـــر م و أهم قرى قضـــاء تيزين : حزرة – الكفير – حران – كشـف – ازبد – صـفيرين – جاشر – باقة [1] ، وتشير الوثائق إلى أن سكان هذا القضـاء من العرب المســـلمين . تؤكد هذه الوثيقة عمران المواقع الأثرية في هذا القرن والتي هي مهجورة اليوم كـ كفير جنوب تيزين و باموقا جنوب غرب تيزين .
كما ورد ذكرها في قرى قضاء حارم عام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م في جدول السالنامة العثمانية باسم تيزين . مما سبق يبدو أنها هجرت نهائياً في أواخر القرن ١٩م.
..من كتاب بوكوك عن أنطاكية في ص١٧٢تحدث عن تيزين المشهورة كما قال فيها أفضل زيت زيتون في البلاد..))وذلك في عام ١٧٣٨م وقت زيارته
معالمها الأثرية: أسواقها وبيوتها البسيطة المبنية في أشكال مختلفة عن المنطقة ، معظمها بطابقين لها مدخل بطابقين أيضاً محاطة بساحة مربعة ومسورة
بأحجار كبيرة واحدة غير متصلة ببعضها ، مثلها في البارا في جبل الزاوية . ليس هناك ما يلفت النظر فيها غير كنيســـتها الصـــغيرة الجميلة المؤرخة عام ٥٨٥ م ، والتي تعتبر إحدى أجمل الكنائس المبنية مؤخراً في المنطقة. مســـاحتها ١٦,٦٠ × ١١ م مصلاها مستطيل بثلاثة أسواق قائم على أربعة أقواس حنيتها مستقيمة و ثلاثة أبواب غربي شـــمالي جنوبي . البـاب الغربي من الأبواب الجميلـة في زخرفتـه المجدولة كضفيرتين يمنى ويسرى في الأسفل . أما الساكفة فتعطينا انطباعاً مؤثراً بأنها الأجمل في شمال سوريا في أثاليلها العميقة وتواصلها مع النوافذ الغربية اثنتان للغرب ومثلها للشرق ، وفي الوسط يعلوها تقويسة مفتوحة أثاليلها متصلة مع النوافذ والجدار الجنوبي والمقدمة مشكلة زناراً يحيط بها كالسوار بالمعصم كما في الكنيسة الشرقية في ميعز – انظر وصفنا لها - زخرفة الساكف الغنية بالخرشوف المتنامي حول قرص بداخله صليب يعلوه كتابة يونانية تعريبها :
" ✝ هذا البيت بني في شهر لاوس ، اندكشن ٣ في عام ٦٣٣ ✝ " = آب ٥٨٥ م المقصــود بكلمة البيت : بيت الله أي الكنيســة . هناك كتابة أخرى باليونانية في نفس المكان إلى اليمين للأســفل على يمين القرص الرئيســي لكنها مهشــمة : " . . . في نهاية . . . " كتابة أخرى يونانية على ساكفة واجهة بيت في نهاية الجزء الغربي من البلدة ، والأرجح هو بيت خاص تعريبها : " في العام ٤
نجد على حجر جانبي خارجي للباب الجنوبي للكنيسة على اليسار وأنت داخل الكتابة السريانية:
" أنا الأخ مار الكاتب ٥١ شهر هبربرتوس ٢٥ منه " = تشرين الأول ٤٠٢ م .

---

[1] حزرة في ناحية الدانا اليوم ، حران هي غرب تيزين في تركيا الآن. كشف أزبد ؟ صفيرين ؟ جاشر ؟ باقة : قد تكون هي باموقا في جنوب غرب تيزين كتبها الناسخ خطأً باقة .

ܐܢܐ ܐܚܐ *I am the brother*

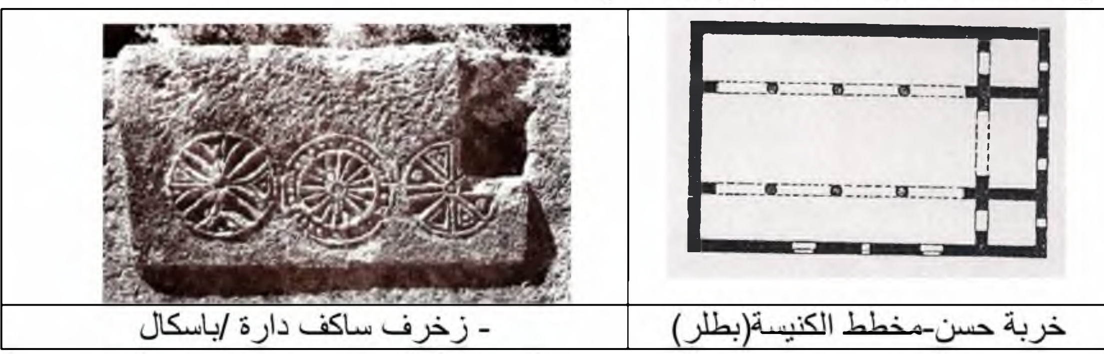
ܡܪܝ ܟܬܘܒܐ *Mari the scribe.*

	
خربة تيزين-الواجهة الجنوبية للكنيسة٥٨٥م(بطلر)	خربة تيزين-مخطط الكنيسة٥٨٥م(بطلر)
	
خربة تيزين-الواجهة الغربية للكنيسة٥٨٥م(بطلر)	خربة تيزين-المدخل الغربي للكنيسة٥٨٥م(بطلر)

	
ساكف باب الكنيسة/باسكال	خربة تيزين الكنيسة/باسكال

على حجر ضخمة في المدخل الغربي للكنيسة ، على يسارك الكتابه العربية المنقورة مشاهدة على الحجر الرابع من الأرض /٦٥×٤٢/سم ((١- بسم الله الرحمن الرحيم ٢- هذا ما كتبه ٣- محمد بن إدريس ٤- هذا كتاب كتبه ٥- عبد اللـــ (ـــه) وتبلا يد ٦- (من) يـ .. ط الكتابين))

٤١- خربة حســن : قرية أثرية في المنحدر الشـمالي الغربي لجبل باريشا شـمال قورقنيا وشرق شمال بنقفور وشمال غرب باريشا .كنيستها الصغيرة ١٧ × ١١ م تاريخها ٥٠٧ م في جدارها الجنوبي بابين سـواكفها غنية بالزخارف في وسطها قرص والشبيهة بكنيسة بولص وموسى في دارقيتا بأقدم مائة عام . في جدارها الشرقي أربع نوافذ اثنتان مفتوحتان على المصلى و أخرى على الغرفة اليمنى و أخرى على الغرفة اليسرى ، حنيتها مستقيمة هناك كوة صغيرة في وسط الجدار الجنوبي للإضاءة زخارفها الغنية بالأوراق والصلبان والأقراص والنجوم وتاج أيونيكي ، وعلى تاج آخر زخرفة قرص بداخله دائرة بداخلها صليب ، وهذا الزخرف نادر الوجود في المنطقة ، وهناك زخارف على شكل أقراص برموز مسيحية أعيد استخدامها ثانية و بقرب الكنيسة مدفن قبوي بداخله غرفتين جنائزيتين في كل منهما تابوت حجري (ناووس) .

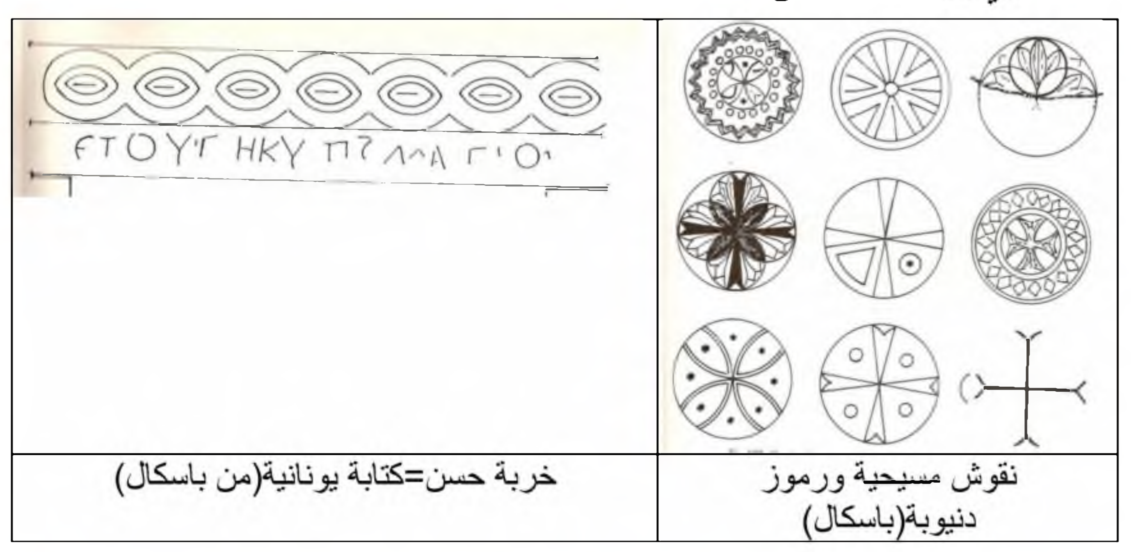


خربة حسن-مخطط الكنيسة(بطلر)	- زخرف ساكف دارة /باسكال

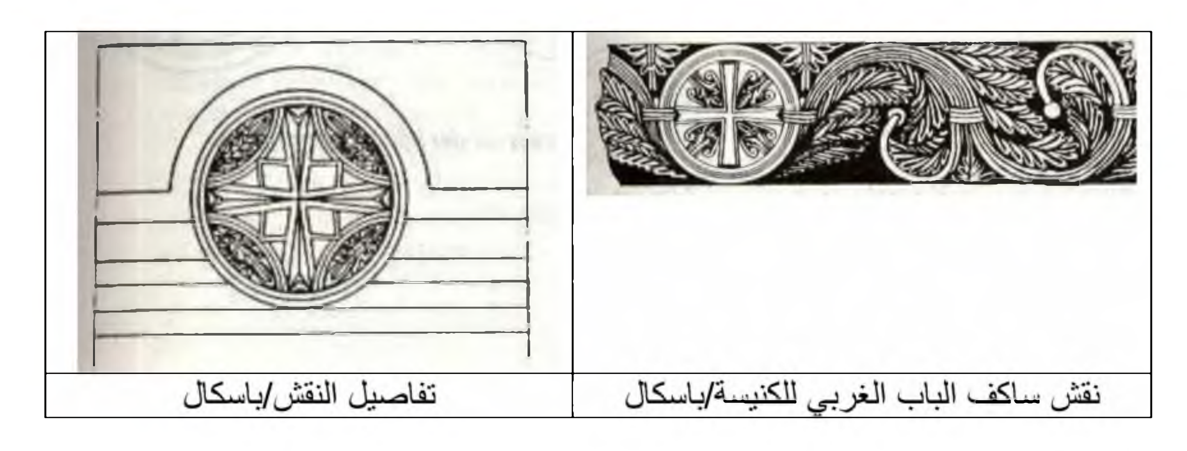
شمال الكنيسة بين البيوت ساكفة تحمل كتابة يونانية فيها تاريخ ٣٧٩ م وفوق الكتابة سلسلة نحت نافر على شكل بيضوي مكرر مرتين ، وفي الأخيرة شحطة أرجح ترمز للعين الحاسدة ، وجدت مثل هذا النحت على عمود في برج هاب غرب إدلب ٧ كم . هناك ساكفة دارة عليها ثلاثة أقراص الأوسط في ثلاثة إطارات ، في الأول حبيبات ناتئة ترمز للبشر ، وفي الثاني تقاطعات كدولاب وفي الأخير نقطة . يرمز هذا القرص إلى المبدأ الفلسفي الذي كان سائداً حينذاك (وما الحياة إلا دولاب) أي الأول للبشر والثاني للخير والشر والثالث لنهاية مطاف البشر أما القرصين المجاورين فالأول على اليمين للأرض ، والثاني على اليسار للسماء أو ترمز للأب والابن والروح القدس ! ! !

فيها كتابة سريانية على ساكف الواجهة الجنوبية للكنيسة " في عام ٥٥٦ حسب التقويم الانطاكي تم بناء هذه الكنيسة "وصرف عليها of darics و ٨٥ من البيوز ؟ ومن الحبوب والعدس أربعمائه وثلاثين مكيالاً ، بالإضافة إلى النفقات الرئيسة " و

يوافق تاريخها ٥٠٧ وهناك كتابة أخرى على حجر داخل الكنيســة : " ١- + يوحنا. ٢ – HR)A of WN(?W– تقرأ - " المعمار . ٣ – ابن مارونا. ٤ – ابن يوحنا ؟ ٥- شيدت هذه الأعمال



نقوش مسيحية ورموز دنيوية(باسكال)	خربة حسن=كتابة يونانية(من باسكال)



نقش ساكف الباب الغربي للكنيسة/باسكال	تفاصيل النقش/باسكال

photograph taken by Mr. Butler, whose discussion of the church is to be found on pp. 199 sqq. of Part II of these publications. The lintel contains a trapezoid in relief, the lower band of which is 103–112 cm. long and 14 cm. high; this band bears the inscription. SQUEEZES AND PHOTOGRAPHS.

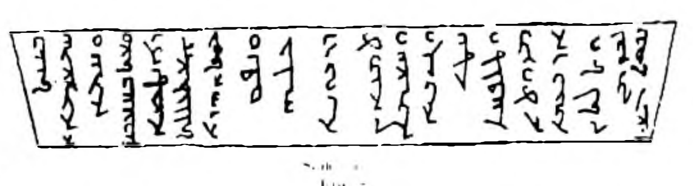


Fig. 5



Lintel at the church at Kharbat Hasan

1 *In the year*
2 *five hundred*
3 *and fifty*
4 *and six, according to the era*
5 *of Antioch,*
6 *was completed*
7 *this church.*
8 *And there were spent*
9 *on it:*
10 *of darics,*
11 *eighty*
12 *and five,*
13 *and of beans,*
14 *wheat,*
15 *and lentils,*
16 *four hundred*
17 *and thirty*
18 *bushels,*
19 *besides*
20 *the chief expenses.*

٤٢- دار قيتا:تقع شمال غرب سرمدا بـــ ٦ كم .هي بلدة قديمة يشغل خرابها مركزاً وسطياً بين مجموعة مواقع قديمة في السفح الشمالي لجبل باريشا. في الشرق باعودا و كسيجبة و بابسقا ، في الجنوب باقرحا و بابوطا وكفير ، في الشمال خربة تيزين، وقصــر ابليســو ،والطريق الروماني ، وفي الغرب برج باقرحا، و خربة الخطيب ، وبما أنها غير بعيدة عن الطريق الروماني ، شـــكلت تجمعاً هاماً، محتلة موقعاً جميلاًبإطلالتها على سهل العمق في الغرب والوادي في الشرق وجبال طوروس في الشـــمال ، وهي تختلف عن بابســـقا وباعودا في كونها إحدى البلدان الرئيســـية المســـتوطنة ، وإن كانت أقل مســـاحة من بابســـقا ، فثلاث كنائس ومحلات تجارية ومخازن ونزل وبرج مراقبة دلالة على شـــخصـــيتها المعمارية في كونها بلدة هامة فســوقها التجاري في الوســط ، ودكاكينها مرصــوفة بجانب بعضــها وفيها طريقان داخليان أحدهما كانت له بوابة دخول بعده مباشـــرة النزل ، وبيوتها لها ســـاحات فسيحة، كما أن سور البلدة مبني بحجارة مضاعفة لحمايتها ، فلا بد و أن تغلق البلدة وممراتها أحياناً . وتعتبر كنيســـة بولص و موســـى هي الأكبر ، و فيها الكثير من المعاصــر ، وقليل من بقايا القبور المختلفة في نوعها . وشـــوارعها ما زالت بقايا الأحجار مرصـوفة فيها ، وهي متصـلة بالبلدان الأخرى . كان عرض الطرقات بين

٥ ـ ٧ م مدعومة بحجرجانبي ، لكن من كثرة الركام لن نميز الطريق ، إلا بين دارقيتا وكفير ما زال مفروشاً بوضوح كما كان في بدايته !



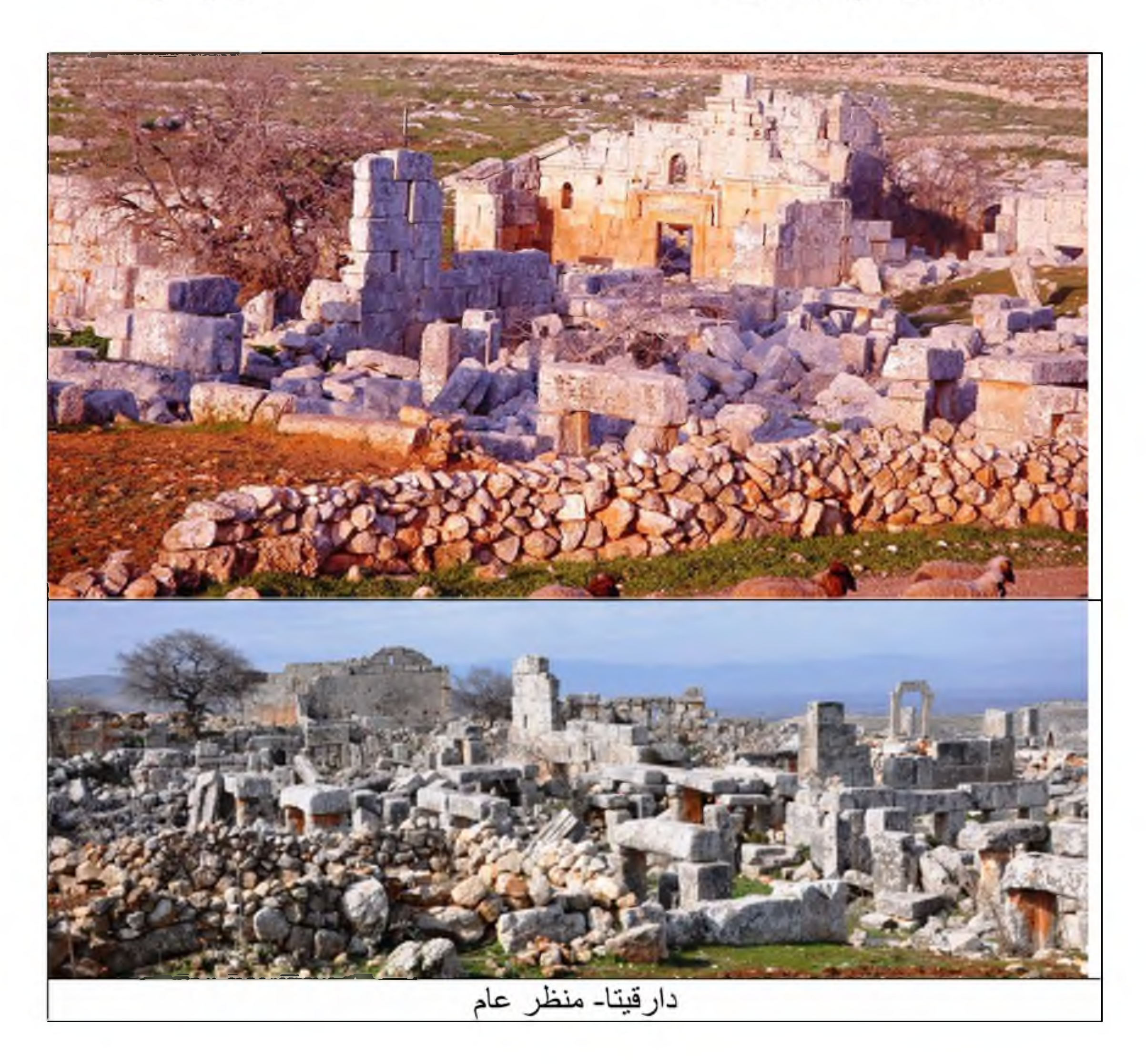
دارقيتا- منظر عام (بطلر)



دارقيتا- منظر عام (بطلر)



دارقيتا- منظر عام

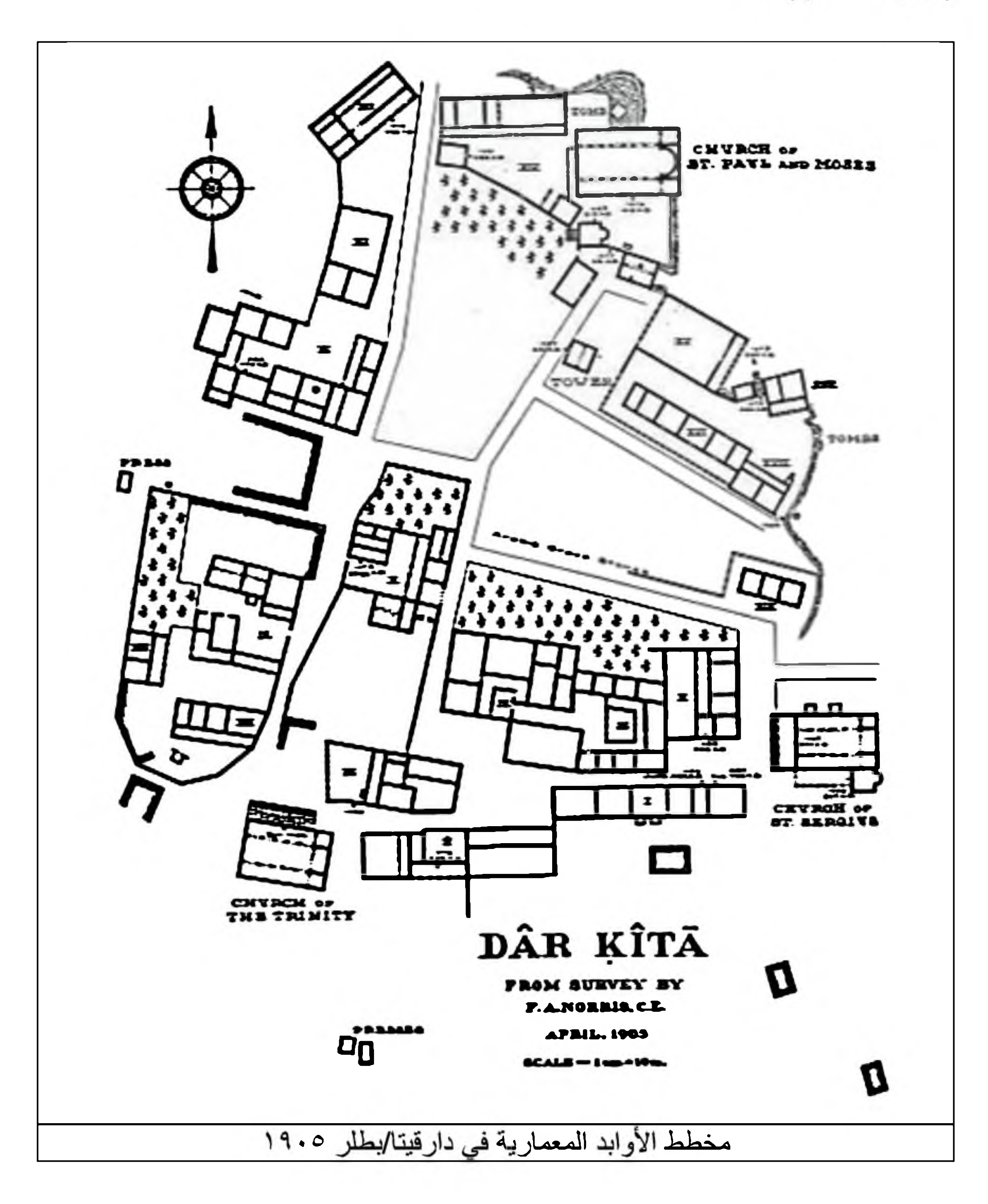


دارقيتا- منظر عام

كانت سقوف البناء تغطى بالخشب والقرميد على شكل هرمي قدر عدد بيوتها الباقية أربعين .
لو أردنا التجول فيها لوجدنا أمامنا من الشرق كنيسة سركيس من الشرق وبعض البيوت ثم كنيسة الثالوث الأقدس يليها بيوت وساحات عامة وطرق البلدة والبرج والحي التجاري ثم كنيسة بولص وموسى شمال غرب يجاورها الفندق .
نصف الآن بعض بيوت البلدة ونسجل كتاباتها . . .

أحدها في الزاوية الشرقية الجنوبية تجاه كنيسة مارسركيس في صفين من الغرف والقاعات والمقاصير ، بينهما مساحة مستطيلة منقسمة إلى مدخل لجهة الجنوب ، تليه ساحة مكشوفة داخلية طويلة وضيقة . الصف الشرقي من الغرف طابقان ، أما الصف الغربي فيتصدره من جهة الساحة الداخلية المكشوفة رواق قائم على صف من الأعمدة المربعة الزوايا . وهذا الصف الغربي له باب في حائطه الغربي ينفتح على جنينة عامة للبلدة كبيرة المساحة . . جدران هذا
البيت ضخمة البنيان من حجارة ذات حجم غير عادي . زخارف مدخل الباب الخارجي مزين بإطارات وعصائب . يتوسط ساكفته صليب ضمن قرص مستدير ،

وعلى شريطين من عصائب الساكفة تحت الصليب كتابة : " † الله واحد ومسيحه أقيم هذا المدخل في السادس من شهر أرتميزيوس من العام العاشر بعد الخمسمائة " (أيار ٤٦٢ م) .



مخطط الأوابد المعمارية في دارقيتا/بطلر ١٩٠٥



دارقيتا- منظر عام	دارقيتا- منظر عام

وأما البيت الملاصق له من جهة الغرب فله باحة مربعة مكشوفة في الوسط ، يكتنفها على الجهات الأربع رواق من طابقين قائمين عل أعمدة . . . بينه وبين الذي يليه اصطبل مشترك بين البيتين فسيح ومستطيل . . وهناك بيت تحيط به الجنائن من الجهتين الغربية و الشرقية لهما أسوار و أروقة ذات أعمدة ، الرواق الشرقي مؤلف من طابقين ، يُصعَد إلى الأعلى منهما بدرج لا يزال قائماً وهناك بيت حفر على ساكفته كتابة تتضمن تاريخه : " ما تتلفظ به من الكلام فليعد إليك مضاعفاً ٣٤٤ " . (٢٩٥ م) . مقصوده إذا كان كلامك خيراً فليعد عليك بخير مضاعف ، وإذا ان شراً فليعد عليك بشر مضاعف و نحن نقول بالعامية : (الكلام يعود لصاحبه !) تحول هذا البيت إلى حصن صغير في العصر الوسيط. منزل سكني على ساكفته المواجهة للجنوب مباشرة شرق الكنيسة الثالوث الأقدس كتابة يونانية : " في العام ٢٤٢ ؟ ، شهر لووس ، ساعدنا يا رب †) توافق (آب ٤٣٤ م ؟) .

وفي أقصى الجزء الغربي من البلدة بيت سكني واجهته للجنوب ، على ساكفته كتابة يونانية مرصوفة ومكتوبة في أعمدة ، واحدة على كل جانب من القرص : " الله واحد ومسيحه ! هذا المدخل شيد في العاشر من شهر غوربكيوس ، في العام المعمار سيمونس " (أيلول م) هنا اسم المعمار المحلي سمعان .

وفي منزل سكن بسيط في الطرف الجنوبي للشارع غرب كنيسة سركيس ، كتابة يونانية على ساكفته : " †الله واحد ومسيحه ! هذا المدخل شيد في الثالث من شهر دسيوس عام ٥٣٣ منه " . (حزيران ٤٨٥ م) .



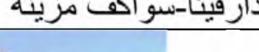
دارقيتا-منظر عام	دارقيتا-منظر عام
دارقيتا-منظر عام/اليوم لم يعد موجوداً	دارقيتا-منظر عام-درج اليوم لم يعد موجوداً



دارقيتا-منظر عام

دارقيتا-منظر عام

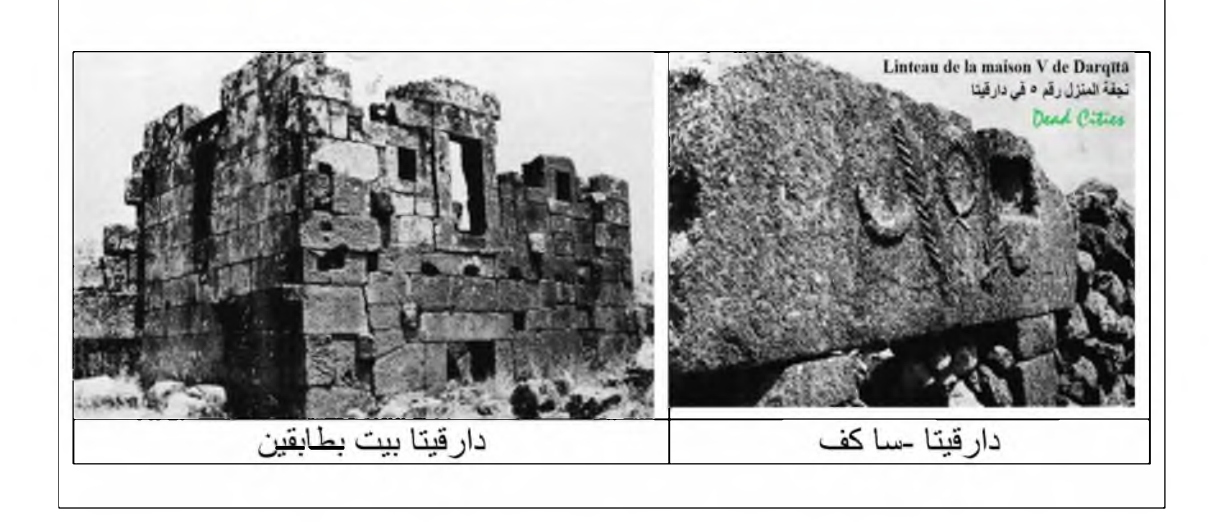




دارقيتا-سواكف مزينة



دارقيتا-بيت



دارقيتا بيت بطابقين	دارقيتا -سا كف





دارقيتا-منظر عام



دارقيتا-منظر عام(بطلر)



دارقيتا-جدار عال



دارقيتا-تيجان

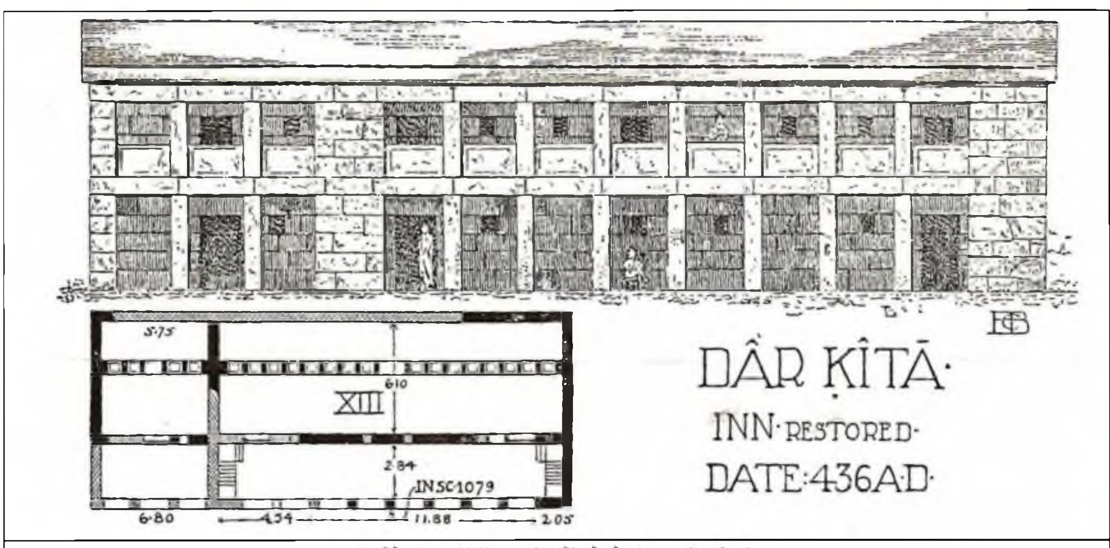
دارقيتا-منظر عام(بطلر)

دارقيتا-منظر عام

دارقيتا-ساكف فيه نقش

دارقيتا-ساكف فيه نقش

الفندق :يقع قرب باب البلدة الشمالي (شمال غرب) عند طرف الشارع الرئيسي الذي يخترقها من الشمال إلى الجنوب البناء طويل من طابقين يتقدم كل منهما رواق . الأسفل غير منقسم إلا عند طرفه الجنوبي حيث توجد حجرة مربعة . وفيه صف معالف مجموعها عشرون معلفاً . و الأعلى مشكل من قاعة واحدة فسيحة ربما كانت منقسمة إلى عدة مقاصير بحواجز خشبية . فوق إحدى الركائز كتابة يونانية : " الرابع عشر من شهر أكزانديكوس من عام ٤٨٤ " (نيسان ٤٣٦ م) و إلى الشرق منه وبجوار غرب كنيسة بولص وموسى أيضاً بناء مستطيل فيه غرفة مربعة ورواق ملاصقاً له مدفن قبوي .



دارقيتا- مخطط الخان ٤٣٦م(بطلر)



دارقيتا- الخان –المؤلف ومرافقه



دارقيتا- الخان من الداخل/ديمتر


دارقيتا- الخان والبناء المجاورله

أما البرج فيقع جنوب كنيسة ماربولس وموسى مؤلف من ثلاث طبقات مربع الشكل ٣,٥ م في الطابق الثالث كرسيان من الحجر تعلوهما بلاطة مثقوبة في وسطها . هذه كانت مركزاً لرمي القذائف على مهاجم البرج ، وله مثيل في سوريا الشمالية ، وعنه أخذ الأوروبيون نموذجه في قلاعهم وحصونهم في العصر الوسيط .يوجد كتابة يونانية على ساكفة بناء برج يقع بجانب الشارع الذي يقودك إلى كنيسة بولص وموسى : " † باسم الثالوث الأقدس ، صنع هذا في شهر دسيوس أنديكشن ١٤ عام ٥٩٩ " (٥٥١ م) .ووجدت كتابة يونانية في (برج الزاوية) مؤرخة عام ٤٩٥ – ٤٩٦ م : " ليحرس الرب هذا البرج والقاطنين فيه "

في وسط البلدة ساحة مكشوفة حولها صفوف طويلة من الأروقة ذات الأعمدة المتكون كل منها من حجر واحد ووراءها قاعات وحجر . ووراء هذه الصفوف من الأروقة والقاعات مجموعات مماثلة من الأبنية. وهنا الحي التجاري ،يشقه في وسط شارع ضيق ينتهي بدرج حفرت فوق ساكفته كتابتان يونانيتان الأولى : " الله واحد والمسيح امنح العون لفلافيوس أيوسبيوس بن كيريلوس الذي اشترى وبنى في عام ٣٨٨ (٣٣٩ م) ابتاع هذا المكان . وفي عام ٣٩٨ بنى مع الله ، ٣٠ بانموس" (٣٥٠ م) . والثانية " اله واحد يعين فلافيوس ايوسبيوس الشيخ (؟) والكسندرا زوجته ابنة قلوبودينوس (؟) أقيم هذا الباب في ٧ من شهر بانموس من عام ٤٠٣ " (تموز ٣٥٥ م) من خلال هذه التواريخ والأسماء يتبين لنا متى أقيم ومن أنشأه .


بناء جدار/ديمتر



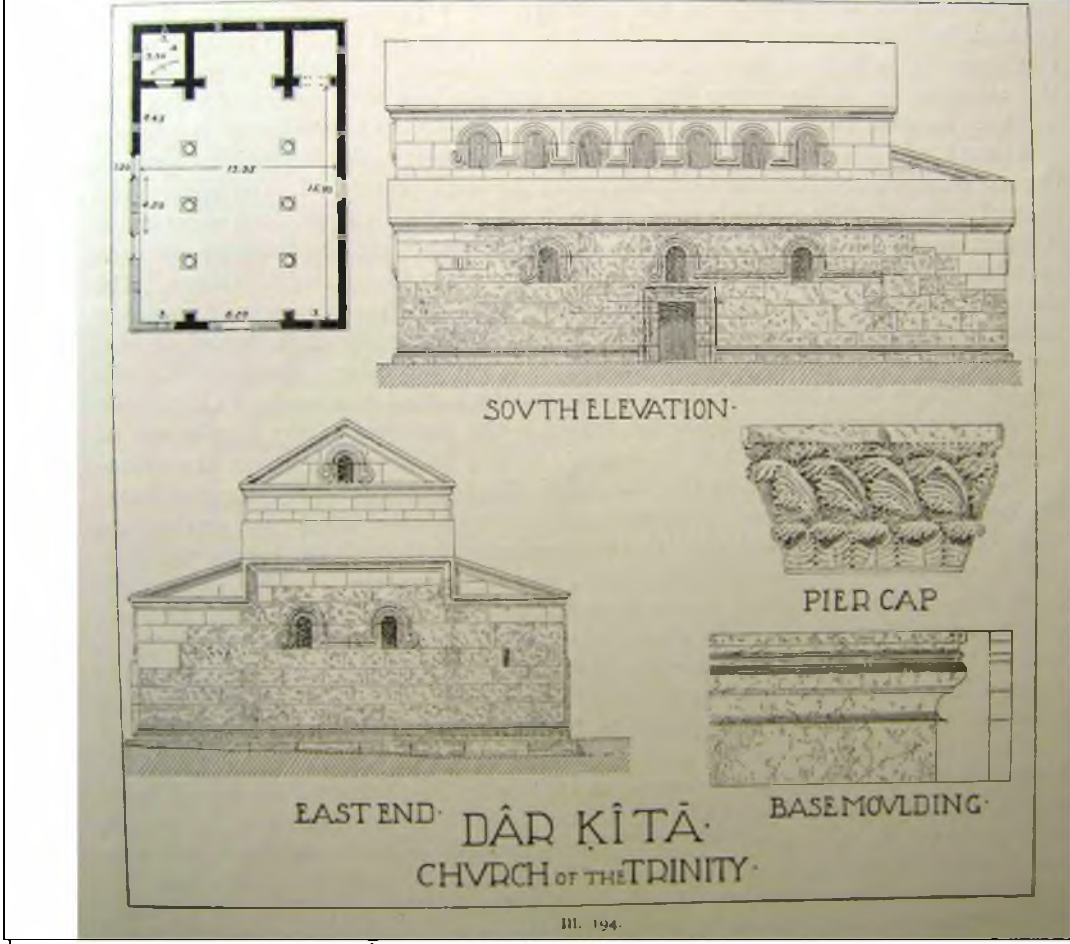
دار قيتا Dar Qita - برج ناسك ٥٥١ م بإسم الثالوث الأقدس كما تبين كتابة محفورة على بابه

كنيسة الثالوث الأقدس في النصف الثاني من القرن السادس :

تقع في الطرف الجنوبي وهي كنيســـة جميلة ، لا يزال جدارها الجنوبي والشـــرقي قائماً . تشبه من حيث التصميم كنيسة مارسركيس ، ذات زخرف خارجي ببراويز من الخطوط العميقة والنافرة يحيط بالشبابيك والنوافذ كلها ويمتد من شباك إلى آخر ويحيط بالبناء كله . وينتهي أحيانا عند آخر صـــف من الشـــبابيك أو عند الزوايا بانعكاف مستدير على ذاته . هذا الزخرف من خصائص و مميزات الفن السوري وحده دون غيره . والزخرف الداخلي فيها أوفر بكثير من زخرف كنيسة مارسركيس . ومن مميزاته تيجان الأعمدة وقد رسمت عليها أوراق الاكانت تحنيها نسمات لطيفة يعتقد أنها رسمت كذلك لتمثل نسيم الروح القدس أو ريحه العاصفة يوم العنصـرة والتي تهيمن على جماعة المؤمنين عند اجتماعهم في الكنيســـة . وهو رســـم روحي أخذه البيزنطيون والإفرنج .

بجانبها معصـــرة،واعلها كانت وقفاً للكنيســـة..فيها كتابة سـريانية جميلة الخط على الجدار الشـرقي لكنيسـة الثالوث الأقدس الواقعة في الطرف الجنوبي للبلدة تعريبها : " أيها الثالوث الممجد ارحم " هذا التعبير يعتبر صـــلاة صـــغيرة ويعتقد(ضـــو) أنها بنيت في النصف الثاني من الجيل السادس

	
كنيسة الثالوث الأقدس-الواجهة الجنوبية/ديمتر	الباب الجنوبي لكنيسة الثالوث الأقدس / ديمتر

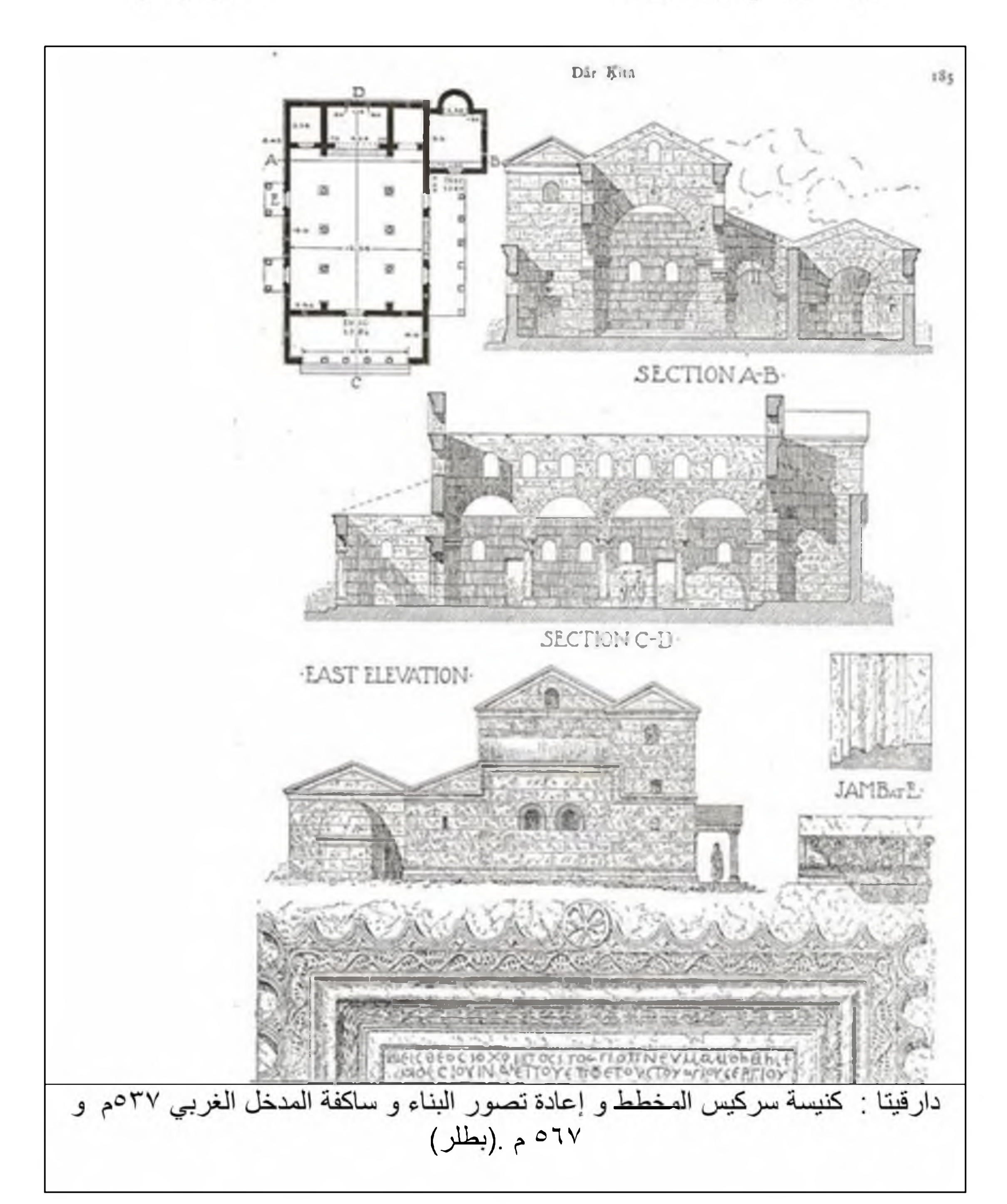


مخطط مع إعادة تصور لكنيسة الثالوث الأقدس

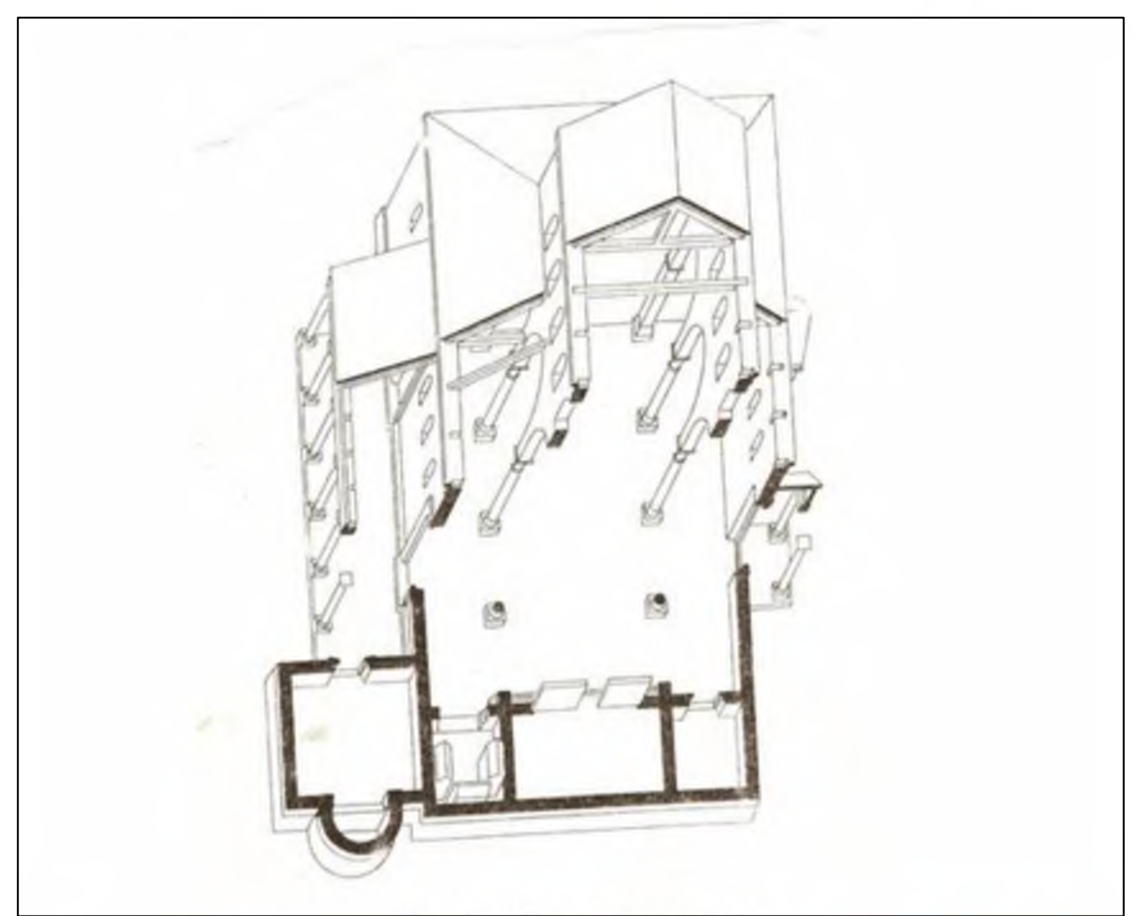
كنيسة مار سركيس(سرجيوس)٥٣٧م:

هي من الطراز البايزليكي على ساكفة بابها الغربي كتابة يونانية " الله واحد والمسيح والروح القدس امنحونا العون . في شــهر دســيوس من العام ٥٨٥ مارســركيس " (حزيران ٥٣٧ م) مساحتها ٥١ × ٣٤ قدماً . صحنها مقسم إلى ثلاث أسواق يفصل بينها صفان من القناطر كل صف يحوي على خمس قناطر فوق أربعة أعمدة وقدس الأقداس ثلاثة أقسام . يتقدم الكنيسة من جهة الغرب رواق ذو أربع أعمدة ومن جهة الجنوب رواق ذو ستة أعمدة . لها بابان جنوبيان وباب غربي وبابان شماليان يظلل

الأخيرين رواق ذو عمودين . لكل من غرفة الشـــهداء وغرفة الدياكونيكن باب يفتح على السـوق المقابلة . باب بيت الشـهداء بقنطرة . في بيت القدس شـباكان شـرقيان مقوسان . في حائط السوق الوسطى المرتفع سبعة شبابيك جنوباً تقابلها سبعة شمالاً . بناؤها ما زال قائماً بكامله ما عدا القناطر والجدران التي فوقها فقد انهارت كلها .
يلاصـق الكنيسـة معمودية لها حنية بارزة نافرة في الخارج وباب غربي ينفتح على الطرف الشـرقي من رواق الكنيسـة الجنوبي على سـاكفته كتابة يونانية : " تجدد هذا الباب بعهد ملكنا الوافر التقوى يوسـتينوس والبطريرك الجزيل القداسـة اناسـتازيوس بعناية الموقرين يوحنا وسـرجيوس ودانوس وباخوس ورمليس الكهنة في عام ٦١٥ "(٥٦٧ م)
تشـير الكتابة إلى تجديده بعد بناء الكنيسـة بثلاثين سـنة ، مما يدل على أن المعمودية بنيت قبل عام ٥٦٧ م ولعلها بنيت مع الكنيســة . أما يوســتينوس ملك من عام ٥٦٥ إلى ٥٧٨ م والبطريرك اناستازيوس ارتقى السدة الأنطاكية عام ٥٧٠ م .
وفي الكنيسة الجنوبية الشرقية المدعوة كنيسة القديس سركيس على جدارها الشرقي الخارجي كتابة تعريبها ٠ (الشماس مار الكاتب) ويمكن تفسيرها ٠ (أنا الأخ مار الكاتب) ٥٣٧ م



دارقيتا : كنيسة سركيس المخطط و إعادة تصور البناء و ساكفة المدخل الغربي ٥٣٧م و ٥٦٧ م .(بطلر)

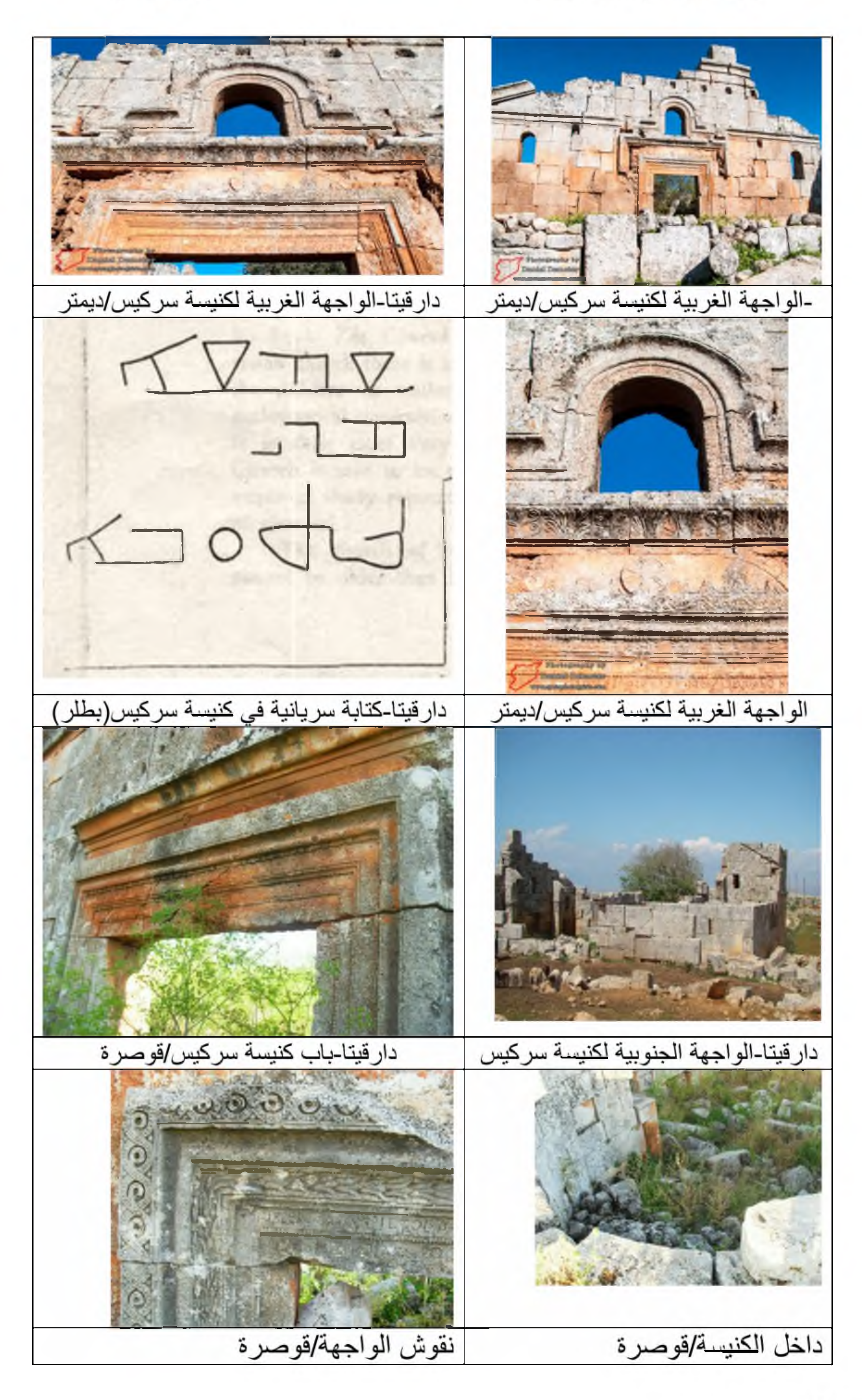


دارقيتا-إعادة تصور لكنيسة سركيس

دارقيتا -كتابة يونانية على كنيسة مار سركيس ٥٣٧ م :



دارقيتا :الواجهة الغربية ل كنيسة مار سركيس ٥٣٧ م ..



-الواجهة الغربية لكنيسة سركيس/ديمتر

دارقيتا-الواجهة الغربية لكنيسة سركيس/ديمتر

الواجهة الغربية لكنيسة سركيس/ديمتر

دارقيتا-كتابة سريانية في كنيسة سركيس(بطلر)

دارقيتا-الواجهة الجنوبية لكنيسة سركيس

دارقيتا-باب كنيسة سركيس/قوصرة

داخل الكنيسة/قوصرة

نقوش الواجهة/قوصرة



دارقيتا-نقوش زخرفيةفي الكنيسة/قوصرة

نقوش زخرفيةفي الكنيسة/قوصرة

دارقيتا-نقوش زخرفية نباتية في الكنيسة/قوصرة

ميدالية زخرفية في الكنيسة/قوصرة

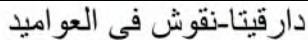
دارقيتا-كتابة سريانيةفي الكنيسة/قوصرة

ميدالية ونقوش/ الكنيسة/قوصرة



دارقيتانقوش ساكف باب الكنيسة/قوصرة





دارقيتا-نقوش في العواميد

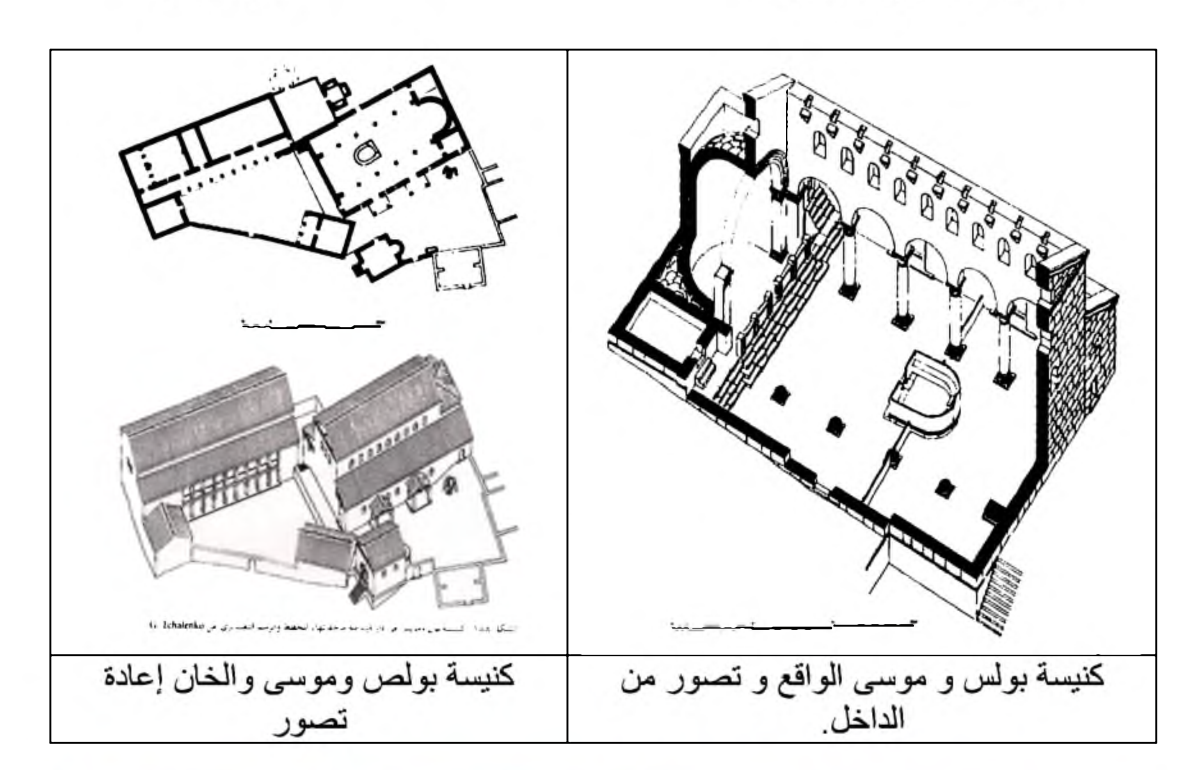
كنيسة ماربولس وموسى ٤١٨ م :

تقع في الطرف الشمالي من البلدة وهي أكبر كنيسة فيها وأقدمها عرف تاريخها في كتابة يونانية على ساكفة الباب الأول من جهة الشرق في الواجهة الجنوبية من الكنيسة : " الله واحد ومسيحه والروح القدس . نذر لبولس وموسى . ديودورس كاهن كيروس مهندس ٢٥ من شهر لوس في عام ٤٦٦ " توافق ٤١٨ م بانيها هو نفسه المهندس كيريس باني الكنيسة الشرقية في بابسقا وهي بطرازها وقياسها ، في أنها بازليكية مثلثة الأقواس يفصل بينها صفا قناطر كل صف متكون من ست قناطر فوق خمسة أعمدة ، حنيتها عرضها ستة أمتار تحاذيها غرفتان مربعتان ، لها بابان جنوبيان في حائط الكنيسة الجنوبي خمسة شبابيك مقوسة الأعتاب ومثلها في الحائط الشمالي . في حائط السوق الوسطى الجنوبي اثنا عشر شباكاً مقوسة الأعتاب ومثلها في الحائط الشمالي . أما في الجدار الشرقي من السوق الوسطى المرتفع فوق الحنية فشباك واحد ، وفي الغرفتين المحاذيتين لبيت القدس ، والسوق المقابل لها باب .

و أما حالة البناء فلم يبق فيها غير الحائط الغربي والجدار الجنوبي والباقي متهدم جزئياً فالحنية باق قسمها الأسفل وواجهة الغرفتين .في عام٢٠٠٠متم تدمير الواجهة الغربية وتطيم العواميد الضخمة في صحنها..كما حفروا إلى يمين الحنية تحت غرفة الذخائر ليجدوا في الأسفل توابيت حجرية عليها نقوش الصلبان..

زخارف الكنيسة الداخلية واضحة في قنطرة الحنية ذات العصائب الثلاث وسبحة من الحبوب والبكر وإفريز رسمت عليها أوراق نباتية . وتيجان الأعمدة كورنثية مزخرفة بصفين من الأوراق النباتية وأما زخرفها الخارجي واضح حول الباب الأول من جهة الشرق في الواجهة الجنوبية أنجزه المهندس كيريس مماثل للزخرف الذي يزين الباب الجنوبي في كنيسة بابسقا . البرواز الأول كناية عن جديل مرصع بحبوب صغيرة ولفائف ونجوم وورود و أقراص يليه خط محفور عميق تحاذيه سبحة من حبوب وبكر . الساكفة متوجة برفراف نافر حفرت فيه خطوط بارزة وعصائب من زهور شقائق النعمان وأوراق الأكانت . و بلا شك فإن زخارف أبواب في كنيسة بابسقا وكسيجي وقصر البنات وهنا من صنع كيريس . وهي كما يؤكد (صنو) أنها مجموعة فريدة من نوعها في سوريا والعالم ومدرسة محلية محضة تثبت بصورة قاطعة استقلال وتفرد المدارس المحلية الوطنية السورية وتفوقها في هندستها الخاصة وزخرفتها . وللباب الغربي في الواجهة الجنوبية زخارف من إنجاز المهندس ذاته .

غربي الكنيســة باحة شــكلها مثلث عند زاويتها الغربية قاعة مربعة ، وعند زاويتها الجنوبية الشـرقية قاعة أخرى مربعة يتقدمها رواق بأعمدة ، وبينهما سـور يتوسـطه باب . شــمالي الســاحة رواق أعمدته التســعة مربعة الزوايا ، يليه شــمالاً بناء من طابقين كل منهما مؤلف من أربع قاعات مســتطيلة ٢٥ × ٦,٢٢ م . يرجح هي مؤســســة ديرية بناؤهن في غاية الإتقان غرب كنيســة بولص وموســى فوق أحد الأبواب في الناحية الجنوبية كتابة يونانية تحتوي تاريخه : " الله واحد ومســيحه . بني هذا الباب في شهر بانموس من العام ٥٠٠ " (تموز ٤٥٦) تزين الساكفة ثلاثة أقراص مستديرة بديعة أوسـطها قرص كبير مسـتدير يتوسـطه صـليب تنطلق منه أربعة أشـعة والقرصـان الآخران يمثلان زهرة تلوي أوراقها الريح وتحيط بها دائرة . ونظرة فاحصــة نشــاهد أمام الكنيســة من الناحية الجنوبية باحة كبيرة في زاويتها الجنوبية الغربية معمودية شكلها مربع ٥ م٢ لها حنية من الشرق وباب شمالي وآخر جنوبي يتقدمه درج فوق سـاكفة البا كتابة يونانية : " إله واحد ومسيحه امنحا العون للعالم . في العام ٥٦٤ ؟ بنى أنطوكيوس هذه † " (٥١٥ – ٥١٦ م ؟) .
علق الباحث برنتيس أن لجهة السـكان حسـبما هو وارد في هذه الكتابة كلهجة ، هي ســريانية في كتابة يونانية تعتبر هذه المعمودية الوحيدة في ســوريا التي لها حنية شرقية بارزة في الخارج ، يتقدمها درابزون ٥٥ × ٤٤ سم ، ووراءه حوض العماد وهو تجويف في أرض الحنية بشـكل نصـف دائري ، يسـتعمل للأطفال أما البالغين فيتم عمادهم بالســكب . براويز الركائن المتصــدرة الحنية تمتد في برواظ يتوســط الحنية عند انطلاق العقد ، وقنطرة الحنية يزين قفلها قرص يتوســطه صــليب . قبة المعمودية معقودة بحجارة ومصـقولة ومتقنة التركيب بدون طين ، وهي نموذج بديع للقبب المماثلة السورية الصنع .يحيط بالحنية البارزة برواز نافر ، والباب الغربي له إطار مزخرف ببراويز منها سبحة حبوب وبكر ، يتوسط ساكفته نجمة ضمن دائرة فوق الســاكفة إبريز مزين برســوم أوراق الأكانت المنتصــبة .فوق الباب عقد من خمســة حجارة مزين بخطوط محفورة ، والباب الشــمالي يعلوه إفريز من أوراق الأكانت وصـليب ضـمن دائرة .في أعلى حائط هذه الغرفة إفريز يحيق بالبناء على جهاته الأربع ويقابله في أسفل البناء إفريز مماثل .
أما المنبر (البيما) فيتوسطها ، طرفه الغربي نصف دائري ومدماكه الأسفل مزين خارجياً بخطوط محفورة ونافرة (كله كسرره امؤخراً).
في الزاوية الشـرقية للمعمودية نحو الشـرق جدار يتوسـطه باب فوق سـاكفته كتابة يونانية : " الله واحد ومسيحه الروح القدس إنجز في شـهر لو س عام ٤٧٩ " (آب ٤٣١ م)



كنيسة بولس و موسى الواقع و تصور من الداخل.

كنيسة بولص وموسى والخان إعادة تصور

مدخل الباب الجنوبي لكنيسة بولس و موسى .(بطار)

مدخل الباب الجنوبي لكنيسة بولس و موسى /قوصرة

نقش الباب الجنوبي لكنيسة بولس و موسى/قوصرة

نقش الباب ا لجنوبي لكنيسة بولس و موسى.. قوصرة

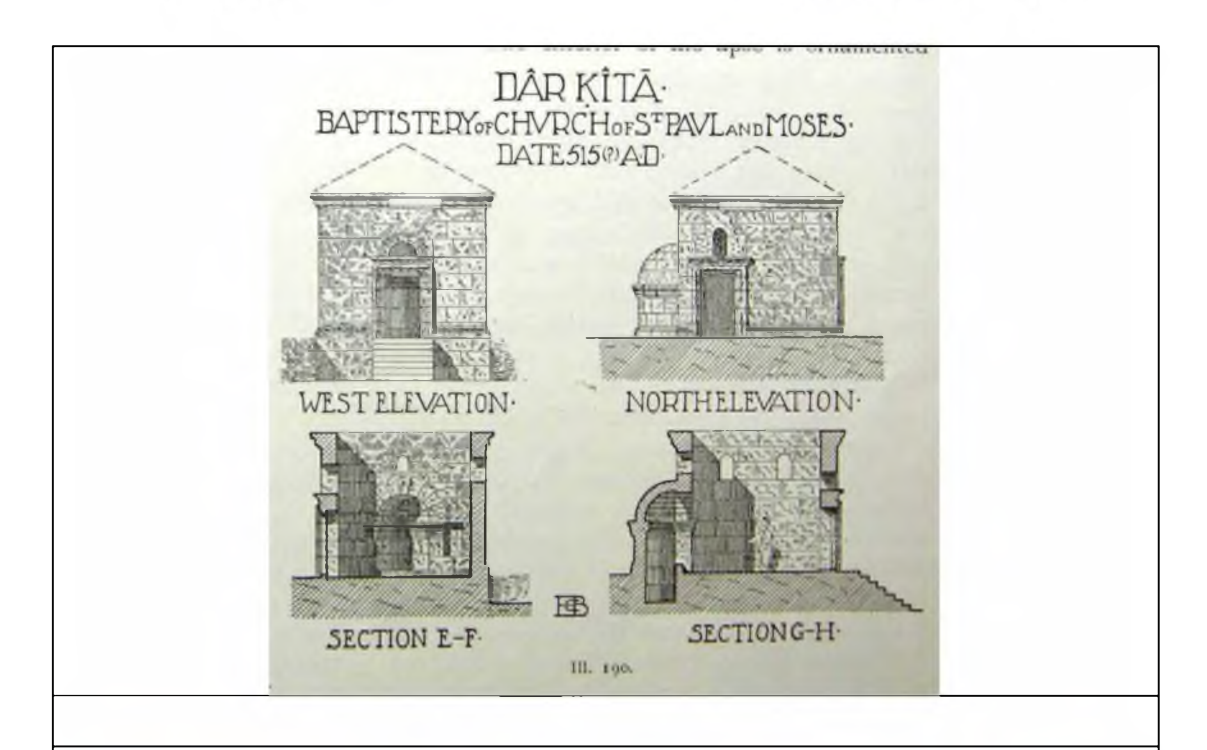


الباب الثاني للكنيسة في الجنوب/قوصرة	الباب الثاني للكنيسة في الجنوب/قوصرة
زخرف الباب الثاني للكنيسة في الجنوب/قوصرة	دارقيتا- مخطط الكنيسة وملحقاتها-(بطلر)

دارقيتا- نوافذ للكنيسة /قوصرة	دارقيتا: كنيسة بولس و موسى من الداخل و تظهر البيما في الوسط .
دارقيتا - البيما في كنيسة مار بولس وموسى	
	كنيسة بولس و موسى -البيما /قوصرة



دارقيتا- المعمودية من الشرق



<table>
<tr><td></td><td></td></tr>
<tr><td>دارقيتا-المعمودبة من الشرق الجنوبي</td><td>دارقيتا-المعمودبة من الشرق الجنوبي</td></tr>
<tr><td></td><td></td></tr>
<tr><td>دارقيتا-المعمودبة من الغرب/ديمتر</td><td>واجهة المعمودبة من الغرب/ديمتر</td></tr>
</table>



المعمودبة من الداخل-الحنية-(بطلر)	دارقيتا-المعمودبة من الغرب/ديمتر
نقش ا لحنية-/ قوصرة	دارقيتا-المعمودبة من الداخل-الحنية-//قوصرة



دارقيتا-نقش تزييني/قوصرة	دارقيتا-كتابة يونانية/قوصرة



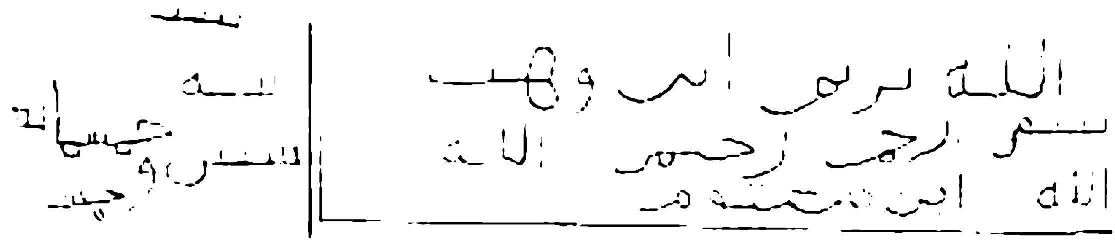
دارقيتا-صندوق ذخائر/قوصرة	دارقيتا- ميدالية ونقش تزييني
دارقيتا- نقش تزييني/	دارقيتا- نقش تزييني
دارقيتا-المعصرة/قوصرة	دارقيتا- المعصرة/قوصرة



دارقيتا-ساكف عليه كتابة بونانية(باسكال)

أما الآثار الإســـلامية في دارقيتا :. فيها برج حراســـة و بقايا حصـــن من العصـــر العربي الوسيط . وجد فيها كتابة منقورة على حجرين :

١-إحداها في الجدار الشرقي للبيت الغربي من كنيسة القديس سرجيوس وفي شمال كنيسة موسى وبولص قليل من القبور الإسلامية عليها كتابات ((١- بسم الله الرحمن الرحيم ٢- يريم بن وهب ٣- الله ابن مكتوم ٤- سنة ست وستين وخمسمائة)) (ص٧٣) . نلاحظ أن هذه الكتابة غير منتظمة ، وقد تكون كلمتا الله وسنة قد أضيفتا فيما بعد


دارقيتا: شاهدة قبر يريم بن وهب ٥٦٦هـ

والجدير بالملاحظة أن اسم يريم قد كان موجوداً في النصف الأول من الألف الثاني ق.م (ياريم ليم) ملك يمحاض – حلب.ووهب اسم عربي

٢-وعلى حجر في الجدار الشمالي: للكنيسة الجنوبية الغربية ، في زاويتها الشمالية الشرقية كتابة ١١٦ × ٤٠ سم ((١- تعالى الله كل [نفس] ذائقة الموت ٣- [تو]في ٤- قشّع (سريانية) ٥- [سنة] خمسمائة وثمانين))(ص٧٤)

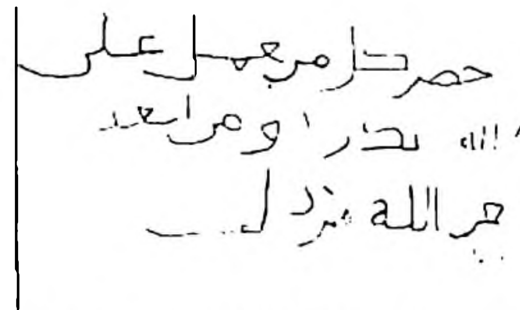
يبدو أن الكلمات العربية قد أحاطت بالكلمة السريانية قشـــــع كما لاحظ (لتمان) ، ويمكن أن تكون الكتابة العربية الجنائزية قد وضـعت في جدار الكنيسـة المسـيحية ،

وبما أن الكنائس كانت خراباً فالقبور العربية يمكن أن تكون قد وضـــعت بجانبها برأي (لتمان) [١] والذي زار المنطقة عام ١٨٩٩ وما بعد.
صورة٧٤-دارقيتا :كتابة علة جدار الكنيسة الغربية ٥٨٠هـ
٣- *شاهدة إسلامية في وسط البلدة* ((١- قل هو ٢- الله أحد الله ٣- الصمد لم يلد ولم ٤- يولد ولم يكن لهو كفو[ا] أحد)) كتبت هنا لهو هكذا بدلاً من له كما هي في اللهجة الاثيوبية .

٤- *شاهدة قبر بقرب السابقة* ((١- قل هو ٢- الله أحد الله الصمد ٣- لم يلد ولم يولد ٤- ولم يكن له ٥- كفوا أحد)) (ص٧٥).



صورة٧٥-دارقيتا: شاهدة قبر – سورة الإخلاص



صورة٧٦-دارقيتا: كتابة منقورة على جدار كنيسة – (ق٦هـ)

٥- *حجر منقوش في الجدار الجنوبي للكنيسة الجنوبية الغربية* ((١-حضر كل من عمل على ٢- الله نذرا ومن أبعد ٣- عن الله يودلف)) ويرجح لتمان أنها من القرن السادس الهجري(ص٧٦) .
٦- *حجر في الجدار الجنوبي لمعمودية* بولس وموسى نقر عليها كلمة ((يا كافي)) مزدوجة أي تقرأ مرتين (ص٧٧) وهي تخاطب الله سبحانه وتعالى أي بمعنى الدعاء.
ص٧٧- دارقيتا:كتابة على حجر في الجدار الجنوبي لمعمودية كنيسة بولس وموسى



١- L- P.84-85

٧- ***حجر في الجدار الجنوبي*** للمعمودية الســـابقة نقر عليه ((توكل على الله))(ص٧٨)

٨-***حجر في الجدار الشرقي للكنيسة الجنوبية الغربية*** نقر عليها (يريم ابن) نلاحظ أن هذا الاسم كان موجوداً في النصف الأول من الألف الثاني ق . م (ياريم ليم) ملك يمحاض (حلب).

٩-***حجر في الجدار الجنوبي لنفس الكنيسة*** : ((١- حضر عتيل ابن ٢- محمد)) و أيضاً (بيت عبيد) (ص٧٩) .

ص٧٨-دارقيتا: كتابة على حجر في جدار المعمودية

ص٧٩-دار قيتا: كتابتان عربيتان على جدار الكنيسة

١٠- ***وهناك شاهدة قبر مؤرخة*** في سنة ٦٠٢ هـ عليها كتابة موزعة على ستة سطور حروفها بارزة [1]



١ – مجلة الحوليات ص ٦ /١٩٥٦ ص٩٧



٤٣-درسيتا/ دير سيتا: بلدة أثرية كبرى في المنحدر الشرقي الشمالي لجبل باريشا -عن ادلب ٢٤ كم ، وشمال غرب معرة مصرين ١٤ كم ،و شمال شرق معرة الأخوان ٥ كم . أول بلدة واسعة تصادفنا في طريقنا من ادلب-معرة مصرين، إلى الجبازدهرت عمرانياً واقتصاديا ودينيا في القرن ٦م، إذ صارت محطة للحجيج، وتحولت في العصر الوسيط من بلدة نشطة لها حصن يدافع عنها، إلى قرية في العهد العثماني باسم درسياتا (قرن ١٧م) ذكرها الرحالة (تومسون)١٨٤٦م باسم درسيتا، وكذلك الرحالة (يوليان) ١٨٨٨م ، لكن (فوغويه) أول من درس بعض آثارها عام١٨٦٢ م.استوطنت بكثافة في العصر الوسيط ، وإن كنت أرجح هي أقدم، لوجود **معبد وثني**/مذبح للشرق، وهناك نحوت نافرة في مغارة السبع على واجهة المغارة، وهي في أصلها مدفن قبوي سنجد بلاطة عليها نحت نافر للبوة بمؤثرات شرقية، وعلى اليمين كتابة عربية نافرة ((عمل المعلم عمر)) و هذه قد تعود لأواخر العهد المملوكي ؟! صارت بلدة واسعة في **توسع عدد أبنيتها** في القرن الخامس، لتكون دارات كبيرة وكنائس ومعمودية ومخازن واصطبلات وبيوت الفلاحين، إلى جانب **قناق** كبار الملاكين.. أحد بيوتها مؤرخ ٤١٢م. (الصورة   )

أهم معالمها الأثرية **الكنيسة الغربية** من القرن ٥م طرازها بازليكي بأسواق ثلاث، يفصلها صفان من الأعمدة الاسطوانية طولها ٢٢,٣٠م بثلاثة أبواب،على بابها الجنوبي الشرقي نقش جميل لصليب.

يتقدم الواجهة الغربية رواق شبه داثر، لكن يحيط بها من الشرق إلى الجنوب رواق (داثر) مع سور متصل **بالمعمودية**، و الباحة مرصوفة بالحجارة للشرق، و في الباحة ناووس كبير ملاصق للجدار الجنوبي، يرجح هو لباني الكنيسة أو المعمودية، مع قبرين محفوررين .

الباحة هي لتجمع الزوار، فهي متصلة ببابين مع المعمودية للدخول و الخروج، أو لصف من النساء من باب والرجال من باب، هذه المعمودية السداسية الشكل، هي من نوادر البناء في جبل باريشا ،مدخلها الواسع للشرق وقد كان مغطى بسقيفة مربعة خارجية ، وحين زارت البعثة الأمريكية المكان وجدت فقط جدارين قائمين والأربع بقاياها موزعة، ولم تجد الباب الآخر الشمالي والعواميد الستة في داخلها التي درسها ورسمها فوغويه عام ١٨٦٢.

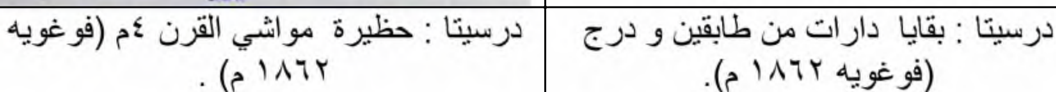


درسيتا : المعمودية ق٦م (فوغويه ١٨٦٢ م)

درسيتا : بقايا دارات من طابقين (فوغويه ١٨٦٢ م).





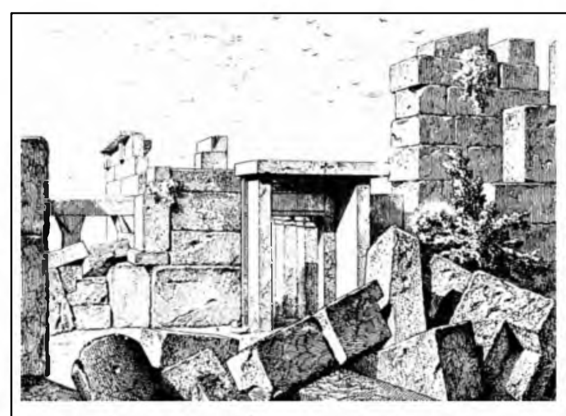


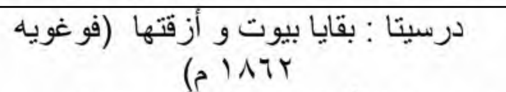
درسيتا : بقايا دارات من طابقين و درج (فوغويه ١٨٦٢ م).

درسيتا : حظيرة مواشي القرن ٤م (فوغويه ١٨٦٢ م) .



درسيتا : بقايا بيوت و أزقتها (فوغويه ١٨٦٢ م)





درسيتا : بقايا بيوت و أزقتها (فوغويه ١٨٦٢ م)

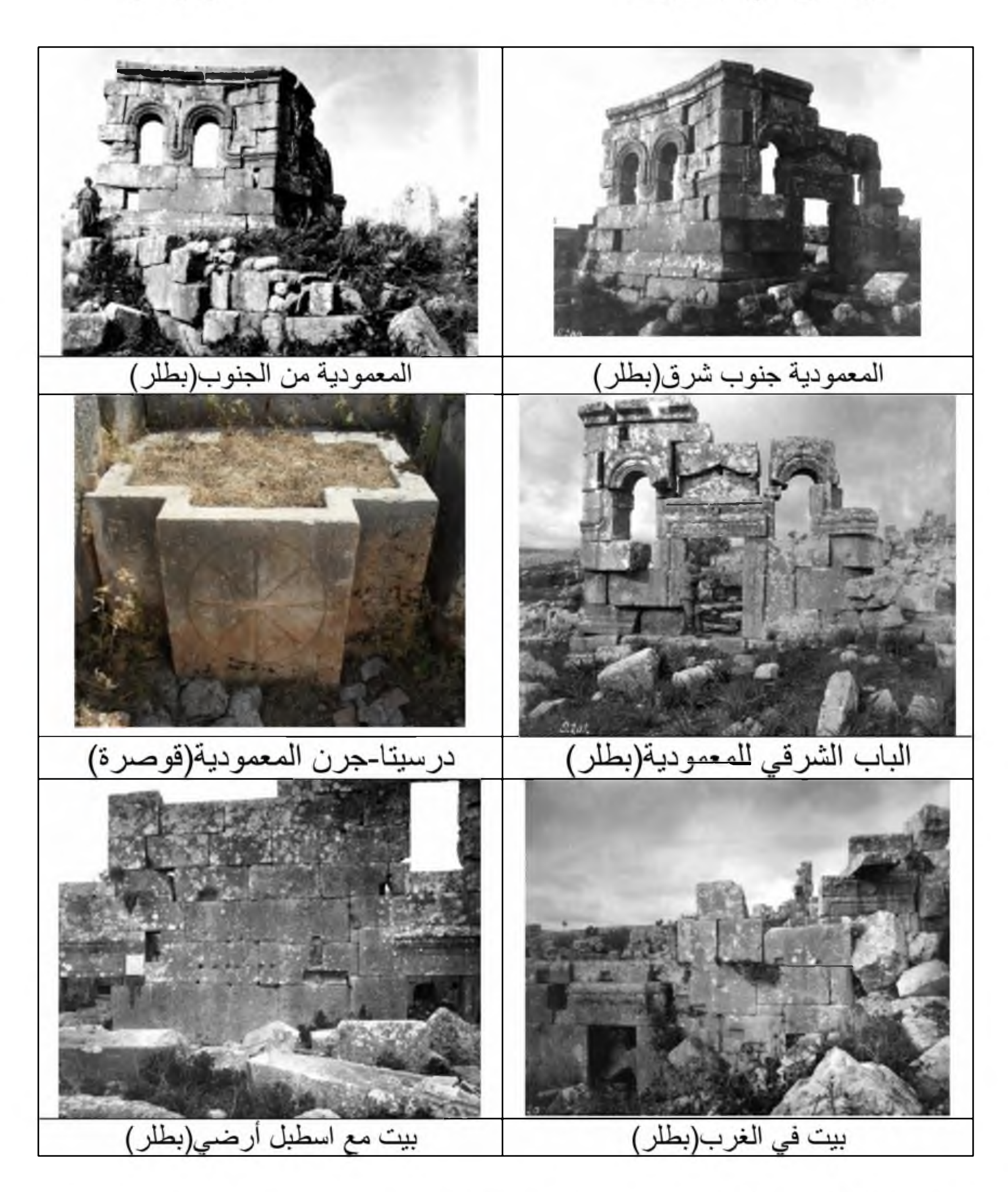
وقد يكون الجرن الذي اكتشفناه في معرة مصرين، وأحضرناه إلى ادلب في باحة حديقة المحافظة، ودشن باسم فرع جمعية العاديات بادلب، مصدره هذه المعمودية ؟ قائماً في وسطها بين العواميد الست، إذ الجرن بستة وجوه، هناك معمودية تشبهها في برج سويد ويوسف وبار يعقوب في القصر الغربي (ب) في جبل الأعلى، وكنيسة مجليا السداسية الشكل جنوب البارا وكنيسة قلعة سمعان، وقرب إنطاكية كنيسة اسطنبول سداسية الشكل داثرة الآن ، والأرجح استخدمت المعمودية كمسجد في العصر الوسيط، إذ بجانبها قبور إسلامية ترقى لهذا العهد من ٦٠٢-٩٠٠هـ أي العهدين الأيوبي والمملوكي .
رسم فوغويه ١٨٦٢م بعض البيوت ذات الطابقين، بداخلها درج و اسطبل مسقوف، وساكف الباب غني بالزخارف (خرشوف)... وعلى عمود نحت رسم قنديل أو شمعة أو رمز للعموديين. وهناك ساكف باب مزين بعمودين صغيرين وقرصين .سواكف بعض البيوت غنية بالأزهار والصلبان، خاصةً الصليب السرياني، ورسم ألفا وأميغا، وسنابل وأكليل الغار.



المعمودية من الجنوب الشرقي(بطلر)



باحة المعمودية(بطلر)



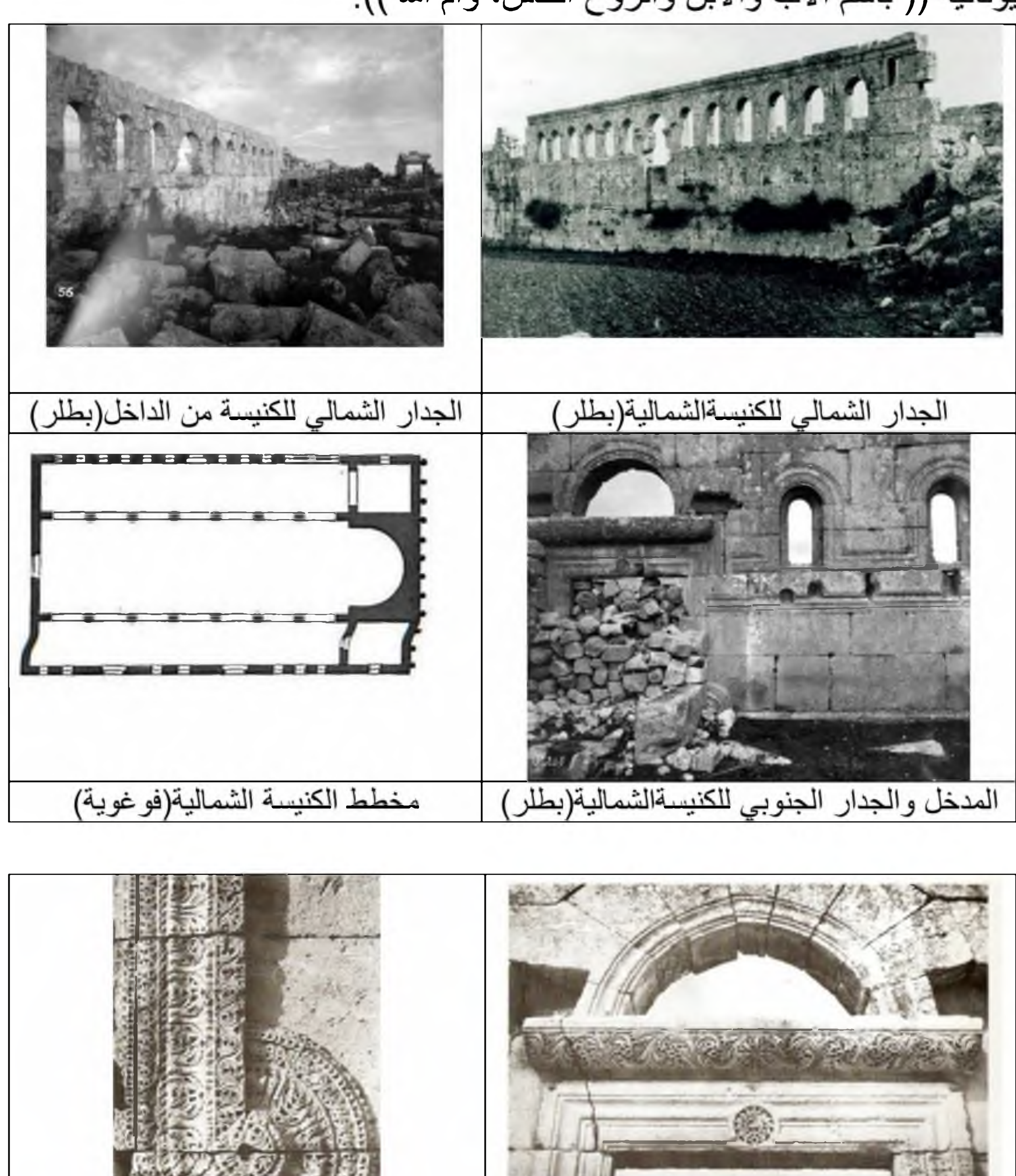
المعمودية جنوب شرق(بطلر) | المعمودية من الجنوب(بطلر)

الباب الشرقي للمعمودية(بطلر) | درسيتا-جرن المعمودية(قوصرة)

بيت في الغرب(بطلر) | بيت مع اسطبل أرضي(بطلر)

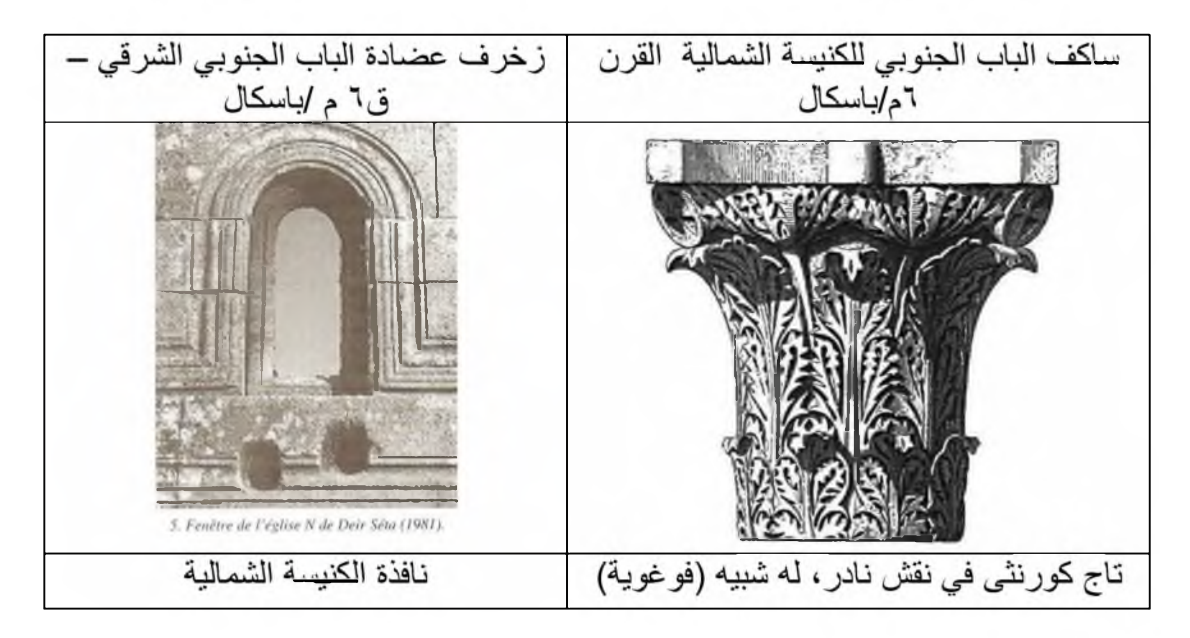
الكنيســة الشــمالية: تقع في النهاية الشـمالية الشـرقية من الطراز البازليكي، ومن الكنـائس الأولى العـائدة للقرن الخـامس الميلادي، وإن كنـت أرجح هي من القرن السادس لغنى زخرفها . مساحتها ٢٣,٢١×١٨,٧٠ لها باب غربي ، وبابان جنوبيان أي أنها سريانية . القسم الشمالي منها مازال قائماً بكامله بـ١٢نافذة ومدخل، جدارها الجنوبي باق قسمه الشـرقي مدخل جدارها الجنوبي الشـرقي الخامس للرجال، غني بالزخرف ،في وسـط السـاكف قرص مزخرف ، وفي الأعلى أوراق الخرشـوف المشبك في وسط قرص ، تعلوه فتحة مقوسة ذات أثاليل ، وأما عضادة الباب اليمنى فتنتهي بدائرة سـفلى معكوفة ، بداخلها دوائر زخرفية هي الأغنى في المنطقة وقلّ

مثليها في الشـمـال الســوري . يتقدم الكنيســة رواق (نارذكس) وداخلها موزع فوق الأرض ، لكن أساس قوعدها يشاهد مع التيجان ، بحيث هي كنيسة قائم صحنها على ســبع قناطر ، على الجانبين فوق ١٢ عامود ، تيجانها الداخلية بنموذج بيزنطي ... عرض السـوق الوسـطى ٧,٩٠م ، وأرضــها مرصـوفة بالبلاط ملحق بها **معمودية** مربعة الشـــكل بثلاث نوافذ من كل جانب، يلفها زنار مزخرف ترقى للقرن ٦م، بقربها معصــرة ونزل للحجاج ومدافن كثيرة.. كان على ســاكف أحد الأبواب كتابة يونانية ((باسم الأب والابن والروح القدس، وأم الله)).



الجدار الشمالي للكنيسةالشمالية(بطلر) — الجدار الشمالي للكنيسة من الداخل(بطلر)

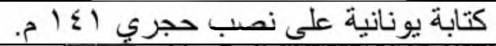
المدخل والجدار الجنوبي للكنيسةالشمالية(بطلر) — مخطط الكنيسة الشمالية(فوغوية)



ساكف الباب الجنوبي للكنيسة الشمالية القرن ٦م/باسكال	زخرف عضادة الباب الجنوبي الشرقي – ق٦ م /باسكال
تاج كورنثي في نقش نادر، له شبيه (فوغوية)	نافذة الكنيسة الشمالية



نقوش تزيينية في الحصن العربي(بطلر)	موقع القلعة (نصب مذبح وثني ؟)(قوصرة)
درسيتا- نقوشإسلامية-اللبوة(قوصرة)	نقش اللبو ة في الحتوب السوري(الأرشيف الفرنسي)

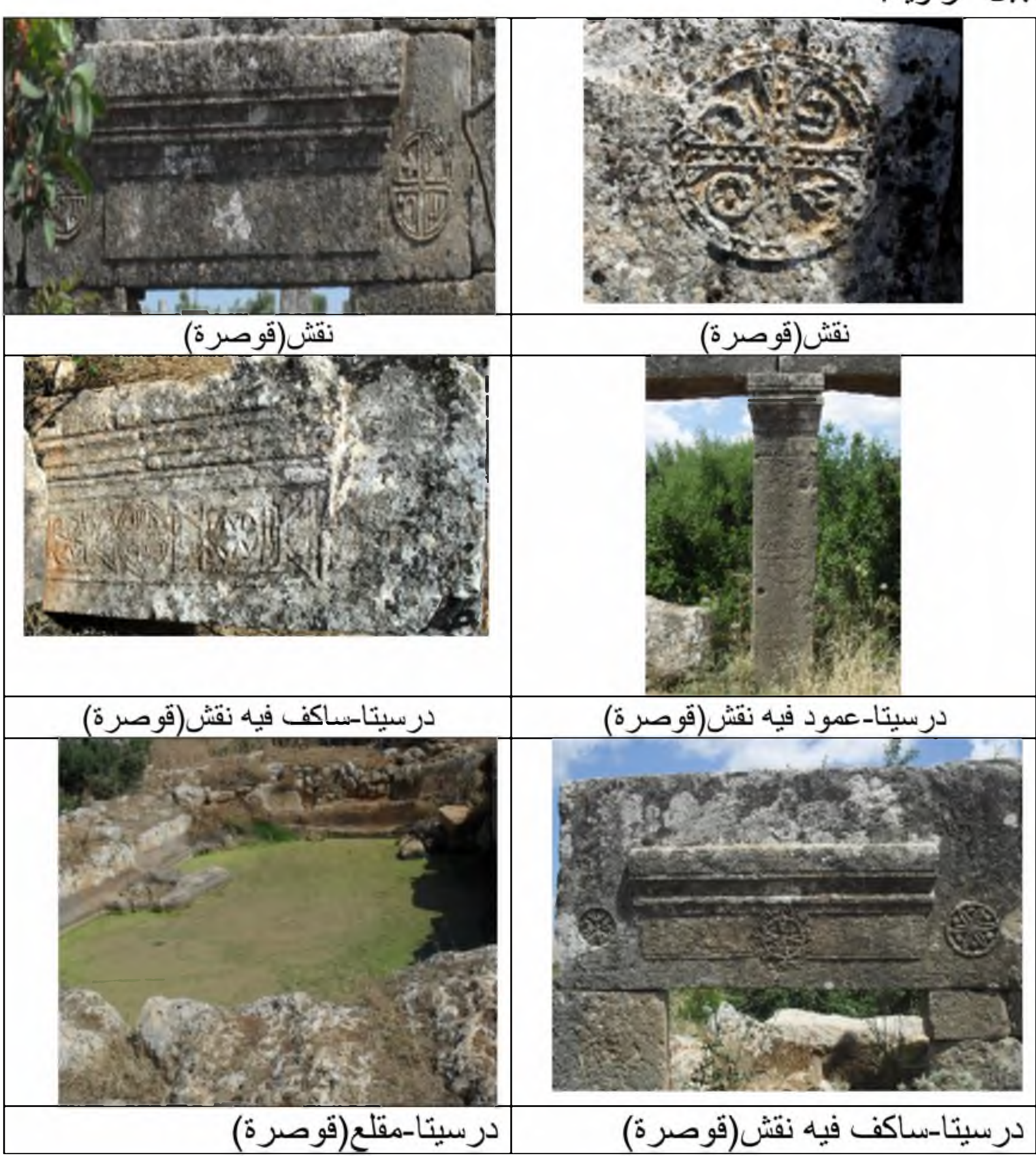
	
 كتابة يونانية على نصب حجري ١٤١ م.	درسيتا-نحت نافر وزخرف(قوصرة)
	
ساكف باب بيت مزين بأعمدة نذرية صغيرة	درسيتا- عواميد وساكف(قوصرة)

ب**الكنيسة الجنوبية:** مستطيلة الشكل ١٠,٥٠×١٧,١٠ م من القرن ٥م، فيها جرن المعمودية نصف دائري ٨٠×٩٥ سم . في الخراب **برج** بطابقين ، هو خاص لناسك حبيس ، و**غرفة ضيافة** و**معصرة** ، ومدافن وعامود لناسك عامودي أما بيوتها فكثيرة،على ساكف بيت ، جنوب مركز البلدة كتابة يونانية ((الله واحد ، مساعد للجميع في عام ٤٦٠م في شهر ارتمسيوس...)) (أيار ٤١٢م)

في ديرسيتا إلى الشرق في موقع القلعة كتابة يونانية قلعت من مكانها لتستخدم ثانية في بناء القلعة في عشرة أسطر تعريبها ((في العام ١٨٩ شهر برتيوس موخاس و ديوقلس قد فعلا (هذا النصب) إلى سرخاليا (؟) والدهم ، إلى والدتهم صوفيا .)) توافق مطلع عام ١٤١م . هذا النص دفع تشالنكو إلى القول بإمكانية وجود أساس معبد .للشرق موقع القلعة هو حصن من

العصر الوسيط ،لكنه في أصله **مجمع ديري** محاط بسور . بني على بقايا **معبد وثني** ، إذ وجد حجر عليه كتابة يونانية ((في عام ١٨٩م في شهر برتيوس ، موسخاس وديوكلس بنيا هذا النصب لأجل والدهما ساركبلا (سرخاليا) وأمهما صوفيا)) ١٤١م الأسمان يونانيان مما يشير على توطن عائلة يونانية هنا ، أو أن الاسم موسخاس أو موسخوس في أصله اسم عروبي (مسك) كتب بلهجة يونانية، أما اسم

ديوكلس فيونـاني، يرد كثيراً في ســـوريـة ومن دلائل أنـه معبد وثني وجود مذبح حجري وثني، له مثيل بطورين في جبل الوســـطاني، وفي قرية مغارة الأثرية في جبل الزاوية.



نقش(قوصرة) — نقش(قوصرة)

درسيتا-عمود فيه نقش(قوصرة) — درسيتا-ساكف فيه نقش(قوصرة)

درسيتا-ساكف فيه نقش(قوصرة) — درسيتا-مقلع(قوصرة)



معصرة(قوصرة)

درسيتا-شاهدة إسلامية(قوصرة)

درسيتا-نقش زخرفي(قوصرة)

درسيتا-شاهدة إسلامية(قوصرة)

درسيتا-شاهدة إسلامية(قوصرة)

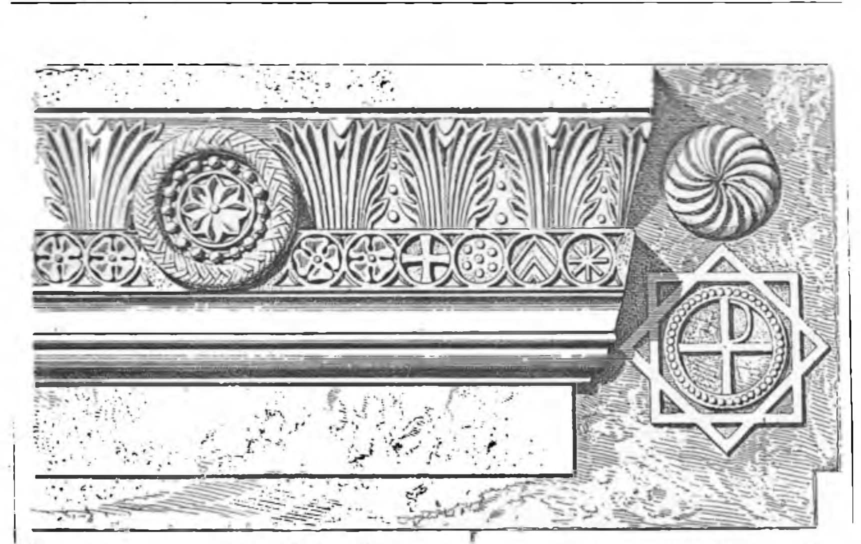
درسيتا-شاهدة إسلامية(قوصرة)



درسيتا- نقوشإسلامية(قوصرة)	درسيتا- نقوشإسلامية(قوصرة)
درسيتا- نقوشإسلامية(قوصرة)	درسيتا- نقوشإسلامية(قوصرة)

وفي الشـرق بيت بطابقين مازالت جدرانه الجنوبي والشـمالية والشـرقية موجودة، يتقدمه رواق ، بقي من عمدته أربع، مربعة الشـكل ، غليها تيجان بسـيطة، على أحدهم قرص ذو زخارف بسـيطة . وفي الشـرق كلك بيت بطابقين، بينهما رواق مسـقوف سـقفه العلوي مقوس .بعد انتشـار المسـيحية ، تحول هذا الموقع إلى مجمع ديري ، ورد ذكره في الوثائق السـريانية ٥٧٦م باسـم سـرياني (دير بيت مارفوقاس في دروسـيـت)، وتوقيع راهبـه مـارس، هنـا يرد اسـم الموقع القـديم ، والآن ديرسـيتا=درسـيتا، وهو دير صـغير أمام صـومعة الراهب .بجانب الدير خزان ماء واسـع .كنيسـة الدير مازالت البقايا الأسـاسـية موجودة، لكن معالمها داثرة ، وهي بازيليكية التراث... إلى اليمين معمودية فيها قبر ، كانت مركز أسقفية في القرن ٦ م ، ومحج لأبناء المنطقة والزوار ، كما كانت قلب لوزة محجاً في جبل الأعلى ..

كانت درسيتا مركز إشـعاع حضـاري في المنطقة، ولم تكن منعزلة عن غيرها ففنها المعماري تميز أكثر بالمعمودية سداسية الشكل ، وليس لها شبيه في الشمال السوري وفي زخرف كنيسـتها الشـمالية وطراز بنائها .هناك كتابة يونانية ((إله واحد معين جميع محبيه ..كاسيانوس)) وهذا اسم لضابط روماني . وهناك كتابة يونانية مكتشفة مؤخراً لم تعرف بعد



اللوحة ١٠٠: عرفها فوغويه-درسيتا مؤرخاً لها إلى القرن ٤م .في الأعلى رسم ساكف جميل وغني بالزخرف .حين زرت الموقع لم أجده ..هو في عدة مراحل ،أهمها نقش وريقات يتوسطها قرص جميل وهو الأندر في آثارنا على شكل حزمة مترابطة نافرة بداخلها لالئ متصلة (كعقد) و وردة .ثم سنجد حزام مستطيل فيه أقراص تنوعت أشكال زخرفها من وريدات ولألئ وصليب ،وفي الأسفل نحت ذهبت معالمه أو كتابة؟الى اليمين قرص فيه نحت لزوبعة متموجة ترمز لدورة الحياة ،تحتها نقش لمربعين متداخلين شكلا نجمة سداسية بداخلها قرص لألئ ،وفيه صليب بحلقة ترمز أن سبيل النجاة هو الانقاذ ..هذا النحت في جوهره مسيحي، لكن ارجح هو في اواخر القرن ٥م ،وليس في الرابع ،لأن هذا الزخرف البديع قد ظهر مع هذا القرن

إلى الغرب من درسيتا بـ ٢كم موقع يدعى قصر البنات ، احتمالاً هو دير .

معبد ديرسيتا/درسيتا: في جنوب شرق جبل باريشا شيد فوقه دير قديم، مازالت تشاهد فيه المذبح وما يجاوره.اسم ديرها السرياني (دير بيت مارفوقا في دروسيت) وهو دير صغير أمام صومعة الراهب.

<u>درسيتا</u> من القرى الكبيرة والتي تم استيطانها بشكل دائم من قبل المسلمين فيها أوابد إسلامية أهمّها مسجد من العصر الوسيط، ومقبرتين والأقدم بقرب المعمودية[1] في الجزء الغربي منها نسخ (لتمان) منها ما يلي ((١- توفي إلا رحمة ٢- الله تعالي يوسف ابن أيوب ٣- في (السات)الجماد(ى) الأولى ٤- سنة أربعة وثلاثين وثمانمائة في السادس من جمادى الأولى)) وأما المقبرة الأخرى فموجودة في الجزء الشرقي من الخراب خارج القرية الإسلامية الحالية (أي زمن زيارته لها عام ١٨٩٩ م) قائلاً: إن هذه القبور تعطينا الكثير من الأشكال المهمة أحدها على شكل قبر ناووس ، كتلك النواويس القديمة ، وهي معروفة بمسنناتها الأربع في

---

[1] - اكتشفها فوغوية عام ١٨٦٢ قائلاً (تدل على وجود قرية إسلامية حديثة مبنية في وسط الخراب) صفحة ١١٧– IV-P216-217 : AAES

الزوايا ، والمغطاة جدرانها بأقراص تشـبه العمارة المسـيحية في هذه المنطقة ومن شـواهدها المؤرخة ((١- توفي الحرة ٢- البنات ؟ بنت علي بن ٣- ابراهيم إلى رحمة الله ٤- تعالى سـنة أربعة و سـبعين وثمانمائه)) وضـريح آخر عليه كتابة ، مقارنة مع غيره وجدرانه الجانبية علوها ١,٩٥م ((١- كل نفس ضـا (يقة) الموت ٢- توفي مسـعود بن بدر ٣- الأمين إلى رحمة الله في ٤- تاريخ ثاني عشـر شـهر شوال ٥- (من) شهور سنة ٩٣٦)) . ثم تم اكتشاف مقابر أخرى مؤرخة في ٦٠٢ هـ و ٦٤٤هـ وأخرى مؤرخة فيما بعد حتى حوالي ٩٠٠ هـ ومنها [١]((.. توفي علون ؟ ابن وقاص ...)) هي بتاريخ ٦٠٢ هـ عليها كتابة حروفها بارزة ومؤلفة من زوايا ، وللشاهدة أطراف بسيطة تتألف من ثلاثة خطوط[٢]



زريبة للحيوانات عمرت مع واجهة الكنيسة الشمالية

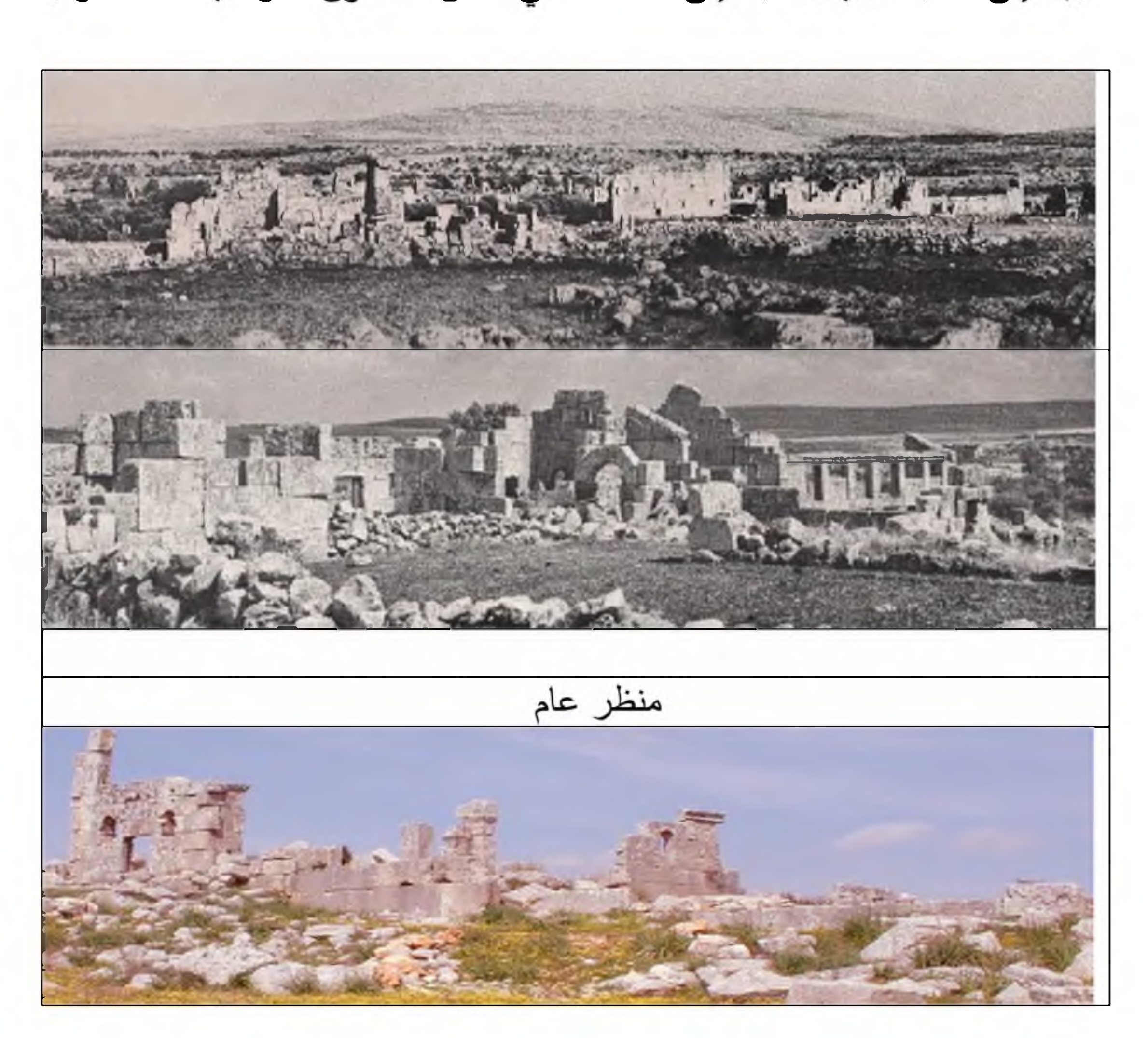
٤٤- دويريح : هو تجمع ديري على قمة تل جنوب شرق بنقفور فيه فندق وكنيسة ببهو واحد ١٤,٦٠ × ٧,٧٠ م باق بعض أجزائها ومدفن وصهريج وسور .
٤٥-ديحس / داحس :تقع في جبل باريشا في القسم الشمالي بارتفاع ٦٠٦م تبعد عن إدلب ٤٥ كم وعن حارم ٢٠ كم وغرب كفردريان.. إحدى أكبر البلدان الأثرية الهامة في هذا الجبل ، قدرت مساحتها بطول ١ كم وعرض ١ كم . هي كالتاج يكلل هامته ، حولها عدة قرى أثرية :

---

[١] VANS-3-P.118-
[٢] - مجلة الحوليات ١٩٥٦/٦ صفحة ٩٨

بنقفور و باشـــكوح وبابوطا و بافتين يحيط بها أشـــجار الزيتون ، مما يجعلها ذات موقع نزه جميل ، بإطلالها على القرى العديدة والوديان والهواء زارها (فوغويه ١٨٦٢م) ثم(يوليان ١٨٨٨ م) و (برشـــم ١٨٩٥م) وبعدئذ البعثة الأميركية ، وقد درســها الجميع فيما بعد و أتم دراســة بعض منشــآتها البعثة الفرنســية.. أفادني رئيس البعثة الفرنســـية في محافظة ادلب عام١٩٨٤م والمشـــرفة على التنقيب في داحس حول أهمية قيامها بقوله: ترتيب المدن

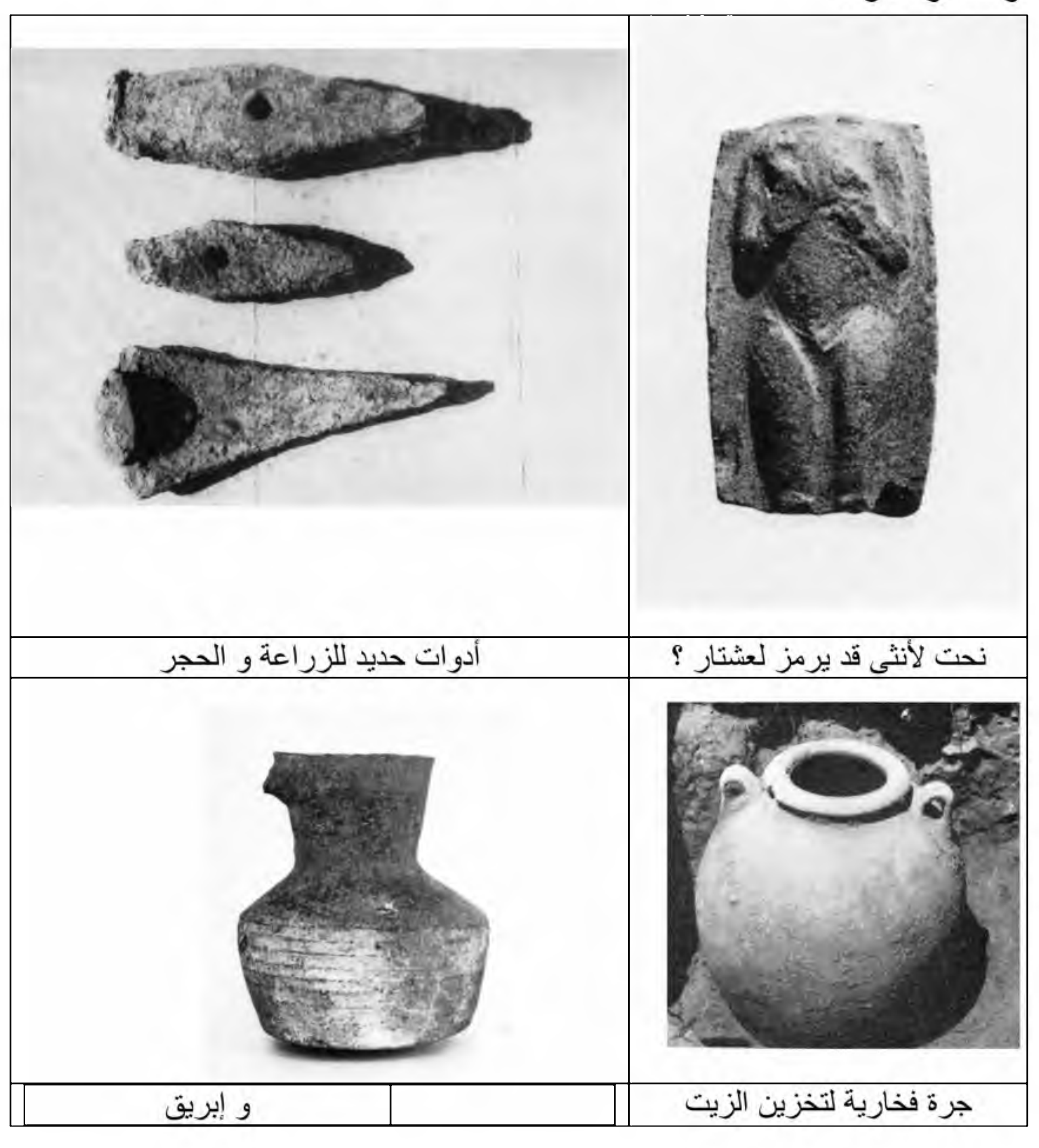
١-أنطاكية ٢-البارا- براد ٣- داحس- رويحا- شـنشـراح (خربة حاس) يعتبر هذا البناء الضـخم فيها والمؤلف من ست غرف هو قصـر كبير. غربي داحس مزرعة خربة حســن قصــر الدير جنوب داحس وفعلاً هو دير... واكتشـفت لقى دلت إلى قدمها ، إذ اكتشــف ما يشــير إلى ذلك ، كاللوحة الحجرية المكتشــفة في أحد البيوت على شـــكل نحت نافر لامرأة عارية ، له شـــبيه في إبلا وتل دينيت شـــرق إدلب وقبرص ، وهذا نادر في المنطقة الجبلية ، لكنه دلالة مؤكدة على قدم السـكن في هذا الجبل إلى ما قبل الميلاد ، بل إلى الألف الثاني ، لأن مضمون المرأة يمثل عشتار !



منظر عام

نتساءل هل هذه الدمية هي قد كانت في أصل المكان ، أم جلبت من مكان آخر في السهول والتلال حينذاك ؟!

أما **الفخار** المكتشف فقد تمت دراسته ، لكن الخزف المستورد كثير في هذه البقعة ، وجد **وعاء طبخ** كامل وبعض الأوعية المكسورة تعود للقرون الثلاثة الأولى ، واكتشف فيها أدوات مصنوعة من الحديد واحدة للزراعة واثنتين للحجر ، وفخاريات معظمها للطبخ ملونة بالأحمر و جرات خاصة بالنقل و أخرى للتخزين و أطباق و أواني للشرب و أكواب مزخرفة
كذلك النقود المكتشفة تؤكد أيضاً إلى أنها ترقى للعهد الهلنستي ، رغم أن الدراسات السابقة تقول : إنها نشأت في القرن الأول الميلادي في بداية نشوئها كانت ملكيتها لواحد أو أكثر ،



نحت لأنثى قد يرمز لعشتار ؟

أدوات حديد للزراعة و الحجر

جرة فخارية لتخزين الزيت

و إبريق

٢- البيوت: ازدهرت في القرنين الخامس والسادس م ، لكن البناء ظل فيها إلى القرن ٧ م ، وقد ظلت الحياة فيها إلى وقت متأخر ، بدليل اكتشاف نقود عربية إسلامية ، تعود لعهود مختلفة وكتابة عربية قديمة [١] في بداية نشوئها كانت ملكيتها لواحد أو أكثر ، ولكن في القرن الرابع شهدت تجزئة لتلك الملكيات الكبيرة لصالح طبقة من المنتجين الصغار المستفيدين من نظام الإيجار الطويل ، ومع الانتشار التدريجي في زراعة الزيتون، وفتح القرية للمبادلات المحلية أو بين المناطق (بيع الزيت وشراء القمح) تم التخصص التدريجي في أحياء القرية وخاصة عندما ظهرت ساحة السوق (القرن الخامس)، يحدها من الشرق **الأندرون** (وهو نوع من دار البلدية أو الندوة) وكذلك **الخان**... ومن الجهات الأخرى الأروقة التي تظلل الدكاكين بدأت البعثة الفرنسية عملها في ساحة السوق وفي المبنى المسمى البازيليكي ، الذي من المحتمل أنه كان مركز الملكية الكبيرة في القرنين الأول والثاني .



بيت صغير من الشمال/بطلر

جدار متداخل/بطلر



فيلا جنوب البلدة/بطلر

طابقين لبناء قرب الكنيسة الغربية/بطلر

[١] انظر كتابنا الآثار الإسلامية ص ١٠٨ - ١٠٩



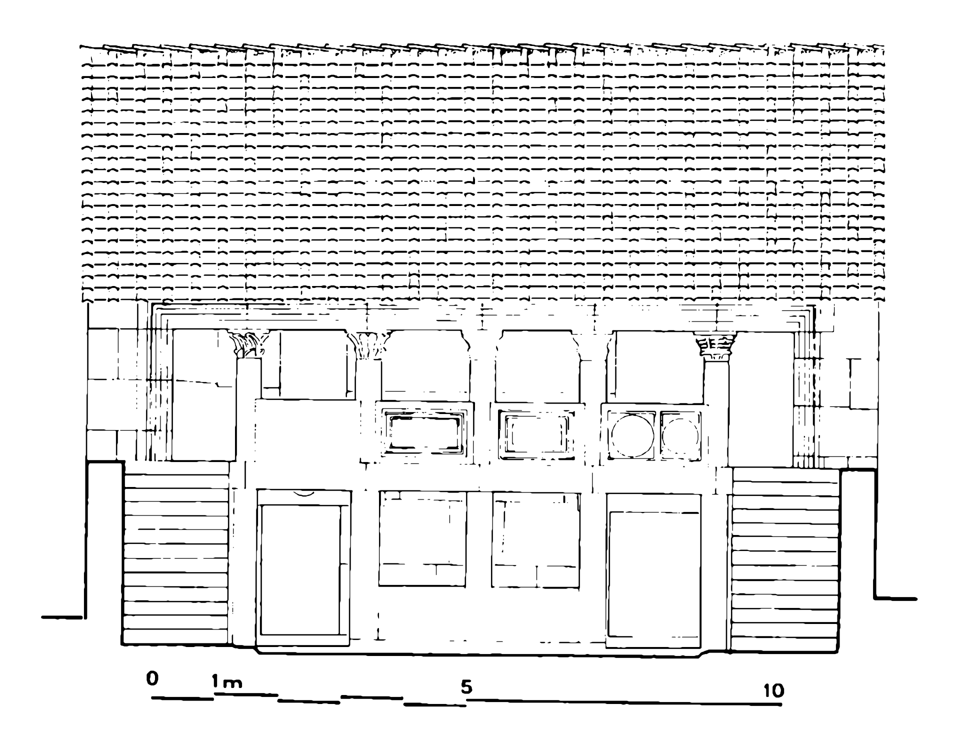
مدخل بناء من طابقين/قوصرة١٩٨٥م	وسط البلدة والسوق /بطلر

ساحة السوق[١] عبارة عن فتحة شكلها شبه منحرف مكتنفة بثمانية مبان وبعد التنقيب تبين أنها ٣ **بيوت** قروية ذات باحات داخلية وعدد من المباني حولها ، و**كتابة** تعود للعام ٣٦٠ / ٣٦١م٠ثمة كسر فخارية ونقود تعود للعصر الهلنستي ، دون أن تكون هناك منشآت باقية من ذلك العصر ، أزيلت ليشاد الأحدث ، لكن الأهم هو أن إعمار هذه المنطقة أقدم مما يظن ، ولعلها في العهد الروماني الوثني (القرن ١-٢ م) قد شهدت ازدهاراً ، فهاجر إليها الكثير من علية القوم (ضباط متقاعدون – أثرياء) فأقيمت المنشآت في كافة الخدمات ، وحفرت المدافن في الصخر لأصحابها مع رسوم نافرة لهم ترقى للقرن ٢ممبانيها المهمة على فئتين الأولى : القرن الرابع ، والثانية : القرن السادس. الأولى جدرانها مشيدة بالريازة المضاعفة غير المنتظمة ، والثانية من ريازة بسيطة منتظمة المداميك . هناك بناء يستثنى فهومن القرن ٦ م رغم أن جدرانه مشيدة بالريازة المضاعفة غير المنتظمة . وتغير أسلوب البناء يدل على تحسن حال المالكين ووجود فرق من العمال المختصين الذين يستعملون السقائل ويعرفون أدوات رفع الحجارة .

---

[١] هكذا سماها تشالنكو ولكن تبين بعد التنقيب خطأ دراسته

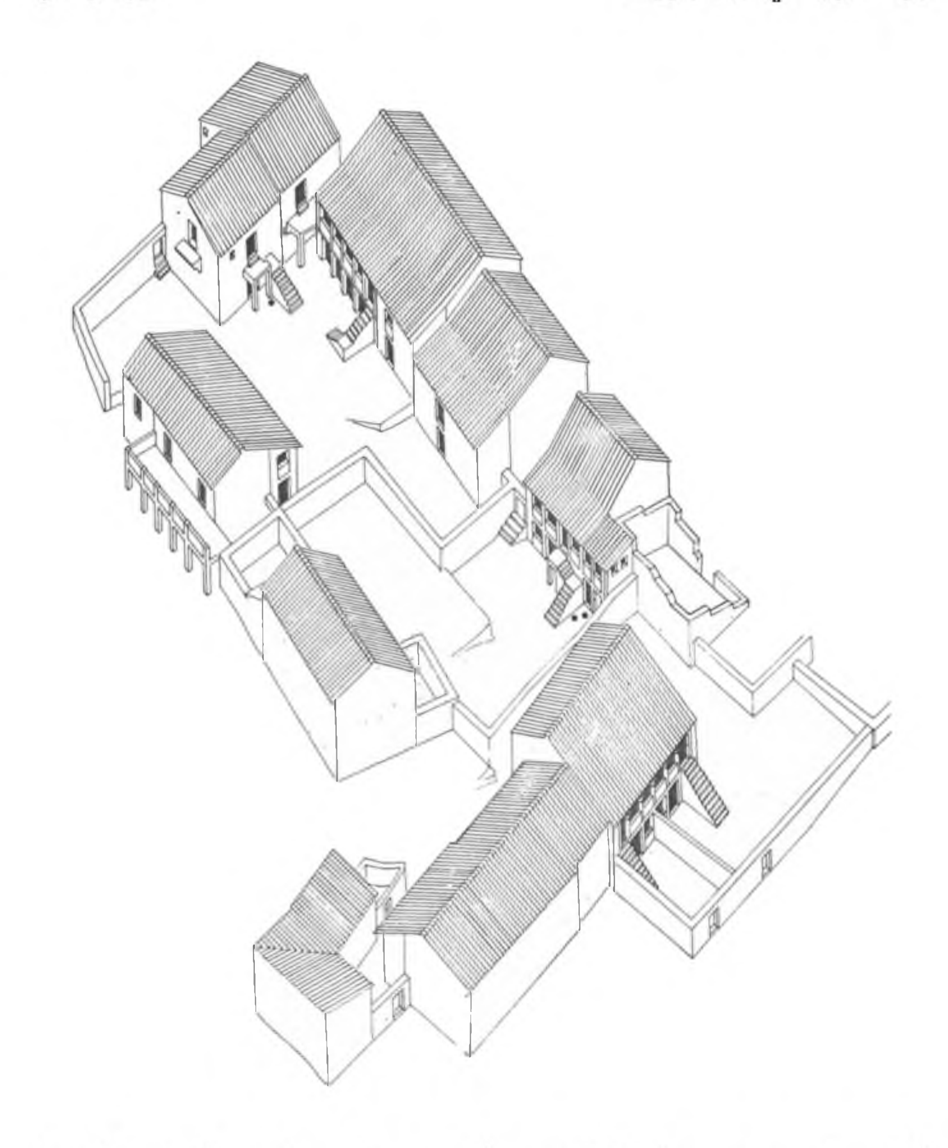
تبين أن هذه المباني كان يتقدمها أروقة (الصورة) لتحمي من المطر والشمس دون أن تمنع دخول الضوء . وفي الفئتين السطوح جملونية مغطاة بالقرميد ، وميل السطوح شديد لتسهيل انحدار الماء نحو الصهاريج ، وهيكل التخشيبة مكون من أخشاب متوازنة مع جبهة الجملون تحمل عوارض رقيقة ومتقاربة فوقها طبقة مونة يوضع فوقها القرميد (الصورة).



الصورة- - ديحس : إعادة تصور لبيت و سقفه المغطى بالقرميد

قدر (تات) عدد بيوتها ٥٤ بيتاً إحداها بطابقين ، لكن ساكف مدخله الجنوبي بسيط قائم على عضادتين فوقهما، أيضاً للأعلى شباك له ساكف شبيه بالأسفل لكن بساكف مضاعف (دوبل).

تحول العمران في بداية القرن ٥ م إلى طابقين ، و إقامة رواق ذي طبقتين بإزاء الواجهة الجنوبية وبإنشاء ساحة واسعة للبيت ، ومعالم ترتيب الطابق العلوي في أنه يتألف من قاعة وسطية كبيرة ١٠ × ١٠,٥م (كما في إحدى الدارات المكتشفة) يقطعها صف من ثلاثة أعمدة وتحيط بكل جانب غرفتان ... أما التجهيزات المكتشفة ممثلة بترس فرن من الفخار و بعدد من المعالف وبمطبخ وهي في الطابق السفلي ، ولم يكن مختلفاً عن البيوت الأخرى (الصورة).



الصورة- ديحس : إعادة تصور لمجمع سكني-خدمي (عن بسكوب)

من طرائف العمارة في المنطقة وجود **جدار مضاعف** كما في ديحس



الصورة- ديحس : صورة جانبية لبناء معمر من جدارين

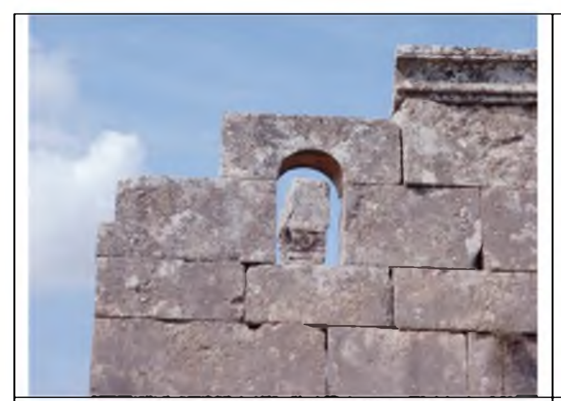
وكذلك ساكف مماثل / مزدوج و أيضاً مدخل ببابين أحدهما فوق الأسفل لكنه بسيط في زخرفه. هناك رواق قائم على أعمدة بطابقين ، ذو درابزين حجري

ولكن في القرن الرابع شهدت تجزئة لتلك الملكيات الكبيرة لصالح طبقة من المنتجين الصغار المستفيدين من نظام الإيجار الطويل ، ومع الانتشار التدريجي لزراعة الزيتون، وفتح القرية للمبادلات المحلية أو بين المناطق (بيع الزيت وشراء القمح) تم التخصص التدريجي في أحياء القرية وخاصة عندما ظهرت ساحة السوق (القرن الخامس)، يحدها من الشرق **الأندرون** (وهو نوع من دار البلدية أو الندوة) وكذلك **الخان**... ومن الجهات الأخرى الأروقة التي تظلل الدكاكين بدأت البعثة الفرنسية عملها في ساحة السوق وفي المبنى المسمى البازيليكي ، الذي من المحتمل أنه كان مركز الملكية الكبيرة في القرنين الأول والثاني .


ديحس-دارة بطابقين


بقايا بناء بطابقين/بطلر


بيت /قوصرة


تماسك البناء بلا ملاطوفتحة تهوية

/

جدار بيت وحوض

بلاطة درابزون مزخرفة/فوق تاج مزخرف

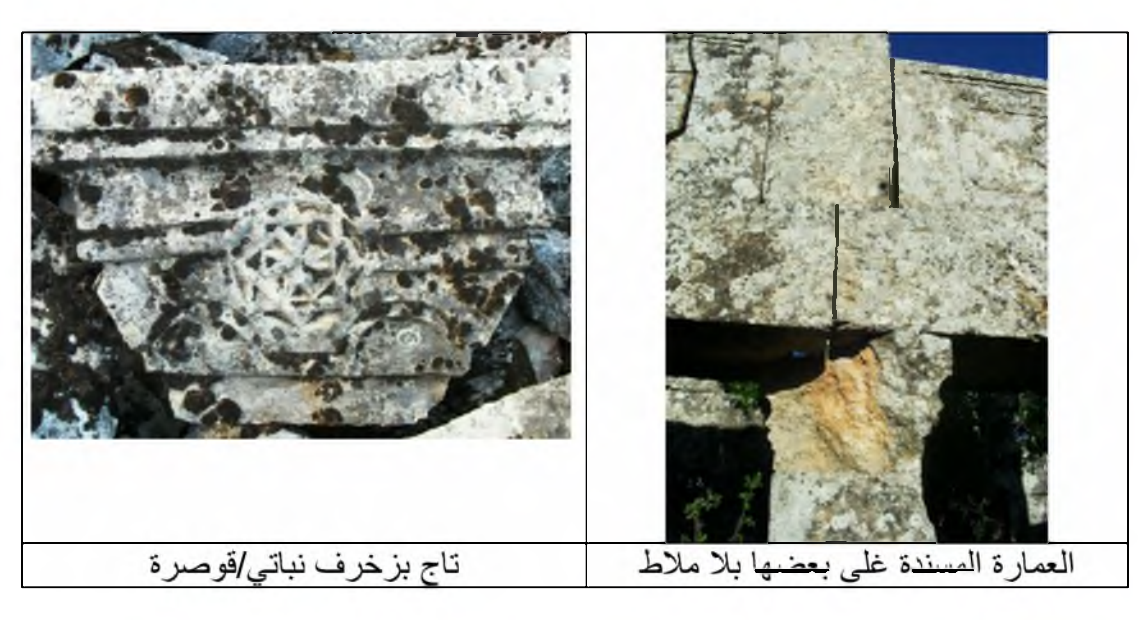
نحت لقاعدة عمود

بلاطة في نقوش دينية نباتية

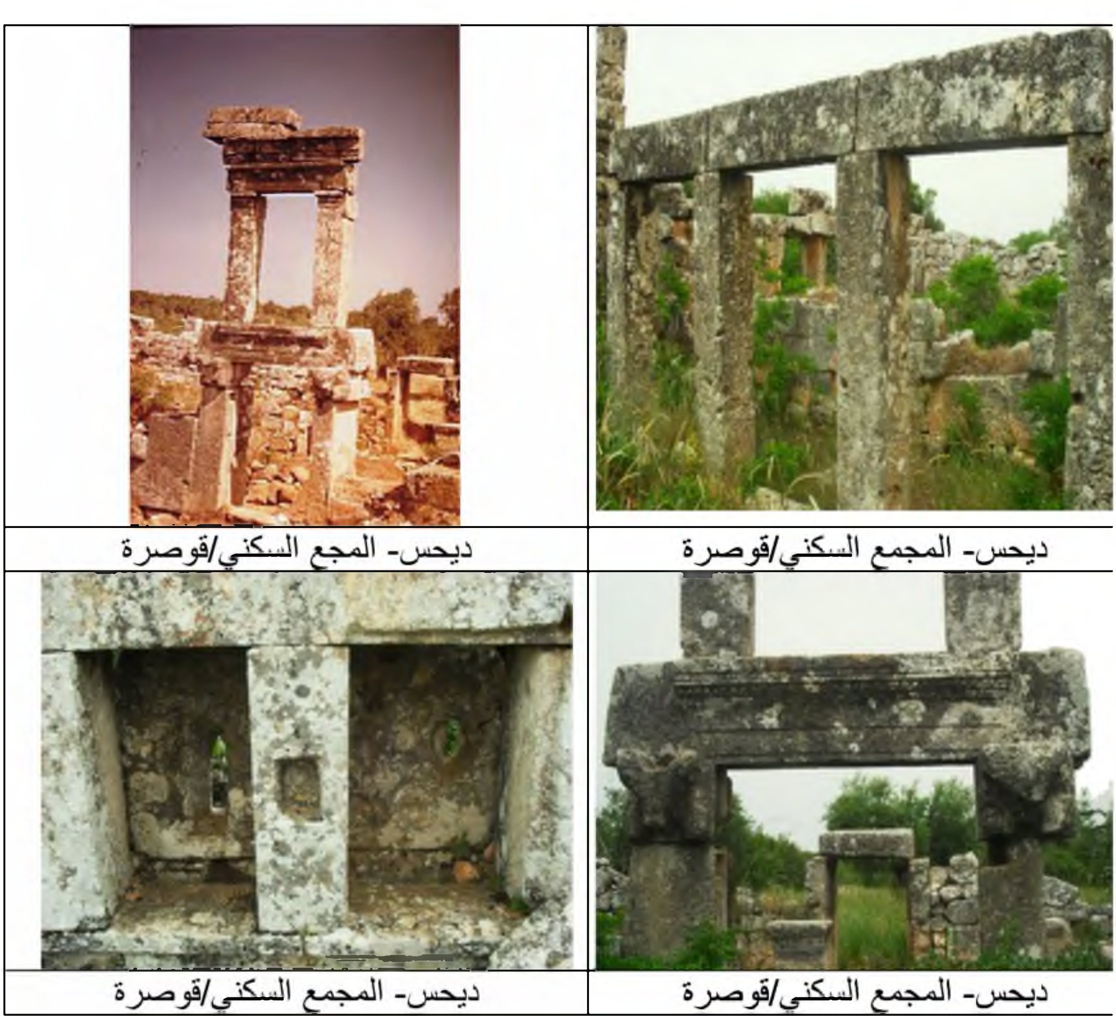


نحن في وسط البلدة/قوصرة

بلاطة القرص المزخرف /قوصرة



تاج بزخرف نباتي/قوصرة	العمارة المسندة غلى بعضها بلا ملاط



ديحس- المجع السكني/قوصرة	ديحس- المجمع السكني/قوصرة
ديحس- المجمع السكني/قوصرة	ديحس- المجمع السكني/قوصرة



ديحس- المجع السكني/قوصرة

ديحس- المجع السكني/قوصرة

ديحس-مدفن

زخرف نباتي/قوصرة



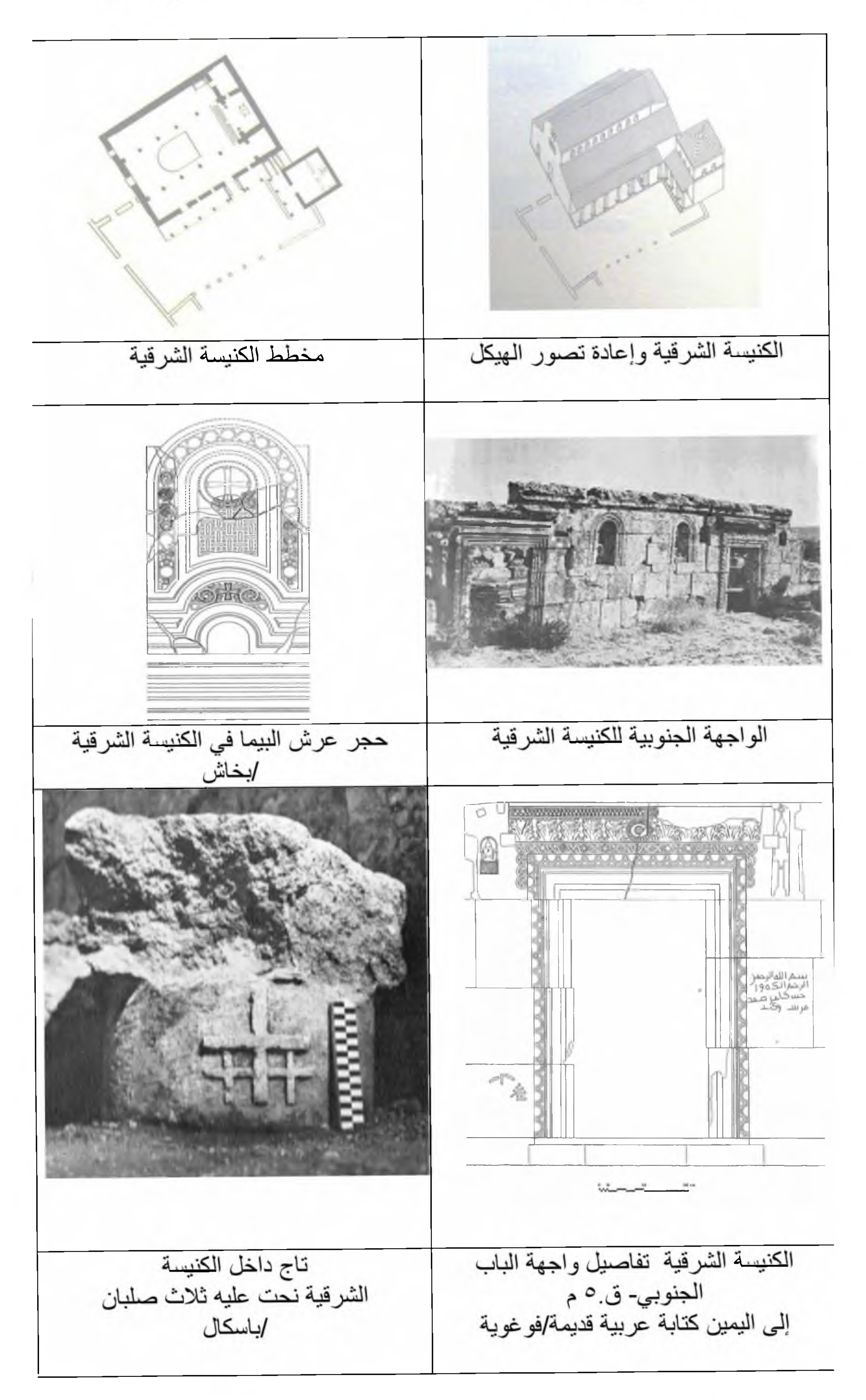
ديحس- المجمع السكني/قوصرة

ديحس- المجع السكني/قوصرة



ديحس- المجمع السكني/قوصرة	ديحس- المجمع السكني/قوصرة
ديحس- المجع السكني/قوصرة	ديحس زخرف نباتي/قوصرة

الكنيسة الشرقية: ترقى إلى القرن الخامس الميلادي ، مساحتها ٨,٦٠ × ٧ م طرازها بازليكي مؤلفة من صحن مثلث الأسواق ، في وسطه بيما وقدس الأقداس بحائط مستقيم ، يتوسطه بيت القدس المربع بدون حنية مقببة ..أما **البيما** في الداخل فهي كلمة يونانية = المنبر اكتشفها (تشالنكو) وهي بناء من حجر قائم وسط الكنيسة على شكل نعل فرس بارتفاع متر عليه مقاعد حجرية ، يقعد عليها الكاهن والشمامسة ، في الوسط كرسي حجري (كما في كنيسة قرق بيزه) لوضع الإنجيل أما بلاطة المذبح فما تزال موجودة وفيها خمسة ثقوب . . كما أن المذبح كان من خشب مصنوعاً على شكل منضدة ، والكاهن يقدس ووجهه للشرق. والجدير بالتنويه إلى الزخرف النادر على واجهة بلاطة البيما المكون من قرص يحوي صليب ضمن إطار مقوس يرمز إلى السماء ، ضمن أفاريز متتالية تحصر بينها نبات الكرمة ، الذي يلتف على شكل دوائر تحوي أوراق وثمار العنب بشكل متناوب ، والتي تبدأ من وعاء على اليمين ، وتنتهي بوعاء في اليسار ، وهي تشبه زخرف قوس النصر في كنيسة قلب لوزة في جبل الأعلى ، في الأسفل بين الأفاريز يوجد صليب يتوسط رسوم نباتية ، وهو يشبه بلاطة البيما في كنيسة بحيو في جبل الأعلى.



الكنيسة الشرقية وإعادة تصور الهيكل

مخطط الكنيسة الشرقية

الواجهة الجنوبية للكنيسة الشرقية

حجر عرش البيما في الكنيسة الشرقية /بخاش

الكنيسة الشرقية تفاصيل واجهة الباب الجنوبي- ق.٥ م
إلى اليمين كتابة عربية قديمة/فوغوية

تاج داخل الكنيسة الشرقية نحت عليه ثلاث صلبان /باسكال



بابا الكنيسة الشرقية/بخاش	بيما الكنيسة الشرقية/بخاش
ديحس- تيجان الكنيسة الشرقية/بخاش	ديحس- نقوش وزخرف
ديحس- تيجان الكنيسة الشرقية	ديحس- نقوش وزخرف
ديحس-صناديق حجرية في الكنيسة الشرقية /بخاش	ديحس- نقوش وزخرف
نقوش عامة	مدخل بنقوش



باب الكنيسة الشرقية من الجنوب/بطلر	باب الكنيسة الشرقية من الجنوب/المهندس وحيد ابراهيم

وفي داخل الكنيسة تاج هو الأندر في نقشه النافر ، بل الوحيد الذي له الرمز الديني العميق في شكل الميزان ، الصليب الأكبر يرمز للرب ، الذي يحمل الصليبين الصغيرين على جانبيه بشكل متكافئ ، يرمزان للابن والروح القدس، هذا النقش برأينا يرمز لمعنى فلسفي ديني عميق، إلى العدالة الإلهية !!!



: تيجان أيونية بزخارف	مختلفة في الكنيسة	الشرقية – ق ٥ م

لاحظ بعضهم أن هذه الكنيسة قد جددت أو بنيت غير مرة ، إذ البناء الأصلي كان قاعدة مربعة أرجح مكانها معبد وثني مربع الشكل ، البابان الجنوبيان مزينان بوفرة ، الشرقي بإطار مزخرف بزنانير وخطوط مستقيمة ، منها ما هو نافر وما هو عميق يكتنفها برواز خارجي من أنصاف الحلقات المتتابعة البارزة الخطوط ، فوق العتبة إفريز نافر أو رفرف عريض رسمت عليه أوراق الخرشوف مستقيمة متجهة نحو الأعلى وفي وسطه قرص بداخله صليب ، محاط بدائرتين تحصران مثلثات متتابعة على محيط الدائرة باتجاه واحد ، ومثل هذا النقش موجود في المنطقة

أما الأسفل فمزين بجديل متشابك طياته المستديرة تكتنف رسوم نجوم وورود وصلبان ، وكذلك الطرف الأعلى مزخرف بجديل متشابك و إلى اليمين واليسار كل منهما مزخرف . هناك رسم هرمي يمثل مصباح أو شمعدان في أعلاه صليب ، كما اكتشفت رسوم تمثل النساك العموديين. فوق أعمدتهم بمواقع مختلفة تشبه هذا الرسم ، في

بحيو بجبل الأعلى وفي بيت قرب قلعة سمعان ، مما يؤكد أنه رسم لعمودي رأسه يشبه المثلث رمزاً للباسه ، هناك ثقب في العمود لوضع الزيت و إشعال السراج ، أما الرسم الأيسر فيشبه كوة حوله أشعة اعتبره (بونيون) يمثل سلة ، و (بطلر) رأى فيه نوعاً من القلب المقدس ، مع ملاحظة إذا كانت للشمعدان فهو رمز موجود في شمال سوريا . . بل هو برأينا يمثل غرفة الناسك تحته زخرفة شبكية ترمز للسماء ! الرمزان يمثلان الحياة الدينية للمؤمن ، و إلى وفاته ، أي أنه عاش ومات مؤمناً .

في غرفة الذخائر (بالسريانية باسهدا) أي بيت الشهداء عادة يوجد صناديق حجرية ، أما هنا فيوجد أربع ، في الأول ثلاثة أحواض لوضع الذخائر ، تقابلها ثلاث فتحات في الواجهة ، ليأخذ منها المؤمنون الزيت للبركة . فوق كل فتحة خارجية رسم قنطرة وهي ترمز للسماء.

هناك حلقة مستديرة ضمنها صليب تنبعث منه أشعة ، وتحتها حلقة مستديرة في صليب يشع ، وفي الوسط رسم مشابه ، وكذلك في طرفها الشمالي . أما الثاني ففيه حوض واحد للذخائر وفتحة للزيت تحتها صليب ضمن حلقة و إلى يمينها ويسارها قرص من حلقات متشابكة يتوسطها صليب، أما الصندوق الثالث فزخرفه فيه أوراق نباتية وجنزير ، حلقته الكبرى على رسم يمثل وردات مسدسة الورقات ، وبداخلها قرص يتوسطه أربع حلقات على شكل صليب ، وفي كل منها زهرة مسدسة الأوراق ، أما زخرفة الرابع على شكل أوراق خرشوف.

لم يبق من بنائها غير الجدار الجنوبي وقسم من الشمالي والمداميك السفلى من الحائطالشرقي . في زيارتنا مطلع عام٢٠٢١م تم إزالة كل الكنيسة ..ولم يبق منها غير ما وثقناه هنا

تم نقل بعض التبجان من داحس إلى متحف حلب من قبل(تشالنكو) وهي من الكنيسة الشرقية والغربية،وهي لسانية الشكل الزخرفي ،مع ورق الخرشوف/قوصرة









أما **المعمودية** فتقع بجوار غرفة الذخائر بينهما ناووسان . مستطيلة لا حنية لها جرنها سالم يحيط بالأسفل إفريز مماثل للأعلى بخطوط نافرة عميقة، زواياها الأربع مزينة بخطوط عمودية، شبابيكها مقوسة تحيطها إطارات مزخرفة بخطوط نافرة ومحفورة .وكذلك إطارات المدخل الغربي مزخرفة بزنانير وبراويز نافرة، في الوسط قرص بداخله صليب ، وفوقها إفريز نافر مزخرف بجدايل ونجوم وصلبان و أوراق وعناقيد وفوقه عصابة مزخرفة ، رسم على طرفها الأعلى أغصان عنب، تحت الإفريز كتابة سريانية منقورة: " هذه معمودية الرب ، الحي القدوس، الذي أقام سيدنا يسوع المسيح وكل كنيسته ، صلوا على يوحنا المهندس " ، هنا إشارة إلى المعمار ، مثل هذه الكتابة لا نجد غيرها إلا في معمودية خربة الخطيب المؤرخة في عام ٥٣٣ م.



المعمودية من الجنوب الشرقي/بطلر



المعمودية من الغرب /بطلر



-المعموديةوالكنيسة من الغرب | ديحس-المعموديةوالكنيسة من الجنوب

واجهة المعمودية | زخارف الواجهة

لقطة جانبية للمعمودية | المعمودية من الشمال

أمام الواجهة رواق من ثلاث قناطر على عمودين ، واجهتها الشرقية بأربع نوافذ (تمت إزالته). . هي في حالة جيدة . زخرف بابها الغربي غني بجدايل و أثاليل ، بينها رسم سنابل ، يتوسط الساكف قرص بداخله دوائر سنبلية وفتحات تشكل زهرة. أما زخرفها الداخلي فبقي منه القليل، تيجانها كورنثية، هي من القرن السادس حوالي ٥٣٧ م .

بجانب المعمودية **منسكة** ٣,٥٠ × ٣ م من طابقين إذ الأرضي لا باب له و لا نافذة ، خاصة بامرأة ناسكة مثلها في كوكنايا في جبل باريشا وزرزريتا في جبل سمعان ، ورويحا في جبل الزاوية ، إذ كانت في عزلتها تعيش من كسب يدها بغزل الصوف !

الكنيسة الغربية : من الطراز البازليكي ١٥,٥٠ × ١٠,١٦ صحنها مثلث الأسواق يفصل بينها صفان من أربع قناطر فوق ثلاثة أعمدة مستقلة ، وعمود في كل من الحائط الغربي وقدس الأقداس. أمام الواجهة رواق من ثلاث قناطر على عمودين ، واجهتها الشرقية بأربع نوافذ . . هي في حالة جيدة . زخرف بابها الغربي غني بجدايل و أثاليل ، بينها رسم سنابل ، يتوسط الساكف قرص بداخله دوائر سنبلية وفتحات تشكل زهرة. أما زخرفها الداخلي فبقي منه القليل، تيجانها كورنثية، هي من القرن السادس حوالي ٥٣٧ م . وفي ديحس هناك **خزان كبير** للمياه محفور في الصخر ، سقفه معقود بالحجر. وهناك **معصرة** تحت الأرض علائم أحواضها المستطيلة واضحة.



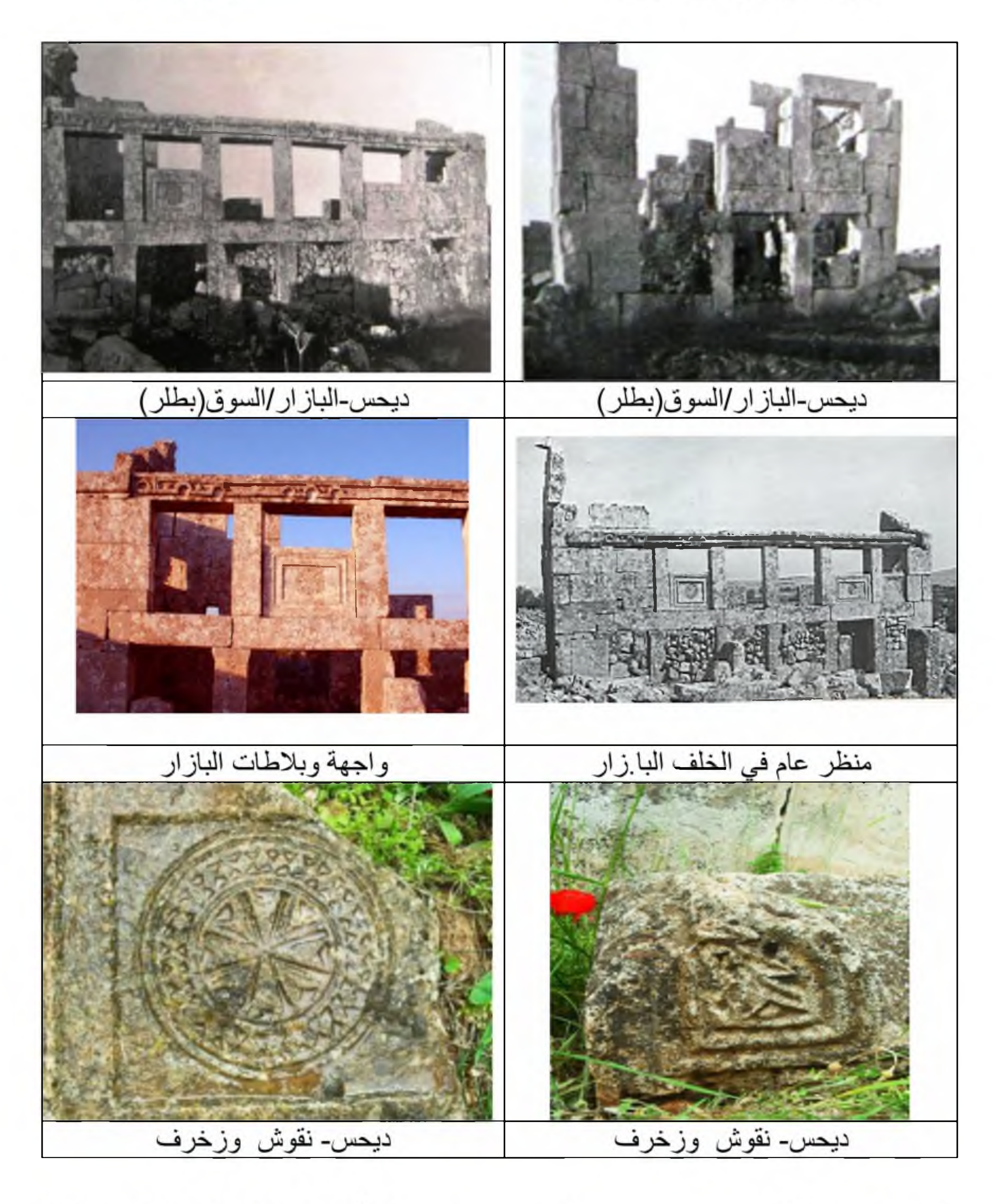
ديحس الكنيسة الغربية/بطلر

داخل الكنيسة الغربية/بطلر

الواجهة الشمالية للكنيسة الغربية حوالي ٥٣٠ م .

طابقين لبناء قرب الكنيسة الغربية/بطلر

وبما أن ديحس بلدة تجارية في موقع الوسط فلا بد أن يكون فيها **فندق** و **أسواق** مؤلفة من عدة حجرات / دكاكين يتقدمها رواق قائم على أعمدة كما في بابسقا وباعودا وغيرها ...



ديحس-البازار/السوق(بطلر) | ديحس-البازار/السوق(بطلر)

منظر عام في الخلف البا.زار | واجهة وبلاطات البازار

ديحس- نقوش وزخرف | ديحس- نقوش وزخرف

وفي ديحس هناك .. الخزان المائي في الحي الشـرقي أنموذج نادر في حفره محفور في الصـــخربعمق له درج صــخري ، سـقفه معقود بالحجر. ،لكن له شـبيه في نحليا شـــمال ريحا الذي هو أكبر منه..هنا هو على شـــكل مربع بعمق ٨ م له درج إلى الأســـفل ،ومغطي بســـقيفة حجرية تعلوه على شـــكل قوس. ،بينما في نحليا مغطى ببلاطات حجرية مستطلية مشابهة لخزان حمام سرجلا في جبل الزاوية



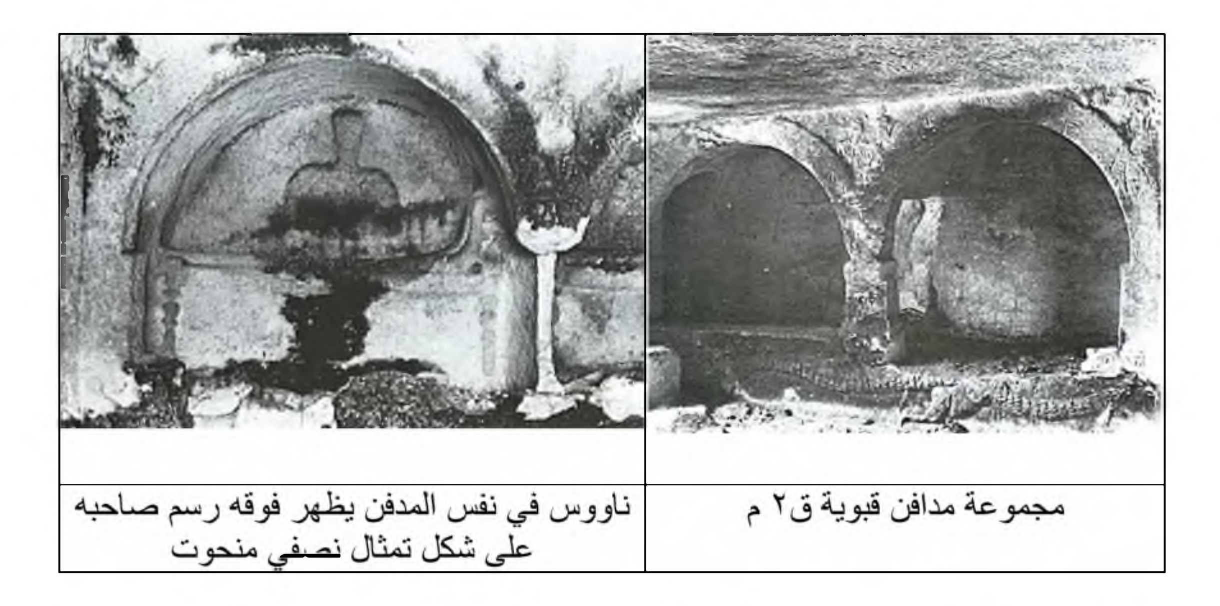
خزان مقنطر بالحجر/بطلر	صورة حديثة للخزان

وهناك **معصرة** تحت الأرض علائم أحواضها المستطيلة واضحة. كما اكتشف فيها ١٤ معصرة من قبل البعثة افرنسية



معصرة تحت الأرض ذات أحواض مستطيلة	ديحس-المعصرة

المدافن :معطمها مدافن قبوية .أهمها المكتشفة من قبل البعثة الفرنسية



مجموعة مدافن قبوية ق٢ م

ناووس في نفس المدفن يظهر فوقه رسم صاحبه على شكل تمثال نصفي منحوت

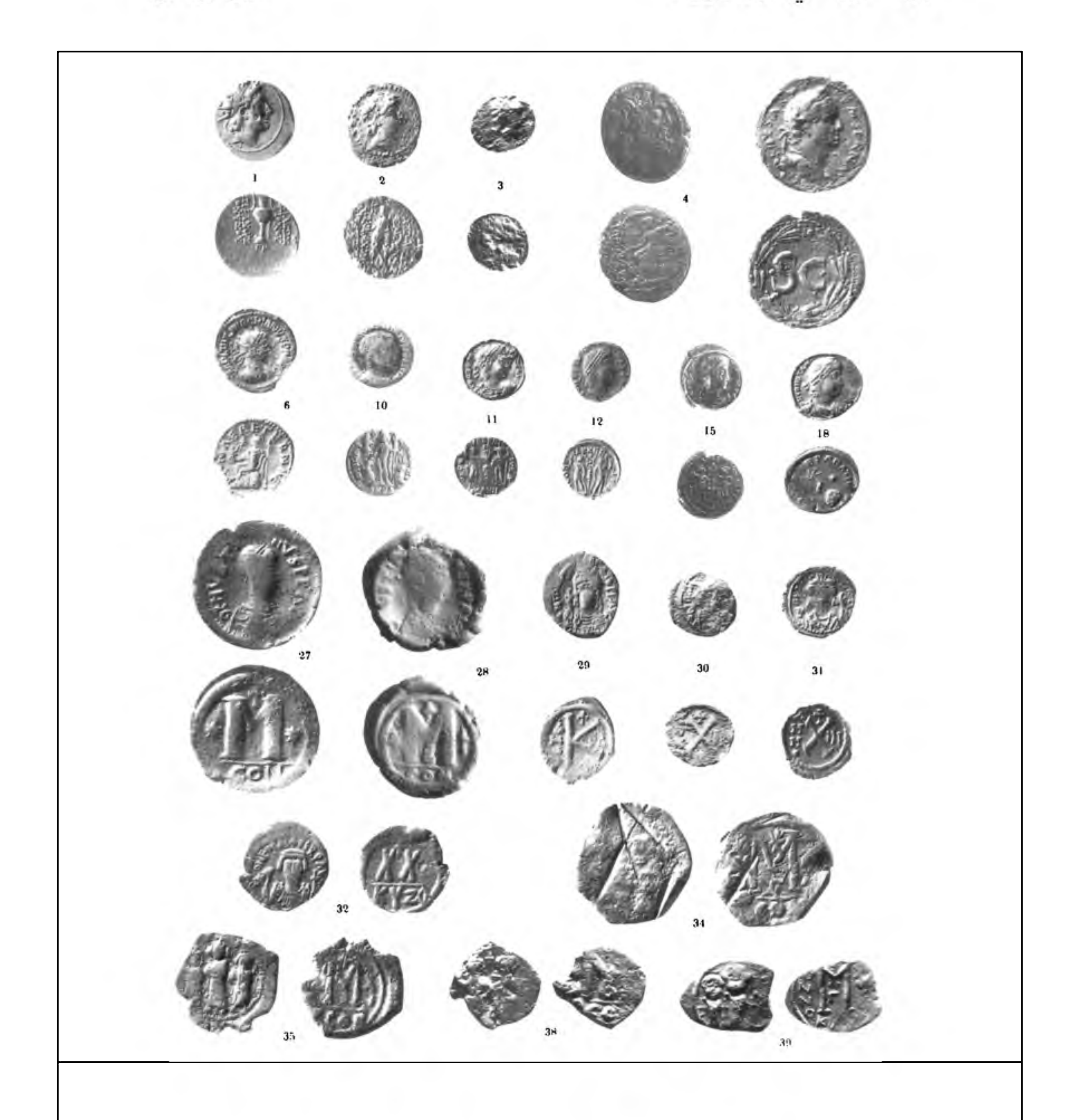
اكتشف فيها **أسرجة** فخارية بنماذج مختلفة ، بعضها مستورد أو محلي، أحدها زخرف سطحه على شكل قرص بدوائر صغرى ينتهي بصليب ، وهناك زخرف في أسفله أيضاً على شكل دوائر كحلقتين ، وما بقي بلون أحمر ، وآخر زخرف سطحه كطوق مشبك بسيط أو شلال معقود ، ترقى للقرن ٥ ـــ ٦ م ، وآخر على شكل وردة ، وآخر كريم مع احمرار يحيط بالفتحة المدورة كرات نافرة على ثلاث خطوط، وغيرها من الأسرجة الدالة على أنهم كانوا يهتمون بالزخرف ، حتى في أدواتهم اليومية ، ولم يكونوا يطبقون فكرهم في العمارة فقط ، بل حتى في أدواتهم اليومية كالأسرجة ، فبدلا من الأسرجة الأقدم والتي يطبعون عليها مشاهد جنسية كما في العهد الوثني القديم، أصبحوا مؤمنين فيضعون رسم الصليب أو دوائر إشارة للسماء أو للمياه لأنهم فلسفوها بقولهم : وما الحياة إلا دولاب ، وقد بينا هذه النظرة في أكثر من موقع (الصورة) .



الصورة - ديحس : أسرجة فخارية للإضاءة

أما **النقود المكتشفة** ، فتعود إلى عهود مختلفة ، عربية إسلامية أموية وعباسية وفاطمية وعثمانية لكن الأقدم هي: الهلنستية المصكوكة في أنطاكية تعود لعهد انطيوخس السادس ١٤٤ ــ ١٤٢ ق.م وسلوقس السادس ٩٦ ــ ٩٤ ق.م وغيره ، في الوجه الأول كتابة يونانية وفي ا الثاني رسم نصفي نافر لشخص ، لكن أحدها عليه رسم زيوس وبعل السوري[١] ، وهذا مثال واضح على تأثير الفكر الكنعاني السوري على الثقافة اليونانية المسيطرة حينذاك، إذ زيوس إله يوناني وبعل سوري. أما النقود الرومانية فمن عام ٦٩ ــ ٧٩ م وما بعده ، حيث يوضع رسم شخص الإمبراطور واسمه سيسار فسباسيان . . والمهم وجود عملة من عهد الأمير أطور اورليان (قيصر) ٢٧٠ ــ ٢٧٥ م الذي أسر ملكة تدمر وقسطنطين الثاني ٣٣٧ ــ ٣٤١ م وغيرها ، ومن النقود البيزنطية أولاها من عهد جوستين الأول ٥١٨ ــ ٥٢٢ م حيث بدأوا بوضع رسم الصليب عليها ، وكذلك بيزنطية أخرى تعود إلى العصر الوسيط حين غزا البيزنطيون المنطقة في القرنين العاشر والحادي عشر ، تبدأ من عام ٩٧١ م على بعضها رسم للمسيح أو صليب وكتابات وعملات أخرى لم تحدد هويتها.

[١] اكتشف في جزيرة أرواد نقود عليها نقش زيوس وبعل.



ديحس : نقود هيلنستية و رومانية و بيزنطية

اكتشفت البعثة الفرنسية نقوداً أموية عليها رسم الخليفة عبد الملك منتصباً وأخرى عليها كتابة (لا إله إلا الله وحده /محمد رسول الله) والعباسية مضروبة في الموصل ١٠٦-هـ ١١٣هـ إحداها عليها اسم يوسف حاكم الموصل وأخرى من العباسي الوسيط ١٨٦هـ عليها كتابة (لا إله إ لا الله /محمد رسول الله) وأيوبية إحداها (الملك العزيز خليفة الناصر / حلب) ٦١٣-٦٢٢هـ ، ومملوكية (برقوق ٧٩٣هـ) والعثمانية (محمود الخامس قسطنطينية أموية ١٢٣٧هـ) وأخرى (عبد الحميد الثاني – قسطنطينية ١٣١٧هـ)[١] (ص٦١)

١ - مجلة SYRIA.1980 عدد خاص عن داحس



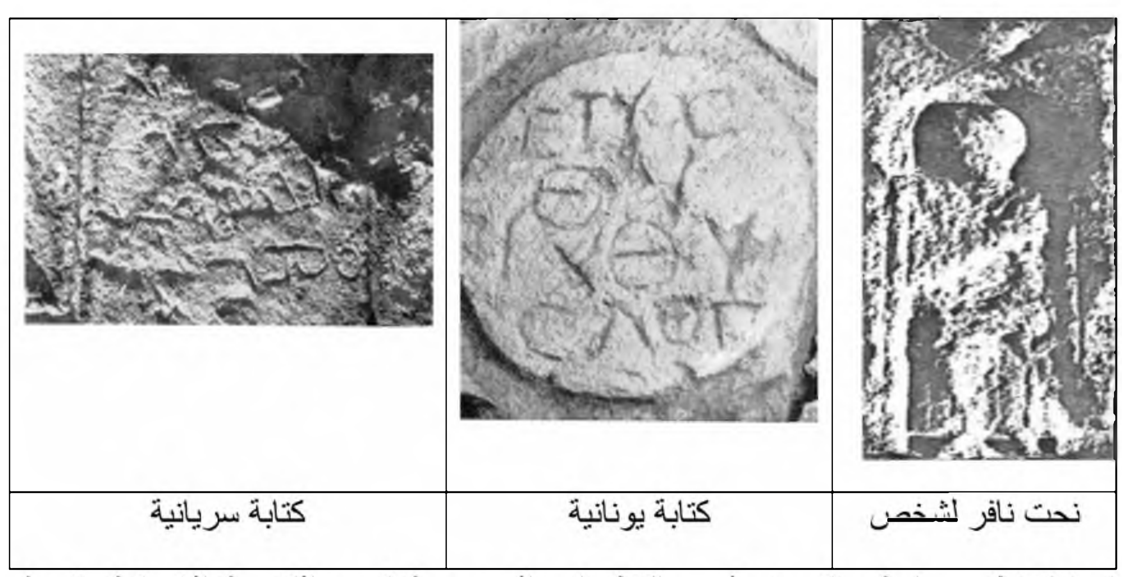
أيوبية عباسية

-داحس: نقود عربية (أموية – عباسية – أيوبية)

أما نهضتها التجارية تمت في القرن الخامس الميلادي ، و إن تبين أن تبادلاتها كانت بين القرنين الرابع والسادس الميلادي ، كذلك لعب النهوض السكاني ، وتغير تركيب الأسرة الكبيرة المركزية في القرن الرابع الميلادي مما أدى إلى أسرة مجزأة في القرن السادس الميلادي ، كما بينت أعمال التنقيب أن السكن في هذه المنطقة استمر حتى القرن العاشر خلافاً للاعتقاد الذي كان سائداً ، والذي يرى أن تلك المناطق قد هجرت بعد الفتح العربي ، كل هذا يؤكد بالإمكان القول إن هذا المجمع الديري الصغير قد كان مزاراً للحجاج إلى القرن العاشر الميلادي !

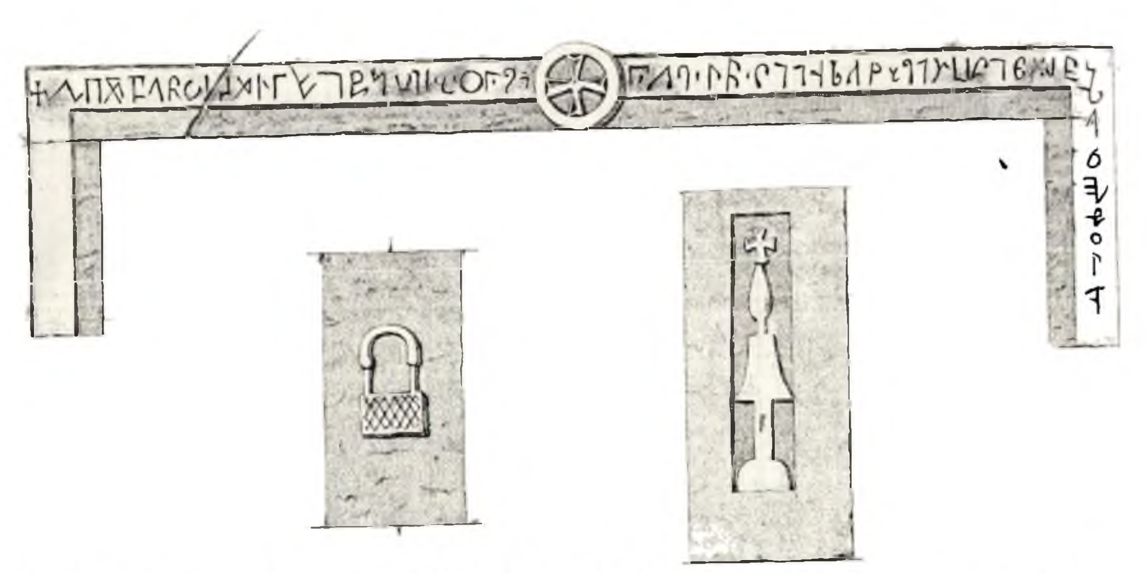
نظريتنا أن هذه المنطقة قد ظلت مأهولة بعد الفتح العربي.

اكتشف فيها **عضادة** منحوت عليها **رسم شخص** يمثل أحد النبلاء أو الضباط ،(الصورة)، **وكتابة يونانية** على لوحة حجرية تعريبها " عمل في العام ٤٠٩ يسوع المسيح ، ابن الله ، المخلص ، يكون فعله " وهي مكتوبة بالتاريخ الإنطاكي وتوافق ٣٦٠ / ٣٦١ م (الصورة) ، **وكتابة سريانية** على حجر لم تعرب



نحت نافر لشخص	كتابة يونانية	كتابة سريانية

فيها كتابة سريانية منقورة على ساكفة باب المعمودية قرب الكنيسة الشرقية: " هذه دار معمودية الله الحي والقدوس، الذي أقام سيدنا يسوع المسيح و كنيسته كلها، صلوا على يوحنا المهندس ".(عن فوغوية)



وجد فيها (برشـــم) عام ١٨٩٥م كتابة عربية كوفية منقورة على يمين أحد البابين للكنيسة الشرقية في الواجهة الجنوبية[١] تبدأ بـــ ((١-بسم الله الرحمن ٢- المرحوم لحد هون ٣- وحيد على كلهن صنعه ٤- سر بلا بد وعده)) تعني المرحوم دفن هنا منفرداً ولكل منا أجله !

١- Berchem: Voyage- p239- لم يقرأ غير بسم الله ونحن قرأنا الباقي هكذ

-داحس: كتابة عربية كوفية على الباب الشرقي للكنيسة

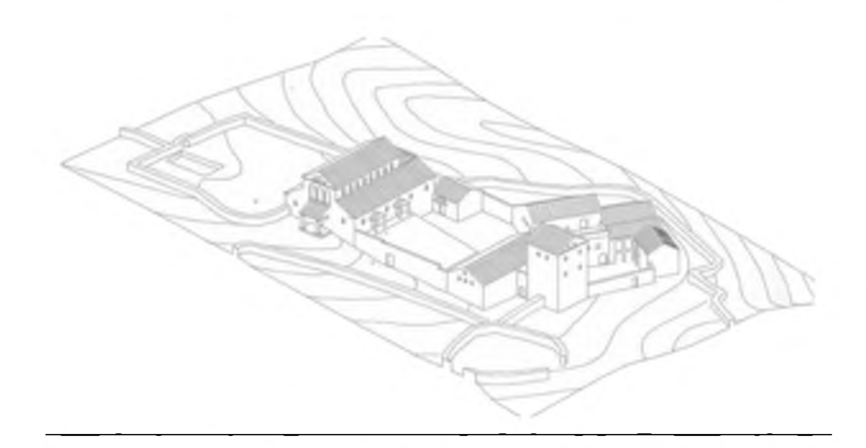
تقييم: تعتبر داحس الموقع الأهم في جبل باريشـــا يعادل في الأهمية كفر البارا في جبل الزاوية..هي قد ضمت كل الحضارات وكل المنشآت الخدمية والصناعية..لعل اكتشـاف النقود المختلفة وحتى العربية يناقض قول(تشـالنكو)إنها هجرت في وقنت مبكر ..بعد الإطلاع على الوثائق العثمانية تبين وجود ســكان في بعضـــها من خلال النقود وشـــواهد القبور..ضـــمت ديحس ثقافات عدة اليونانية- الســـريانية والعربية بوجود النقوش الســـريانية والكتابات العربية...ملحق-مطلع عام٢٠٢١م زرنا الموقع لنشاهد الدمار الحاصل للخراب..الكنيسة الشرقية لم تعد موجودة ..الحمد لله قد وثقها لنا فوغوية بكتابتها السريانية والعربية..

ازدهرت في القرنين الخامس والسـادس م ، لكن البناء ظل فيها إلى القرن ٧ م ، وقد ظلت الحياة فيها إلى وقت متأخر ، بدليل اكتشـــاف نقود عربية إســـلامية ، تعود لعهود مختلفة وكتابة عربية قديمة [١] لقد وثقتها من قبل بشـــكل تفصـــيلي حديث لكن(الهارد) قد ضـــرب وراحت جهودنا سدى.لكن هنا في كتابنا قد وثقنا المستطاع.التعدي في الحي الأوسط واضح من قبل مالك الأرض في تحويل الآثار إلى مقلع خاص به

٤٦-دير داحس دير في منطقة أنطاكية :

يقع الدير (في قلب جبل باريشـــا جنوب غرب قرية داحس بـــــــ ١ كم، أهم معالمه الأثرية:

[١] انظر كتابنا الآثار الإسلامية ص ١٠٨ - ١٠٩

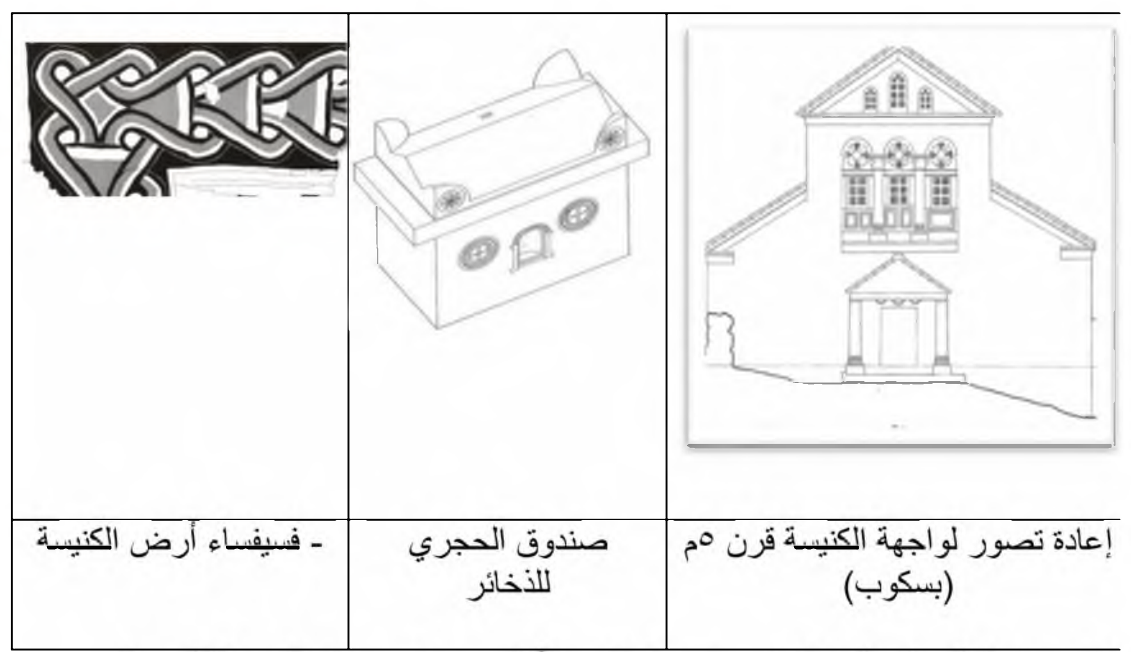


الصورة إعادة تصور لـ دير داحس قرن ٦م (عن بسكوب)

١- الكنيسة : مساحتها (١٩,٥ × ١٤,٤) م ، يرقى تاريخها إلى الربع الأول من القرن الخامس. يبدو أن هزة أرضية قد ضربت مداميك الجدران فتبعثرت عن أماكنها ، هي على شكل مستطيل يطابق مبادئ عمارة كنائس المنطقة فالهيكل مع ملحقاته يشكل الخمس الشرقي من المبنى ، غرفة الذخائر تنفتح على الجناح الجنوبي من خلال قوس ، في حين أن غرفة الشمامسة تنفتح على الجناح الجانبي الشمالي من خلال باب ، أما الجناح المركزي فينفصل بصفين من العمد ، يتألف كل واحد منهما من أربعة أعمدة ، تحمل في أعلاها خمسة أقواس. أما المسقط المعماري للكنيسة فقد كان يضم خمسة أبواب باب غربي وبابان شماليان وبابان جنوبيان، وقد ظهرت لوحة فسيفساء (الصورة) في القسم المركزي مزخرفة بأشكال هندسية ثلاثية الألوان(الأبيض والأسود والمزهر)، يبدو أنها على شكل أوراق نباتية متتابعة. لم يبق فيها قائماً غير بقايا قوس البازليك ، وغرفة الذخائر فيها صندوق حجري/ ذخري (الصورة) وبقرب باب غرفة الشمامسة ناووس ذو غطاء حجري بأربعة سنامات منقور عليها أقراص مزخرفة، وأما واجهة الناووس مزينة بقرصين بداخلهما الصليب وبينهما تجويف لخروج الزيت.

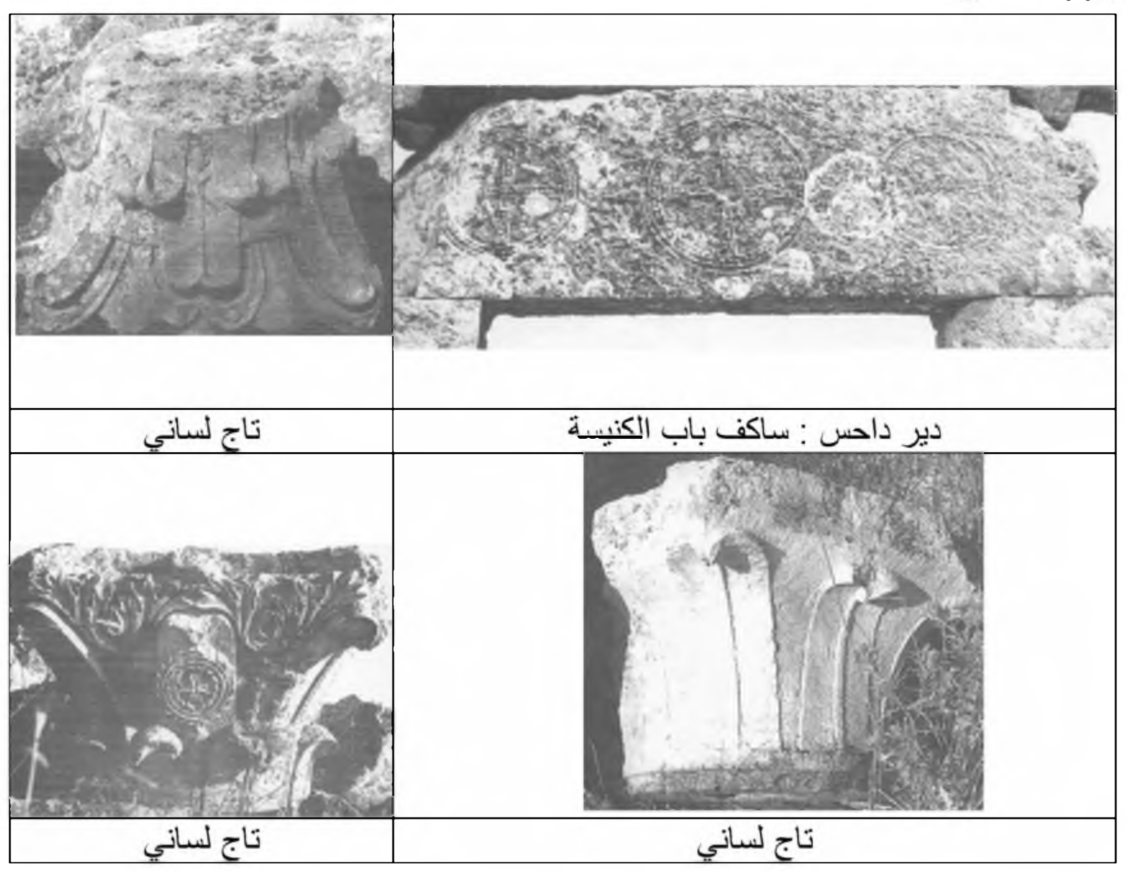


بقايا قوس النصر في الكنيسة/باسكال	قاعدة المذبح في٤ عواميد/باسكال



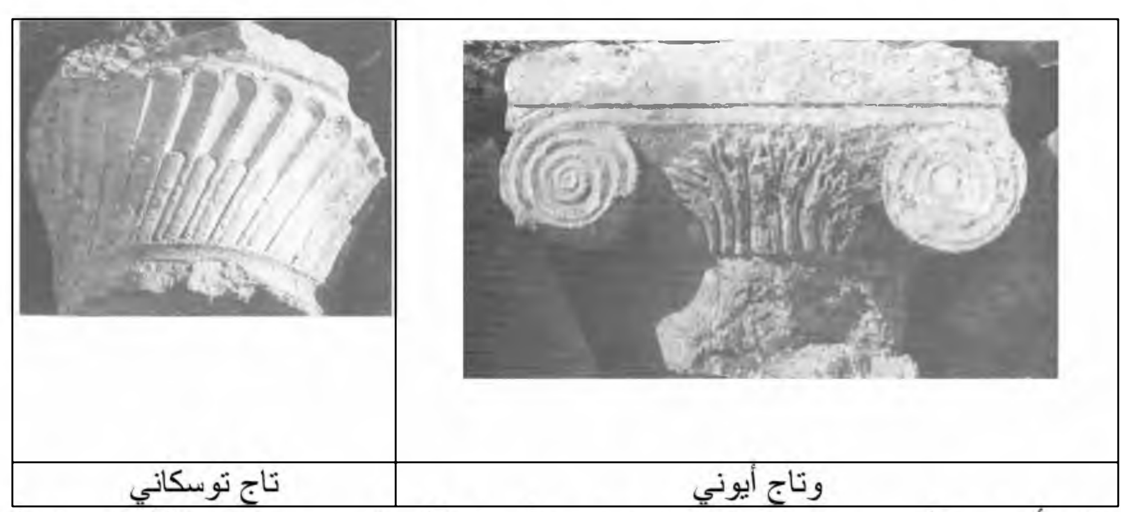
إعادة تصور لواجهة الكنيسة قرن ٥م (بسكوب) | صندوق الحجري للذخائر | - فسيفساء أرض الكنيسة

تشكل كتلة الجناح المركزي من مداميكها الأولى وحدة معمارية مستقلة ، وقد ضمت تيجان أعمدتها أربعة أنماط من تاجين كورنثيين بأوراق ملســـاء وأربعة تيجان بأوراق مائية



دير داحس : ساكف باب الكنيسة | تاج لساني

تاج لساني | تاج لساني



وتاج أيوني	تاج توسكاني

وتاج أيوني (الصـــورة) وتاج مزخرف على شـــكل مفصـــصــــات مائلة متســـاوية الأبعاد. (الصــورة) أما النوافذ فقد كانت مغلقة بشـكل جزئي بواسـطة حواجز من الحجر الدقيق ..

الجدران الخارجية للهيكل وغرفتي الذخائر والشـمامسـة مبنية من الأحجار المنتظمة البسيطة كسائر كنائس القرن الخامس التي لها صدر مسطح ، أما ساكف باب الغرفة الجنوبية (الصــورة) فمزخرف بطنف مؤلف من مشـبكات لها تسـع حدبات تحيط بالنوط المزخرف بصلبان وأشكال مقدسة بالتناوب باستثناء الثانية منها.

وأما الدرج الكبير لباحة الكنيسة الذي يوصل إلى أبواب الواجهة الجنوبية كان في بعض من أقسامه محفور في الصخر. أما الباب المؤدي إلى غرفة الشمامسة فما زال موجوداً مع جداره. أما سقف الكنيسة فهو كمثله في داحس مغطى بتخشيبة من النوع البسيط وأشكال القرميد المستعملة تحمل طبعات الصانع ، وقوس حنية الكنيسة قائم على عضادتين فوقهما تاجان يتوسطهما قرص من الغار بداخله صليب (الصورة). زخارف الكنيسة والبرج غنية برسم الصليب السرياني والورود والنجوم والأقراص بداخلها صليب وحرفا ألفا A وأوميغا W .





الصورة - دير داحس : قوس الكنيسة ، تاجان في قوس الكنيسة

٢- **معاصر الزيت:** محفورة في الصـــخر جزئياً بجوار القســم الجنوبي من الكنيســة ومؤلفة من غرفتين ، والتنقيب الأثري أثبت وجود وحدتين مستقلتين تؤمن كل واحدة منهما مراحل تصـنيع الزيت : فصـل البزور وجرش الزيتون والعصـر لاسـتخلاص

الزيت وقد تم إضـــافة وحدة ثانية للإنتاج أكثر اتقاناً مما مكن الرهبان من تصـــنيع كميات من الزيت تزيد بكثير عن حاجة الاســـتهلاك المحلية ، يمكن القول إن إنتاج المعصـــرتين قد بلغ ما يقارب 20,000 أو 25,000 ليتراً ســـنوياً . وتزامن البناء يتطابق مع التنظيم العام للدير في بداية القرن الخامس . أما المعصـــرة الغربية فقد نشأت في القرن ٦ م.

٣- **البرج** : هو أحد أبنية الدير المهمة في إرتفاع ٧ × ٦,٦٠ مربع الشـــكل كالبيت العادي ، وتم التأكد من وجود أربع سويات (طبقات) أفقية متلاحقة. ما تزال واجهته الشمالية قائمة وسقفه كان مشكلاً بسقفين مائلين على عكس غالبية الأبراج التي كان ســقفها هرمي ، وظيفته تخزين الســلع وجرار الزيت والزيتون قبل تصـــديرها أما الطابق الثاني فللسكان نظراً لوجود خزانتين في الجدار وفتحات ونوافذ فيه زخارف غنية.

٤- **الأبنية السكنية :** وجود بقايا بناء سكن في الزاوية الجنوبية الشرقية من الدير.

٥- **الباحات :** تتألف من أحجار منتظمة تتمحور حول مختلف أقســـام الدير .. مع وجود مبنى صـــغير قد يكون مســـكن كاهن .. وتتصـــل الباحة مع الجدار الذي يحد الطريق المؤدية من خربة حسن وداحس إلى باريشا ورضوة. .

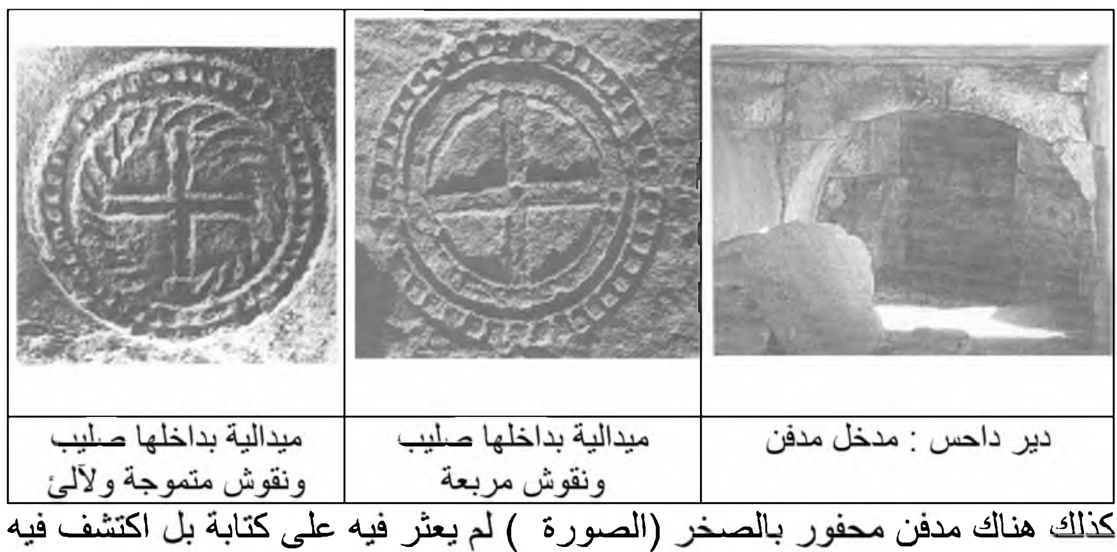
٦- **الأراضـــي الملحقة بالدير :** منها جدران الســـور والأراضـــي الزراعية وكتل الأحجار التي في أغلب الظن هي غرف للنســـاك يزهدون فيها بالقرب من الدير وكذلك معصرة العنب المحفورة في الصخر لصنع النبيذ ، نستخلص أن أقطاب الدير الثلاثة هي البناء السكني والكنيسة ومجموع البرج والمعصرتين .

ظلت الحياة تدب فيه بعد الفتح الإسلامي إذ وجدوا فيه سراج إسلامي متأخر نسبياً ، أما أجزاء الكتابات المنقوشـــة فتدل على أن ســـكان الدير كانوا يتكلمون الســـريانية ، وما الكتابة السـريانية (الصـورة) المؤلفة من ثلاث كلمات المنقورة على ساكف ((الراهب ايوسب و باسوس ؟))[1] إلا دليل أكيد على أن هذا الدير سـرياني ، كما أن واجهة الجدار الجنوبي للكنيسة ببابين دلالة على أنها سريانية أيضاً !!



نقوش وكتابات سريانية	دير داحس كتابة سريانية

[1] ملخص مكثف عن تقرير البعثة الفرنسية برئاسة بيسكوب- أنظر المراجع ، أما شرح الزخارف وتفسيرها من شرحنا.



دير داحس : مدخل مدفن	ميدالية بداخلها صليب ونقوش مربعة	ميدالية بداخلها صليب ونقوش متموجة ولآلئ

كذلك هناك مدفن محفور بالصخر (الصورة) لم يعثر فيه على كتابة بل اكتشف فيه نقوش مسيحية بشكل أقراص بداخلها صليب ولآلئ مربعة الشكل تحيط به (الصورة) أو صليب تحيط به تموجات ترمز إلى السماء أو للملائكة ، محاطة بإطار آخر بداخله لآلئ ترمز لآيات الإنجيل (الصورة) ، يمكن القول إن هذا الدير قد تم بناؤه في القرن الرابع الميلادي. وأعيد تنظيمه في ق ٥ م بإضافة المعصرة إليه . ويؤكد جان بيسكوب الباحث الأثري الفرنسي أن هذا الدير سرياني ، ويمثل المنحى المادي للرهبانية السريانية.



دير داحس-من الداخل	دير داحس-البرج

٤٧- دير اسكندر:يقع غرب حربنوش من اسمه نستدل على أنه دير ، و هل كان راهبه يدعى اسكندروس ؟ نجد فيه ٤ غرف من القرن ٥ م و مصلى و بئر و مضافة و معلف و معصرة و صهريج بعمق ٤٠ م .

٤٨- دير الرهبان: يقع في جبل باريشا ؟ سمي دير الربان . . الآن داخل الحدود التركية

٤٩- دير سكحور: بين برج تشامور وبرج يحيى جنوب دير بريج يوجد منسكة تدعى دير سكحور ارجح اسمه سرياني بأصله دير سكور ؟ ارجح اسمه سرياني بأصله صقور ؟ أو لعله جاء من سكور أي سكران يشرب النبيذ.

٥٠-- ديرعيزرارا يسمى أيضاً ببرج العصافير • يقع جنوب –شرق ميعز /شرق تجمع الخراب بـ ١ كم..

في أصله مبنى للرهبان في ثلاث طوابق ومصلى ومدفن فيه ٣ نواويس و ٣ صهاريج وسور ومدفن قبوي وسور وبقربه منسكة راهب . أما **دير ماعز** فيقع جنوب شرق الخراب و كأنه منسكة راهب بثلاث غرف ، قد يرقى للقرن ٦ م ويشبه دير كفردريان / يونان .

وهناك منسكة (١٠ × ٦ م) جنوب شرق ماعز فيه بعض البقايا الأثرية . أما البرج الصغير الواقع بين الديرين فهو خاص لحبيس وفي شمال غرب كنيسة ماعز الغربية




فيه بقايا **دير** ومصلى ومدفن جماعي محفور في الصخر له مثيل في ديحس وصهريج لتخزين المياه... ، حول إلى حصن في العصر الوسيط يدعى برج عيزدورة[1] ، فيه منسكة راهب تدعى برج العصافير كذلك نجد بعد ٧٠٠ م جنوب الخراب بقايا **الطريق القديم** ...




[1] هذا الاسم موجود في بابسقا باسم عائلة زورين

بقايا الدير(تصوير مياس جانم)	بقايا الدير
بقايا الدير	بقايا الدير
المدفن الجماعي	نقوش في المدفن
خزان مياه	منظر عام (تصوير مياس جانم)

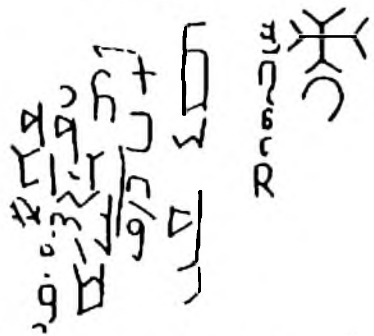
٥١- دير مرقس:يقع شــمال غرب حربنوش على مرتفع تل .. لم يبق غير جزء من السـور و حجرة مدفنية محفورة بالصــخر بداخلها ثلاثة نواويس يغلق بابها بحجر و ٣ معاصر . ذكره الشاعر حمدان بن عبد الرحيم (١٠٨٠ – ١١٤٥ ؟) في قصيدة يذكر فيها بعض مواقع المنطقة :

و هل غفلات الدهر في د ير مرقس　　تعود و ظلّ اللهو فيه ظليلُ ؟



مدخل المدفن الديري/باسكال

٥٢- ربعيتا : خربة أثرية في جنوب جبل باريشـــا غرب قرية ربعيتا الحالية و التي هي مبنية في الأصل فوق موقع قديم فيه كنيسة شمال شرق القرية و على بعد بضعة أمتار من المســجد جنوباً نجد كتابة ســـريانية على حجر و للجنوب منه مكان يدعى زيارة مبنى قديم . أما الخراب فيضم دارات قديمة و صروح حجرية ،
و العديد من الرموز المسيحية و الصلبان المنحوتة على السواكف و معاصر ضخمة .. لا بد أن يكون هناك أكثر من كنيسة بموجب الكتابة السريانية ذكرتها البعثة الأميركية... القرية الحديثة مبنية فوق العتيقة هناك ما يشير إلى وجود كنيسة؟(شمال- شرق القرية) جنوب الجامع سنجد كتابة سريانية، ورسم في شكل هندسي مسيحي موقع(الزيارة) مبني فوق صروح قديمة



يوجد كتابة سريانية يعتقد أ نها من بقايا كنيسة ؟

٥٣-رضـــوة: قرية بين باشـــمشـــلي – بوزغار في أصـــلها معبد وثني . فيها تيجان كلاسيكية كان فيها كنيستان الأولى في الشمال الغربي و الثانية شمال المدرسة دثرت ، باق فيها بعض الأعمدة و التيجان الأيونيكية و الكورنثية مســتخدمة في بناء بعض البيوت . هناك رســـوم و رموز مســـيحية على أحجار مختلطة مع الأبنية الحديثة .ذكرتها البعثة الأميركية وأصحاب كتاب جبل باريشا القليل من الخراب الكلاسيكي كعواميد وبقايا أخرى لابد وأن يكون فيها كنيســـة؟ بدلالة وجود تيجان ايونيه وكورنثية قد تكون من بقاياها. معظم خرابها تداخل مع السكن الحديث
الصومعة: هي بقايا دير قديم سنجده على بعد٧٠٠م إلى الغرب من القرية

٥٤-دير رضوة : غرب القرية . هو منسك و كنيسة ١٢,٦٥ x ٦,٦٠ م و برج ، و مبنى مستطيل وبقايا أخرى ذهبت ملامحها



بقايا كنيسة الدير/باسكال	بقايا عمودي رضوة /باسكال

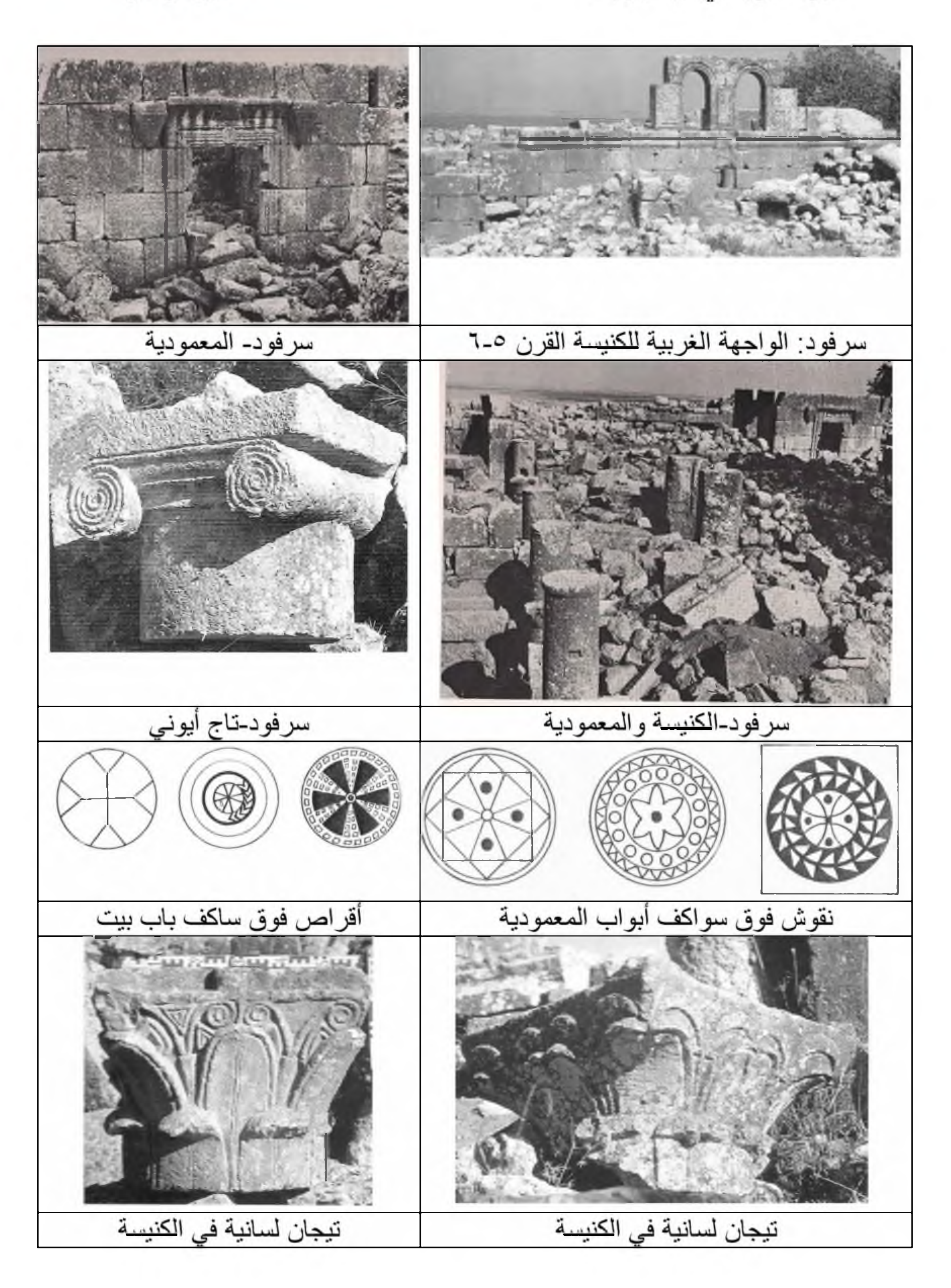
٥٥- زيارة شيخ علم الدين : تقع قرب حربنوش هي مغارات طبيعية خاصة بالنساك تشبه التي في كوارو في لحف جبل الدويلي .
٥٦- صرخطة : هو وادٍ شرق كفر دريان فيه بقايا دير وثلاثة إبراج نساك

/ مناســـك يعود إلى ق ٥-٦ م يوجد مراكز للرهبان و صـــومعات بغرفتين و كأنه مؤسسة ديرية .. هناك مدافن و برج و معصرة .
صرخطة أ : دير مبني على مرحلتين ق ٥ – ٦ م باق أسس جدرانه و بقايا الأبواب ، و قبر محفور في الصخر .
صرخطة ب : منسكة جنوب الدير السابق . أحد أقدم مراكز الرهبنة .
برج صرخطة : برج صغير جنوب غرب المنسكة السابق بقي فيه بعض أسسه .
صرخطة ج : منسكة تقع غرب سرخطة أ ، و على تل ، مؤلفة من غرفتين و رواق
صرخطة د : منسكة جنوب سرخطة ج . غرفتان و قبر صخري .

صرخطة هـ : بناء مستطيل ٦ x ٤ م من غرفة واحدة . أحد المراكز القديمة للرهبنة . صرخطة و : غرب صرخطة هـ ، مبنى رهباني ، باق بعض أسسه .

٥٦- سرفود/صرفود:قرية أثرية في جبل باريشا على مرتفع كمزرعة لسرمدا غرب ٣ كم . ذكرتها السالنامة العثمانية أواخر القرن ١٩ م باسم صرفون قرية في ناحية باريشا – قضاء حارم.. أرجح سرفود قد كانت قلعة حصينة في العصر الوسيط ..ذكر ابن الشحنة (ت ٨٩٠هـ /١٤٨٥ م) "حصن سرفون - سرفوت غربي سرمدا في الحلقة "..

فيها خان، ويحيط بها أبراج مراقبة كونها تطل على أودية شـــاســـعة هي مثال عن القرى العتيقة التي ظلت مستوطنة إلى وقت متأخر إذ روى كبار السن في قلب لوزة في جبل الأعلى بأن بعضـــهم قد جاء من ســـرفود ودليل وجود كتابة عربية قديمة وشــواهد وكتابة إســلامية وكتابة ســريانية من مكتشــفاتنا خير دليل على ذلك يمكن القول إنها اســـتوطنت منذ القرن ٢ م كم . ، إذ في النيكروبول أو مجموعة القبور والمدافن الواقعة شمال غرب الخراب نجد شواهد جنائزية تشبه التي فوق قبر إيسيد وتوس في ســـت الروم في جبل ســـمعان وهي إشـــارة إلى العهد الوثني ق ٢ م **..**.توسـعت في القرن ٤ – ٥ م ، من خلال الدارات الكثيرة ذات الأروقة ، والأبراج التي يســتخدمها المزارعون وهي في الأصــل مكان للحبســاء الرهبان **..**.في نهاية الخراب **كنيسـة بازي لكية** تشبه كنيسـة قصـر البنات ، ذات أعمدة ، مع حنية داخلية ، لا بد أنها من إنجاز المهندس مارقيانس كيريس ، لم يبق منها غير الجدار الغربي وقسـم من الجدار الشـمالي وله باب والجنوبي بابان أي أنها سـريانية ، صـحنها قائم على ثمـانيـة عواميد بتيجـان ديوريـة ، وهي ذات بيمـا / منبر . ألحق بهـا معموديـة مربعة ٥,٦٠ × ٥ م كان سقفها هرمياً ، وهي ببابين غربي وشمالي ، بينهما رواق قائم على عمودين وباب شـرقي تحولت المعمودية في العصـر الوسـيط إلى مسـجد ، فآثار المحراب واضـــحة فيها . هذه المعمودية غنية بالرموز ضـــمن أقراص على ساكفة البابين إحداها ترمز للإيمان بالصليب في دائرة يحيط بها رموز الشر التي لن تهتدي بدون العودة إليه ، وأخرى بداخلها دوائر ووردة . . كما يوجد كتابات يونانية أخرى منقورة على جدران أحد الصروح العامة وساكفة بيت .. .هناك فندق واضـح المعالم بطابقين يرقى للقرن ٥ م تحول هذا الموقع إلى حصـن في العصـر الوسـيط ، وهناك شواهد قبور إسلامية جنوب غرب الكنيسة إحداها ٧٠٦ هـ = ١٣٠٦ م ، وقد يكون هذا التاريخ زمن تحويل المعمودية إلى مسجد



سرفود: الواجهة الغربية للكنيسة القرن ٥-٦

سرفود- المعمودية

سرفود-الكنيسة والمعمودية

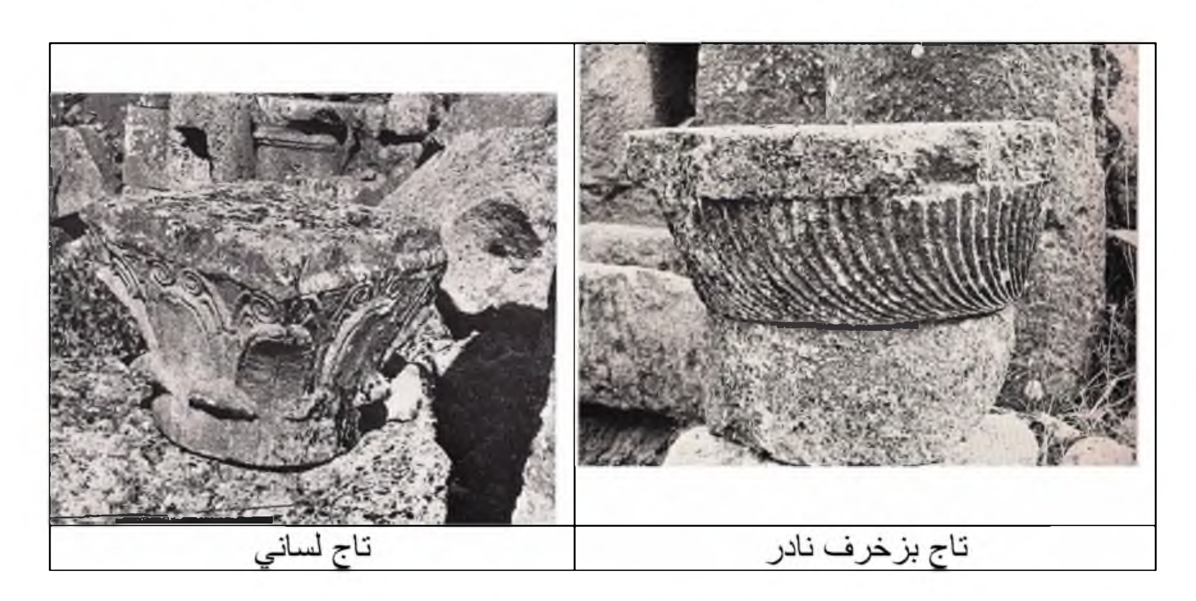
سرفود-تاج أيوني

نقوش فوق سواكف أبواب المعمودية

أقراص فوق ساكف باب بيت

تيجان لسانية في الكنيسة

تيجان لسانية في الكنيسة



تاج بزخرف نادر	تاج لساني

الفندق القرن ٥ م	سرفود- مدخل بيت
سرفود- نحت زخرفي نافر(قوصرة)	سرفود-نقوش(قوصرة)
سرفود-تداخل الحجر بلا ملاط(قوصرة)	سرفود- مدخل دارة(قوصرة)



سرفود-نحت فوق مدخل(قوصرة)	سرفود-برج(قوصرة)



سرفود-بقايا الواجهة الشرقية للكنيسة(قوصرة)	النحت النافر عليه صليب(قوصرة)
سرفود- دارة(قوصرة)	مدخل بواجهة زخرفية(قوصرة)

سرفود- مدخل بواجهة زخرفية(قوصرة)	قرص زخرفي وسط الواجهة(قوصرة)
مدخل بواجهة زخرفية ونحوت نافرة(قوصرة)	مدخل بواجهة زخرفية(قوصرة)



سرفود- مدخل بواجهة زخرفية(قوصرة)

سرفود-نقوش(قوصرة)



سرفود-عواميد الخان(قوصرة)

سرفود-نقوش(قوصرة)

سرفود-نقش(قوصرة)

سرفود-نقش(قوصرة)

سرفود-نقش(قوصرة)

سرفود-معصرة(قوصرة)

سرفود-قنطرة دعم للطابق الثاني(قوصرة)

مدخل دارة سرفود-(قوصرة)



سرفود- معالف(قوصرة)

سرفود-بقايا لبرج(قوصرة)

سرفود-مدخل بيت ونقوش(قوصرة)

سرفود- شواهد إسلامية(قوصرة)

سرفود-كتابة سريانية(قوصرة)

سرفود- كتابة عربية قديمة (قوصرة)



أبراج قرب سرفود(قوصرة)

٥٧-سـلفايا :تقع وعلى مرتفع إلى الغرب من الخربة الشـرقية ، ازدهرت في العهد البيزنطي قدر عدد بيوتها الباقية بعشـرين معظمها خراب ، وجنوب غرب نجد ست مدافن تحت الأرض في إحداها ثمانية قبور . وبقربها معاصـر محفورة في الصـخر للزيت و الخمر .صـورت البعثة الأميركية مدخل بيت وأريكة حجرية سنجد مثلها في متحف ادلب،وفي معرماياكما صورت باب جميل للمعمودية غني بالزخرف...



سلفايا-منظر عام

بوابة كبيرة وسط البلدة(بطلر)

سلفايا-مدخل المعمودية-بطلر

سلفايا-أريكة حجرية (بطلر)

٥٨- شيخ بحر : في الجزء الجنوبي لجبل باريشا في أصله قرية أثرية قديمة ، لم يبق فيه غير بعض المدافن و أسس بيوت و سواكف من ق ٣ – ٤ م . كنيستها الداثرة ١٤,٣٠ م في الجزء الجنوبي الشرقي من الخراب اليوم هو قرية حديثة

مسكونة . إلى الشرق ٨٠٠ م بئر عميق يدعى شيخ بحر ، بقربه آثار يرجح أنها لدير .
٥٩- طورلاها:اسمها سرياني بوضوح والتي تعني(جبل الله) هي في مرتفع يطل على سهل أنطاكية ورد ذكرها في الوثائق السريانية الموجودة في المتحف البريطاني.. إلى الغرب فيها بقايا دارات قديمة وكنيسة ذات عواميد وحنية، ورموز مسيحية محفورة في الصخر إلى الشرق من الكنيسة دير ومدافن (كنواويس) إلى الشمال الغربي من القرية مجمع مدافن رومانية بيزنطية مع كتابة جنائزية



حنية الكنيسة مع تداخل بناء شرقي (بطلر)	صورة حديثة لفريق دراسة قلعة حارم

٦٠-عرشين:تقع في السفح الشرقي الجنوبي لجبل باريشا ، وهي مزرعة تابعة لقرية كفربني شمال شرق ٢ كم وغرب معرة الاخوان ٥ كم . ذكرها ياقوت (ت ٦٢٦ هـ) باسم (عرشين القصور : قرية من قرى الجزر[١] من نواحي حلب. قال فيها حمدان بن عبد الرحيم شعراً :
أسكان عرشين القصور عليكمُ ** سلاميَ ما هبّت صباً وقَبولُ
بينما صاحب مراصد الاطلاع قال اسمها عرشين القصور وفي الفتوح عراجين وفي الوثائق القديمة اسم اورشو التي احتلت من قبل حاتوشيل الملك الحثي بعد احتلاله آلالاخ حوالي ١٦٥٠ ق .م و الأخيرة هي تل العطشانة في سهل العمق وكنا قد رجحنا اورشو هي في موقع عرشين ؟ في كتابنا من إبلا إلى إدلب ص ١٠٠ – ١٠١ في عرضنا حملة تحتمس (١٤٦٢ ق م) باسم أعراش ، ولعلها هي التي استورد جوديا ملك لاغاش في العراق الخشب منها تحت اسم : " أورشو من جبل إبلا جذوع دلب وجذوع صنوبر كبيرة " . وذلك حوالي عام ٢١٣٠ ق . م.
معظم آثارها الباقية من العهد البيزنطي كالدارات في الناحية الشمالية الشرقية ، أهمها الدارة المؤلفة من ثلاثة طوابق الشائعة في ق ٥ م الواقعة في المدخل الجنوبي للقرية ، تتوضع على يمين الواجهة جزء من أعمدة أيونيك الشائعة في القرن ٥ م.

[١] عن مفهوم ناحية الجزر انظر كتابنا من إبلا إلى إدلب ص ٢٢

أما **كنيســـتها البازلكية** فلم يبق منها غير الحنية الخارجية بثلاث نوافذ يلفها برواظ نافر وهي صـــورة مصـــغرة عن حنية كنيســـة قلب لوزة المرتكزة في الخارج من الأعلى على عواميد اســـطوانية (مزالة) بتيجان بســـيطة بينها كوى مقوســـة جميلة.ترقى للقرن ٦ م . متصلة بها غرفتي الشمامسة و الشهداء ، الشبيهة بكنيسة قلب لوزة و بابسقا (البازليك الشرقية) وكوكنايا (البازليك الشرقية) و باصوفان في جبل سمعان.
ويوجد موقع يدعى (قصـــر البنات) هو برج لناســـك (حبيس) ما يمكن أن ندعوه مجموعة ديرية .ليس هناك كتابة غير كتابة يونانية واحدة منقورة فوق ناووس (قبر) داخل مدفن قبوي جنوب القرية الحديثة . : " إله واحد ومسـيحه . سـاعدنا ! مندروس ابن . . . صـنع هذا المدفن في العشـرين من شـهر أرتمسـيوس في السـنة ٤٨١ " . = أيار ٤٣٣ م نلاحظ الاسم مندروس = منذر في أصله عروبي بلهجة – يونانية رومانية.

1 EICBEOCKEOXPICTOCAVTOVBωHBIHEIANΔPOCΓ BIωNL

2. HTICEITINMHNOCAPTEMICIOYKTOYAΠYETOVC

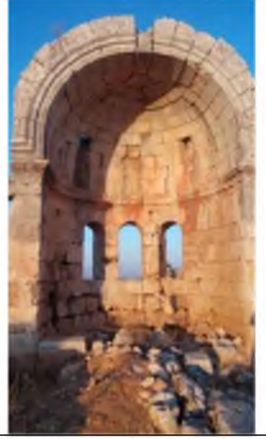
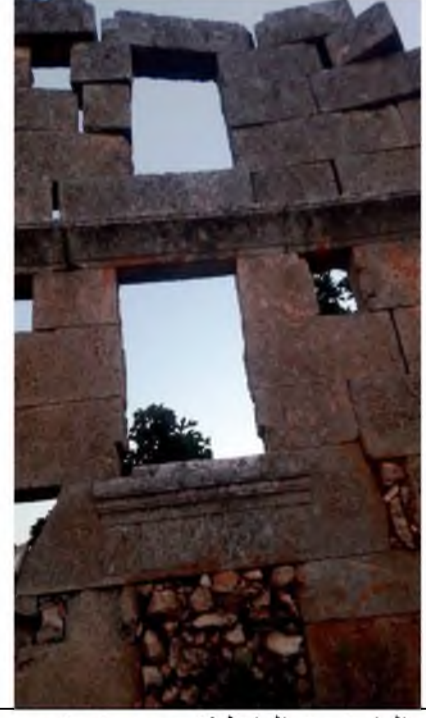
-

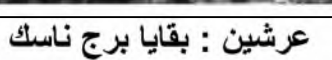
عرشين : كتابة يونانية في مدفن ماندرو ٤٣٣م .

يرجح شالنكو وجود حصن في أعلى القمة لمراقبة مدخل الفندق (في أسفل الجبل) والطريق المباشـــر عبر الجبل و ذكر (تات) وجود منزل بني من قبل المعمار نستابوس عام ٣٩٢ م .
وكتابة مكتشفة في مدفن قبوي باسم المتوفى : " ثاكاتس ابن ثناثيلوس عام ١٥٦ م " . وهذا دلالة على اســـتيطانها في وقت مبكر ، اســـم الأب يوناني روماني أما الإبن فعروبي ثاكا = ســـاكا = زاكا - زكي. يبدو أن عرشـــين قد خلت من ســـكانها بعد القرن الثالث عشر نتيجة الحروب الإفرنجية والزلازل ! !
على حجر مربع في جدار الكنيسه التي بقى منها الحنية فقط ، هذا الحجر موجود في الجدار الغربي قرب الباب على يمين المدخل ((توفي أبو العشـــاير محمد رحمه الله سنة أربعة وخمسين وستمائة))[١]
ذكرتها السالنامة العثمانية ١٩٠٣ م ..

---

١ AAES- IV -215-

	
حنية الكنيسة – ق ٦ م .(بطلر)	حنية الكنيسة رسم الفنان سمير قريطبي
	
عرشين : مخطط حنية الكنيسة	حنية الكنيسة من الداخل
	
دارة ق٥ م . عام١٩٨٠م/قوصرة	الدارة من الداخل/تصوير زعتور

	
عرشين – مدفن ماندرو	 **عرشين : بقايا برج ناسك**

زار الموقع الإعلامي احمد زعتور وصور ما يلي**(التعليق من قبل المؤلف)**

	
الحنية من الداخل المشابهة لحنية كنيسة قلب لوزة	العمارة بدون ملاط
	
الحنية من الخلف/الشرق	صورة جانبية للحنية



مدفن/ماندرو / قبوي فوقه تابوت وثني عليه نقش البوق/نحت ٣أشخاص	تاج ايوني
نجفة بيت بنقوش أقراص/ميداليات	تاج لساني

٦١-عين دلفي/ دلفة الموقع المنسي ؟!:

قليل من الباحثين من يعلم بهذا الموقع كونه تحول إلى مركز الحدود التركي مع سورية بعد فصل لواء اسكندرون عن سورية .كنت منذ سفراتي الأولى أقف في المركز وأتجول فيه ريثما تتم إجراءآت السفر..(الحالي منذ سنوات بجوار خراب قصر البنات)

تقع في لحف السفح الشمالي لجبل باريشا. قد كانت **الكنيسة:** في مطلع القرن٢٠م ..لم يأت على ذكرها غير بطلر عام ١٩٠٥م اعتبرها من خلال بقاياها هي أكبر كنيسة في المنطقة قدم لنا رسماً لما بقي من خرابها الحنية ومخطط الكنيسة اكتشفت البعثة الأمريكية كتابة مملوكية في لوحة حجرية عند نبع الماء وثقه لنا(لتمان)

الألماني (عضو البعثة الأميركية ص٨٥-القسم الرابع-طبع لايدن١٩٤٩م) ،كانت العين موجودة من مياه تتدفق في السفح الشمالي لجبل باريشا ،ومن المحتمل آتياً من قرب دارقيتا.. شا هدواها بخطوط تقول الكتابة الموزعة ((١-أنشأ هذا السبيل المبارك لوجه الله تعالى ٢-العبد الفقير محمود بن أحمد من دلفة ٣-في سنة سبع وسبعين وثمان مائة غفر الله لصاحب(ه) ..)) التاريخ يمكن يكون٨٧٧أو٨٧٩أو ٨٩٩ لأنه دلفة هي نفسها ك دفلي،وتمثل الاسم اليوناني القديم،وإن كان اسمها قريب من دافني جنوب أنطاكية.هناك إشارات عدة على توطن المسلمين غير هذه، البروفيسور برنتيس شاهد كتابتين كشواهد فوق المدافن..- بسيطة، وتزيين اسلامي واضح مم- ممكن قراءة سبع ،أوتسع تعادل١٤٧٢ /١٤٧٣م./



حنية الكنيسة والمخطط/بطلر	النقش وكتابة السبيل

....

٦٢-فندق: يقع في الطرف الجنوبي لجبل باريشا ..هو في موقع لسهل كان نقطة عبور طريق أفاميا على قوروش شمالاً ..اشتق اسمه في كونه قد كان فندقاً للمسافرين على الطريق اسمه مشتق من كونه فندقاً على ٦٠- ٦٠-

٦٣-قرقانيا / قورقانيا:بلدة ومركز ناحية باسمها في قلب جبل باريشا شمال غرب إدلب ٣٠ كم وشرق حارم ١٢ كم ذكرتها الوثائق في القرن السابع عشر ميلادي باسم / قرقنيا / في إحدى زياراتنا لها مع الأب باسكال اكتشفنا تاجاً بجانب مدخل الجامع الكبير هو تاج سرياني ايونكي عليه كتابة يونانية تاريخها ٣٢٩ م وهي تسبق كتابة معارة الشلف بسبعة أعوام وتعتبر الكتابة مسيحية لوجود صليبين على اليمين واليسار وهي إحدى اقدم الكتابات المسيحية في الشمال السوري . ونتساءل هل التاج في أصله من قورقانيا أم من موقع مجاور كوكنايا مثلاً ؟ !

جامعها وآثارها الإســـلامية تم عرضـــها في كتابنا عن الآثار الإســـلامية، لكن يمكن القول إن جامعها الكبير في أصله كنيسة من أوائل الكنائس لوجود التاج المشير إلى عام ٣٢٩ م ووجود ساكفة في جدار السور الشرقي للجامع .

أما الكنيســـة الأخرى فهي في موقع جامع الشـــيخ عالم الكيالي إذ يوجد فيه باب الكنيســـة في جدار الســـور الجنوبي ويوجد ناووس نقر عليه كتابة يونانية . وعلى ساكفة باب قرص فيه وردة القرن ٥ م . زارها تومسون ١٨٤٦ م وأطلق عليها اسم : " مدينة عدد سكانها ثلاثة آلاف مسلم والطريق إلى أسفل الجبل موحش وعسير " . وزارها فرومنت ١٩٢٨ م قائلاً : " إنها الموقع الأهم والقائم في جبل باريشا ومسجدها قديم جداً " .

وجد كتابة يونانية في جدار حديقة قديمة ضـــمن مربع تعريبها : " في عام ١٤٦ م انطونيوس بن سلوقوس " . إشارة واضحة لتوطن عائلات أصلها إغريقي (سلوقوس) و روماني (أنطونيوس) .في دراستنا لأوابدها الإسلامية وجدنا فيها .

١- الجامع الكبير : هو قديم بني على أنقاض كنيســـة بازيلكية ذات الثلاث صـــحون ، ووجدنا رسماً لرنك مملوكي ببروز نأتي ضـــمن إطار زخرفي وتحته كتابة مملوكية ١((- رحم الله أحمد سعينا ٢- (غير واضحه))) وكتابة أخرى في الباحة للشمال سنة ١٣١٢ هـــ وفوق مدخل الحرم ســاكفه ذات نقش إســلامي وســطوي ، وفي الجدار الشــرقي حجر أخرى كتب

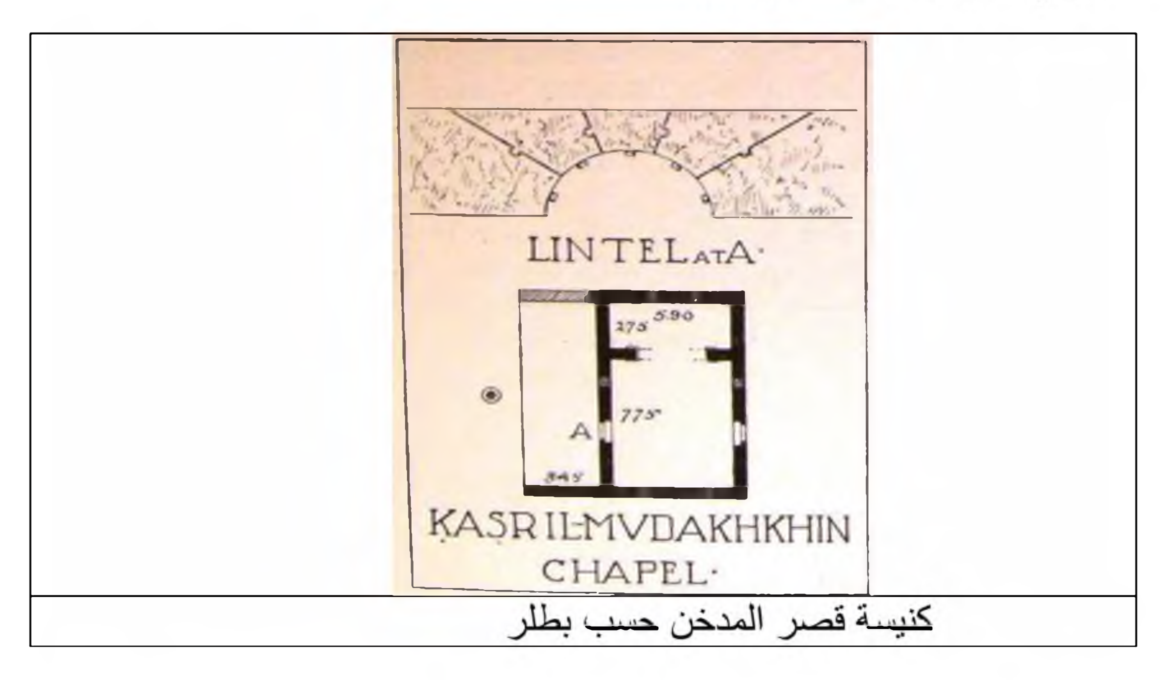
عليها ((ما شاء الله كان ١٢٥٧ هـ)) وتحت المئذنة نقرت كتابة على لوحة حجرية مستطيلة ذات زخارف إسلامية مملوكية في الجزء اليساري وثلاث مستطيلات مسننة بداخل كل منها سطر . ((١-رحم الله امرئ سعا ٢- في منارة للمسلمين ٣- في سنة.....)) ونرجح أن هذا المسجد قد أصبح لعامة المسلمين في العهد المملوكي وجدد سنة ١٢٥٧ هـ بعد زلزال ١٢٣٧ هـ وتم توسيعه سنة ١٣١٢ هـ. وتعتبر مئذنته من المآذن المتميزة في المحافظة تشبه مئذنة جامع الكوبرلي في جسر الشغور ..لكن موقفها يتميز ببلاطات درابزونيه ذات الفتحات المائلة على شكل ٧ و ٨

٢ - ***المقبرة الإسلامية :*** غنية بشواهدها القديمة ذات الزخارف المشابهة للتي وجدناها في كفر عروق وميعز وغيرها ، على إحداها نقر ((قل هو الله أحد الله الصمد)) ضمن حجر مربع نحت فوقه شكل مثلث رأسه للأسفل في حجر واحد ، ومعظم شواهد القبور هكذا في الشكل والكتابة . ووجدنا قبوراً أخرى إلى الغرب منه عام ١٩٨٥م فيه إطار زخرفي (قرص) بداخله نجمة سداسية داخلها دائرة وكتابة ((كل نفس ذائقة الموت)) وأخرى مشابهة لها ، وإلى الشرق وجدنا قبراً عليه تاريخ سنة ست وخمسين وسبعمائة وهذا التاريخ الأخير يتطابق مع معالم المسجد وما بقى فيه من هذا العهد، وبإمكاننا القول إن المسلمين قد استوطنوا هذا الموقع في العهد المملوكي بعد مغادرة الفرنجة له ، وبنوا مسجداً فيه والذي نرجح أنه قد بني في حدود سنة ٧٠٠ هـ ..



قرقانيا : تاج عام ٣٢٩ م/باسكال	مئذنة الجامع الكبير تصويرنا ١٩٨٥م

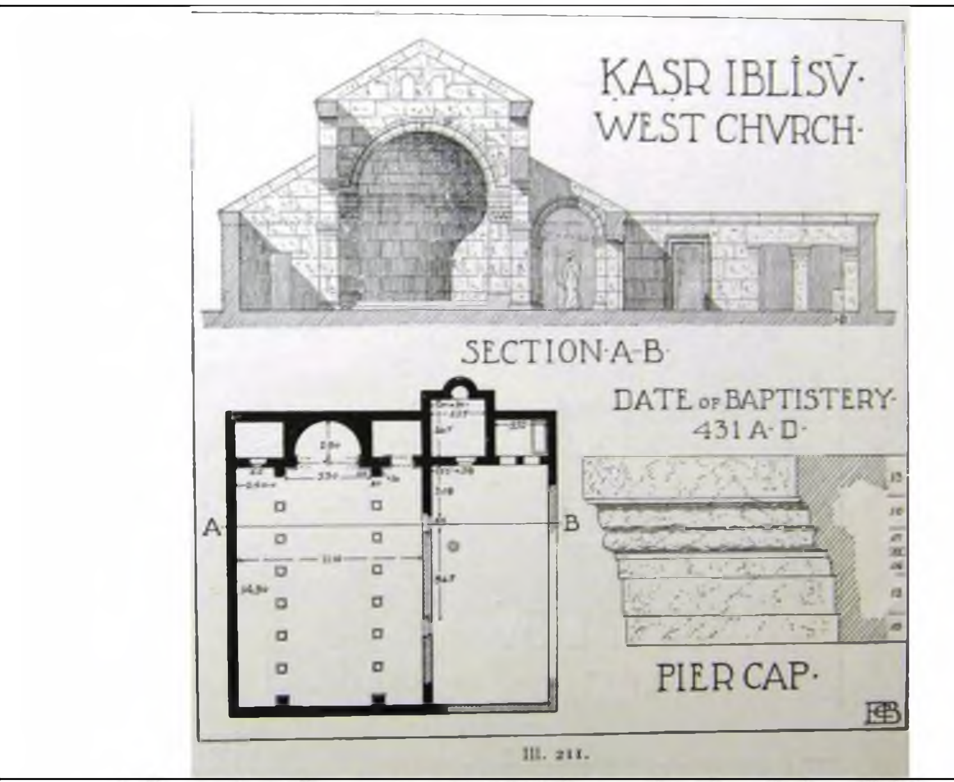
٦٤- قصر المدخن: يقع شمال شرق خراب باعودا . في الوقت الحالي لم يعد له وجود كون تم فتح طريق اسفلتي بجانبه إلى الجبل من نصف قرن..لكن الطريق نفسه يصلنا من قبل إلى باعودا.الخراب الأكبرفي السفح الشمالي .لكن بطلر قد ثبته لنا عام ١٩٠٥م في رسم مخطط العمارة فيه ككنيسة صغرى بقيت حنيتها وساكف ١×٥٢سم... كما في الرسم.ذكروا أن الطريق الروماني يمر بجانبه إلى سهل سرمدا نحو الشرق ،وإلى الغرب نحو بحيرة أنطاكية هو تجمع لأبنية رهبانية كنيستها ببهو واحد ١٢,٦٥ × ٦,٧٥ م بقي فيها القوس الفاصل بين الهيكل وبقية الكنيسة و بقريها صهريج . فيها فندق كونها كانت أحد المراكز التجارية لقربها من الطريق التجاري المرصوف بالحجارة ...



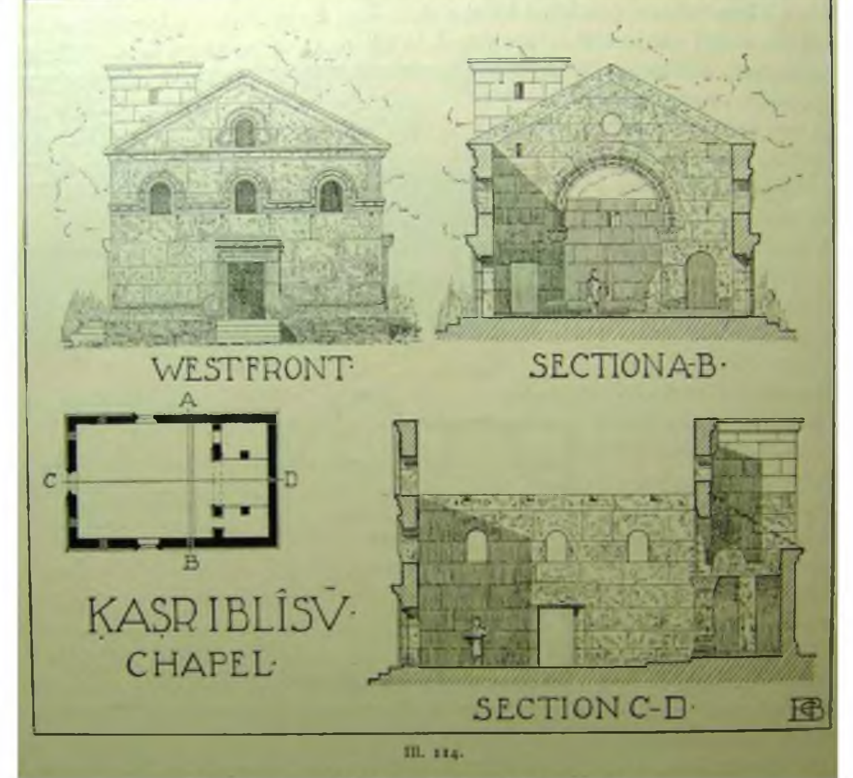
كنيسة قصر المدخن حسب بطلر

٦٥- قصر إبليسو:يقع في نهاية المنحدر الشمالي لجبل باريشا بقرب الحدود شمال غرب تيزين ، زارت البعثة الأميركية هذا الموقع لتجد معظمه في حالة يرثى لها. ماعدا الكنيسة الصغيرة الواقعة إلى شرق مجموعة خراب البيوت. على شكل مستطيل بسيط لها ثلاثة أبواب شمالي وغربي وجنوبي، في نهايتها الشرقية بوابة مقوسة مع مدخل صغير على اليسار وتقوية يمنى أوسع. المذبح والغرفتين قائمة على أحجار واحدة منحوتة بارتفاع ٢,٥ م في الواجهة الغربية ثلاثة شبابيك وثلاث في كل من الجدارين الغربي والشمالي، ولكن الغربية يعلو ها شباك في نهاية الجملون، للغرفة الشمالية الشرقية طابق آخر علوي كبرج. زخارفها الداخلية في المقوسات ونهاياتها بنموذج كورنثي، ووجهها الخارجي بأوراق الخرشوف، أما زخرفها الخارجي فمتنوع وغني في زنارها الخارجي المحيط بها (كما في ماعز)

خاصة الواجهة الغربية على شكل وريدات ، زنارها العلوي المتصل بالجملون على شــكل مثلث يضــفي عليها جمالاً بالإضـــافة لرســوم ورق الخرشــوف، مما يعطينا انطباعاً بأنها من نماذج الأعمال البيزنطية. ويرجح بناؤها إلى القرن ٦ م . هناك كتابة يونانية فوق النافذة الرئيســية للجدار الجنوبي شــوه معظمها. كما يوجد نقوش كتابية عربية قديمة على الجدار الشرقي (سعيد ... ضـد د و ن) و (اللـــا) أي الله (١) وسـنابل ... وقد يكون أصـل موقعها معبد وثني لوجود بعض الصـروح الوثنية في أســس بنائها ؟! وأما الكنيســـة الغربية من الطراز البازليكي. فيها كتابة منقورة على مدخل المعمودية الصـــغيرة بجانب الكنيســـة تاريخها ٤٣١ م (٢) ، ليس هناك شك بأن الكنيسة مبنية قبل المعمودية، وقد ترقى إلى الربع الأول من القرن. هي في حالة يرثى لها، لكن نهايتها الشرقية وقسم من جدارها الشمالي مقطوع في الصـخر الصـلب زخارفها بسيطة، مستطيلة الشكل ذات أعمدة وحنية داخلية مستندة على جدار شرقي مستقيم ١٤,٩٠ × ١١,١٠ لها بابان جنوبيان يطلان على باحة خارجية متصـــلة بالمعمودية فيها حنية وبغرفة جنائزية. على باب المعمودية زخرفة جميلة وأثاليل متدرجة في الأعلى بالوسط قرص فيه صليب، وعلى جدرانها نقوش صليب مسنن ورسوم الصليب السرياني.



: مخطط للكنيسة الغربية و المعمودية (٤٣١م) مع تصور للبناء (عن بطلر)



قصر ابليسو الكنيسة الصغرى/بطلر

 f Qaṣr Iblisū, Kirche 5./6. Jh., Tür des Baptisteriums	Inscr. 11. Scale 1:15. [There was built th]is baptistery [in] the year four hundred and ninety [of Antioch].
ساكف ا لمعمودية المزخرف	قصر إبليسو : كتابة سريانية .

في المعمودية وعلى ساكفتها فوق البا ب الغربي كتابة : " قد بنيت هذه المعمودية في عام ٤٩٠ الانطاكي " = ٤٤١ – ٤٤٢ م تعتبر من أوائل الكتابات السريانية في المنطقة.



صورة حديثة لقصر إبليسو

٦٦-قصر تعنور : يسمى قصر الضبع ، هو خراب دير و مؤسسة رهبانية ، بقي منها كنيسة بازيلكية و ركائز و حنية في الطرف الجنوبي الغربي برج صغير لحبيس ، باق بعض أسسه .

٦٧- **قلعة البريج** : جنوب غرب ديرسيتا ١,٥ كم على قمة تل يشرف عل سهل إدلب . هي في أصلها مؤسسة رهبانية / دير – كنيسة ومصلى ومنسكة مربعة وبرج صغير وصهريج ومدفن قبوي فيه نواويس .

٦٨- ***قلعة التفاح*** :وإلى الغرب في الجبل نشاهدها، في أصلها موقع أكبر دير في جبل باريشا قرن ٥ م كنيسته الكبيرة من الطراز البازليكي ٤٥,٤٠ × ١٤,١٠ م حنيتها الداخلية موجودة و أعمدتها وباحتها (١٢,٩٠ × ٧,٥٠) مع ساعة شمسية و ٣ معاصر للزيت والنبيذ و ٣ صهاريج وخزان كبير بعمق ٣,٢٠ م كما يوجد مدفن قبوي جماعي كحجرة كبيرة لها مدخلان وفيها تسعة قبور . و الأغرب وجود ١٧ غرفة حول جدار السور .كان هذا الدير مركزاً للحجيج ؟وفي سنة

١٢٦٠هـــ/١٨٤٤م ورد ذكر لأراضي في معرة مصرين.مزرعة التفاح في موقع(قرق بيزة) الأخيرة معروفة خربة قرق بيزه/بيزا في جبل الأعلى والتفاح في جبل باريشا باسم قلعة التفاح.

٦٨- قلعة دابولا : ١ كم عن دير ســيتا . يمكن أن يكون فيها أقدم مركز رهباني في جبل باريشــا مطلع القرن ٤ م ، تحول إلى ديريالقرن ٦ م . فيها صــهريجان ومبنى من مطلع القرن ٤ م .

٦٩قلعة سرمدا:تقع إلى الشرق الجنوبي من بلدة سرمدا، وهي حقيقة كانت قلعة لها ذكر في العصــر الوســيط. زرناها في مرتفع شــاهق ..لها إطلالة إلى جميع الجهات وخاصـــة ســهل ســرمدا. فيها بقايا بيزنطية، ذات ســور محصــن.. وجدنا توابيت حجرية، وعواميد وزخارف مســيحية هي بحاجة إلى بعثة للتنقيب فيها علمياً، ولعلها قد كانت في الســابق (دير) له ذكر في الحوليات القديمة **تحت** اسـم ديرها (دير بيت مارسطين – ستيفانوس – في سرمد).



قلعة سرمدا-من الداخل/**قوصرة**

قلعة سرمدا-السور/**قوصرة**

قلعة سرمدابفايا جدار كنبسة الدير/**قوصرة**

قلعة سرمدا-تابوت حجري/**قوصرة**



قلعة سرمدا-قاعدة عمود/**قوصرة**

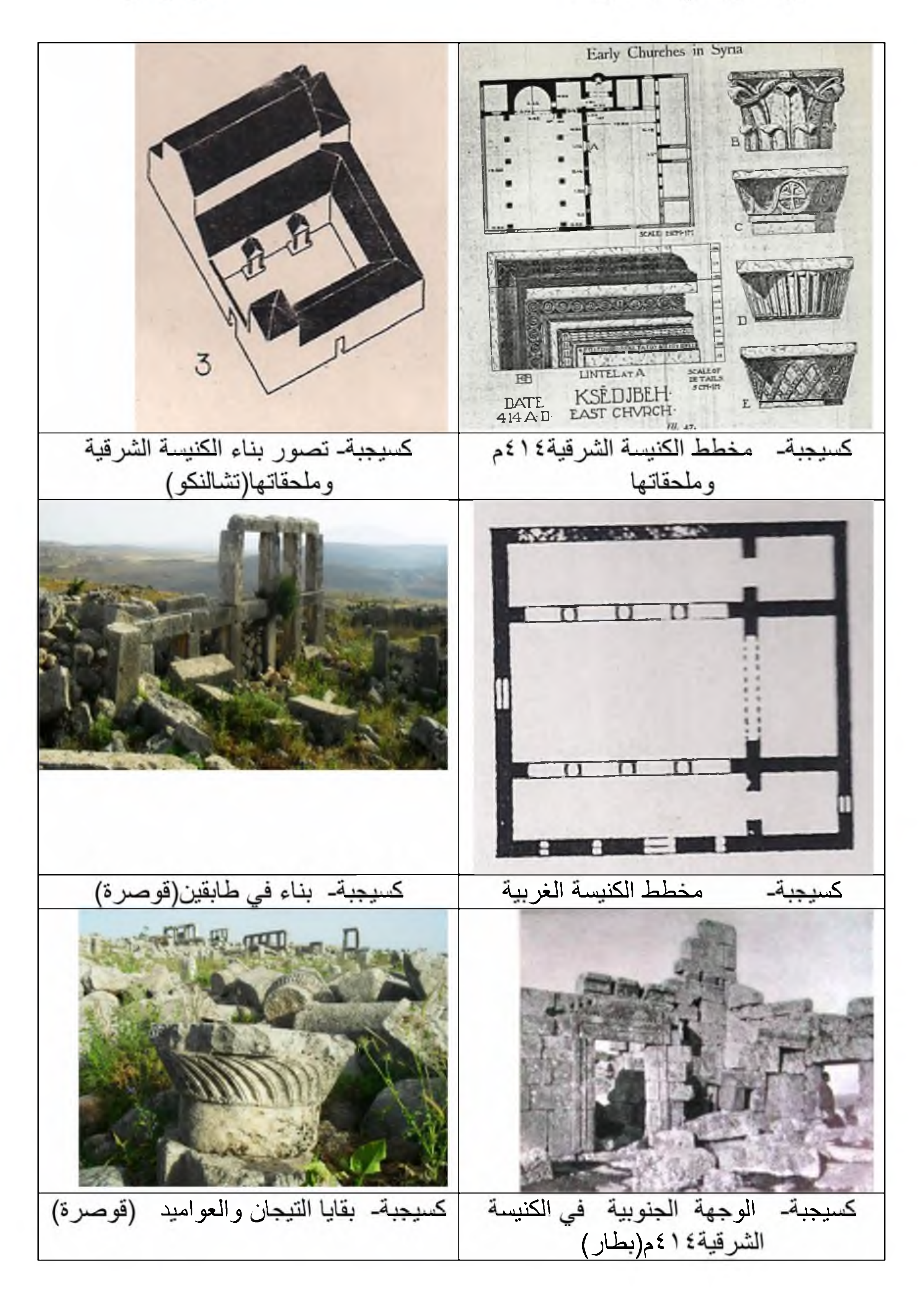
قلعة سرمدا=نقش زخرفي

قلعة سرمدا-عمود/**قوصرة**

قلعة سرمدا-في الداخل/**قوصرة**

٧١- **كسيجبة/ كسيجبي :**قرية أثرية في النهاية الشمالية لجبل باريشا جنوب شرق باعودا ، ليست بعيدة عن الطريق الروماني الواصل بين قنسرين – أنطاكية مما أدى إلى ازدهارها بين القرنين ٥ – ٦ م خاصة في تجارة الزيت . تعتبر من المواقع ذات الكثافة في الخراب وشاهدت البعثة الأميركية الكثير من خرابها الداثر الآن .

فيها كنيستان: الشرقية ٤١٤ م وهي الأكبر ، في مخططها لا تختلف عن كنائس القرن الرابع البازلكية وهي أقرب إلى كنيسة بابسقا مساحتها ٢٧ × ٣٢١ ذراعاً . حنيتها الداخلية أصغر من التي في بابسقا ، الزخرفة مقتصرة على قوس الحنية ، يليها تيجان كورنثية من زهور جميلة متدلية في منتصف إحدى جهتي طبلية تاج العمود إلى منتصف الجانب الآخر ، مارة تحت القناطر ، كذلك لا نجد تاجين من نفس النوع في الممر المقنطر الواحد ، و إن كان زوجان من نفس النوع يتقابلان على جانبي البهو ، بحيث سنجد تيجان (كورنثية و أيونية وديورية)واجهاتها القائمة هي الشرقية



كسيجبة- مخطط الكنيسة الشرقية٤١٤م وملحقاتها

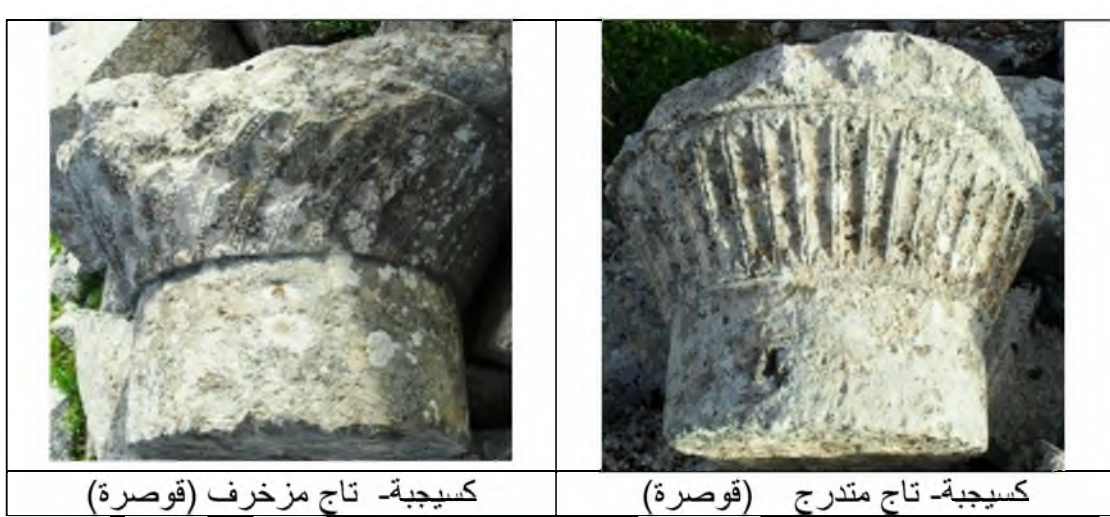
كسيجبة- تصور بناء الكنيسة الشرقية وملحقاتها(تشالنكو)

كسيجبة- مخطط الكنيسة الغربية

كسيجبة- بناء في طابقين(قوصرة)

كسيجبة- الوجهة الجنوبية في الكنيسة الشرقية٤١٤م(بطار)

كسيجبة- بقايا التيجان والعواميد (قوصرة)



كسيجبة- تاج متدرج (قوصرة)	كسيجبة- تاج مزخرف (قوصرة)

كسيجبة-منظر عام(قوصرة)	كسيجبة-البازار/السوق(قوصرة)
كسيجبةالباب الثاني للكنيسة الشرقية(قوصرة)	كسيجبة كتابة باب الكنيسة الشرقية٤١٤م(قوصرة)
كسيجبة كتابة باب الكنيسة الشرقية٤١٤م(قوصرة)	كسيجبة باب الكنيسة الشرقية(قوصرة)

	
كسيجبة-مدخل ونقوش(قوصرة)	كسيجبة-الكنيسة الشرقيةالواجهة الجنوبية(قوصرة)

نقوش تزيينية مختلفة(قوصرة)	نقوش تزيينية مختلفة(قوصرة)
كسيجبة- تيجا ن ونقوش مختلفة	تصوير المؤلف



كسيجبة-بقايا دارة(قوصرة)

كسيجبة- السوق(قوصرة)



كسيجبة-مدخل بيت(قوصرة) — كسيجبة- بقايا السوق(قوصرة)

كسيجبة- مدخل بيت(قوصرة) — كسيجبة-بقايا المعصرة(قوصرة)

كسيجبة--بقايا المعصرة — كسيجبة--بقايا المعصرة(قوصرة)

اسم ديرها(دير بيت ماريوحنان لبيت رجيع) وفيها كنيستان. توجد كتابة سريانية على عضادة المدخل الجنوبي للكنيسة الشرقية " † أنا جوزيف، ابن ابراهام "
وفي الجدار الجنوبي ببابين ، مما يشير إلى أنها كنيسة سريانية ، وزخارف الباب الجنوبي الشرقي غني بأوراق الشوك والخرشوف متصلة من الأعلى إلى الأسفل في الجانبين وكذلك لفائف نجوم وورود و أقراص صغيرة .
على ساكفة الباب الشرقي الجنوبي ذو الزخرفة الغنية كتابة يونانية : " † برعاية الراهب الكثير الحكمة بيزوس . المعمار كرلاس في عام ٤٦٣ " = ٤١٤ / ٤١٥ م
.
بيزوس اسم سرياني شائع في المنطقة كـــ بيزا أي القديس بيزا ، وكذلك في رويحا وفركيا في جبل الزاوية، ومن هذا الاسم اشتق اسم قرية قرقبيزا في جبل الأعلى ،

وأما المعمار كيرلاس لا بد أن يكون هو نفســـه مارقيانوس كيريس المذكور في الكنيسة الشرقية ببابسقا ودارقيتا وفي قصر البنات .

وفي غرفة الذخائر صــــناديق حجرية يليها بناء مربع الشــكل (المعمودية) حنيتها الخارجية نحو الشـرق يتوسـطها قوس ، ولها باب غربي وآخر إلى غرفة الذخائر ، وهي من طابقين بحيث بدت وكأنها برج أقيم جرس فوقه ، ثم نجد غرفة صـــغيرة كأنها كنيسة صغيرة ، وممر ضيق مفتوح للشرق (و أسطو) أي دكاكين . وجدت مؤخراً ناووس حجري ضـــخم على واجهته الغربية كتابة يونانية وفخاريات وزجاج ملون وعملة.

إلى الجنوب بقايا بناء بطابق قد يكون مضافة استوطنت في العصر الوسيط .

وهناك ساكفة في وسـطها صـليب عليها كتابة يونانية تاريخها ٣٥٩ / ٣٦٠ م وكتابة ألفا و أوميغا وبقرب الصليب حرفا H Y و أسفل الصليب اسم (صاموئيل) .

الكنيسة الثانية الغربية: في طرف البلدة الغربي من القرن ٦ م بازيليكية قائمة على عواميد في الداخل تيجانها كورنثية ، واجهتها الجنوبية والغربية والشــرقية قائمة.في غرفة الشــهداء صــندوق حجري مضــاعف وكان فيها حوض حجري نذري خاص بالماء المقدس يســتعمل أيضــاً في غســيل القوارير المقدســة . ولها غرفة ضــيافة مجاورة لها، وهي شـبيهة بكنيسـة قرق بيزة في جبل الأعلى وكنيســة برج حيدر في جبل سمعان .

and lower fascia of the molding. The stone is 140 cm. long, 70 cm. high; the band of the molding 13 cm. broad. SQUEEZE AND PHOTOGRAPH.

Fig. 13.

ܐܢܐ ܝܘܣܦ ܒܪ ܐܒܪܗܡ

I am Joseph, son of Abraham.

The church, for the description of which see Part II, p. 135, bears on the lintel of the southeast portal also a Greek inscription of the year 414 A.D., published in Part III, inscr. 73. Our Joseph had nothing to do with the building of this edifice; he was no ecclesiastic or civil dignitary, for otherwise he would not have forgone the pleasure of adding his title to his name. The question whether this name was written before or after the Mohammedan con-



Jamb in East Church at Ksêdjbeh.

الكتابة السريانية في كسيجبة(لتمان)

أما ديرها المذكور في الوثائق لا بد أن يكون في شـــمال الكنيســـة الغربية ، هو دير سرياني باسم بيت : " ماريوحنا من بيت زجب " المذكور في الوثائق المنوفيزية في القرن ٦ م اشتمل على معصرتين وغرفتين ومصلى



كسيجبة الكنيسة الغربية



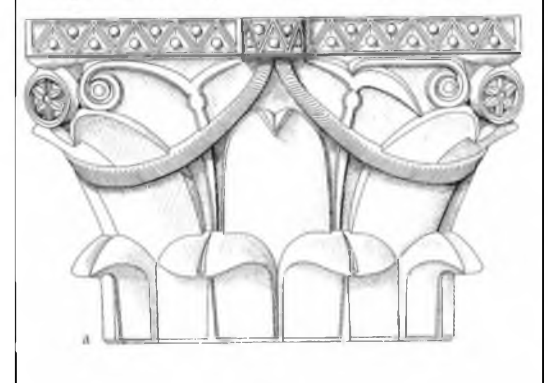
الكنيسة الشرقية(بطلر)



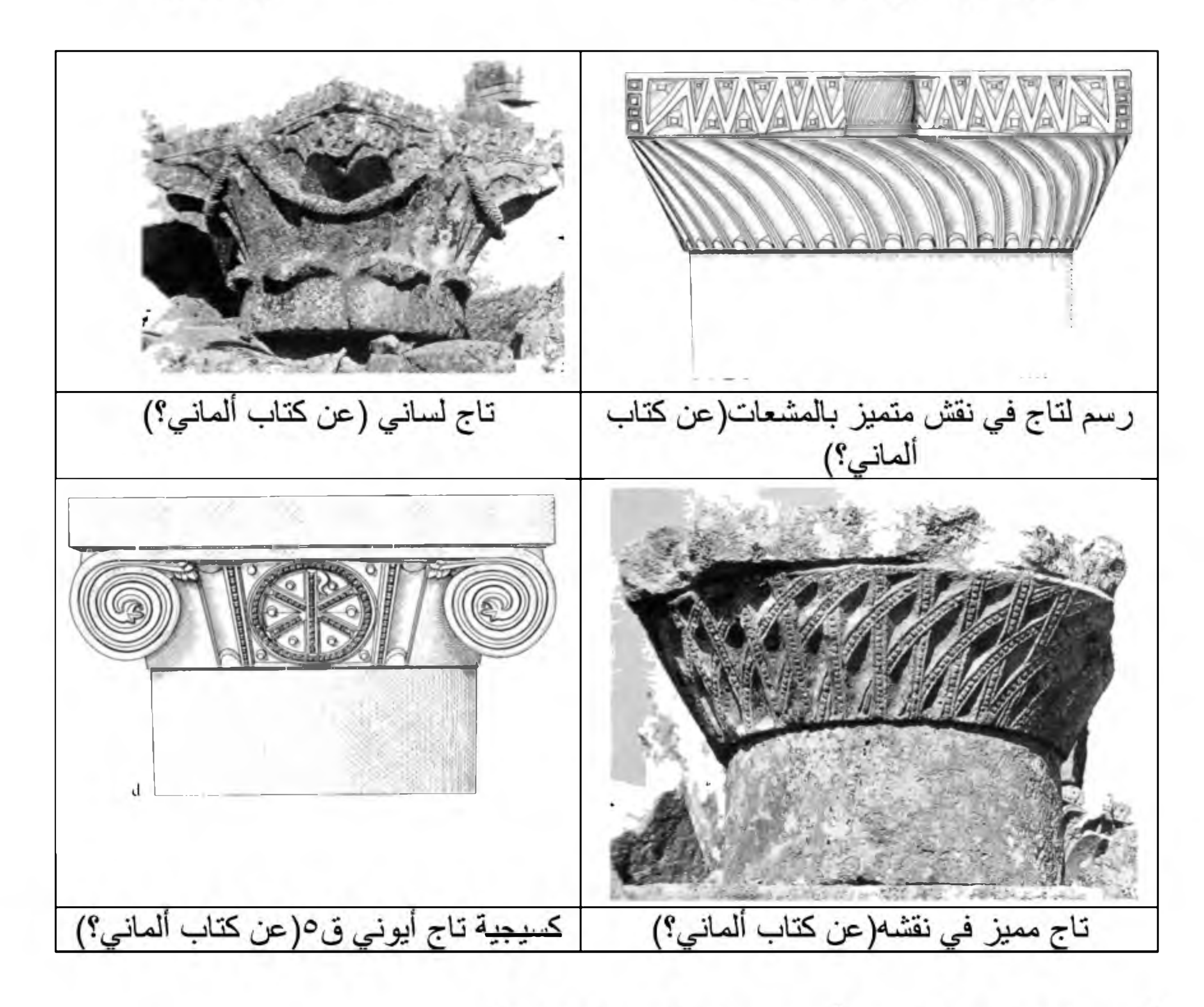
بوابة الكنيسة الشرقية مع نقس يوناني



تاج كورنثي(عن كتاب ألماني؟)



رسم لتاج لساني(عن كتاب ألماني؟)



رسم لتاج في نقش متميز بالمشعات(عن كتاب ألماني؟)

تاج لساني (عن كتاب ألماني؟)

تاج مميز في نقشه(عن كتاب ألماني؟)

كسيجية تاج أيوني ق٥(عن كتاب ألماني؟)

أما بيوتها فتعد ٤٣ منزلاً في معظمها بيوت خاصة .

٧٢- كفر بني : قرية مسكونة في الجنوب الشرقي من جبل باريشا ، آثارها داثرة غير بعض جدران و تيجان و بقايا أعمدة متناثرة كنيستها الداثرة في وسط البلدة ، بقي منها صندوق الذخائر و قسم من الباب الجنوبي . .. ذكر (أثنا سيوس) وجود دير في كفر بني مع رسم له دون ذكر المصدر؟ وقال فيها٣٥فيلا وبزيارتي لم أجد شيئاً لعله يقصد غيرها. الكنيسة البيزنطية وسط القرية الحالية بقى فيها قسم من الباب الجنوبي وصندوق ذخائر.._توجد كتابة سريانية على كسرية حجرية لجدار حديث على طول شارع قرب مركز البلدة لم يقرأ (لتمان) غير (ابن كلمته) (٤٥.)في رمز للسيد المسيح وجدنا نقشاً لقرص بيزنطي فيه أربع دوائر في رمز للأناجيل الأربع، في كل منهم رمز الزوبعة في رمز للحياة الدنيا، ثم وريدات بينها لآلي أربع، ثم وريدة يحيط بالجميع دائرة فيها حبيبات هي في رمز للحياة التي يمر بها الإنسان وفي الأخير تنتهي بمسننات المنشار في رمز إلى الحساب في الآخرة هو الشاهد الوحيد الذي شاهدته ويرقي إلى القديم والباقي كله شواهد إسلامية٠٠



تاج بزخرف نباتي الخرشوف .في الجانب ميدالية صليب

تاج لساني/توسكاني/باسكال

الكتابة السريانيةفي كفربني

كفر بني-قرص زخرفي مسيحي القرن٦م

ليس فيها آثار تذكر غير المقبرة الإسلامية بشواهدها المميزة بسنامات مثلها نجده في مواقع أخرى تعود إلى العصر الوسيط بحاجة إلى دراسة أكثر ... في وسط القرية سبع قبور شواهدها ضخمة ومستطيلة الشكل، بسنامين مع تجويفين، في الأعلى، ثم نقش على الشاهدة كمثيلاتها في المواقع الأخرى، ولكن هذه الشواهد متميزة بأنها قطعة واحدة، نقر عليها الفاتحة وسورة الإخلاص، ترقى إلى العهد المملوكي، وبعضها إلى العهد الأيوبي..الجديد هنا هذا النحت على شكل قبعة التي نطلق عليها سنامات إلى ماذا ترمز؟!وجدنا مثلها في قبور جبل الزاوية(سرجلا ،وغيرها) لكنها قبور مسيحيةهي في شكل غطاء حجري يوضع فوق المدفن وعلى الزوايا ٤ سنامات تفسر لصعود الروح ..هل هنا في كفر بني رقد أخذوا هذا الشعار لهم أم له تفسير آخر(يوجد مثلها في قرية معارة الاخوان)



أول قبر نصوره/قوصرة٢٠١١م

قبر كل شواهده بسنام/قوصرة٢٠١١م

القبر من الداخل فيه نقوش/قوصرة٢٠١١م

شاهدة ب٣سنامات /قوصرة٢٠١١م

نقوش وكتابات علي الشواهد/قوصرة٢٠١١م

توضيح لنحت السنام/قوصرة٢٠١١م

شاهدة من الداخل بزخرف نباتي/قوصرة٢٠١١م	أول شاهدة نصورها بسنامين وكتابة/قوصرة٢٠,٤م



كفر بني شاهدة مع كتابةقوصرة٢٠١١م

كفر بني شواهد إسلامية/قوصرة٢٠١١م

قبر بسنامين وفي الجانب ٣سنامات/قوصرة٢٠١١م

كفر بني-شواهد إسلامية/قوصرة٢٠١١م



كفر بني- شواهد إسلامية/كلمة عمل/قوصرة٢٠١١م

شواهد إسلامية وسورة الإخلاص/قوصرة٢٠١١م

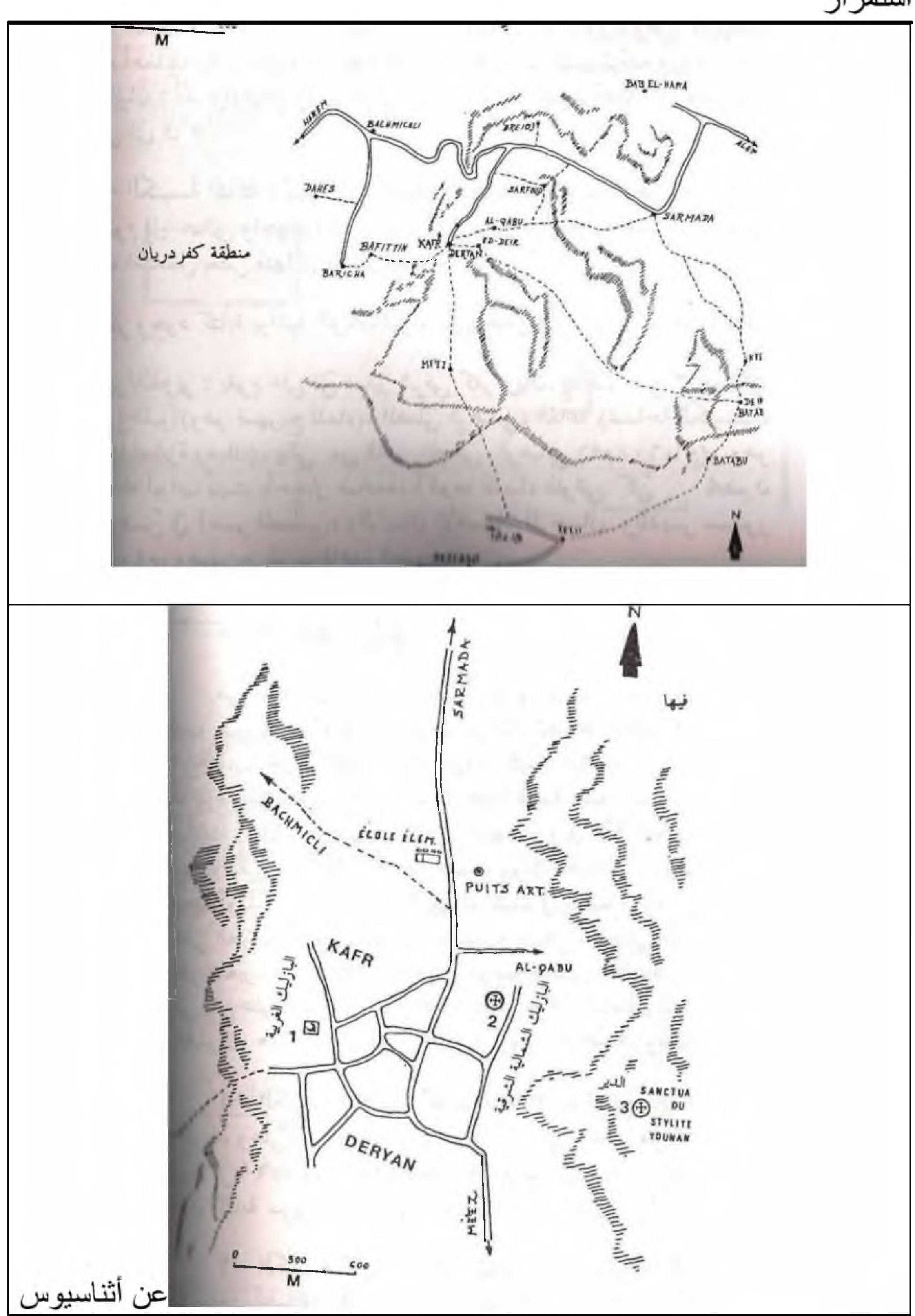
ورد ذكها في سجلات المحكمة الشرعية في حلب كمايلي

موضوع الوثيقة: إسقاط دعوى رقم السجل: ٤ صفحة: ٥٣٠ وثيقة: ٢٨٧٣

تاريخ الوثيقة: رمضان / ٩٧٥ هـ

الخلاصــة: ادعى أبو بكر بن علي من توابع قضــاء حارم، على عز الدين بن أحمد، وعدد من رفاقه في قرية كفر بنا، تابع حارم. بأن المدعو زين الدين، دخل القرية وفُقد فيها. فأنكر المدعى عليهم التهمة. ثم أعلن المدعي إســقاط التهمة عنهم وسامحهم، وأسقط كل دعوى أو مطالبة ضدهم في المستقبل.(اليوم تدعى كفر بني- في جنوب جبل باريشا)

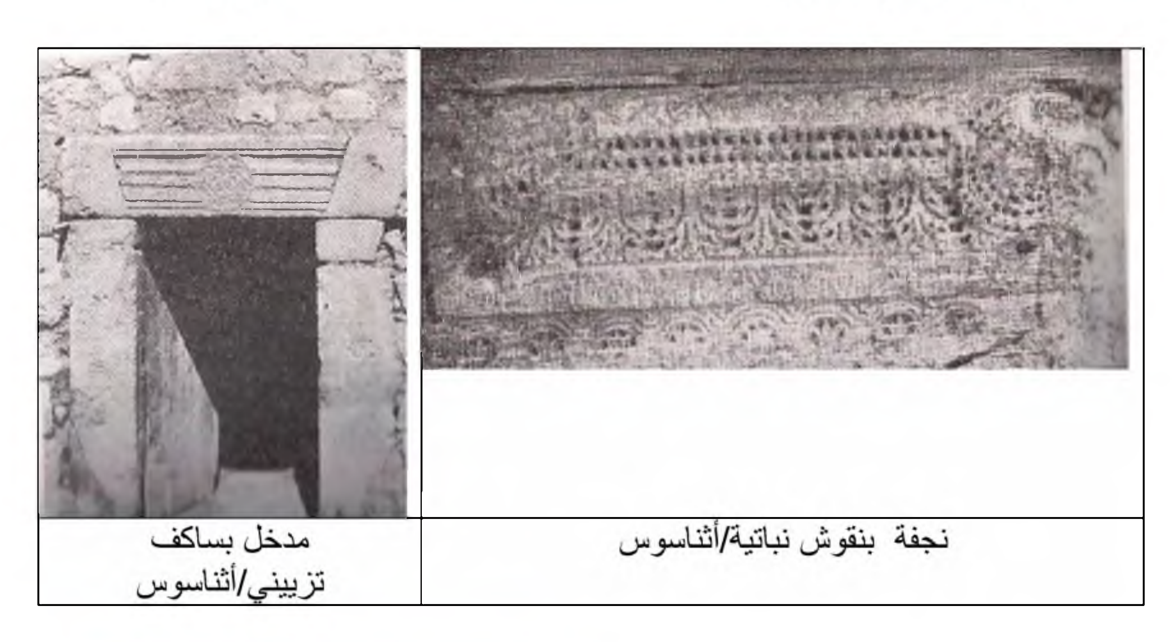
٧٣- كفر دريان :تقع في قلب جبل باريشا شرق حارم ٢٠ كم و شمال غرب إدلب ٤٠ كم وهي إحدى القرى المختلطة مع القديمة ، وسكانها ما زالوا يتوارثون نطقها المميز بلهجته الآرامية . ذكرتها الوثائق السـريانية والعثمانية و هذا دليل على استمرار



فيها

عن أثناسيوس

الحياة فيها عبر العصور .فيها معبدان وثنيان (القرن ٢ م) الأول في الجزء الجنوبي الغربي ، لكن بعض جدرانه استخدمت ثانية، أما الآخر فيقع على بعد ٦٠٠ م شمال موقع العمودي يونان (٩,٢٥ × ٧,٥٦ م) يطلقون عليه اسم الخراب شمال غرب القرية . . الأرجح استخدم ثانية في العهد المسيحي بجواره معصرة . . سمعت منهم يطلقون على المعبد الوثني اسم (عشترة) وهو اسم الآلهة عشتروت / عشتار / توارثوا الاسم القديم العائد إلى ما قبل الميلاد هو دلالة على قدم القرية !
معبد في غرب كفر دريان في جبل باريشـا يوجد بقايا آثاره ويسـمى (عشـترة) على اسم عشتار، الآلهة المعروفة، اشار إليه (ماترن).أما كنائسها فهي ثلاث من الطراز البازليكي معالمها داثرة . . **الأولى** في موقع الجامع الحالي للغرب ، نجد على ساكفة باب الكنيسة ، والمستعملة ثانية في باب الجامع ثم نزعت في الإصلاح الأخير كتابة يونانية ذات زخارف غنية قُرِئَت كما يلي : " بعون الله وبهمة قوزما ويعقوب عام ٥٧٨ " = ٥٢٩ م كما اكتشـفوا كتابة سـريانية على عتبة الباب الداخلي للجامع . . كان هناك فيها كاهن يدعى ساويروس.
أما **الكنيسة الثانية** فتقع شرق الأولى، لم يبق فيها غير الواجهة الغربية والباب الكبير المزين بالورود الكبيرة وحرفا ألفا وأوميغا، ترقى إلى القرن ٥ م . في شمال شرق القرية يوجد بقايا كنيستها الكبرى من الطراز البازيليكي وفي واجهتها برجين كما في قلب لوزة ترقى إلى القرن ٦ م. وأهم معالمها المتبقية الدوير شرق القرية وهو بناء دير مار يوحنان العمودي وكنيسته يرقى إلى النصف الثاني من القرن ٦ م. وكنيسة الدير الصغيرة (شابل) ٦,٦٠ × ٩ مؤلفة من غرفتين الواحدة فوق الأخرى مبني بأحجار ٥٠ × ٤٠ العليا لسكن الرهبان يحيط بها جدار
كنيسـة العمودي في كفر دريان فيها٤أبواب رغم صـغرها(كنيسـة بانقوسـا فيها ٤أبواب) في داخلها بئر مازال أحد السـكان يسـتخدمه.أمامه عمودان كانا يشـكلان سـقيفة..فيها ٣خزائن حجرية كما في كنيسـة قلب لوزة..هي بطابقين الأرضـي للشعائر ،والعلوي للسكن..في الواجهة ثلاثة شبابيك ترمز للأقانيم الثلاث.زنار الباب مشابه للباب الجنوبي في كنيسة درسيتا الشمالية،وكنيسة قلب لوزة.أما العمود فقد تم تكسـير معظمه حتى قاعدة العمود . اسـم ديرها(كبر درين) وراهبه العمودي يونان. توجد كتابة سريانية على ساكفة الباب الغربي لكنيسة الدير.



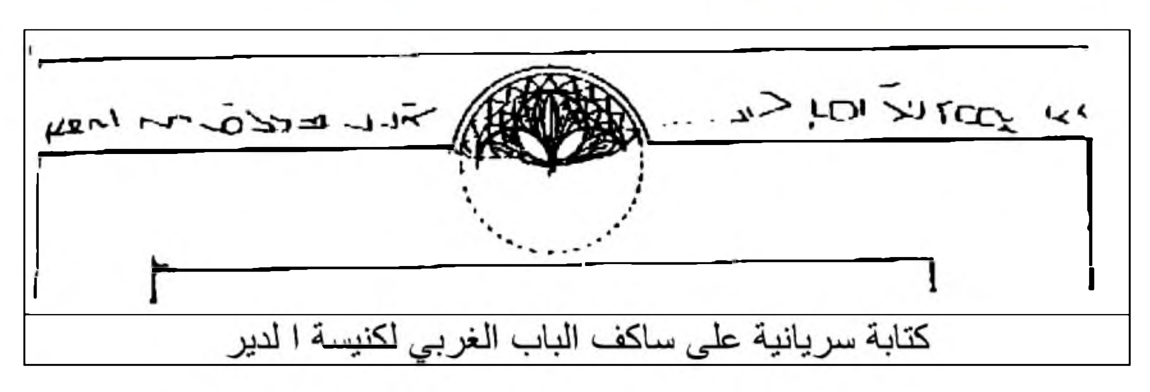
نجفة بنقوش نباتية/أثناسوس	مدخل بساكف تزييني/أثناسوس



الدير و بقايا عامود لعمودي كفر دريان/قوصرة١٩٨٠م	الدير من الحنوب الغربي/ديمتر
كفردريان : ساكف أحد البيوت	خزان كاسيو



تاج ايوني في الوسط طيران/قوصرة١٩٨٢م	كتابة يونانية/باسكال



كتابة سريانية على ساكف الباب الغربي لكنيسة ا لدير

خلال زيارتي منذ ربع قرن وجدت ســـاكفة كبيرة لإحدى الدارات و أيضـــاً تيجان متعددة توســـكانية ودورية (قرن ٢ – ٣ م) وبيتاً بطابقين، كما وجدت نقشـــاً داخل بيت عليه كتابة Edera Lifrre . .واكتشـــف في القرية عدة كتابات يونانية وهي (التريصـــاغيون) في الجنوب. و أخرى شـــرق القرية قرب المعبد ، وأخرى جنوب شرق القرية ، قرب صهريج ماء بأربعة أحرف فيها اسم صاحب الصهريج (كايسو ؟)وأخرى في الجنوب على ساكف يتوسطها قرص ويسبقها صليب .شمال شرق القرية يقع (القبو) لم تحدد هويته الأثرية بعد ، قد يكون بقايا دير ومصـلى للرهبان ، مقابل الواجهة الشرقية للمصلى مدفن ديري . . وصـهريج وسور من القرن ٥ – ٦ م . إن كفردريان من القرى التي ظلت مســـكونة إذ هناك وثيقة تذكر ماعز لها وقف أرض في كفردريان عام ١٤٦٦ م .



كفر دريان-باب الجامع القديم	كفر دريان-محراب الجامع القديم

ظلت الحياة فيها مستمرة ،إذ وردت في سجلات المحكمة الشرعية **في** حلب..ورجوعهم
إلى قاضي حارم بدلاً من حلب...قد يذهبون إلى قاضي حارم لحل مشكلاتهم وكما ورد في ((رقم السجل ١ صفحة ١٣٥ وثيقة ١٤٤٩ تاريخ الوثيقة: ١٤ذي القعدة ٩٥٦ هـ / ١٥٤٩م . شهد بدر الدين بن عبد القادر ورجب بن عبد الرحمن من محلة القصيلة بالدعوى عن أحمد بن حسين من قرية كفر دريان من عمل حارم أن الفرس السوداء الغراء الجارية في ملك أحمد بن الجازية دفعها لعواد بن حسين شهادة شرعية بعد التزكية والتحليف إلى قاضي حارم)) .

موضوع الوثيقة كفالة رقم السجل ١ صفحة ١٣٦ وثيقة ١٤٥١
تاريخ الوثيقة: ١٤ذي القعدة ٩٥٦ القاضي
الخلاصة : كفل رجب بن عبد الرحمن بن النقيب من محلة القصيلة بنفس أحمد بن حسين من قرية كفر دريان من عمل حارم مدة عشرة أيام وإذا عجز عن إحضاره كان قائماً بما عليه من ثمن الفرس السوداء لبدر الدين بن احمد وسجل ذلك بطلب بدر الدين.
ولقد ورد أيضاً في هذه السجلات توجيه من القاضي إلى والي حلب بتكريم دولة السلطان بمنح براءة شريفة للشيخ عبد القادر أفندي كيالي زادة بالولاية على مقاطعة (كفردريان) التابعة لناحية معرة مصرين، وتشير إلى أن نصفها يتصرف بها بموجب براءة شريفة الشيخ محمد أفندي بن الشيخ اسماعيل أفندي كيالي زادة، قد وافاه الأجل، ولقد آلت الحصة إلى آل كيالي زادة، وإنه بالانتقال وصل أصحاب الطريقة الطاهرة الرفاعية الذين ظهروا إلى الميدان كقوة بشرية مجاهدة من أصحاب العقيدة، وإنه

بالنظر لعلاقتهم الكثيرة ونفقاتهم الكبيرة، وعدم وجود مصدر لهم لمعيشتهم تم إطلاع السلطان صاحب الملك والشأن ومصدر الرأفة والرحمة بوضعهم، فتفضل من طريق الإحسان دولة السلطان بتكليف شقيق المتوفى السيد الشيخ عبد القادر بن اسماعيل أفندي برعاية وحماية عيال (آل الكيالي زادة) و مساعدة المذكور لتولي إدارة آل الكيالي الكرام، لأن هذا الشيخ هو أهل لذلك- قاضي حلب سنة ١٢٥٥هـ) ثم تليها وثيقة تشير إلى (أن محمد بن الشيخ اسماعيل يقوم بوظيفة في ديوان (ضريبة الجزية) وبموجب براءة شريفة كان خصص له اجرة يومية قدرها ٤٠ أقجة تؤخذ من أموال الجزية بحلب، وقد وافاه الأجل دون أن يكون له ولد،فآلت هذه الوظيفة إلى آل كيالي. كلف شقيقه الشيخ عبد القادر بن اسماعيل أفندي فوافق، وإنه من كبار الناس، وكفء لتولي وظيفة شقيقه ونفقات آل بيته الكرام، وصدر أمر دولة السلطان بمنحه براءة التعيين – قاضي حلب ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م وفي السجل ذاته ورد أيضاً عرض لكتاب من قاضي حلب إلى السلطان (أن أحد العلماء من أهالي قضاء ادلب السيد حسين كاملي زادة قد كثرت عياله وأولاده، وعجز عن قضاء حاجاتهم، وراجعنا لعمل شرعي يؤمن له مورداً.. وحضر إلى مجلس الشرع وشرح وضعه لنا، وأنه ابن الآباء وأجداد العلماء سابقاً، وطالما قدموا خدماتهم للدولة السنية وإنه يلتمس مني التوسط.. أتجاسر للصرف من خزينة الجزية أو صندوق رسم الجمارك لقاء وظيفة تكفيه سنة ١٢٥٦هـ...مما سبق يتوضح واقع آل الكيالي ودورهم وتأثيرهم الديني في ادلب وريفها، وحتى في قلب حلب.. قد بلغ صيتهم السلطان العثماني، بل إن قاضي حلب يخاطب السلطان بأنهم خدموا الدولة السنية أي العثمانية، والعلم ومن يركض وراءه- من أمثالي بكل تواضع – لن يلحقهم غير الفقر والعوز كما هو حاصل لدى علماء آل الكيالي، ولكن هم تلقوا الدعم من السلطان، ونحن الفقراء لم نتلق الدعم حتى من الشيطان !!!!في عام ١٨١٦م زارها وفد من أل الكيالي ،وكما ذكر محمد الكيالي في رحلته

((ثم توجهنا إلى(كفر دريان) فخرج أهلها لتلقى الأستاذ والأخوان فأنزلونا في أحسن المساكن المتميز على غيره من بقية الأماكن ثم ذهبنا صحبة الأستاذ الأكرم لزيارة ضريح حضرة الشيخ عمر المكرم فجلسنا عند قبره الشريف والتمسنا البركة والمدد المنيف وقرانا من القرآن ما تيسر، و أهديناه لذلك الجد الأنور واستقمنا في تلك القرية ثلاثة أيام...))...



ساكف مدخل بيت عليه نقش أقراص نبانية /دينيةفي الوسط فيه صليب



كفر دريان تصوير محمد كمال/من سرمدا



قنطرة للمرور في كفر دريان

٧٤- كفر عروق:تقع في جبل باريشا بين عقدة مواصلات قديمة في الشمال كفردريان وميعز، في الجنوب خربة درسيتا، في الغرب قورقنيا عل بعد ٤ كم وجنوب شرق حارم ١٦ كم شمال غرب كللي ٤ كم يبدو اسمها مشتق من اسم الجبل عبر التاريخ، عند الحثيين إياروقانا و الآشوريين حين مرورهم ٧٣٨ ق.م تحت اسم جبل ياراقو / عراقو وأضيف إليها كفر / السريانية.

بدأ ازدهارها في القرن الثاني م، وظلت في العصـــور التالية مســكونة بدلالة آثارها الواقعة على تلة صخرية.

في العهد الروماني نجد **مدفناً** على بعد ٥٠٠ م من الخراب جنوباً ، عليه **كتابة يونانية** تعطينا أسماء رومانية ويونانية وعروبية (سامية) كـــ غايوس ، ألكسندر ، ملكينوس (مالك) بارنبو (برنابا) = في أصلها العروبي الآرامي بر/ ابن نابا) .

في وســـط القرية قنطرتان عليهما **كتابة يونانية** تاريخها ١٩١ – ١٩٢ م واســـم المعمار غالمنوس .

يبدو من خلال جدار وصـــرح محتمل هو معبد ؟ يقع غرب الخراب ، زخرفة بابه ترقى للعهد الكلاسيكي ، كذلك يتطابق وزخرف قناطر غالمنوس .

اكتشـف (جالا بير) **كتابة يونانية** مجاورة للجامع ، من ثلاثة أسـطر ، على شـكل شـبه دائري ، في الأعلى صـليب و آخر في الثالث ، ودائرة في الوسـط ، بداخلها وريقات مثلثة الشكل تاريخها ٥٢١ / ٥٢٢ م . ذكرت أسماء : " إياس (الياس) و أندريه و دومتيوس كقديسين " الأخير قديس ومن أشراف سوريا أصله من القرية الأثرية سيروس (النبي هوري) شمال حلب . اكتشفت أيضاً **كتابة يونانية** أخرى على الجدار القديم للجامع في الزاوية المواجهة للباب القديم مهشـمة ، ذكرت (بيزوس؟) رسم لنا (ماترن) الجامع ، مدخله قائم على عمودين قصـيرين بتاجين كورنثيين مزخرفين بصليب وورود . يمكن القول إن هذا المكان أقدم صرح فيها ، ومن المحتمل أن موقع الكنيسـة هنا ، التي بنيت عام ٥٢١ / ٥٢٢ م في موقع هذا الجامع **وكتابة يونانية** أخرى على سـاكف صـرح كبير قديم يقع شـمال القرية ، لم يفسره لنا ، مؤلفة من سطرين يزينهما قرص مزخرف ورسم سنبلتين وصليب على اليمين واليسـار ، لكن ظهر سـطر آخر فوقها، في داخل المبنى سـاكف جميلة حفر عليها ابتهال إلى السيد المسيح تتبعه المجدلة . . .!

أما **التابوت الحجري** المكتشـف فيها – في متحف حلب – درسـه تشـالنكو ، على واجهته **كتابة يونانية** ضمن إطار شائع في المنطقة من خمسة أسطر داخلية و سطر خارجي ، غنية بمعلوماتها ، تاريخها ٢٢٨ م .

واسـم ماريتبوس أو مارينوس بن باريون حفيد مارون ابن الحفيد مارنيون سـليل ابرحمس من زوجته كليوبترة بنت بارقوس " وهي مؤرخة بالتاريخ الأنطاكي وتوافق عام ٢٢٨ م على التابوت نحوت نافرة لأفراد هذه العائلة الكبيرة ، وهي شبيهة بنحوت بشندلايا ، على كل حال هو مدفن عائلة قد استوطنت منذ القرن الأول أو باسـم قبيلة ومن كبار الملاكين والأرجح عائلة من قبيلة عربية ، لأن من عادات العرب التأريخ لأجدادهم حين ذكرهم ابن الجدة مثلاً

عربها (تات) ( ) كما يلي : ((مكسيموس بن ماريون حفيد بارنيون سليل هرمس من زوجته كليوبتره بنت بارقوس)) و تشالنكو قرأ بارقوس برغوت

ولو حللنا الأسـماء لوجدنا مارينوس أحد النبلاء الرومان القليلين من ذوي الأصـل المحلي حصلوا على لقب نبيل ، وفي تدمر نجد أيضاً أسماء لعائلات محلية حصلت على لقب نبيل . بارنيون مشتقة من برنبو اسم عروبي نجد مثله في تدمر ، ومارون الاسم السرياني مرحون وفي تدمر نجد مرتحون (تطلق أيضاً على الزوجة) وفي غرب البارة في جبل الزاوية موقع وادي مرتحون الأثري ، وفي شـمال إدلب قرية معارة الاخوان والتي لها اسم ثان مرتحوان ، كما ذكر ياقوت في معجمه... كليوباترا اسـم عروبي والدتها بارقوس (او بارغاس) اسـم لأنثى برغا / برقا (في ليبيا) أيضاًعروبي جنوبي ، ونجده في الاسم العربي بورغان / بورقان ويعني القوة . أما اسـم ابرهمس فهو ابراهيم بالعربية وبالعروبية القديمة = أب / رحيم أي يحب ويعطف أو من رحمة / رحمى في العربية الثمودية رحمل وفي النبطية رحيمبل.

وكتابة يونانية أخرى على ساكف نافذة صرح كبير قديم يقع شمال شرق القرية لم يفسره لنا ، مؤلفة من سطرين يزينهما قرص مزخرف ورسم سنبلتين وصليب على اليمين واليسار ومؤخراً اكتشف كتابة يونانية أخرى على ساكف منزل قديم في سطر

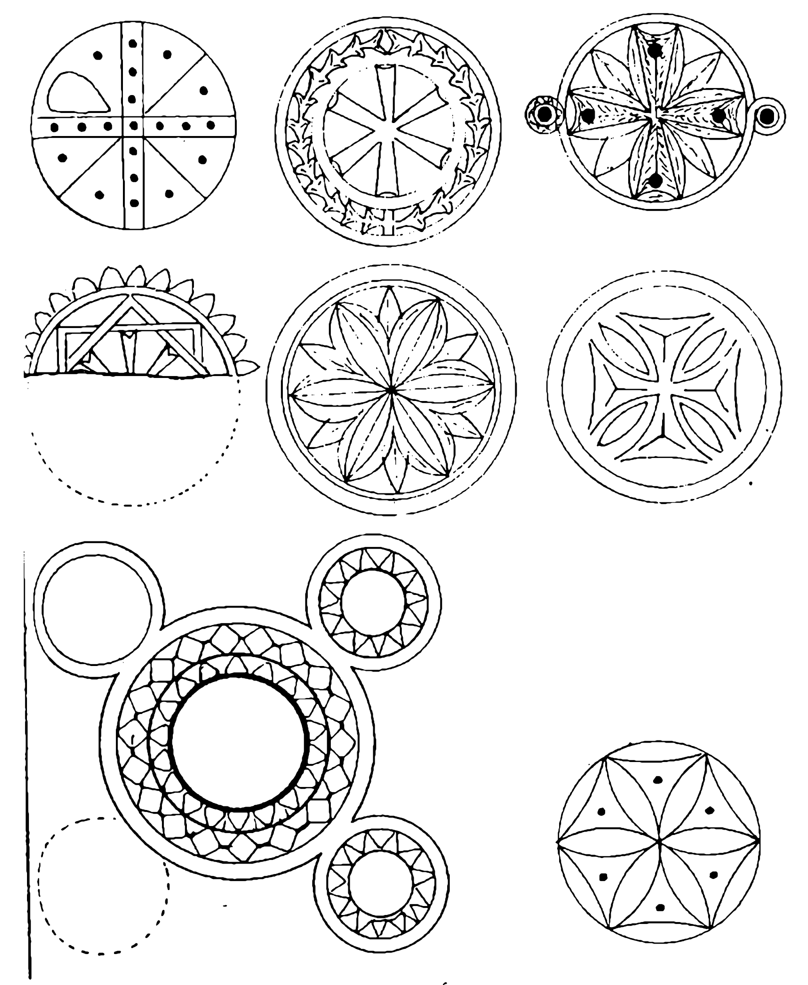
واحد أسفلها صليب واضح وأخرى . . . كما وجد عمودان صغيران محفوران على ركائز باب قد تكون استعملت للراهب العمودي كعمودي كفردريان.
نجد في البلدة تيجان ايونكي وعواميد ، وبقايا أثرية أخرى غنية بالزخارف والرموز المسيحية في جدران بعض المنازل ، وقد يكون بعضها من بقايا كنيسة أخرى .
استوطنت في العصر الوسيط حين استرد نور الدين زنكي المنطقة من الفرنجة ، كما هو وارد في شواهد القبور الإسلامية ، والتي عرضنا بعضها في كتابنا عن الأوابد الإسلامية (الصفحة ١١٩)، هي نموذج
لتوطن العرب فيها وتلاقي الثقافات والاستيطان الدائم منذ القديم .

Fig. 111. Kefr 'Arouq: lettres grecques dans une rue au sud du village.



Fig. 112. Kefr 'Arouq: linteau de porte d'une villa.

الصورة - كفرعروق:عن باسكال



الغريب أن كفر عروق لم تدرس من أحد كما يجب قبل التغلغل العمراني وإزالة آثارها..(باستثناء بحث في كتاب جبل باريشا)للصديق باسكال) ولعل ما وجدناه من بقايا المعصرة الشرقية الكبرى وسورها القائم على عواميد خير شاهد على إنها في الأصل خراب كبير، زالت معظم آثاره والدليل الشواهد الإسلامية الكثيرة (تم نقل بعضها إلى متحف إدلب من زمن) لكن الذي بقي تم إزالتها لكننا صورناها والحمدلله

يبدو أن كفر عروق قد سكنت منذ القرن٢م لكن اسمها ورد في حوليات الآشوريين وكما أوردنا في اسم الجبل (ياراقو) هي قد جمعت كل العهود الرومانية- البيزنطية- الإسلامية الدليل وجود كتابة باليونانية على مدفن مؤلفة من ثمانية اسطر، وكتابة سريانية وكتابة يونانية فوق شباك عتيق وفي أزقتها كتابات يونانية إحداها(المسيح يعين.. المجد للآب والابن والروح القدس، أمين× صليب)) عدا الرموز المسيحية في داراتها غايوس، الكسندر، ما لخيونوس بن

نبو وغيرهم أيضاً كتابة١٩١-١٩٢م والمعمار غالمنوس.. إلى غربي الخراب قد يكون هناك معبد وثني؟ كثير من التيجان المحفوظة.. قد تكون الكنيسة مخفية مع بناء الجامع وتعود لعام٥٢١/٥٢٢م المسماة باسم القديسين الياس وأندراوس ودومتيوس هذا حسب كتابة يونانية في الجامع تيجان كورنثية ..وصفها ما ترن في آخر الخراب جنوباً على ساكف كتابة ابتهال للسيد المسيح تتبعه المجدلة زارها طومسون ١٨٤٦م وقال فيها سكان دروز.. لكنهم غادروها فيما بعد إلى القرى الأخرى ...



كفر عروق-واجهة المعصرة الكبرى/قوصرة

- المؤلف مستنداً على واجهة المعصرة الكبرى/قوصرة

-واجهة المعصرة الكبرى-نقش زخرفي/قوصرة

كفر عروق-شواهد إسلامية –العصر الوسيط/قوصرة

كفر عروق- شواهد إسلامية –العصر الوسيط/قوصرة

كفر عروق- شواهد إسلامية –العصر الوسيط/قوصرة



كفر عروق- شواهد إسلامية –العصر الوسيط/قوصرة	كفر عروق- شواهد إسلامية –العصر الوسيط/قوصرة

شواهد إسلامية –العصر الوسيط/قوصرة	شواهد إسلامية –االوسيط/قوصرة
شواهد إسلامية –العصر الوسيط/قوصرة	شواهد إسلامية –العصر الوسيط/قوصرة



شواهد إسلامية –العصر الوسيط/قوصرة

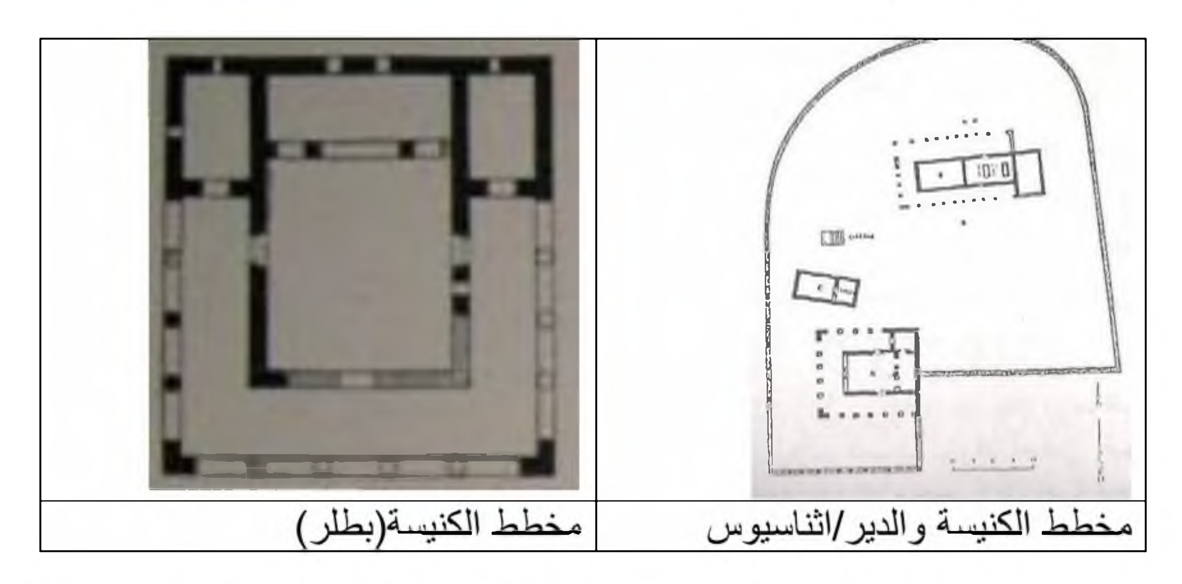
شواهد إسلامية –العصر الوسيط/قوصرة

المؤلف في كفر عروق مع د.فادي سليمان الحاصل على شهادة

الدكتوراة في القسم الجنوبي لجبل باريشا/قوصرة

٧٥- كفر فنشـه : قرية أثرية في جبل باريشـا جنوب غرب كوكنايا ٢ كم وجنوب قورقنيا ٤ كم فيها كنيسـة صـغيرة تقع شـمال شـرق القرية منفردة بقربها بناء محتمل طاحونة زيت .

تختلف الكنيسـة عن غيرها بأنها على شـكل مستطيل صـغير مختلفة عن غيرها في قوس مذبحها مساحتها ٧,٩٥ × ٦,٣١ م بقي منها الجدار الشرقي وقسم من الجدار الشـمالي والجنوبي وعواميدها لها ثلاثة مداخل غربي جنوبي شـمالي ، طراز تيجانها كورنثي الكتابة اليونانية فوق شـباك " ✝ مريم العذراء سـاعدينا ✝ القديسـة كنيسـة مريم وترقى للقرن ٦ م . هناك قبر في الكنيسـة قد يكون لباني الكنيسـة في نفس الكنيسة كتابة يونانية أخرى على حجر في الجدار الجنوبي للشرق : " المجد لله ، ساعدنا جميعاً " .



مخطط الكنيسة والدير/اثناسيوس	مخطط الكنيسة(بطلر)

سورة من الغرب للكنيسة(بطلر)	صـــورة من الجنوب الشـــرقي للكنيسة(بطلر)
سورة من الشرق الجنوبي(بطلر)	كسيرة الكتابة١٨٩م(بطلر)

	
الجدار الجنوبي للكنيسة(بطلر)	قوس النصر في الكنيسة الجنوبية يظهر بطلر وزملاؤه

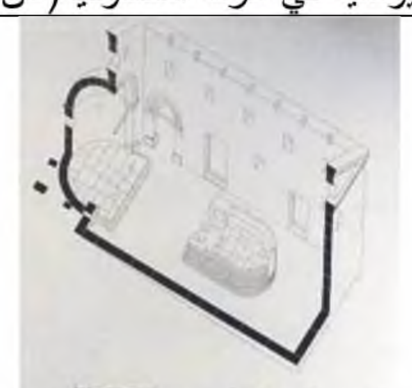
هناك كتابة يونانية أخرى على شاهدة لأساس مكتشفة في الممر الشرقي للقرية ، ومن غير شك هنا الطريق القديم للقرية " في عام ٢٣٧ شهر كانديكوس ١٢ منه . أنطيوخوس " (نيسان ١٨٩ م) تشير إلى اسم الباني انطيوخ .

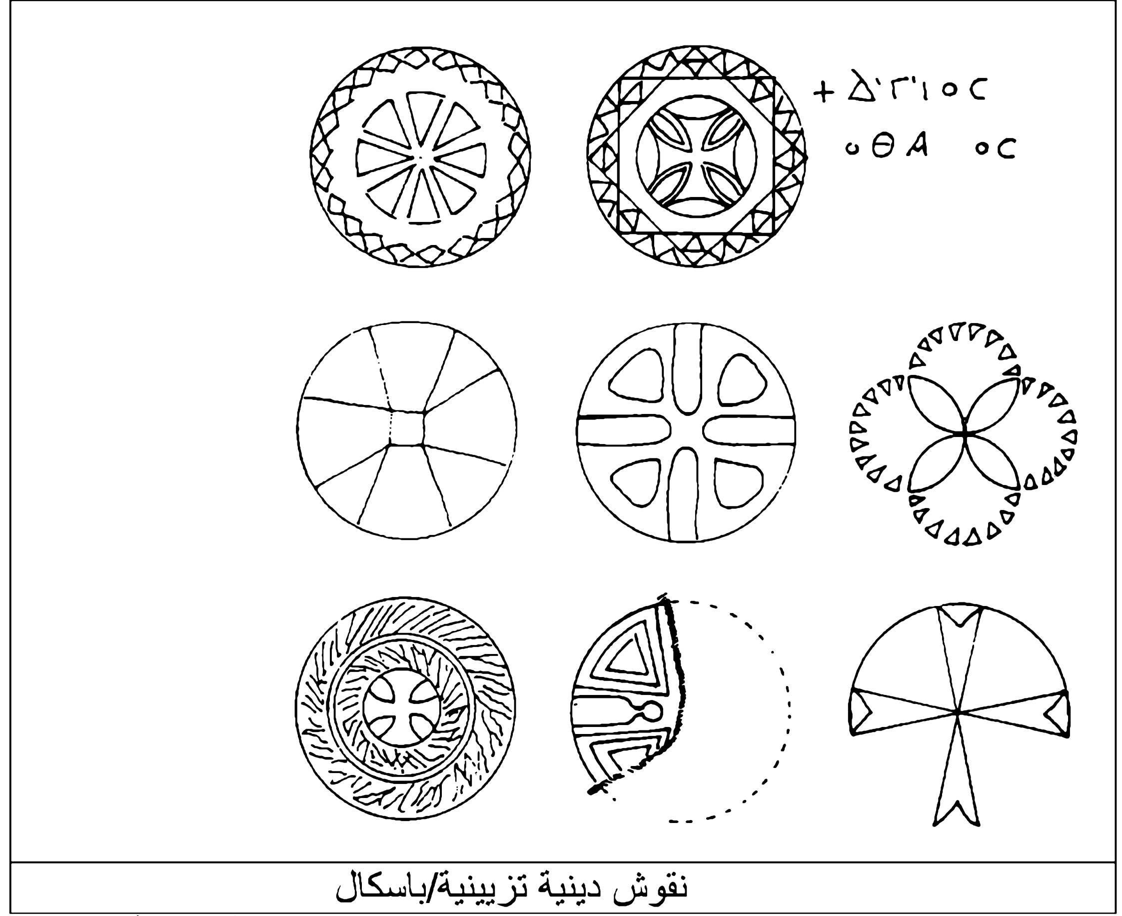
أما الدير فيقع شمال الخراب بقي منه بعض صروحه . أهمها كنيسة الدير في جدارها الشرقي وقسم من الجنوبي والشمالي وعمودين في المدخل

الزاوية الجنوبية الشرقية(قوصرة)	كفر فنشه-الكتابة اليونانية
كفر فنشه-القسم الشمالي(قوصرة)	كفر فنشه نقوش(قوصرة)

	
الواجهة الشرقية للكنيسة(قوصرة)	كفر فنشه-نفش زخرفي(قوصرة)

٧٦- كفير : قرية أثرية صغيرة في جبل باريشا شمال كفردريان ٣ كم نجد عدة سواكف في (موقع) القسم الشمالي من الخراب وغرفتين . بقايا كنيسة ملحق بها غرفة معمودية في الشرق بابها شبيه بباب معمودية قصر ابليسو يتوسط ساكفته قرص كما نجد قرب الغرفة الجنائزية بقايا كتابة يونانية (اغيوس ثيوس = قدّوس الله) وصندوق حجري خاص بذخائر القديسين . الرسم التالي لرموز مسيحية وكتابة يونانية في غرفة المعمودية(عن كتاب جبل باريشا ص١٢٩)بقايا الديرغير موجودة

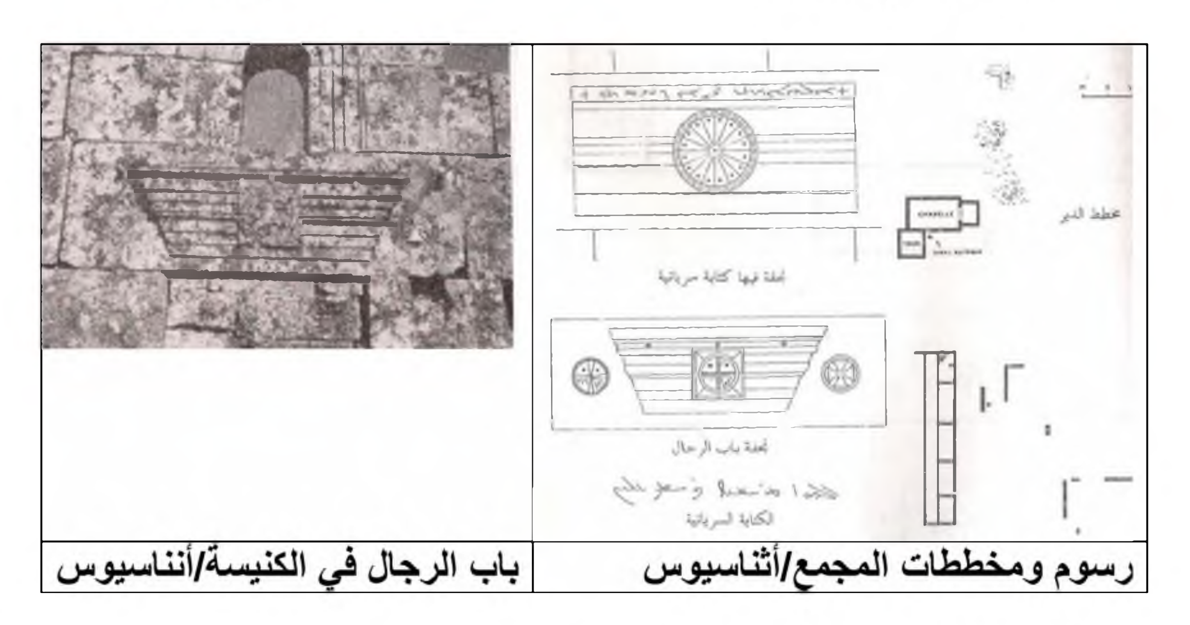
	
كفير - مخطط منظوري للكنيسة	كفير - إعادة تصور الكنيسة
	
كفير دار العماد الغرفة الجنائزية الى اليسار الكنيسة التي لم تعد موجودة اليوم/باسكال	**كفير –حفر في جدار غرفة الذخائر/باسكال**



نقوش دينية تزيينية/باسكال

يوجد فيها مسـجد مازالت بقاياه قائمة من أهمها سـاكفته الواقعة أرضـاً(١٥٦ × ٣٤)سـم((١- لما كان بتاريخ سـنة خمس وسـتين وثمن مائة جدد هذا ٢- المسـجد المبارك أحمد ابن خالد الأوحد غفر الله له ولوالديه و (لآله)))..

٧٧- **كوسـيك** : قرية أثرية صـغيرة في جبل باريشـا غرب باشـمشـلي ٢ كم ليسـت بعيدة عن الطريق الإسـفلتي . في مطلع القرن الماضـي شـاهد غاريت عضـو البعثة الأميركية كنيسـة صـغيرة في جدارها الجنوبي بابين ، كل جدرانها قائمة في حالة جيدة عدا الواجهة الشـرقية ما زال قوس حنيتها موجوداً قد تكون من القرن ٦ م ؟ على سـاكف باب الرجال أثاليل و ٣ أقراص الوسـطاني ضـمن مربع ، هناك سـاكف عليه كتابة سريانية تحتها قرص في نقش يرمز للشمس والكواكب . هنا نجد مؤسسة ديرية ، فهناك برج حبيس في الزاوية الجنوبية الغربية من المصلى ومضافة . . وما تبقى جنوب الكنيسة . وهناك بقايا معصرة . .



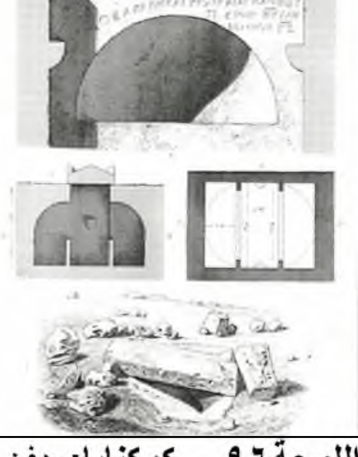
باب الرجال في الكنيسة/أنناسيوس	رسوم ومخططات المجمع/أثناسيوس

٧٨- كوكنايا:أول موقع أثري أزوره في جبل باريشـــا عام ١٩٦٦ م، مع ســـياح أميركان زاروني في إدلب وحارم . . ومن يومها أحببت الآثار ودراســتها . هي في جبل باريشا جنوب قورقنيا ٢ كم وعن حارم ١٣ كم . ذكرتها الوثائق العثمانية باسم كفركنايا ١٠٢٧ هـــ / ١٦١٨ م وكوكنايا في الربع الثاني من القرن السابع عشر . تحولت من مزرعة إلى قرية عام ١٩٨٧ م. زارها (تومســـون) ١٨٤٦ م و زارها (فوغويه) ١٨٦٢ م قد قدم لنا آثارها في لوحات جميلة هي الأوســـع في التوثيق لها ..و (يوليان) ١٨٨٨م أما الضـــابط الفرنســـي(فرومنت) قائد حامية حارمعام ١٩٢٨ماعتبرها من : " المواقع المهمة والسـليمة في معظم أبنيتها و أن فيها مسـجد قديم ومتين، وعدة صـــروح للســـكن ســـليمة، و إلى الجنوب ٣٠٠ م على الغطاء الداخلي لأحد القبور أقدم كتابة مسيحية في سورية ٣٦٩ م " ولكني لا أتفق معه، إذ هناك كتابة أقدم منها في معرة الشـلف ٣٣٦م، واكتشـفنا مؤخراً في قورقانيا الأقدم ٣٢٩ م بعد الاعتراف بالمسيحية بأربع سنوات .

في البلدة **مدفن هرمي** صغير كما في البارا ولكن سقفه أقصر و أبسط، يشبه المدفن الهرمي في قرية جوانيه الأثرية، بداخله ناووســـان حجريان، قائم على عواميد بسيطة، سقفه مغطى ببلوكات حجرية دون ملاط، على الجانب الجنوبي في الزاوية الجنوبية الغربية كتابة يونانية : " بقدرة الله والمسيح أقيم هذا في ٢٢ غوربيوس عام ٤٣٢ " (٣٨٤ م) نجد مثل هذا التعبير أيضـــاً في كتابة منزل في كوكنايا المؤرخة عام ٤٣١ م ولعل صاحب ذلك البيت قد دفن هنا.



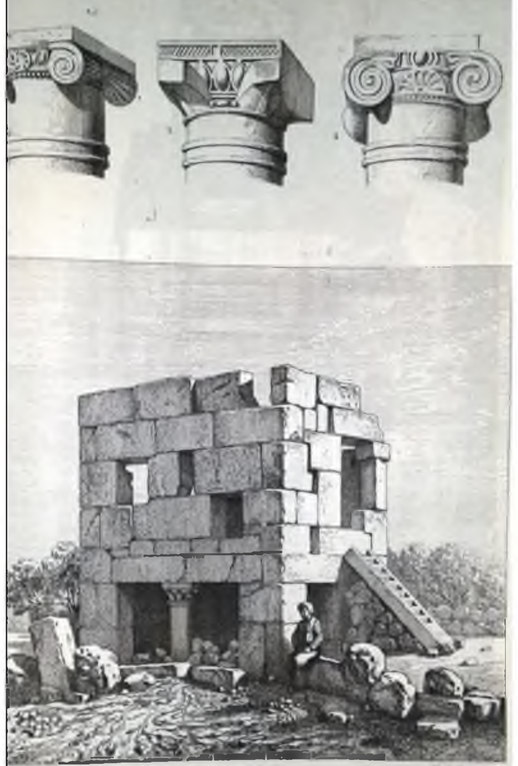
اللوحة ٩٧- كوكنايا: رسم لمجمع المدافن الهرمية في شمال القرية .أزيل بعضها وبقي توثيقه ..هي مربعة الشكل،قائمة على عواميدبسيطة،سقفها الهرمي واضح فوق إحداها ،من البلاطات الحجرية.داخل إحداها تابوت حجري عليه نقوش نباتية



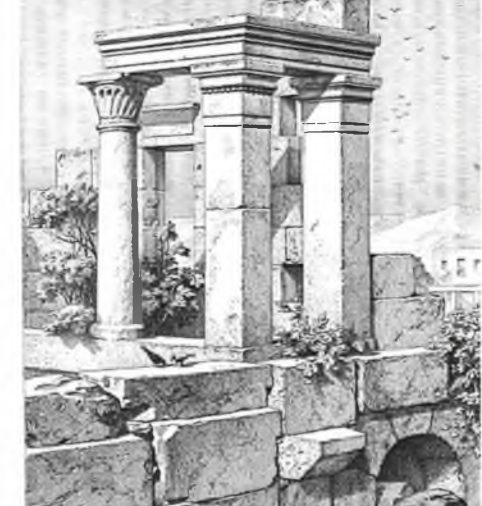
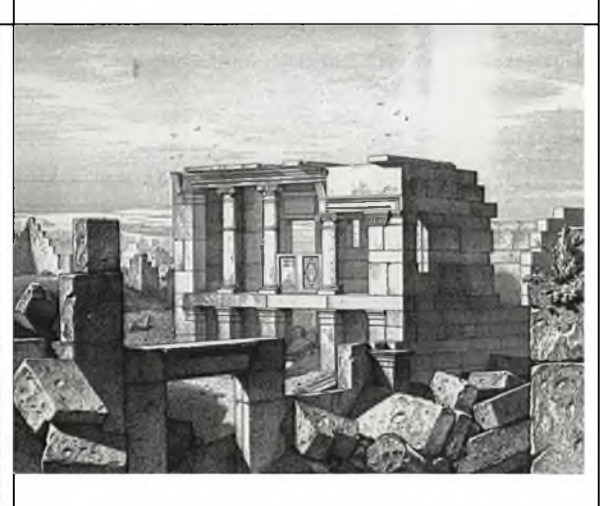
اللوحة٩٦- كوكنايا:مدفن ايوسيب المسيحي ١٧آب٣٦٩م بموجب الكتابة اليونانية التي وجدها فوق مدخل المدفن المحفور في الصخر.هو بغطاء حجري في سنامات في الزوايا الأربع،قد رسمه لنا مع المخططات.

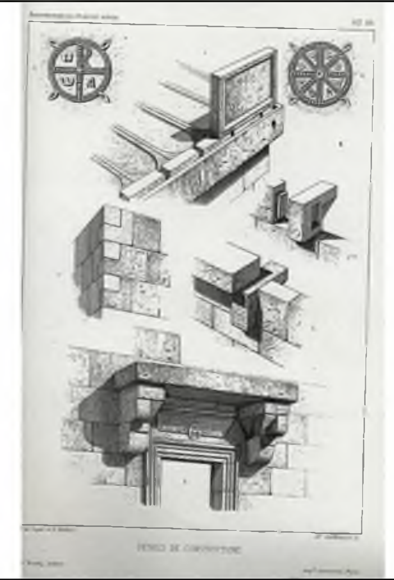
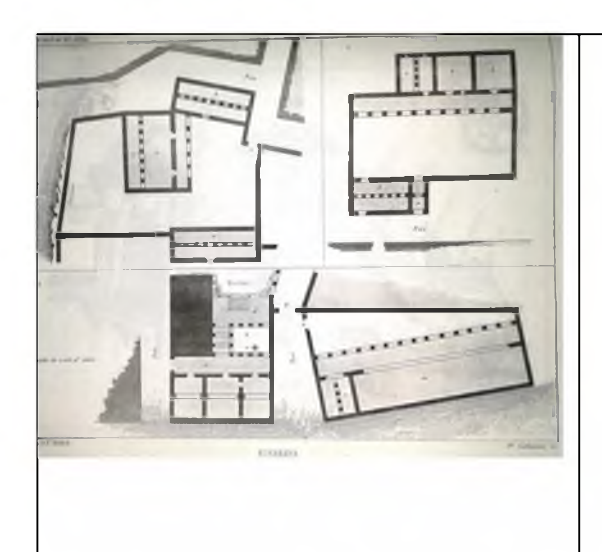


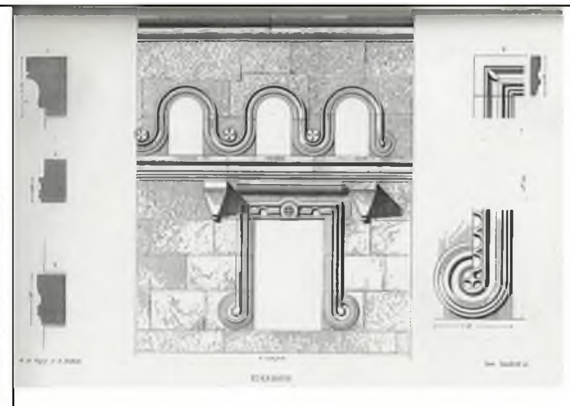
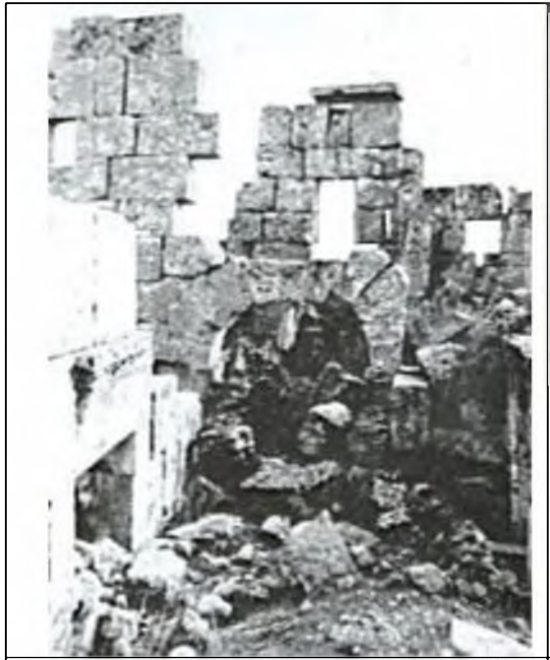
اللوحة١٠٥- كوكنايا: رسمت من الداخل وهي حظيرة مواشي. ذات مدخل جميل عليه نقوش في لوحات مربعة.



اللوحة ١٠٣ : قدم لنا رسماً لتيجان كوكنايا ١-أيونية يتوسطها شكل نصف دائري على شكل دولاب عربة يرمز للحياة والزراعة ،وفوقه شكل

<table>
<tr>
<td>بيضوي يرمز للسيد المسيح، الثاني ايضاً تاج أيوني ،ولكن فيه قرص وكأنه يتحرك (يرمز للحياة)على شكل دولاب، وبجانبه شكل بيضوي. الثالث في الوسط تاج متميز (توسكاني)فيه بالوسط ثلاثة اشكال بيضوية ترمز للآب والابن والروح القدس، مع ثلاثة لألئ. في الاسفل وللأعلى نحت جميل داخل مستطيل أفقي .اللافت للنظرأن التيجان الثلاث قائمة على عواميد أسطوانية ،فيها حزام يلفها مرتين ،وهذا نادراً موجود في آثارنا .هو أعادها إلى القرن الرابع الميلادي، وبيت فيه درج حجري نلاحظ السفلي فيه عمود متوج كتب(القرن ٤-٥م)</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>اللوحة ١٠٦ – كوكنايا : رسم لبيت القرن٥م في الطابق العلوي عواميد متوجة في زخرف بسيط. أرجح هي بقايا رواق؟</td>
<td>اللوحة ١٠٤ – كوكنايا: ترسم لنا احد البيوت الجميلة في طابقين ،ما زال موجوداً .تظهر الأعمدة المتوجة والدرابزين الحجري المنقوش.</td>
</tr>
</table>

	
.اللوحة ٩٩ عرفنا بتفاصيل العمارة والإنشاء مقدماً قرصاًفيه صليب مطعم باللآلئ مع الإطار ،هي رمز لآيات الإنجيل وفيه حرفا ألفا واوميغا اللذين يرمزان للسيد المسيح بقوله (أنا البداية والنهاية)مع رمزين بيزنطيين.. سنجدهنا أربعة أشكال بيضوية مفتوحة وكأنها أذن ،هي رمز للأناجيل الأربع .ثم سنجد رسماً لتثبيت البلاطات،وكيفية بناء الجدران وتداخل الأحجار في البناء ،لكن القرص الآخر فهو مشكل من أكثر من صليب مع لآلئ ورسوم وريدات ،ثم أذن أربع في الأسفل مدخل بيت فوقه بلاطة قائمة على مسندين حجريين.في الوسط ساكف فيه نقش لقرص بداخله صليب يقدم لنا صورة عن مداخل البيوت	**اللوحة ٩٨- كوكنايا:** رسم لمخطط المنازل ، مع باحاتها ، وأروقتها، والأزقة المجاورة لها.اليوم قد أصبحت مستباحة،فلم يعد هذا الألق الحضاري فيها،فقد اساوطن السكان بين الخرائب

	
اللوحة ١٢٠- كوكنايا: كتب كنيسة القرن٦م.مازالت بقاياها موجودة هنا رسم لنا شبابيكها الكبرى ،والصغرى المؤطرة بأثاليل تنتهي بقرص ،بينها وريدات في وسط الشباك للأعلى قرص فيه صليب..	كوكنايا : زقاق مسقوف بالحجر

وننوه إلى أن بناء مدفن جوانيه الواقعة في الجنوب الغربي منها ، المشـــابه لهذا المدفن كشكل هرمي قد شيد عام ٣٩٨ م فلا بد أن يكون المعمار نفسه قد شيد الإثنين ! هناك كســيرة حجر كبيرة اســتخدمت لأحد الأبواب عليها كتابة يونانية : " † في التاسع من شهر بانموس اندكشن ١٥ من عام ٦٠٠ " (٥٥٢ م).

أما المدفن الهام والمحفور في الصخر غير بعيد من البلدة جنوباً، له غطاء حجري مسنن كغطاء الناووس ، هذا المدفن بداخله قبران ، مدخله بسيط مقوس حفرت فوقه الكتابة اليونانية و ٣ صلبان : " † لأجل اوسبيوس + المسيحي + المجد للآب والابن والروح القدس . في عام ٤١٧ من شهر لاوس ٢٧ منه " . (آب ٣٦٩ م) . تعتبر هذه الكتابة إحدى أقدم الكتابات المسـيحية في ســورية والتي تتضـــمن كذلك ليتورجيه القديس جيمس ، كما في غيرها من الكتابات المسـيحية التي تمجد الأرض او المقدســات، اوســبيوس هذا من المعلمين الكبار والرحالة المشـــهورين حين قرأ (برنتس) الكتابة قال له مزارع : " إنه يوســف بيون " أحد صــحابة محمد (ص) ورجل مقدس جداً ؟ ! !

وفي أحد القبور حفرة صغيرة أو أكثر لوضع المصابيح .

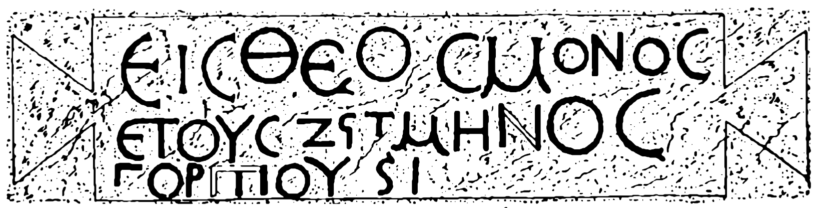
بجانب المدفن الهرمي أيضاً آخر، مكشوف بلا غطاء علوي سنامي الشكل، كان في أصله مدفن هرمي آخر صغير.

في الرسم المنشور عند فوغويه ١٨٦٢ م نلاحظ الهرم الصغير المسقوف كسنام و الآخر بلا سقف وإن كان في أصله كالآخر، بقي منه ثلاثة عواميد مربعة بتيجان بسيطة فيه ناووس مزخرف بأقراص ومربعات نافرة ورسم سنبلة، دلالة على الغنى الفني للعمارة في هذه المنطقة

كذلك نشر فوغويه رسماً **لحظيرة مواشي** هي تحفة فنية بذاتها ، قائمة على عواميد مربعة يعلوها تيجان بسيطة، وفوق ساكفة المدخل من الداخل لوحة حجرية نحت فيها ثلاث مستطيلات ، في الأوسط قرص دائري فيه صليب ، الناظر إليها يجدها وكأنها كتاب مغلق، وهناك لوحة حجرية مقسمة إلى مربعين بداخلهما شكل بيضوي و أسهم . ونشاهد المعالف الحجرية، وفي الوسط حفرة صغيرة للروث. وقد تكون معصرة ... !

في البلدة **صرح مميز** وهام مربع الشكل مؤلف من طابقين السفلي مفتوح في جوانبه الأربع لكن المميز فيه وجود عمود عليه تاج يقسم الفتحة الشمالية وكذلك **الدرج الحجري** (عشرة درجات) المؤدي للطابق الثاني هو من بلوك حجري واحد . في الأعلى غرفة هي منسكة راهب أو راهبة ، تحولت فيما بعد إلى مسجد لوجود محراب فيه ، وفي الأسفل اكتشف قبر وكتابة عربية في أواخر القرن الرابع الهجري – انظر كتابنا عن الآثار الإسلامية – في أول الأمر اعتبر (بطلر) هذا البناء خاص لحراسة الحديقة ، ورغم صغره فهو مميز، و عند (فوغويه) منزل مزارع، لكن دراسات الآباء الفرنسيسكان، اعتبرته في أصله منسكة، ونحن نوافقهم الرأي لوجود شبيه له في باشمشلي، وفي بلدة رويحا الأثرية في جبل الزاوية.

وعلى ساكف مدخل في الجزء الغربي من الطريق المتجهة جنوباً، قرب الزاوية الشمالية الغربية للبلدة **كتابة يونانية** واضحة ضمن إطار مستطيل : " يوجد إله واحد فقط . في عام ٣٩٧ من شهر غوربيوس السادس عشر منه " . (أيلول ٣٤٩ م) برأي تعتبر هذه الكتابة إحدى أقدم الكتابات التي تشير إلى الله الواحد الأحد .(الصورة ٥)



كوكنايا : إحدى أقدم الكتابات المسيحية ٣٤٩م .

وهناك **كتابة يونانية أخرى** أتت بعدها لكنها أضافت كلمة (المسيح) المنقورة على ساكف مدخل مباشرة وانت خارج من البوابة الشمالية للبلدة : " يوجد إله واحد والمسيح . في ٢٩ أودنيوس عام ٤٢٦ ، داماس المعمار " . (٣٧٨ م) . يبدو أن اسم هذا المعمار يحفظ **اسم** س دومتيوس ساعدنا " أفضل تسمية ه **دمشق باللاتينية** ، لعله في أصله من دمشق استوطن هنا و بنى هذا الصرح، و أما الاسم الأول

فيشير أيضاً إلى اسم عروبي قديم دانو / دانيو ، واسمه محفوظ في موقع دينيت / أدينو شرق إدلب، ودانا الشمالية ودانا الجنوبية في محافظة إدلب.
أما منازلها فكثيرة **أهمها النزل (خان قديم)** المؤلف من طابقين يتقدمه رواق قائم على عواميد بطابقين أيضاً ، الأسفل عواميده مربعة الشكل والأعلى اسطوانية (باق ثلاث) تاج كل منها مختلف عن الآخر أيونيكي – كورنثي، والآخر مختلف عنهما عليه قرص، وعلى كل واجهة بلاطات الدرابزون المزخرفة، لم يبق منها غير واحدة . يجاور الفندق رصيف بالحجارة الضخمة يؤدي إلى **الأندرون**.



كوكنايا: خان للمسافرين والحجاج

في الجزء الشمالي من البلدة **منزل آخر** رواقه القائم بطابقين ، تيجانه من نمط واحد كورنثية ، بلاطات درابزونه المزخرفة لم يبق فيه غير واحدة ، و أرض الطابق العلوي مدمرة ، وسقفه العلوي مرصوف بالحجارة ، بينما السابق غير موجودة ، وعلى ساكف مدخل الطابق العلوي يوجد قرص مزخرف، وفوق قرص على ساكف المدخل الجنوبي كتابة يونانية تعريبها (الله هو الرحيم) **والمنزل الثالث** الذي رسمه فوغويه ١٨٦٢ م أعاده للقرن ٥ م نشاهد عواميده المربعة والأسطوانية بتيجان زخرفها مختلف لكنها في الطابق الثاني و الأول، وفي الأرضي للأسفل نشاهد كوة للإضاءة، وفي الأعلى بقي حجرة من أساس الطابق الثالث، أزيل معظم هذا البناء ولم يبق منه غير العواميد ! ! !
أما **المنزل الرابع** الذي وصفه ورسمه فوغويه ١٨٦٢ فيقع أيضاً في مركز جذاب للرائي يتقدمه رواق بطابقين سقف شرفته مرصوف بالحجارة المسطحة ، عواميده ذات زنار بارز ، قواعد العواميد تمتاز أيضاً بزخارف متتالية ومتنوعة. ما زالت قائمة بين عواميده بنتوء بارز للأمام ، وآخر بطراز موجود في المنطقة بشكل قليل، و أثاليل محفورة على نجفتها طراز تيجانها أيونيكي، بلاطة درابزونه الباقية زخرفها في مستطيلين، الأول ضمن شبكة متداخلة، والثاني فيه قرص شمس نصفي، وقرص آخر بزخارف متتالية، يتوسطها نقاط وأخرى شكلها كورود . يطلق الأهالي عليه (قصر الملك !) ترقى هذه البيوت إلى القرن ٥ م، وعلى ساكف مدخل دارة واجهتها

للجنوب كتابة يونانية على جانبيها زخارف دالة على القرن الخامس في تكوين البناء ، إذ مغطى ببلاطات حجرية
" † بعون الله والمسـيح أقيم هذا المنزل في بداية شـهر لاوس عام٤٧٩ ، المعمار دومنوس † " .(آب ٤٣١ م) في جانبي الكتابة رمز مسيحي.
يبدو أن كوكنايا كانت بلدة مخططة عمرانياً بشـكل مميز إذ نجد فيها الأروقة بين بيوتها، إحداها كان مغطى بقنطرة حجرية لحماية المارين من المطر والشـمس ؟ ! كما وجدناها مرصـوفة بالحجارة الضـخمة مثل هذه البلدة الأثرية الغنية بكتاباتها المسيحية لن تخلو من المؤسسات الدينية أولاها الكنيسة الشرقية البازيلكية من القرن ٥ م : (١٦,٥ × ١١,٦٠) م حنيتها نصـف الدائرية ناتئة وهي قائمة على أعمدة. والكنيسة الغربية البازلكية في جنوب البلدة بحنية مستطيلة، باق منها الجدار الشمالي والباب والشـبابيك يلفها زنار، ترقى للقرن ٦ م وفي وسـط الخراب باق مصـلى الكنيسة الثالثة ، وهناك إلى الجنوب من برج الحبيس مباني ديرية بقي بعض أسسها ومدفن وصهريج ومعصرتين، وبقربها بقايا دير وكنيسة كبيرة من القرن ٦ م حنيتها وحائطها الشـرقي قائمين، وإلى الجنوب في الأعلى قلعة البرج، هي منسـكة راهب بغرفتين متلاصـقتين ، وغرفة جنائزية وهناك برج عكوش شـمال غرب المنسـكة السـابقة على تل مقابل لها يسـمى ((برج يعقوب الخاطى)) لوجود كتابة سريانية في الجدار المقابل لجدار المدخل. هو في حالة جيدة على سـاكف بابه نتوء بارز في وسط صليب بدون قرص، لكن على العضادة اليمنى قرص بداخله صليب وآخر إلى اليسار.
وفي قعر الوادي برج آخر من طابقين مع طابق أرضي ومعصرة وصهريج وبركة مستطيلة.
فيها كتابة سريانية منقوشة على جدار مدخل برج يعقوب .
البعثة الأميركية في كوكنايا: نشعر بالغبطة في إنها زارت الموقع عام ١٩٠٥م ووثقته بشكل أوسع بعد فوغوية..نقدم بعض صورهم ولو مكررة معنا من خلال صورنا..لكن هناك فارق زمني بين كل زيارة ..قد تذهب بعض المعالم..

	
الواجهة الجنوبية لدارة بطابقين/رسمها فوغوية	نفس الدارة من الجنوب الغربي



الواجهة الجنوبية لدارة كبرى بطابقين/ داثرة

البيت الأول في نظرهم

كنيسة شرقية –حنية/تم تدميرها مؤخراً

مخطط الكنيسة الشرقية

الكنيسة الشرقية /من الجنوب الغربي

الجدار الشمالي للكنيسة الجنوبية(داثرة)



برج الحبيس والدرج الحجري(داثر)اليوم

مدخل استقبال٤٣١م

المدفن الهرمي (رسمه فوغوية قبلهم) (داثر)اليوم

عواميد الدارة الاولى بنظرهم

...فيها كتابة سريانية منقوشة على جدار مدخل برج يعقوب.

. فيها كتابة عربية قديمة على حجر مستطيل ((١- توفيت ستة الدر ابنة محمد رحمها الله ٢- سنة خمسة وتسعين وستمائة)) [١] وفي المنزل الموجود وسط الخراب والمشكل من طابقين ذو الدرج، (في أصله منسكة راهب) فيه محراب وكتابة عربية في الأسفل إحداها غير واضحة ، والأخرى (وما النصر إلا بالله) والثالثة (١- بسم الله الرحمن الرحيم ٢- خط عامر بن محمد بن عبد ٣- سنة تسع وتسعين وثلاثمائة [٢] (ص٦٤) وتؤكد هذه الكتابة على توطن المسلمين في هذه

١- J.A-P.81 :

٢- AAES-IV.P215

المنطقة في القرن الرابع الهجري وقد أشـــار (فرومنت) إلى وجود مســـجد قديم ومتين فيها حين زارها عام ١٩٢٨م[١]
-كوكنايا: كتابة عربية في بيت ٣٩٩هـ

فيها كتابة سريانية منقوشة على جدار مدخل برج يعقوب.



الحي الشمالي الأغنى بالآثار

١- AAES-2P271/ Reclus P.321-22



تداخل العمران الحديث بين الآثار



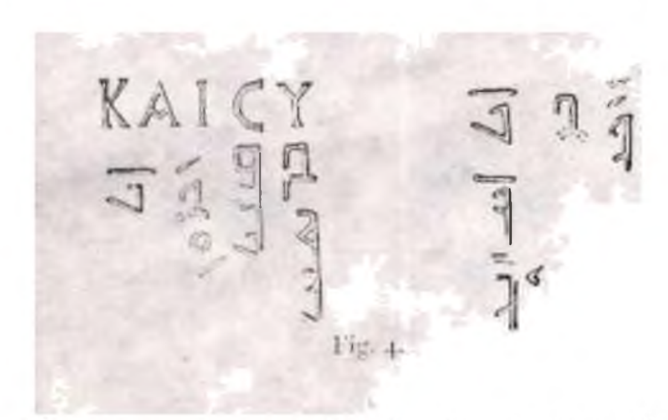
الواجهة الجنوبية للفندق والسوق



من اليمين الواجهة الجنوبية لدارة كبرى بطابقين لها درابزين وباحة /إلى اليسار زقاق ودارة كبرى –القرن٦م

٧٩- مارسـابا : قرية أثرية في جبل باريشـا شـرق حارم وشـمال بنقفور وقرقانيا بحوالي ٤ كم . من خلال اسـمها قد تكون في أصـلها تجمع ديري منجز على غير مرحلة ، و أكد تات وجود الدير فيها . كنيستها الصغيرة ببهو واحد ككنيسة اشروق ومعرمايا و نورية وقرق ببزة قرن ٤ م مساحتها مع ملحقاتها (١٤,٥٥ × ٧,٤٥ م) التجمع ما زال باق بعض جدرانه فيها صهريجان ومعصرتان وبرج حبيس لناسك وثلاث كتابات الأولى يونانية فتقع في غرفة جنائزية محفورة في الصـخر للشـرق بجانب الطريق جنوب القرية محفورة أسفل المستطيل واجهته للجنوب (أنت أيضاً أو أنتم كذلك) وتعني ما يصـيبنا قد يصـيبكم خيراً كان أو شـراً أو تعني و أنتم اللاحقون ! ! يوجد مثلها في قاطورا بجبل في أصـلها مدفن وثني من القرن ٢ م ثم تحول إلى معصـرة نبيذ في خدمة الكنيسـة من خلال الكتابة السـريانية المنقورة أسفلها..

في غرفة قبو صـخري توجد كتابتين سـريانيتين في الجدار الجنوبي على يمين الداخل ترجمتها (أنا زاكرون ، الكاهن ، ابن يوحنا) والثانية (أنا أوسـيبيوس ، بن زاكّاي) ونلاحظ أن اسم زاكّاي موجود أيضاً في بابسقا . وفي العربية زكى وما زال السريان يستخدمون هذا الاسم زاكا – ساكا



٨٠- معبد/برج باقرحا:يشرف على بلدة باقرحا ،هو معبد وثني أقيم على سطح يبلغ ارتفاعه ٥٥٠م ، على الرغم من كونه أفضل حالاً من المعابد الأخرى ، فإنه لم يحظ إلا بدراسة قامت بها البعثة الأميركية ١٨٨٩ – ١٩٠٠ م ثم تشالنكو والبعثة الفرنسية ، وفي تقريرها الأثري ذكرت : " يحيط بالمعبد سور ذو تصميم غير متناسق ، تهدمت معظم أجزائه باستثناء بابه الضخم الذي يعود تاريخه إلى عام ١٦١ م . أما المعبد نفسه فقد أقيم على مخطط تقليدي ١٨ × ٩ م ذي واجهة رباعية العُمُد ، وموجه غرباً بشرق ، اكتمل بناؤه على ما يبدو عام ١٦٢ – ١٦٣ م. و لا تزال بنية المعبد العلوية قائمة بصورة ممتازة وخاصة في قسمها الغربي الذي ما برح يحتفظ بنصف جبهته وبعمودين قائمين بازاء واجهته أحدهما كامل حتى تاجه الكورنثي ، كما أن جميع حجارته لا تزال في المواضع التي انهارت فيها . . . " . وشاهدت داخله بثلاث طوابق منهارة ومعالم تثبيتها واضحة في الفتحات المحفورة بجداره. الموقع بالذات والمطل على سهل العمق وسهل سرمدا يشير إلى الاستيطان المبكر للرومان حين غزوهم سوريا . هذا المعلم الأثري يعطينا إشارة إلى الشخصية اليونانية الرومانية وتأثيرها في مواقع العبادة الشرقية ، وسعيهم لبناء هياكل خاصة بفنون عمارتهم الكلاسيكية ، كيف لا و بناء الهيكل في طرازه وتصميمه هو مخطط روماني خاصة في الـ Cell حجرة المعبد ، والرواق القائم قبل مدخله على أعمدة أربع أسطوانية بتيجان كورنثية بواجهة عليا مثلثة الشكل (جمالون) يحيط بها إفريز نافر وشريط منحوت كضفيرة متعرجة بينها صور لرؤوس البقر كما في بشندلايا في جبل الأعلى و فاسوق في جبل الوسطاني وغيرها.

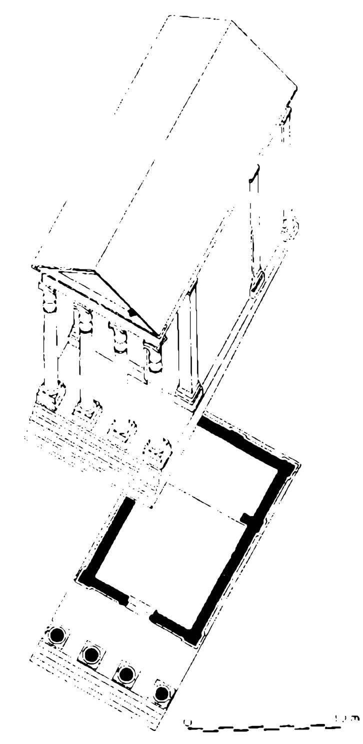
في وسط الجملون نلمح نحت نافر لصقر وكأنه طائر JOVE لقد تم بناء هذا المعبد في عهد الأنطونيين وواضح التأثير الروماني فيه وفي الواجهة الغربية للأعلى نحت نحت نافر ضمن قرص لورود أو ورود بدون قرص وتماثيل نحت نافر للأعلى بشكل أكبر يبدو أنه أحد الآلهة ثم وجهين وآخر للأسفل يشبه الذي في قوس النصر في اللاذقية.

و مقارنة هذا الهيكل الشـبيه بهيكل رويحة وسـرجلا ولكنه أضـخمها وأكبرها وله شـبيه في القرن الثالث الميلادي في خراب اسـرية في البادية السـورية وفي بعلبك بلبنان .

بوابة المعبد الخارجية القائمة على حجرين فوقهما نجفة تتخللها أثلام على اليمين واليسار نشاهد نحت نافر يمثل المذبح وفي الأسفل كتابة يونانية : " مذبح زوس كبير الآلهة مستجيب دعاء أبولينوس و أبولوفانيس و شـالبيون ، أبناء ماريون ، من قرية ميثوس ، شـيد هذه البوابة في عام ٢٠٩ ، غوربيوس " (أيلول ١٦١ م) .

زوس هو زيوس كبير الآلهة اليونانية ، وكذلك هناك معبد له فوق جبل الشيخ بركات باسم زوس مدبخوس والكلمة الأخيرة تعني مذبح .

أما كلمة ميثوس فقد حار الباحثون باليونانية عن معناها ، بعضـهم قال : هي قرية ، وآخرون هو اسـم لجالية أو مسـتعمرة أو مسـتوطنة من نوع ما وربما كانوا من باقرحا _ وهو الاسـم القديم للبلدة برأي برنتس ونرجح ذلك و إن كانوا في أصـلهم مواطنين رومان استوطنوا هنا



- -برج باقرحا :مخطط المعبد
مع تصور لتصميمه الروماني/تشالنكو

ومارسوا طقوسهم الدينية في معبد خاص بهم ، وتشير الحوليات التاريخية إلى أن الامبراطور هادريان قد أقام مستوطنات رومانية في المنطقة بدلالة البقايا الأثرية التي تشاهد هنا و هناك .

هناك كتابة يونانية محفورة على الواجهة الشمالية للعواميد الأربع في المعبد : " عام ٢٨٧ في شهر ديوس ، أنا أورليوس كرلوس ، ابن ديودوروس ، مع زوجته إسدوته (. . .) هذا الرواق ، عواميد إلى (. . .) ." ٢٣٩ م يبدو من خلال الكتابة أن الرواق قد شيد فيما بعد من قبل عائلة رومانية ارستقراطية تقرباً لإلههم زيوس

البوابة الرئيسة من الغرب(بطلر)	البوابة والمعبد من الغرب (بطلر)
الصورة من الشرق(بطلر)١٩٠٥م	قبل الترميم الفرنسي(بطلر)

ذكر شيفمان - في كتابه المجتمع السوري القديم دمشق ١٩٨٧م
(ص١٤٢)وتذكر المصادر تقدمة عام١٦١من البرج المعلق(هو برج باقرحا) على شرف زفس- مدباخ قام بها الإخوة أبو لوني و أبو لونوفان وجاليبون أبناء ماريون)) هنا إشارة إلى تقدمة جماعية من أسرة كبيرة، وليست من شخص واحد...



من تصوير الرحالة بل ١٩٠٥م	صورة حديثة من الشرق الجنوبي قوصرة/٢٠١٠م

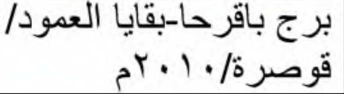
	
برج باقرحا-الواجهة الغربية(قوصرة/٢٠١٠م	برج باقرحا-الواجهة الشمالية
	
برج باقرحا-الواجهة الشمالية الغربية/ديمتر	نحوت ونقوش في الأعلى/ديمتر
	
برج باقرحا-صحن المعبد / قوصرة/٢٠١٠م	-أعلى الواجهة الغربية/ قوصرة/٢٠١٠م



برج باقرحا-بوابة المعبد/ قوصرة/٢٠١٠م



برج باقرحا-بقايا العمود/
قوصرة/٢٠١٠م





المدخل والمعبد من الغرب/
وصرة/٢٠١٠م



برج باقرحا-المعبد من الشرق/
قوصرة/٢٠١٠م



برج باقرحا-تاج/ قوصرة/٢٠١٠م



برج باقرحا-عواميد/
قوصرة/٢٠١٠م

المقلع/ قوصرة/٢٠١٠م	برج باقرحا- مدفن/ قوصرة/٢٠١٠م
معبد من الشرق الشمالي/ وصرة/٢٠١٠م	برج باقرحا-نحت نافر/ قوصرة/٢٠١٠م



برج باقرحا-نحت نافر/ قوصرة/٢٠١٠م	الزاوية العليا الشمالية -الشرقية/ قوصرة/٢٠١٠م

برج باقرحا-نحت نافر في الزاوية الشماليةالعليا/ قوصرة/٢٠١٠م	- نجفة بنحت نافر/ قوصرة/٢٠١٠م
برج باقرحا-نحت نافر/ قوصرة/٢٠١٠م	-نحت لوجه شخص/ قوصرة/٢٠١٠م
برج باقرحا-قاعدة عمود/ قوصرة/٢٠١٠م	برج باقرحا-نحت نافر/ قوصرة/٢٠١٠م

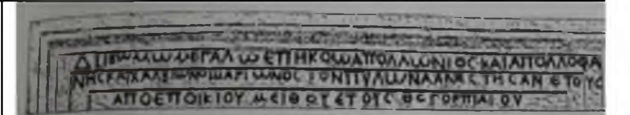


-نحت نافر يمثل وجه حيوان/ قوصرة/٢٠١٠م	برج باقرحا-الزاية العلياالشرقية الشمالية في نحوت رمزية/ قوصرة/٢٠١٠م



برج باقرحا-مخططات المعبد(عن بطلر)	برج باقرحا-إعادة تصور للمعبد-الواجهة الشرقية(عن بطلر)
برج باقرحا- كتابة المعبد/تشالنكو	برج باقرحا إعادة تصور للمعبد-الواجهة الشمالية(عن بطلر)
برج باقرحا-صورة قديمة من الشرق/بطلر	برج باقرحا-تاج ونقوش

	
طاقة التعريف بالمعبد	نحت الصقر وغيره/ قوصرة/٢٠١٠م
	
باحة الشرقية/ تيجان عالية / وصرة/٢٠١٠م	-أساسات الباحة الشرقية/ قوصرة/٢٠١٠
	
معبد باقرحا- بوابة/قوصرة/٢٠١٠م	-بناء مجاور للمعبد/ قوصرة/٢٠١٠م

	
معبد باقرحا- كتابةالبوابة/بطلر	معبد باقرحا-المعبد والتيجان من الشرق

	
النقش الزخرفي في زنارالجدار/قوصرة٢٠٢١م	بقايا النقوش الزخرفية من الأعلى/قوصرة٢٠٢١م

أعلى الواجهة الغربية الغنية بالنحوت /قوصرة٢٠٢١م	أهمها النسر النافر في الوسط/قوصرة٢٠٢١م
	
المعبد في الداخل/قوصرة٢٠٢١م	الزاوية العليا ذات الزار المتدرج والنحوت/قوصرة٢٠٢١م
	
نحت واقع من الأعلى عليه وجه؟/قوصرة٢٠٢١م	قواعد التيجان التي شيد فوقها عواميد الرواق/قوصرة٢٠٢١م

	
قاعدة الزاوية الشمالية الغربية/قوصرة٢٠٢١م	ساكف البوابة الخارجية للمعبد عليها كتابة يونانية/قوصرة٢٠٢١م



منظر عام للمعبد من الشرق تصوير محمد كمال

٨١-**معارة الشلف/معراتا**:تقع في السفح الغربي-الجنوبي- مسكونة. قيل عدد داراتها٥٥ وكنيسة من القرن٥م التجمع السكني في الجنوب بقي القليل منه. فيها خزان ماء كبير مصنع ١٤/٥×٦× عمق٥ في الشرق وفي الشرق مدفن هرمي بحالة جيدة، لكنه بسيط في شكله بدون زخارف ..فيها كتابة مسيحية تعود إلى العام ٣٣٦-٣٣٧م فيها (توسل للحصول على عون السيد المسيح). وبقايا الطريق الروماني.



معراتا-المدفن الهرمي

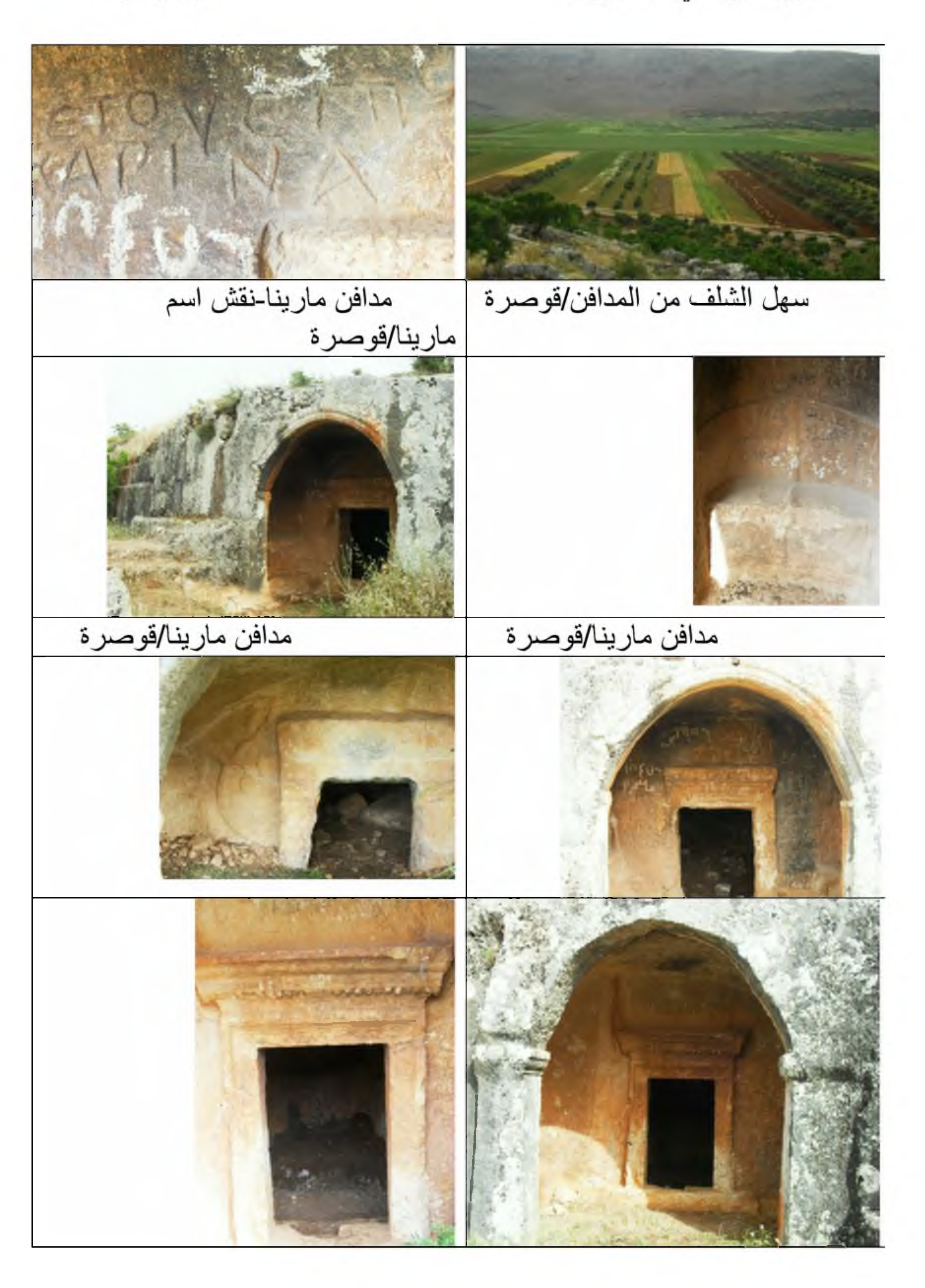
معراتا-المدفن الهرمي

معراتا- قبة المدفن الهرمي

معراتا-المدفن الهرمي

٨٢-معربونة: تقع في جبل باريشا في السفح الجنوبي الشرقي شرق كفر بني زارتها البعثة الأمريكية دون تفاصيل تذكر عنها ، هي قرية صغيرة ازدهرت في العهد البيزنطي تقع كنيستها البازليكية في الجزء الشمالي الشرقي ٢٤ x ١٥,٣٥ م لم يبق فيها غير بعض جدرانها و دعامات بابيها و غرفة الذخائر ، جنوبها بقايا قد تكون المعمودية و أربع عواميد مع خمس تيجان و أقواس النوافذ و معصرة و صهريج .

٨٣- المدافن /مدفن مارينا: تقع في السفح الغربي في الوسط، وشمال معارة الشلف، بل هي من ضواحيها، ميزاتها في إطلالتها الجميلة على سهل الشلف..أما مارينا فهو اسم مسيحي إذ كتب اسمها ومعه نقش لصليب مشرشر، وطيران في الأعلى مع رمز لصليب مشرشر آخر.. هي إحدى أهم وأجمل تجمع للمدافن(نيكروبول) تتميز في عدم تواجد العمارة القديمة فيها، هي محفورة في الصخر كـ دياميس بعضها عليها زخارف وكتابات تعود إلى العصر الكلاسيكي .كتابة يونانية يرد فيها ذكر اسم (انتجن)/أو/ انتيغون) سميت باسم مدافن مارينا لوجود هذا الاسم المنحوت على مدخل أحد الدياميس وهو اسم اغريقي، مما يشير إلى أن المكان استوطن في وقت مبكر



سهل الشلف من المدافن/قوصرة

مدافن مارينا-نقش اسم مارينا/قوصرة

مدافن مارينا/قوصرة

مدافن مارينا/قوصرة

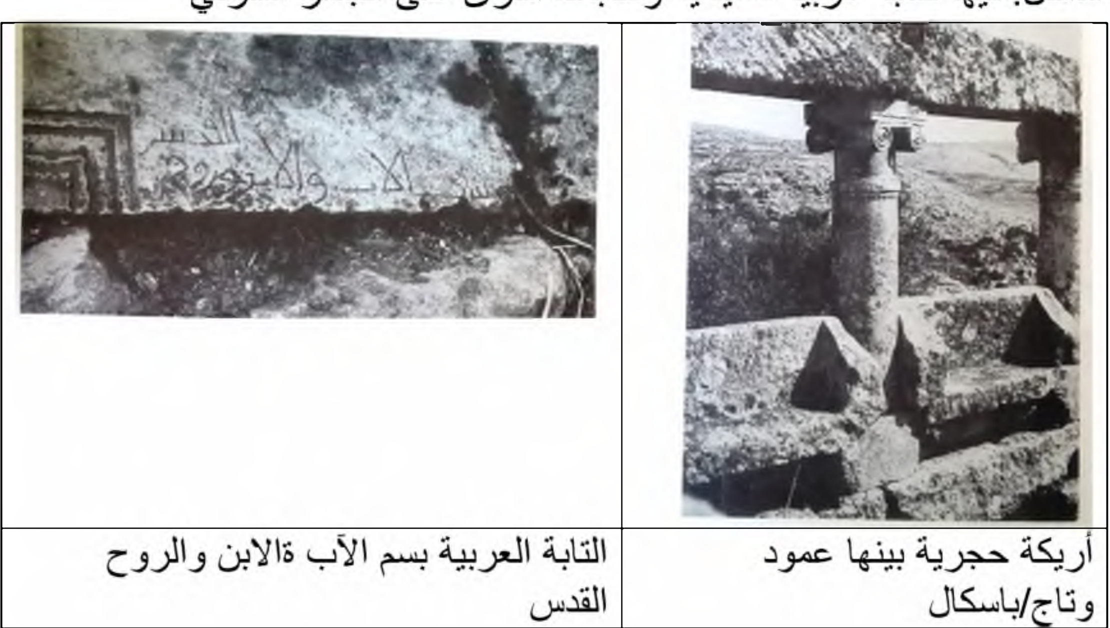


مدافن مارينا | مدافن مارينا/قوصرة



مدفن مارينا والكتابة فوقه/باسكال

٨٤- معر مايا:فيها دارة ذكرها بطلر وإنها من القرن٥م فيها رواق مع أحجار ضخمة لم تعد موجودة الآن.. أما الكنيسة ٧/٢٠×١١/٥م في صحن واحد في شكل مستطيل، كما في كل الكنائس، وبابان في الواجهة الجنوبية، تلحق بها معمودية. فيها عدة صروح مدنية، ومعصرة غنية بالنقوش المسيحية التي نشرها أصحاب كتاب (جبل باريشا)كما أن ساكف باب الكنيسة عليه نقوش رمزية، ومداليات ونقوش في الداخل. فيها كتابة عربية مسيحية وكتابات أخرى على الجدار الشرقي



أريكة حجرية بينها عمود وتاج/باسكال | التابة العربية بسم الآب ةالابن والروح القدس



معرمايا-الجدر الجنوبي للكنيسة/ بطلر

معرمايا-الباب الجنوبي للكنيسة/

بيت المقاعد من الشرق/ بطلر

معرمايا-الدارة التي فيها أريكة حجرية/ بطلر

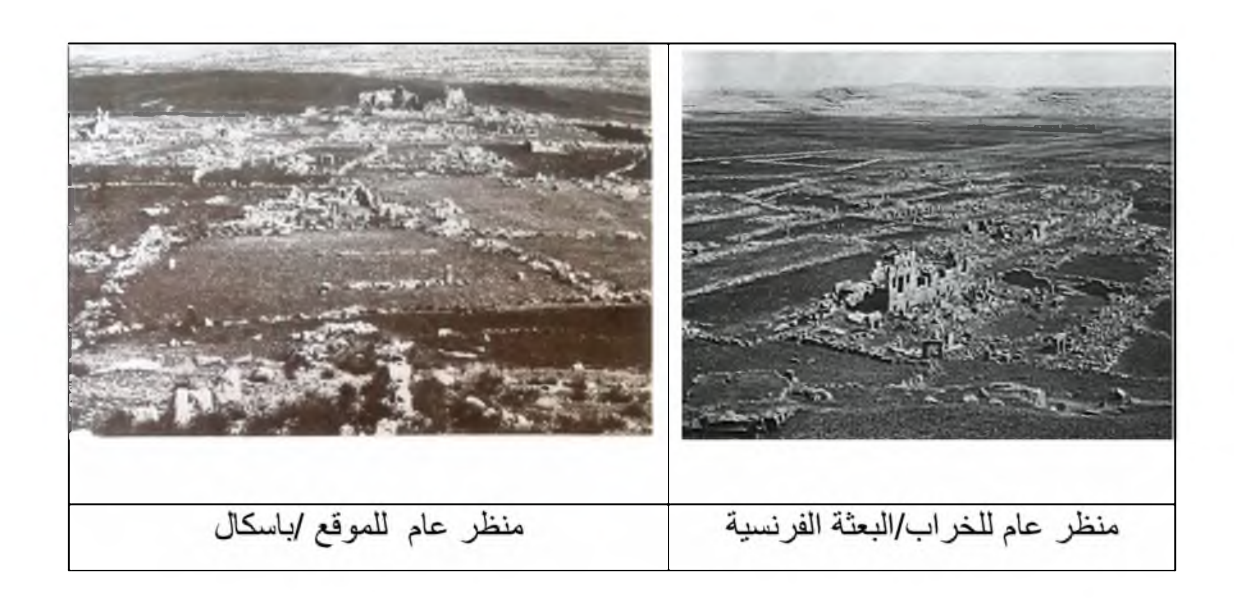
أريكة حجرية في متحف ادلب – المصدر؟

بيت فيه سواكف على عواميد

٨٥- مغارة شَرمند : تقع في السفح الجنوبي لجبل باريشا جنوب غرب برج عكوش . موقع للنساك في العهد البيزنطي شبيهة بمناسك غرب حربنوش وفي كوارو وشرق ملس ووادي القلعة شمال معترم ودير وادي الحبيس شرقي حارم . .

٨٦- ميعز /ماعز: تقع في السفح الشرقي لجبل باريشا في سهل خصب ، بين كفرعروق وكفردريان جنوبها / ٢ / كم و / ٦ / كم جنوب غرب سرمدا، تتبع ناحية قورقانيا / ٨ / كم عنها، ذكرتها السالنامة العثمانية ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣م باسم ماعز في ناحية باريشا ، وذكرتها وثيقة وقف لها في كفردريان شمالها عام ١٤٦٦ م.

وقد ورد اسم ماعز في سجلات المحكمة الشرعية بحلب كمزرعة في جبل باريشا تابعة لقضاء ادلب سنة ١٠٧٧هـ / ١٦٦٦م وهي في زعامة علي آغا بن عبد الله في قضية تأجير . وفي سجل آخر ذكرت " مزرعة ماعز التابعة لقرية كفر عروق ناحية جبل باريشا في قضاء حارم في السجل ٣٨ وثائق ١٠٩٩ - ١١٠٣هـ / ١٦٨٨ – ١٦٩٢م " تعتبر بلدة كبيرة لم تدرسها البعثة الأميركية ...إلا أن الرحالة (يوليان) ١٨٨٨ م هو أول من أشار إليها تحت اسم ميحس Mehhes ثم (فرومنت) ضابط حامية حارم عام ١٩٢٨ م بعده الأب (ماترن) ثم (موترد) الذي قرأ كتاباتها اليونانية، بينما (تشالنكو) درسها أثرياً قائلاً ((كانت كثيرة السكان لكنها مقفرة الآن - عام ١٩٣٥ م)) بموجب مخططات المستوطنات اليونانية الرومانية ، يمكن اعتبارها هي كذلك، كبلدة أحدثت في القرن ٢ م لتوطين الناس فيها، وكما هو في توزع صروحها. يمكن القول أنها قد بدأت كقرية صغيرة، فيها مركزها المقدس (أندرون) (الصورة) مبني كصرح كثير الزوايا، على ساكفة مدخله كتابة يونانية



منظر عام للخراب/البعثة الفرنسية	منظر عام للموقع /باسكال



الأندرون - (قوصرة)عام١٩٨٢م	ميعز: كتابة الأندرون ؟ تشالتكو

على ســـاكفة مدخله **كتابة يونانية** ((في عام ١٧٧ الإنطاكي كســـاندكوس)) ويســـاوي ١٢٩ م تشير إلى تاريخ الأندرون ، (الصورة) كما أصلحت سيدة غنية تدعى (ستاسيكوندا) على نفقتها **ســاحة الاجتماع** agore أو ســوق البازار أمامه. هنا الإســم يعني الســيدة الثانية، وفيه مزيج اسم عربي ستا = ست = سيدة وسيكوندا اسم روماني = الثانية. مثل هذا الاسم موجود في موقع ســـت الروم الأثري في جبل الحلقة.بجانب المركز **معبد وثني** في وســـط الخراب، (الصـــورة) له مدخل شـــرقي يتقدمه رواق على أعمدة مبني عام ١٥٧م في **كتابة يونانية** واضـحة منقورة على ساكفة ضـخمة في مدخله بطول ٣ م وارتفاع ٨٩ سم ((الأب مكالوس زعاروكاس بن دومتيوس (أودومتريوس) وأرليوس شـــيد باســـم ســـيدة معبد قرية أكهكنس Ikhkenis عام ٢٠٥ في يوم ١٢ شــهر لاوس)) = ١٥٧ م ، اسـم مكالوس = ميكائيل وهو بلا شك مالك القرية .حين زار ماترن الموقع ١٩٣٠م رسم لنا الساكف أسماه (ساكف معبد) على جانبيه رسم حيوان وشعله رمزاً للتضحية. وهو مازال باقياً في المدخل بساكفته المؤرخة بكتابة يونانية عليها اســـم (زبد-أحد) وتعني هبة الإله هدد المعروف وتاريخها ١٥٧م. وجدار الرواق مازالت بقاياه مع الأعمدة والتي يحمل اثنان منهما (ارشـــتراف) واســـم المحســـن. والمعبد هو بجانب الأندرون المؤرخ في عام ١٥٧م ..



المعبد وخزان الماء والأندرون (عن تشالنكو)

ميعز: بقايا المعبد الوثنيقوصرة١٩٨٢م

- كتابيونانيةتذكر المعمار اوتيخس(باسكال)

كتابة يونانية ٤٥٩ م فيها اسم يوتيخس

إلى الشــرق نجد **بعض البيوت** بطابقين،(الصــورة) وعلى إحداها **كتابة يونانية** تذكر المعمار أوطيخس (أوطيخا) عام ٤٥٨ – ٤٥٩ م (الصــورة) مثل هذا الاسم شــائع في المنطقة، فهناك أوطيخا رئيس الملاحين في دركوش[١] (١) ونجد فيها **معاصر زيتون** كغيرها من القرى.

[١] أنظر كتابنا الرحالة في محافظة إدلب ٢ / ١٨٢



منظر لإحدى الدارات يتقدمها زقاق //قوصرة	ميعز-نقش مسيحي/ديمتر

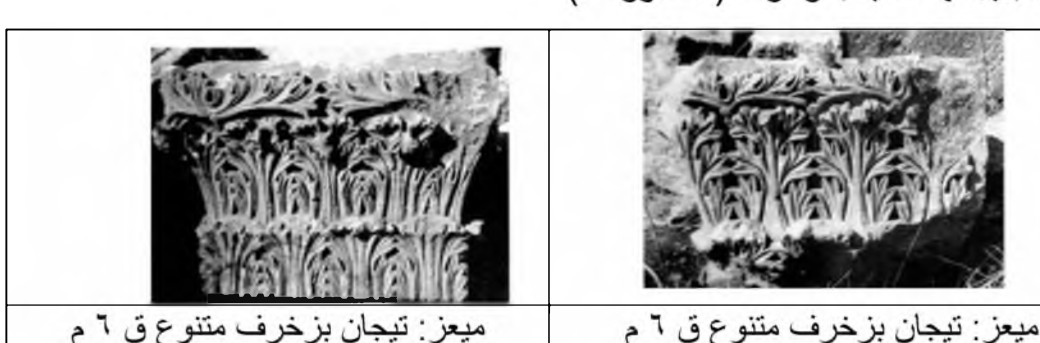
أما **الرسوم النافرة** لشخصيات على شواهد القبور التي تشاهدها في الجزء الجنوبي في المقبرة، تتشابه كثيراً مع شواهد تدمر، إذ هناك شاهدة لامرأة ترتدي غطاء رأس (قلنسوة) وضفيرة، ضفائر شعرها المجدول واضحة،(الصورة) وشاهدة أخرى لرجل قد ترقى للقرن الثاني أو الثالث الميلادي (الصورة) وأرجح وجود أسر تدمرية عربية فيه

ميعز: شاهدة إمرآة ق ٢م /قوصرة	- ميعز: شاهدة رجل ق٢م/قوصرة



إحدى الدارات يتقدمها زقاق/قوصرة	الدير /تشالنكو

فالكتابة اليونانية المكتشـــفة من قبل (تشـــالنكو) ١٩٣٥م تعريبها ((.. القدماء فيلون بن زبدا حدد / هدد ... تيوفيلوس بن مقيمو. دسكوس أقام هذا النصب)) وجدها في بناء معبد. تحول إلى كنيسـة ثم إلى مسجد كما يقول ، ويضـيف ((هي أسماء لجالية يهودية)) بل أخالفه الرأي دون دليل، بل هي أســـماء نبطية – آرامية – تدمرية، ولا يوجد ما يؤكد أنها يهودية، كما أن زبدا الاســـم التدمري فتعني هو الله أعطى ، وعند العرب زبدة ، واســـم هدد الإله الآرامي هو رب العواصـــف والمطر، وأما تيوفيلوس فهو اســـم يوناني يعني حبيب / رفيق الآله ، اســـم مقيمو تدمري ويعني المقيم، ورسـكوس يوناني، أي تجمعت الثقافات السـائدة في هذا النص الهام ، كما وجد **كتابة يونانية** أخرى على اليمين قريباً من السابقة تبدأ بصليب. في وسط البلدة شرق المعبد **خزان** واسع مفتوح ٣٠ × ٥٠ م منقور في الصخر وبجانبه رصيف. يبدو أن ميعز قد كانت بلدة كبيرة في موقع مميز على الطريق الداخلي المدني والتجاري لمدن وقرى الجبل ، وخاصـــة تجارة الزيت في تصـديره ، لذلك اسـتوطنت فيها عائلات من مناطق مختلفة ، فبنت صـروحها المميزة بتيجانها الغنية بالزخرف (الصورة)



ميعز: تيجان بزخرف متنوع ق ٦ م	ميعز: تيجان بزخرف متنوع ق ٦ م

ميعز: تيجان بزخرف متنوع ق ٦ م	ميعز: تاج اسطواني
سواكف بزخرف متنوع ق٥-٦ م	سواكف بزخرف متنوع ق٥-٦ م



أقراص بزخرف فني (باسكال)	ميعز:نقد روماني(قوصرة)

وفي إحدى جولاتي اكتشفت **نقداً رومانياً** من القرن الثالث الميلادي على الوجه الأول رسم لشخص وكتابة والثاني لشخصين ماسكين شجرة ! (الصورة) إلى الجنوب بـ ٧٠٠ م من الخراب نجد **برجاً** قد وثق تشالنكو المهم فيها..قد لفت نظره وجود الشواهد الوثنية والأوابد المهمة الأندرون

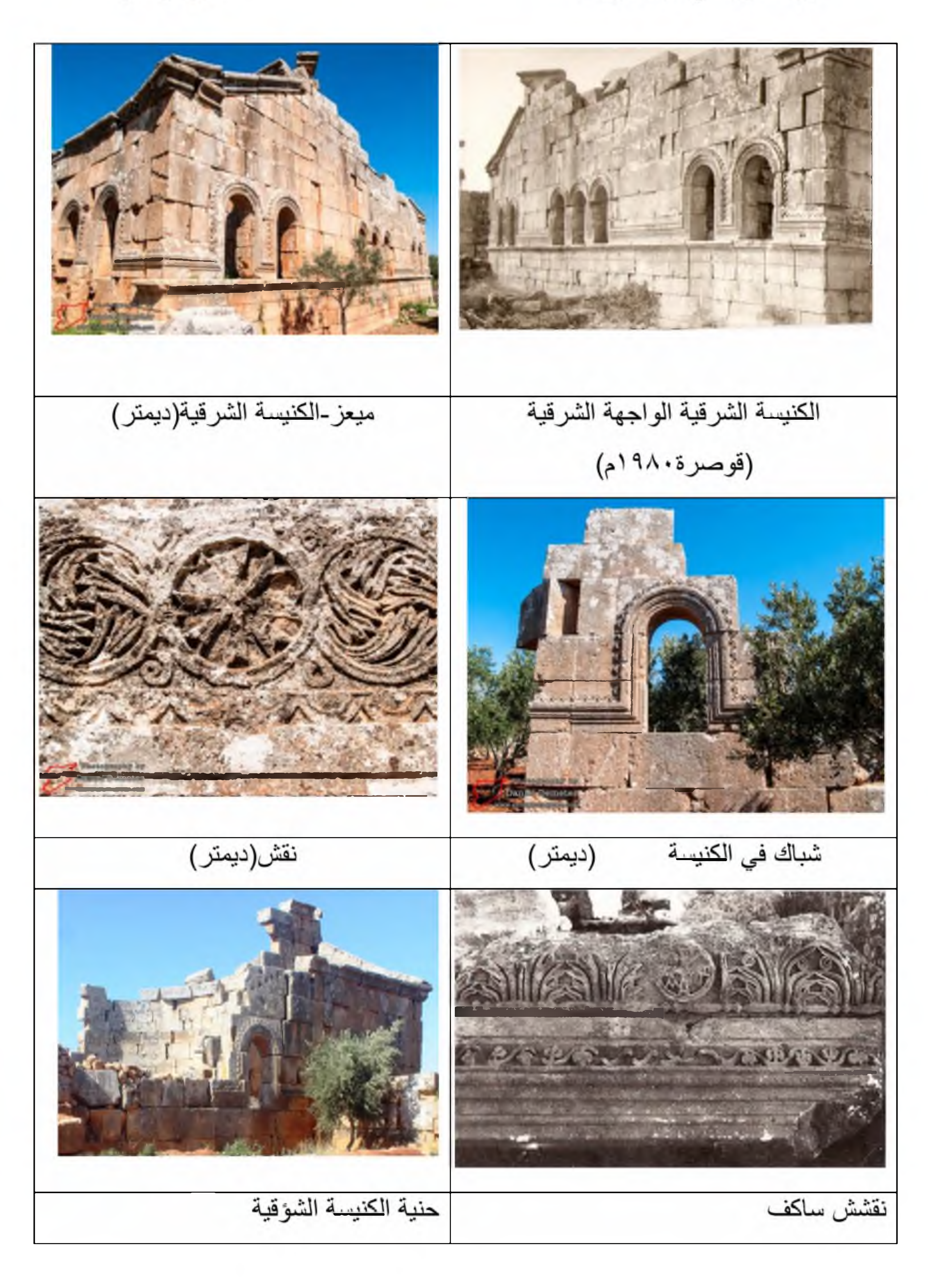


الأندرون - (قوصرة)عام١٩٨٢م	باب الأندرون/تشالنكو

المجمع الديني في الحي الشـــرقي: الكنيســـة الشـــرقية (الصـــورة) فهي بازيلكية أكبر من الغربية، مساحتها ٢٦,٥ × ٢٢,٢٠ م ترقى للقرن السادس م فيها تاج عمود قرب قوس نصر الحنية ، من أجمل التيجان في الشمال السوري، وبقاياها هي قدس الأقداس لم ينهار كله. جدارها الشـرقي مسـتقيم يشـبه جدار كنيسـة طورين في جبل الوسـطاني ، ذو نوافذ سـبع مقوسـة إثنتان لغرفة الشـهداء وإثنتان لغرفة الشـمامسـة في الوسـط ثلاثة للحنية المقوسـة داخلياً يحيط بها زنار نافر مجدول (الصـورة) يتصـل بالجدارين الشـمالي والجنوبي الكنيسـة الشـرقية وهي الأكبر تعتبر واجهتها الشـرقية هي الأطول بين كنائس الشـمال السـوري في واجهتها الغنية بالشـبابيك الصـغيرة التي يلفها/يحيط بها زنار زخرفي هو الأطول بين واجهات الكنائس في سـورية..فيها عواميد اسـطوانية ضـخمة وركائزمربعة تسـتند عليها قد تم تكسـيرها في التعدي عليها، مع تدمير القناطر التي كانت ترتكز عليها.ويمكن القول أن هذه الكنيسـة قد كانت غنية ، بالزخارف سواء حول النوافذ أو التيجان..مازالت غرفة الذخائر باقية ،وغرقة المعمودية الملحقة



-- ميعز: الكنيسة الشرقية من الداخل القسم الشرقي ق ٦ م



الكنيسة الشرقية الواجهة الشرقية (قوصرة١٩٨٠م)

ميعز-الكنيسة الشرقية(ديمتر)

شباك في الكنيسة (ديمتر)

نقش(ديمتر)

نقشش ساكف

حنية الكنيسة الشؤقية

	
الجدار الشرقي للكنيسة/القسم الشمالي(قوصرة٢٠٢١م)	الجدار الشرقي للكنيسة (قوصرة٢٠٢١م)/القسم الجنوبي

	
بقايا جدار الكنيسة عا م٢٠٢٠م/٢٠٢١م راح	داخل الكنيسة الشرقية/غرفة الذخائر والحنية
	
بقايا الحنية في الكنيسة الشرقية/قوصرة	الحنية وغرفة الشمامسة/قوصرة



الممر بينهما/قوصرة

ميعز: المعمودية/قوصرة

كما وجدنا ساكف ذو أثاليل وزخارف أوراق مختلفة.



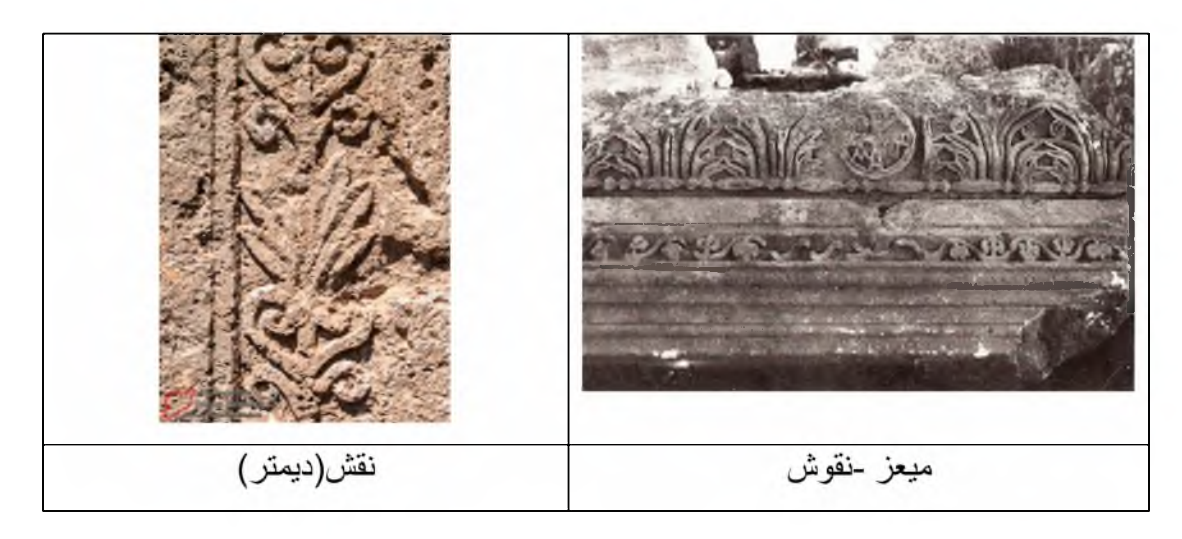
ميعز-الكنيسة الشرقية/ديمتر

ميعز-الكنيسة الشرقية /ديمتر

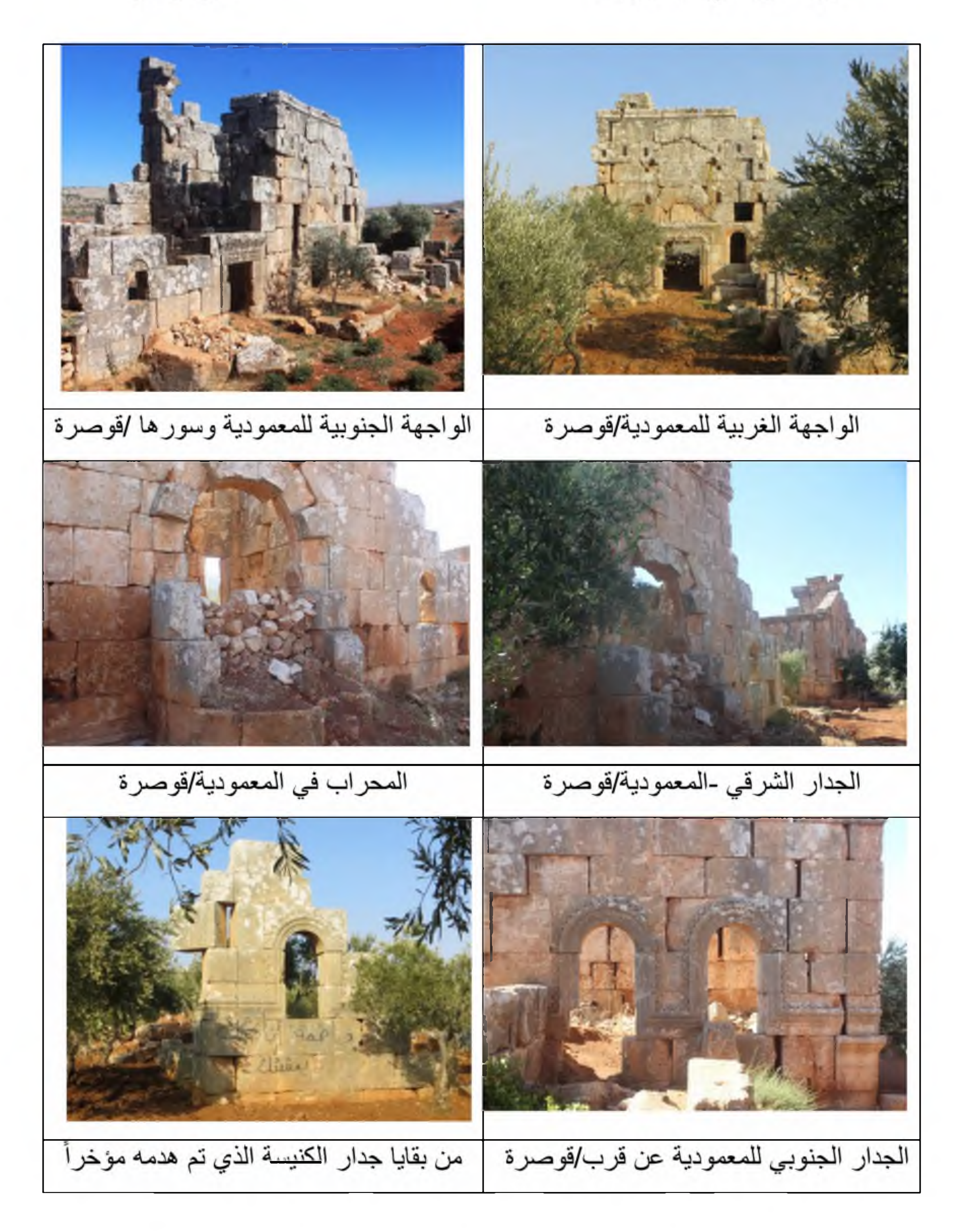
ميعز-شباك

ميعز- باب الكنيسة الشرقية/ديمتر

ميعز-بقايا الملحقات/ديمتر	ميعز- نقش في الكنيسة الشرقية/ديمتر
ميعز معموديةا لكنيسة الشرقية/ديمتر	ميعز نقش باب المعمودية/ديمتر



ميعز -نقوش	نقش(ديمتر)



الواجهة الغربية للمعمودية/قوصرة

الواجهة الجنوبية للمعمودية وسورها /قوصرة

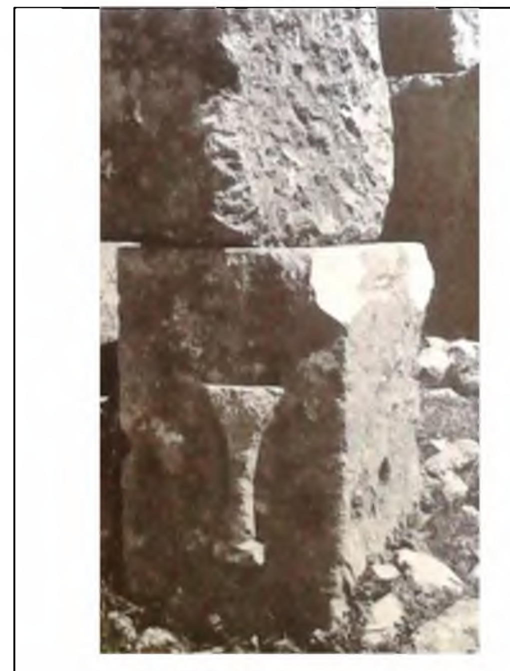
الجدار الشرقي -المعمودية/قوصرة

المحراب في المعمودية/قوصرة

الجدار الجنوبي للمعمودية عن قرب/قوصرة

من بقايا جدار الكنيسة الذي تم هدمه مؤخراً

	
حفر اللصوص داخل الكنيسة/قوصرة	بقايا بناء قرب الكنيسة الشرقية/قوصرة

	
قوس النصر في الكنيسة الشرقية/باسكال	نحت رمزي لوعاء القداسة/باسكال

الحي الغربي المجهول من قبل الدارسين ، غير الإشارة إلى حنية الكنيسة الغربية ..لكن هناك بقايا لبعض البيوت وبرج حبيس ،أو مراقبة،ومخازن.. لكن الصور توضح مدى التطاول عليه نهائياً... فيه **كنيسة غربية** بازيلكية، تشاهد فيها التيجان الكورنثية والزخارف الداخلية ورسوم أوراق الخرشوف والأعمدة وحنية الكنيسة

	
ميعز: حنية الكنيسة الغربية /قوصرة	ميعز: الحنية من الداخل ق٥م/قوصرة

بنوافذها الثلا ث قد ترقى للقرن ٥ م. تدعى كنيسة الحمراء ؟ بقربها صهريج وفندق)

	
بقايا حنية الكنيسة الغربية	بقايا حنية الكنيسة الغربية
	
من بقيا الحي الغربي بيت بطابقين / تصويرمحمد كمال	جدار..؟/برج؟



بيوت .. /قوصرة	تحطيم..؟!! /قوصرة
معالف قبوية/قوصرة	مصاطب مياه للمعالف/قوصرة

إلى الشــرق نجد **بعض البيوت** بطابقين،(الصــورة) وعلى إحداها **كتابة يونانية** تذكر المعمار أوطيخس (أوطيخا) عام ٤٥٨ – ٤٥٩ م (الصــورة) مثل هذا الاسم شــائع في المنطقة، فهناك أوطيخا رئيس الملاحين في دركوش[١] (١) ونجد فيها **معاصر زيتون** كغيرها من القرى. ظلت ماعز مزدهرة في العصر الوسيط كما كانت في العهد الروماني – البيزنطي، لوقوعها بين أنطاكيا وحلب، والدليل الأثري وجود **قبور إســلامية** (الصــورة) في الجزء الجنوبي الشــرقي مختلطة مع قبور وثنية – بيزنطية ، وبيت أثري حول إلى **مســـجد** ذكرناه في كتابنا عن الآثار الإسلامية[٢] (٢) . لكن هناك مسجد آخر،

[١] أنظر كتابنا الرحالة في محافظة إدلب ٢ / ١٨٢

[٢] التاريخ الأثري للأوابد العربية الإسلامية في محافظة إدلب ص ١١٨

ظلت ماعز مزدهرة في العصر الوسيط كما كانت في العهد الروماني – البيزنطي، لوقوعها بين أنطاكيا وحلب، والدليل الأثري وجود **قبور إسلامية** (الصورة) في الجزء الجنوبي الشرقي مختلطة مع قبور وثنية – بيزنطية ، وبيت أثري حول إلى **مسجد** ذكرناه في كتابنا عن الآثار الإسلامية[1] (٢) . لكن هناك مسجد آخر، وفي إحدى جولاتي اكتشفت **نقداً رومانياً** من القرن الثالث



شواهد اسلامية /قوصرة١٩٨٠م

من الغريب أن ميعز لم تدرسها البعثة الأميركية ،مع إنها غنية بمادة الدراسة.. اللذان قاما بدراسة الموقع وبشكل موجز هما (ماترن) عام ١٩٢٨م و(تشالنكو)عام١٩٤٠م. ثم الأب باسكال مع زميليه في كتابهم جبل باريشا عام١٩٨٥م.ثم نسيها الجميع حتى جئت لأدرسها عام ١٩٨٢م ..علي أجد الجديد.. ووثقناه هنا ما قد وجدناه..ثم نسيها الجميع حتى..وقد وجدت ووثقناه هنا..في آخر زيارة ٢٠٢١م التي نطلق عليها (الزيارة الجريحة) لنجد التهديم لكل الموقع ..لايمكن بعد الآن فهم الموقع فقد

ذهبت معالمه في خبر كان؟!!





[1] التاريخ الأثري للأوابد العربية الإسلامية في محافظة إدلب ص ١١٨



الصور الحديثة في الموقع الذي درسه تشالنكو..لكن طالت يد التخريب وذهبت معالم المكان المدروس؟!/امخيمات المهجرين بجواره/قوصرة

الصور توضح الواقع في التعدي على الموقع بالحفريات العشوائية من قبل اللصوص/الصور مطلع ٢٠٢١م/قوصرة

من أجمل النقوش-هذا النقش ؟(قد يكون في أصله من الواجهة الغربية للكنيسة الشرقية) هو في ثلاث مراحل على شكل سلاسل ..السفلي كمربعات مؤطرة (رمز البيوت / السكن)الأوسط مسننات ترمز إلى متاعب الحياة ،الثالث دوائر//أقراص في داخلها وريدات ترمز إلى الخير

والأرض ..يتوسطها قرص أكبر أيضاً هو في٣مراحل لآلئ وصليب .هنا الرقم ٣ المكرر يرمز إلى الثالوث عندهم..

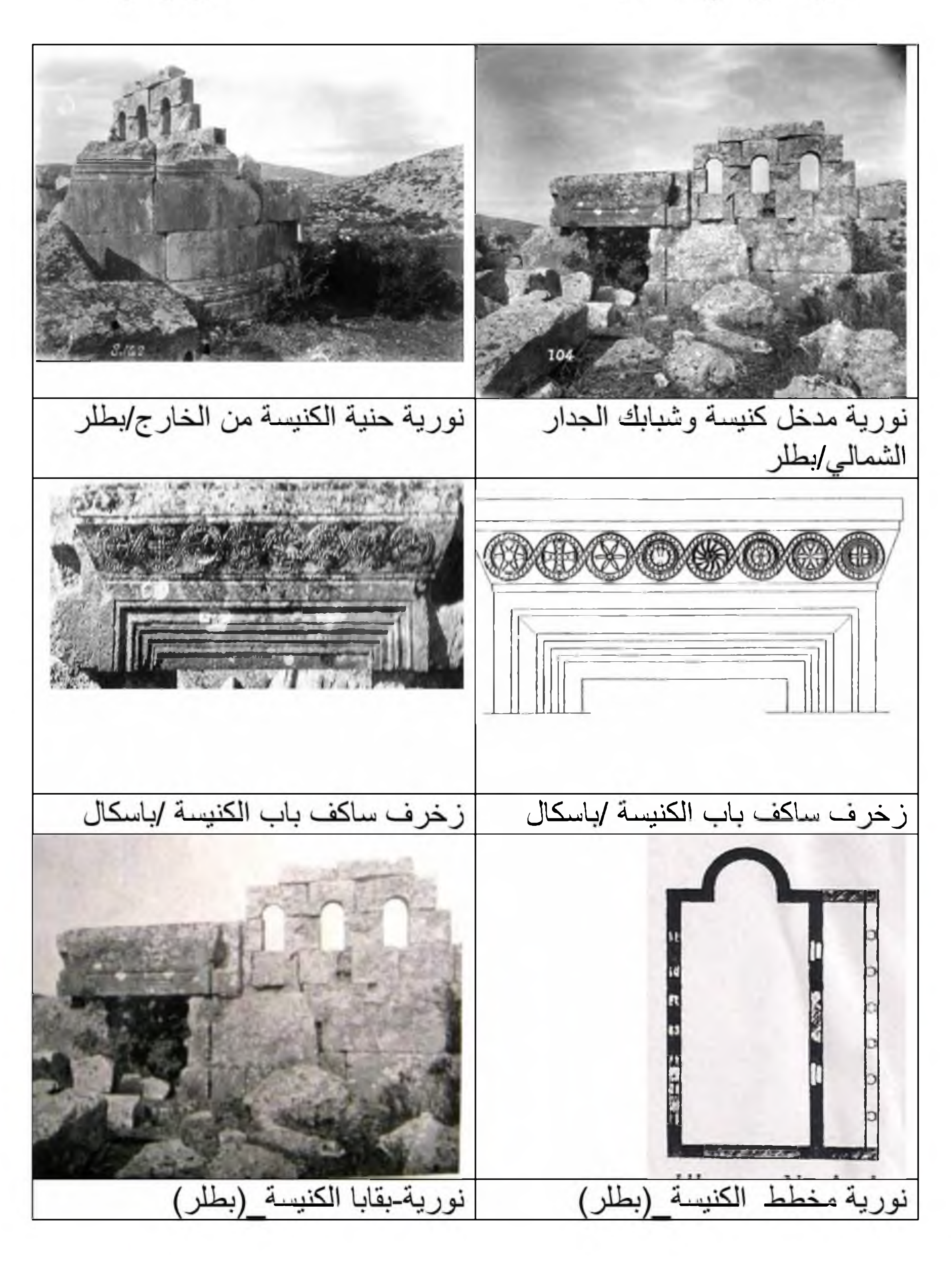



..في آخر زيارة ٢٠٢١م التي نطلق عليها (الزيارة الجريحة) لنجد التهديم لكل الموقع .. نلا حظ في التصوير الجوي أن الموقع هو عبارة عن مجمع عمراني مربع الشكل ..يحيط به سور ..لم يبق فيه غير القسم الشرقي الذي يضم الكنيسة ،والمعمودية ..الواجهة الشرقية للكنيسة على شكل جدار طويل فيه نوافذ٣في وسط الحنية ،٢إلى اليمين،و٢إلي اليسار..القسم الغربي فيه بقايا عمرانية بسيطة. الموقع فقد ذهبت معالمه في خبر كان؟.مخيمات المهجرين تجاور الموقع..الصور مطلع٢٠٢١م

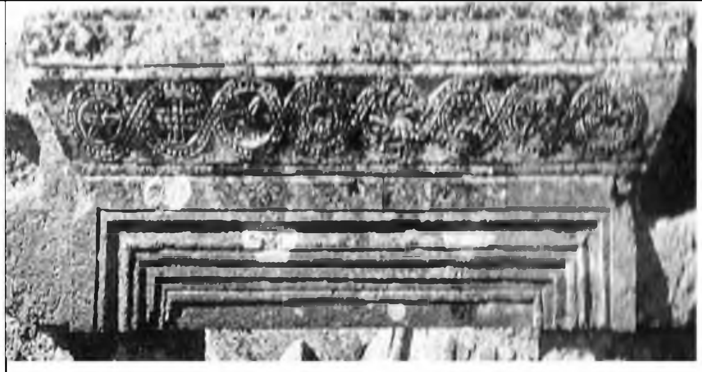




٨٧-**نورية :**الإشروق شمالها وعن قورقنيا ٧ كم للشمال عاشت ازدهارها الحقيقي في القرن الخامس ، احصى (تات) داراتها بثمانية ، وهي بطابقين وبعضها له طابق أرضي ، بدأ إعمارها في القرن ٤ م . أما كنيستها ذات البهو الواحد فلم يبق فيها غير القسم السفلي و حنيتها نصف الدائرية البارزة نحو الجهة الخارجية وبقايا جدرانها ، ذات مدخلين في الواجهة الجنوبية ، يتقدمها رواق قائم على ستة أعمدة كما هو في رواق كنيسة سرير / سرجبلة في جبل الحلقة ، محاطة بجدران بارزة نحو الجهة الخارجية من الشرق والغرب . كما نجد فيها حجراً عليه نحت صليب رئيس وبداخله صليب آخر ودوائر ، وللأعلى حجلان شبيهان بالتاج الذي شاهدته في كفر دريان – انظر بحثها – وقد يكونان رمزاً للسيد المسيح . ساكف باب الكنيسة نقر في أعلاه ثمانية أقراص متصلة ببعضها كسلسال خرز ، غنية بزخارفها (صلبان وورود ونجوم . .) تشالنكو أرجعها للنصف الثاني من القرن ٤ م بينما تات إلى النصف الأول من القرن ٥ م .



نورية مدخل كنيسة وشبابك الجدار الشمالي/بطلر	نورية حنية الكنيسة من الخارج/بطلر
زخرف ساكف باب الكنيسة /باسكال	زخرف ساكف باب الكنيسة /باسكال
نورية مخطط الكنيسة_(بطلر)	نورية-بقايا الكنيسة_(بطلر)

	
نورية-ساكف باب الكنيسة جنوب -غرب	نورية- نقش رمزي في الكنيسة

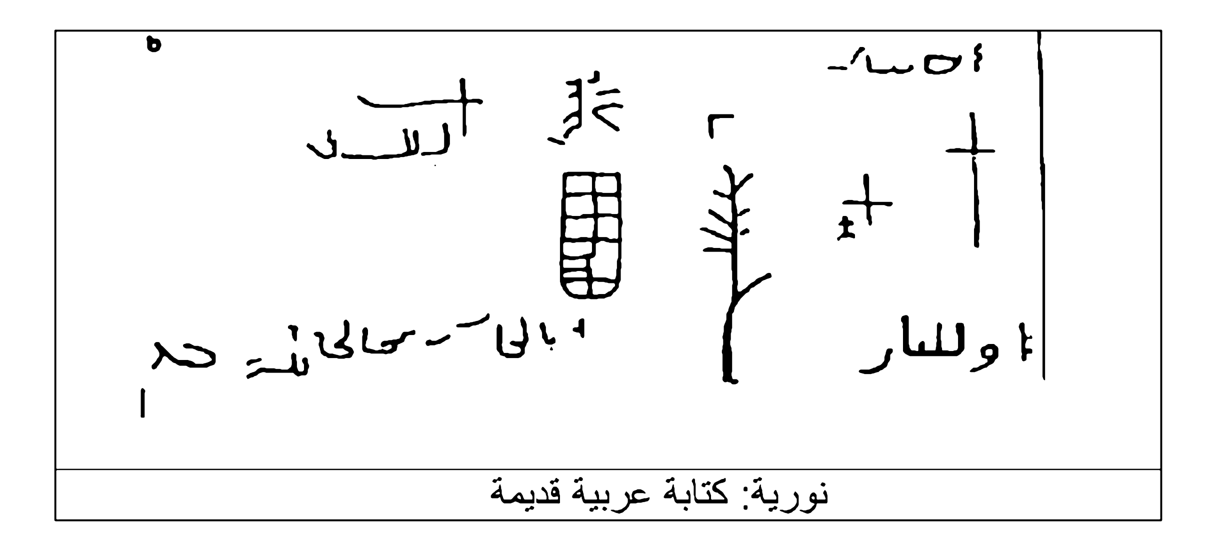


نورية دارة بطابقين وشرفات حجرية/باسكال

نقل الآباء الفرنسيسكان [١] رسوماً فوق الجدار الشمالي للمضافة ،و تبدو لي في أصلها كتابة عربية قديمة وتعني برأي ((وللبار بالجار الله (فوق) تعالى للستر له)) وهي في أصلها من مبادئ الدين الإسلامي الذي يوصي بالجار والستر عليه ...

-

١ -JB: P 178



نورية: كتابة عربية قديمة

٨٨-وادي عبيد: قرية صغيرةإلى جنوب غرب سرمدابين بيوتها جدران عتيقة..خزان ماء بعمق ٢مقريب منه برج ناسك

مواقع إضافية: بقيت مواقع أخرى غير جديرة بالذكر لذهاب معالمها ،و ضعف إمكانيات زيارتها .....

الفصل الرابع

ميادين التحضر

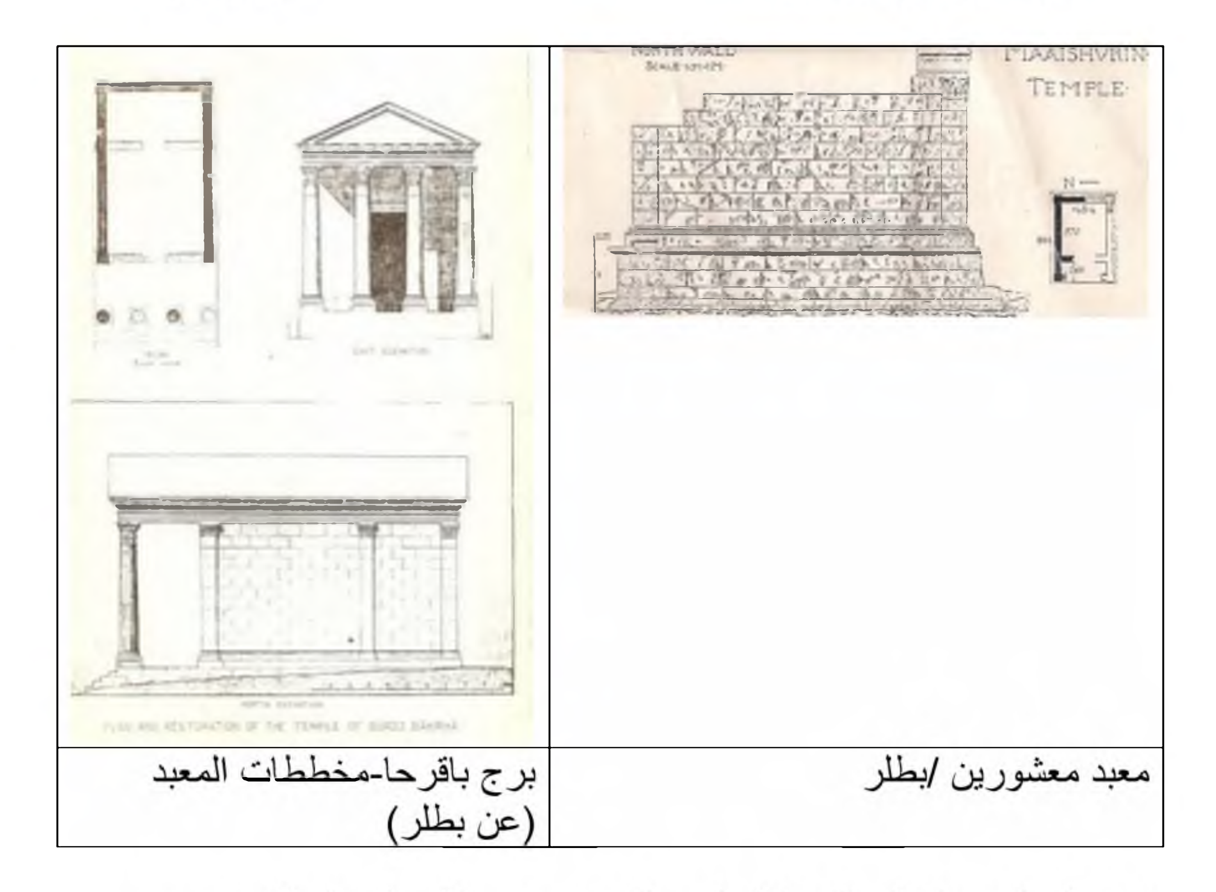
أولاً- العمارة السكنية : بدأت بسيطة ، تحفر قواعدها في الصخر دون أساس ، أو تحفر أحجارها من المقالع المجاورة لها ، يبنى منها بيت دون ملاط ، بل توضع فوق بعضها في شكل هندسي متناسق ، و بسقف خشبي مائل مغطى بالقرميد ، أما البيت بطابقين ، فقد بني كالسابق ، و لكن سقف الطابق الأول على الأرجح مغطى

ببلاطات حجرية و يصعد إليه بدرج حجري كما في كوكنايا و درسيتا و غيرها .
يطل على باحة خاصة ذات سور حجري ، قد يكون فيها صهريج ماء محفور في الصخر ، و قنوات للمياه تحيط بالبناء و من السقف أيضاً لتصب في هذا الصهريج ،(كما في ميعز) و قد يلحق بالمنزل إسطبل خاص للدواب . الطابق الأول للتخزين أو المعيشة اليومية و الثاني للنوم و استقبال الضيوف ، إذ كثير من البيوت لها إطلالة جميلة و شرفة قائمة على درابزين قائم على رواق يتقدم البناء كما في كوكنايا و معرمايا (مقاعد حجرية للجلوس و التمتع بالإطلالة) و قد نتساءل كيف كانت تبنى ؟ و هل كانت هناك وسائل عصرية كما هي اليوم ؟ أولاً كان الإنسان أقوى مما هو اليوم في الجسد و الإرادة و الصبر على الشدائد و ثانياً يستخدمون الجر في عمليات البناء بوضع التراب ثم سحب الحجر فوقه للأعلى . بدأ العمران بسيطاً في القرنين الأول و الثاني لبيوت صغيرة متجاورة على نسق واحد ، و بحدائق صغيرة ، و بطابقين على الأغلب ، و قليلاً بثلاث طوابق مع رواق و شرفة أمامية ، لها بلاطات حجرية واحدة .أكثرية واجهات البيوت نحو الجنوب للاستفادة من الشمس، أما المداخل فهي مستطيلة و مغطاة بحجر بينما المداخل في جبل الزاوية مقوسة . قد نجد هنا في الطابق الثاني عواميد لها تيجان (كوكنايا) و بلاطات الدرابزين المزخرفة (فندق بابسقاوباقرحا وديحس)، و المنتشر ابتداء من القرن الخامس ليعبر عن رقي حضاري و فكر فلسفي يردف حضارة البناء جمالاً... أما البيوت فقد سورت خاصة الدارات الكبرى ،لكن تحمي نفسها بجدران فقد بنيت بقرب بعضها كـ دارقيتا وبابسقا وغيرها
قد يتساءل المرء عن حقيقة السكن متى تم ،و متى تراجع ؟!
قد يكون البدء في القرن الأول ، و تسارع في القرن الثاني لأن السكان يريدون إقامة مناسكهم الدينية بعد ازديادهم ، و لن يتحقق هذا بدون معابد ، لذلك كانت معظم المعابد ترقى للقرن ٢ م و البيوت المؤرخة أيضاً في هذا القرن كـ دارة باموقا .. لكن " في القرن الثالث م توقف في أواسطه ، عندما عمت الشرق الروماني موجة الطاعون المعروف باسم وباء القديس قبريانس .
و أما **المرحلة الثانية** فقد بدأت في أواسط القرن الرابع بين ٣٤٠ – ٣٥٠ م و توقفت في أواسط القرن السادس بين ٥٤٠ – ٥٥٠ م و تميزت بطابعين مختلفين ، ففي أثناء الفترة الأولى التي دامت حتى القرن الخامس ، و اختلفت مدنها بحسب المناطق ، شهدت المرتفعات الكلسية تطوراً كمياً تمثل بازدياد عدد بيوتها و سكانها ، تبعه في غضون القرن الخامس تطور نوعي تمثل باعتماد تقنيات بنائية مكلفة و بوفر في الزخرف . و تبين أيضاً أن أساس هذا الغنى يعود إلى ازدياد في المحاصيل التي كانت تسمح بتسويق فوائضها في المدن القريبة من أمثال أنطاكية و لاذقية و سلوقية (السويدية) و حلب و قنسرين ... " و في القرن الخامس طرأت

زيادة على عدد الأسر الكبيرة ، بينما في منتصف القرن السادس تراجع ، بسبب ضعف التسويق ، و لم تعد التربة الزراعية تفي الحاجة السكانية . في العهد الأموي شغلت بالفتوح ، فضعف الاقتصاد و تراجع السكن . و في العهد العباسي اتجهت الأنظار نحو المدن ، إلى جانب تأثير الحروب المحلية (الصراع و التنافس على السلطة) و المجاورة (الثغور و العواصم) مع الروم ، و خاصة في عهد سيف الدولة الحمداني . أقفرت بعض قرى الجبل في عهد الحروب الإفرنجية ، لعدم الاستقرار السياسي ، و تعدد جباة الضرائب ، و صعوبة التبادل التجاري ، في النقل و الحماية . لقد حاول الأيوبيون السعي لتوطين السكان فيها ، ثم المماليك ، بتحويل كثير من الأراضي إلى وقف يستثمر من قبل السكان ، لكن العوامل السابقة مازالت قائمة ، فأثرت في تراجع السكن في الجبل ، في عام ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م بدأ التركمان بنهب شمال سوريا و خاصة القرى الزراعية الصغيرة ، غايتهم توسيع ملكياتهم ، و لم تتمكن حلب من السيطرة على إقليم هذا الجبل و أنطاكية و حارم و سرمين و دركوش حتى عام ٨١٤ هـ / ١٤١٢ م و لم يقم المماليك باتخاذ أي إجراء لمنع تخريب الريف .. و أجبر الاضطهاد الفلاحين على الهروب من قراهم .

ثانياً-المعابد : قد يكون البدء في القرن الأول ، و تسارع في القرن الثاني ،لأن السكان يريدون إقامة مناسكهم الدينية بعد ازديادهم ، و لن يتحقق هذا بدون معابد ، ولوحظ أن بناء المعابد قد انتشر في القرن الثاني الميلادي وهي تصمم على شكل بناء شبه مربع الشكل ..لم يبق معبد متكامل توضح معالمه غير معبد باقرحا في جبل باريشا ،ومعبد معر شورين شرق معرة النعمان..

نعرض أهمها معبد باقرحا (١٦١ م) الذي مايزال قائماً ، و جميعها ذات نموذج عمراني – روماني غير أن لها خصائصها المشتركة في بساطة البناء مقارنة مع غيرها من المعابد في سورية ، صحيح أن المرسوم الملكي الصادر عن أركاديوس (٣٩٣ – ٤١٨ م) حاكم الشرق قد أمر بهدم الهياكل الوثنية و استخدام أحجارها في منشآت أخرى ، لكنها ظلت قائمة في هذا الجبل ، رغم انتشار المسيحية ، و قد وجد رموز لنقوش مختلطة وثنية و مسيحية كما في خربة تيزين و خربة الخطيب ،



معبد معشورين /بطلر	برج باقرحا-مخططات المعبد (عن بطلر)

بعض المعابد حول إلى كنيسة فيما بعد كـ رضوة و بانقوسا و بابسقا و ديحس و قلعة سرمدا و برج مخدوم و درسيتا ، كانت هذه المعابد ذات طقوس وثنية هللينية أي إغريقية و رومانية أهم آلهتها زيوس المختص بالشؤون الزراعية ، و هو رب الأرباب عند الإغريق ، و يرادفه عند العرب بعل شامين في منطقة حوران جنوب سورية و في الساحل الفينيقي بعل و لكنه هنا قد عبد مع آلهة محلية ، و حين نجد على جدار المعبد رسماً لقرني الثور فهو يرمز لزيوس[١] ، لكل معبد سور خارجي (تمنوس) يحيط بباحته (باقرحا) و في الداخل بناء قائم على أربعة أعمدة فوق دكة ، مع باب مواجه للمدخل الرئيسي ، يتطابق معه تقريباً مخطط هيكل زيوس بوموس Zeus Bômos (زيوس – المذبح) في برج باقرحا .. و أما الأعمدة في مقدمة الهيكل فقد كرست عام ١٦٢ – ١٦٣ م بعد سنتين من باب سور التمنوس يتميز بارتفاعه و عواميده الضخمة و تيجانها الغنية بالزخرف . عرف عن السلوقيين أنهم يهبون أراضي أو حتى قرى لمعابدهم ، لذلك كانت الأراضي المجاورة لها ملكاً للمعبد ، و أرجح أراضي الديروني قد كانت في أصلها وقفاً لهذا المعبد ثم تحولت إلى دير و كنيسة ، أو بعضها حوّل لمسجد فيما بعد في العصر الوسيط ، كما في ميعز و كفر دريان .. فالوقف يظل وقفاً ، مهما كانت الطقوس التي تمارس فيه !! كما لوحظ أن بعض المعابد قد كانت تتلاقى مع بعض في الأعلى ، إذ إن معبد باقرحا يلتقي في الأعلى مع معبد سرير إلى الشرق منه ، و معبد الشيخ بركات في جبل سمعان إلى الشرق – الشمالي . حين غزا البيزنطينيون

المنطقة في العصر الوسيط ، حولوا بعض هذه المعابد إلى حصون و كذلك الفرنجة ، كما حصل في معبد قلعة سرمدا ، إذ تحول إلى حصن دفاعي متقدم ، نورد قائمة بها :
١ – معبد بابسقا ١٤٣ م ، ٢ – معبد ميعز ١٥٧ م ، ٣ – معبد باقرحا ١٦١ م ، ٤ – معبد درسيتا ، ٥ – معبد كفر عروق ، ٦ – معبد كفردريان (معبدان) ، ٧ – معبد خربة الشرقية ، ٨ – معبد باشمشلي ، ٩ – معبد بانقوسا ، ١٠ – معبد ديحس ، ١١ – معبد قلعة سرمدا ، ١٢ – معبد خربة جديا ، ١٣ – معبد خربة الخطيب ، ١٤ – معبد رضوة ، ١٥ – معبد برج مخدوم ، ١٦ – معبد نمورا ، ١٧ – معبد بابوطا .

لقد عرضنا في فصل سابق معبد باقرحا المؤرخ عام ١٦١م..**نعيد التأكيد على معالمه**



أقدم صورة للمعبد صورتها بل ١٩٠٥م

المعبد من الشرق-٢٠١٠م/ قوصرة

نجفة في الاوية العليا في نقوش للغار ووجوه ونقش لساني وبيوض/قوصرة٢٠١٠م

الحرم الداخلي للمعبد في الشرق بقايا العواميد وقواعدها الضخمة/قوصرة ٢٠١٠م

معبد ميعز: في جبل باريشا جنوب كفردريان بـ ٢كم. حين زار ماترن الموقع ١٩٣٠م رسم لنا ساكف (الصورة) أسماه (ساكف معبد) على جانبيه رسم حيوان وشعلة رمزاً للتضحية. وهو مازال باقياً في المدخل بساكفته المؤرخة بكتابة يونانية عليها اسم (زبد-أحد) وتعني هبة الإله هدد المعروف وتاريخها ١٥٧م. وجدار الرواق مازالت بقاياه مع الأعمدة والتي يحمل اثنان منهما (ارشتراف) واسم المحسن. والمعبد هو بجانب الأندرون المؤرخ في عام ١٥٧م (الصورة).

معبد ديرسيتا/درسيتا: في جنوب شرق جبل باريشا شيد فوقه دير قديم، مازالت تشاهد فيه المذبح وما يجاوره.

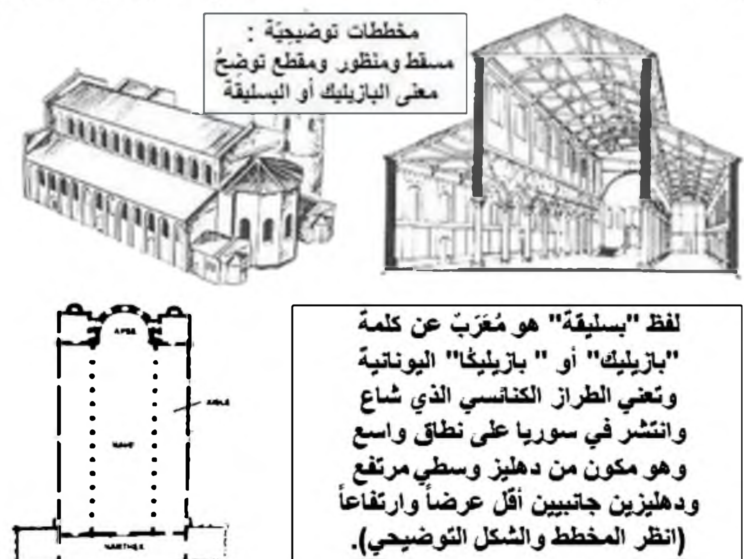
معبد ياشمشلى: في جبل باريشا تسمى الآن رأس الحصن فيها بقايا معبد روماني بأعمدته الضخمة اسطوانية الشكل ولكنها محززة مقناة، ودرج محفور بقطعة واحدة من الصخر. قال تشالنكو (لاجدال في أنها بقايا معبد قروي يعود إلى القرن ٢م).**معبد بابوطا:** في جبل باريشا **معبد بابسقا:** في جبل باريشا ذكره (تشالنكو) في أن هناك أجزاء منه قد أعيد استعمالها في الكنيسة الشرقية، والأرجح إنها من درج المعبد وتاريخه ١٤٣م.**معبد وثني جنوب سرمدا** في قلعة الدير.

معبد في غرب كفر دريان في جبل باريشا يوجد بقايا آثاره ويسمى (عشترة) على اسم عشتار، الآلهة المعروفة، اشار إليه (ماترن).**خربة حدية** في جبل باريشا.

ثالثاَ-المقالع : لقد استخدموا الموارد المحلية قدر الإمكان ، لذلك كانت مادة البناء الأساسية الحجر المنقور من المكان المجاور للبناء ، ففي كل قرية سنجد المقلع بجانب مشروع البناء ، حتى إن أرض المقلع يستفيدون منها في إعداد هذا المشروع كـ معصرة أو خزان ماء (في البريج و ميعز و بنقفور و كفردريان) كان المهندس هو نفسه المعمار ، لذلك فكر في الاستفادة من المكان ، بعد أن يقوم بقطع الأحجار الكبيرة ، على شكل قائم ليشكل جداراً من الصخر الحي ، يرفع فوقه الجدار الجديد ، مع سوية البناء ، ليشكل إما غرفة أو مستودع ، و بذلك يدعمون البناء ، و يوفرون اقتصادياً .. و من هنا نجد هذا الزخم في البناء ، إما لحسابهم الشخصي أو بالأجرة ، فورشة العمل لا تتوقف ، في نحت و نقل هذه الحجارة الضخمة ، التي قد تزيد أحياناً على الألف كغ و استخدام العربات و الحيوانات .

رابعاً-الكنائس ،والأديرة:لايوجد موقع أثري إلا وفيه كنيسة(ماعدا القليل هو تجمع طبيعي).كثرة الكنائس ،والأديرة له مغزى كبير فهو تعبير عن معتقد ظهر من القرن الرابع بالاعتراف بالديانة المسيحية التي انتشرت بعد سريتها .لعل سبب كثرة العمارة المسيحية يعود إلى ١-وقوع المنطقة في الحدود الإدارية للعاصمة أنطاكية والتي كانت لها الزعامة الدينية..٢-رجال الدين لم يكونوا منعزلين عن المجتمع ،بل كانوا السباقين للعمل في كل المجالات..صحيح كان هناك من بعد عن المجتمع كالنساك والعموديون..لكن الأكثرية اندمجوا مع المجتمع٣-غنى المنطقة الاقتصادي

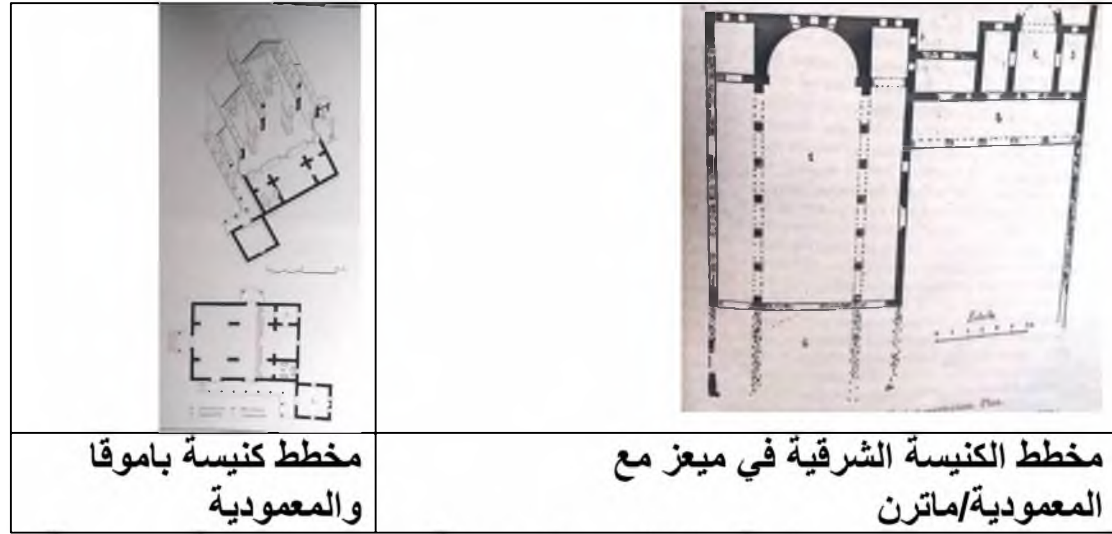
لعب الدور الأكبر في نهضة المنطقة ٤- منح إقطاعيات للمتقاعدين أفسح لهم الطريق للعمل والبناء٥- لكن التساؤل الذي راودنا :لماذا هناك أكثر من كنيسة في موقع واحد ولو كان صغيراً ؟الجواب وجدناه من الواقع والزخارف ..لكن الأهم هو وجود أكثر من مذهب ديني إذ كل مذهب يبني كنيسته الخاصة به..تجمع الأموال من مجموعة أو شخص ثري يتبرع ببنائها.. طراز العمارة تطور نحو الأفضل من حيث المساحة ،أوالشكل من كنيسة صغيرة ذات صحن واحدإلى كنيسة أكبر تسمى البازليك الذي عربه لنا الباحث المتمكن (ملاتيوس حغنون)



لاحطنا في الكنائس الكبرى وجود المعمودية بجاورها كما في ديحس ودارقيتا(كنيسة بولص وموسى) وفي باقرحا مع الكنيسة الغربية،وباموقا

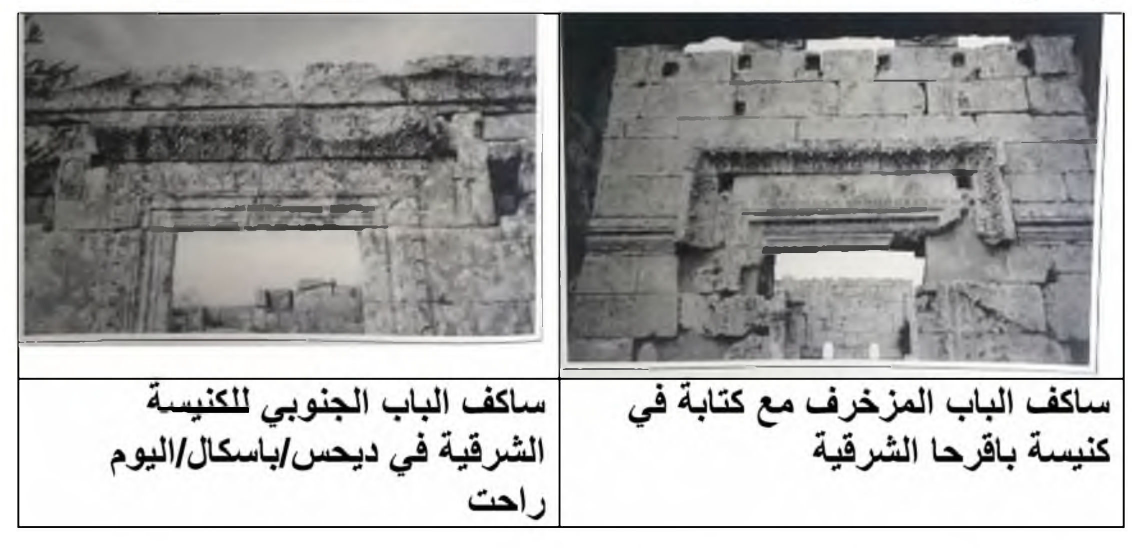


ديحس المعمودية والكنيسة الشرقية/باسكال/الكنيسة راحت	ديحس البقايا لهما



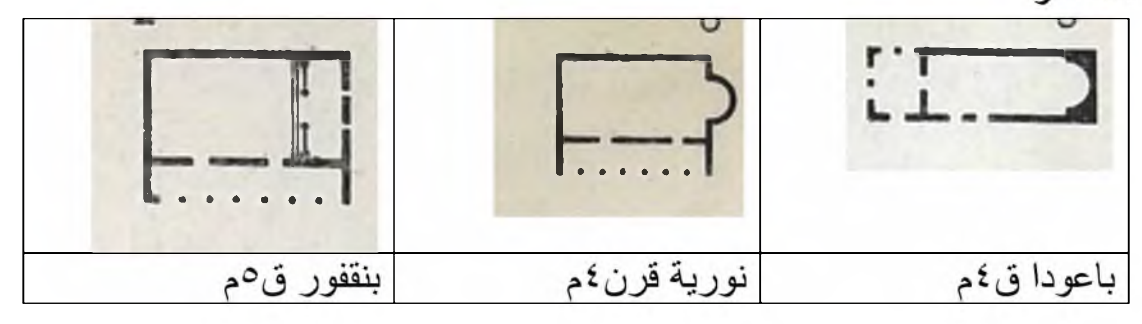
مخطط الكنيسة الشرقية في ميعز مع المعمودية/ماترن	مخطط كنيسة باموقا والمعمودية

قد عرضنا بغض السواكف في الكنائس والمعمودية التي هي الواجهة الحضارية عن هويتها ..إما هي مزخرفة بنقوش نباتية ،أو أشكال هندسية كالبويضات ،وأسنان المنشار وانصاف المقوسات

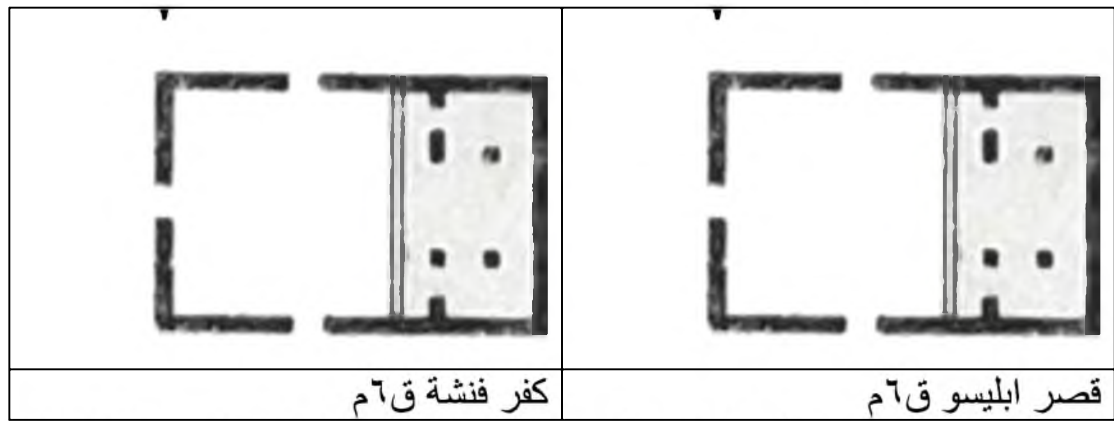


ساكف الباب المزخرف مع كتابة في كنيسة باقرحا الشرقية	ساكف الباب الجنوبي للكنيسة الشرقية في ديحس/باسكال/اليوم راحت

كنائس الصحن الواحد-هي االأولى في التصميم..تمت دراستها من قبل تشالنكو ..لكن تصاميمها ظلت موجودة إلى وقت متأخر..نقدم رسوم مخططاتها التي رسمها تشالنكو

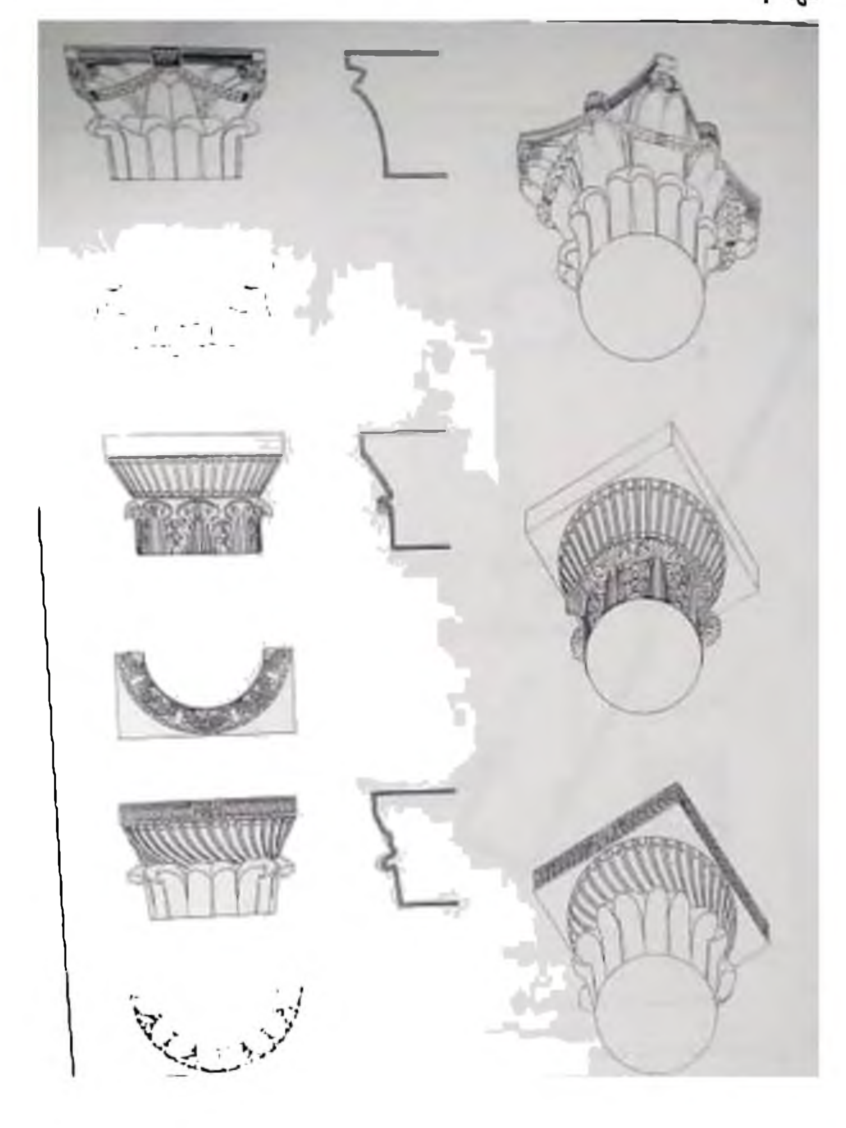


باعودا ق٤م	نورية قرن٤م	بنقفور ق٥م



قصر ابليسو ق٦م	كفر فنشة ق٦م

في نهاية القرن الخامس الميلادي تم تحرر الكنيسة في فن العمارة ليصبح لها نظام عمراني خاص بها، في توسع أرجائها، وبناء جدرانها في مساحة أوسع، وأقواس داخليه قائمة على أعمدة ذات تيجان غنية بالزخرف المعبر عن واقع المنطقة، مع واجهات ضخمة وأروقة وحنية خارجية ، و إضافة باحات وأروقة وسور خارجي لها .



(إحصاء جبل باريشا) للآباء الفرنسيسكان على رأسهم الصديق الأب باسكال الذين كنت أرافقهم في جولاتهم في الجبال في الثمانينات من القرن الماضي ((عدد الأديرة ٦٢ عادية و٣٧ صغيرة../قرى حديثة بنيت بين الآثار٣٣..أما القرى القديمة المهجورة٣٤/الصروح المنعزلة ٧٠))
اليوم ونحن نخرج الكتاب لم نتمكن من إحصاء هذه الحقائق التي وثقوها كون الكثير منها قد سكن بينها المهجرون منهم من نصب خيمة ومنهم من عمر بين الآثار..كنت أخشى التجول بين المواقع المهجورة في الجبل مثال كوكنايا عام١٩٦٦م في أول زيارة ليس فيها بناء اليوم فيها قرية حديثة ..دارقيتا المهجورة قد نصبت الخيم فيها ..الحديث طويل وتكفي هذه الأمثلة.ولعل غيرنا يتابع الواقع المر في التعدي على الآثار ومحو حضارتنا التي تركوها لنا..
خامساً-الفنادق، و الأسواق : يعتبر جبل باريشا عبر التاريخ أحد الجبال الرئيسة / الإستراتيجية في المنطقة ، باعتباره المدخل الأولي لحوض العاصي لكل قادم من الشرق ، لذلك حين غزاه الآشوريون عام ٧٣٨ ق.م ذكروه باسم (ياراقو) ، إذ في سفحه الشمالي يمر الطريق التجاري الرئيسي و في سفحه الجنوبي يلتقي مع سهل الروج و سهل إدلب ، و فيه موقع يدعى الفندق إلى اليوم بعد حربنوش نحو الجنوب . أما في الشمال فهناك المواقع الهامة لبناء فنادق كما في بابسقا ٥٤٧ م و دارقيتا ٤٣٦ م و باعودا و كأن كل فندق فيها يشكل حياً كاملاً ، فالأسواق تضم غرفاً و إسطبلات لها معالف و مخازن ذات مساحات قصيرة ، مفتوحة على رواق أمامها لمرور الناس ، هي صغيرة لكن هناك أسواق كانت تقام في العراء في ساحة قلب البلدة كما في (كسيجية) أو تعرض البضاعة في السوق أمامه كما في بابسقا و دارقيتا و باعودا ، بوجود مساحات فارغة بين الأبنية لعرض البضاعة فيها و هي عادة مازالت قائمة إلى اليوم ، كان بناء السوق مؤلفاً من طابقين الأسفل للبضاعة و الأعلى للاستقبال ، و قد يكون له شرفة للإطلالة ، لها درابزين حجري و واجهته من بلاطة حجرية بسيطة ، أو ذات زخرف (دارقيتا – باقرحا) أو مجالس حجرية للاستراحة (معرمايا) . و قد يكون هناك أسواق مغطاة (كسيجية) و الطريف أننا لم نجد أسواقاً في جبل الزاوية ؟ بينما يوجد سوق في قلعة حارم متوارث من هذه المنطقة ، كدكاكين مصطفة و مواجهة لبعضها كما في أسواق جبل باريشا . اكتشف في بابسقا كتابة سريانية منقورة على بلاطة حجرية هي لملاك
(الاسطويا / ستويا) في السوق ..
و في الموقع سنجد المضافة (أندرون) إلى جانب الساحة العامة (الآغورا) و التي يتم فيها البازار أو السوق الأسبوعي أو الاجتماع العام في المناسبات إذ كانت تقوم بانتخاب مجلس إداري محلي خاص بها ، يمثلها ، و إن كانت ترسل ممثلاً لها إلى المدن الكبرى .

ســـادســـاً - صـــهاريج الماء ،والحمامات: كان إنســـان هذا الجبل يخزن الماء في صـــهاريج محفورة / منقورة في الصـــخر كما في كفر دريان، إذ نجد في باحة البيت أو خارجه صـــــهريج ماء عميق ، تتجمع فيه المياه ، عبر قنوات حجرية مغطاة بالقرميد من أعلى السقف وحوالي البناء ، وهذا للاستعمال الخاص (باموقا) ولإرواء الدواب ، وقد يكون هناك خزان ماء عام ، وسـط البلدة كما في ميعز أو لكل المنشـأة المعمارية كما في دير البريج خزان منحوت بالصـــــخر بالخلف وللأعلى وآخر أمام البرج ، الجنوبي ، (المجموعة الجنوبية) ، أو قد يكون مقبباً كما في بنقفور وديحس ، وللكنائس أيضـاً صـهاريج مياه خاصـة بها ، أما المعاصـر فلها أيضـاً صـهاريجها الخاصة بها. ولعل صهريج ديحس هو الأكبر والمميز عن غيره في أنه قد بني فوقه قبة حجرية.كما وجدنا قنوات محفورة في الصـخر لجر المياه على المعلف في الحي الغربي لميعز

وحول الحمامات فهي قليلة ، لقلة المياه ، ولعله كان يغتســـل في بيته ، في معظم القرى ماعدا الحمام العام في بابسقا واحد للرجال وآخر للنسـاء ، لوقوعها في منطقة تجارية أولى بين عدة قرى ومدن (باعودا – باقرحا – دارقيتا – كفير) وقربها من الطريق التجاري الرئيس (الطريق الروماني عبر باب الهوا) وفي الحمام قاعة لنزع الثياب وأروقة عالية ، ثم باحة مربعة وهي صغيرة لا تتسع إلا لعشرات

سابعاً-الحصون، والقلاع:لم يتطرق إليها غير(تشالنكو) في إشارات هنا وهناك.
طبعاً انتشرت القلاع، أو الحصون في العصر الوسيط نتيجة الحروب الإفرنجية.
فتحولت بعض المواقع إلى (حصن) أو بما يسمى بـ (القلعة) وإن كانت في المفهوم الآثاري غير ذلك،لكن هي تواجدت كما في قلعة سرمدا(في الأصل دير) ورد ذكرها في حوليات الحروب وسر فود التي قال عنها المؤرخ ابن الشحنة ((حصن سرفون غربي سرمدا في الحلقة.)) يرد هناذكر اسم القلاع كما في قلعة التفاح ودابولا وقلعة درسيتا.. ولعل هناك حصون أخرى لم تكتشف بعد.
ثامناً -الأوابد الإسلامية :رغم وجودها لم نتطرق إليها تفصيلاً ، بل أشرنا بالعودة إلى كتابنا " التاريخ الأثري للأوابد العربية الإسلامية في محافظة إدلب" ففيه يجد القارئ بغيته ، إذ هنا قد ركزنا على الأوابد التي ترقى إلى العصر الكلاسيكي ..
ولكن لمن لم يتيسر له ذلك ، نوجز ما له علاقة بجبل باريشا

١-**المساجد:** بعض المساجد أصلها كنائس كمسجد كفردريان وكفرعروق وقورقنيا .. لأن الوقف يظل وقفاً وبعضها بني من أنقاض معبد وثني أو أوابد أخرى كمسجد ميعز ومسجد كوكنايا في أصله منسكة (٣٩٠ هـ) ويعتبر مسجد باموقا (ق.٣ هـ) أحد أقدم المساجد في جبل باريشا .٢- ***القبور***: لم تكن قبور المسلمين كسابقيهم يدفنون تحت الأرض على شكل مدفن قبوي كجماعة أو أسرة واحدة ، بل وجدنا الشواهد توضع فوق القبر على إحداها كتابة والأخرى نقوش ضمن قرص بداخله وريدة ، وزخرف يشبه أسنان المنشار كما في ميعز، أو تعدد الخطوط المنكسرة كما في شاهدة قبر في باموقا (٥٩٢ هـ) وكذلك بعض النقوس المنقورة على شكل أقراص بداخلها دوائر أو نجيمات وجدناها أيضاً في النقوش البيزنطية في جبل باريشا ، وهذا دليل على التأثير السابق ، وروح المحافظة عند هؤلاء المواطنين الريفيين في تخليد تراث أسلافهم. أما كتابات شواهد القبور فتذكر أسماء عربية ، والتي في معظمها ترقى للقرنين الخامس والسادس الهجري / الحادي عشر والثاني عشر الميلادي ، والقليل فيما بعد.

من الأسماء (حسين بن خليل ٥٩٢ هـ) في باموقا و (محمد الكوفي) في ميعز و (يريم بن وهب ٥٦٦ هـ) في دارقيتا، ولاسم امرأة (عائشة ابنة شداد ٦٠٧ هـ) في ميعز ننوه إلى أن شواهد القبور نحتها الخارجي مشابه لما هو في الجبال الأخرى ، ولكن في كفربني وجدنا شواهد بسنامين ولها فتحتين في الأعلى ، دليل على التأثير البيزنطي السابق ، إذ هناك الكثير من القبور الحجرية ، ذات غطاء حجري بأربع مسنمات في جبل باريشا وجبل الزاوية (سرجلا).

نضيف أن سورة الإخلاص كانت هي الأكثر شيوعاً في كتابات الشواهد ، وهذا له مغزاه في التأكيد على وحدانية الله سبحانه وتعالى !!!-

٤-**الكتابات العربية** : كانوا يخطون كتاباتهم كنقش على جدران الكنائس كما في دارقيتا في الجدار الشمال للكنيسة الجنوبية الغربية تاريخها (٥٨٠ هـ) .. وفي خربة الخطيب في المدخل الغربي الكنيسة تبدأ بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) واسم (محمد بن ادريس) أو في الكنيسة الشرقية بداحس ... أو على جدار المعمودية كما في خربة الخطيب وهما أقدم الكتابات العربية في جبل باريشا (٢٠٨ هـ = ٨٢٣ م) ، وعلى جدار معمودية كنيسة بولس وموسى نقرت كتابة (يا كافي) وكذلك (توكل على الله) أو نجد كتابة نقرت على جدار مضافة كما في نورية والتي لها معنى في الفلسفة الإسلامية في التوصية بالجار أو على جدار دارة كما في باعودا (يا رب امهو حواء) أي جميع الناس أبناء حواء ..

٥-**النقود العربية الإسلامية** : اكتشف في داحس نقوداً أموية وعباسية وأيوبية ومملوكية وعثمانية .. وهذا دليل ثابت على استمرارية الحياة في هذا الموقع إلى وقت متأخر ، مع إنه مهجور اليوم

تاسعاً – خلاصة القول: قد بينا غير مرة الواقع الحضاري في المنطقة ،وبأنها حضارة محلية سورية طالما هي في أرض سورية ،والمعمار سوري والملامح سورية ..هم سوريون من أبناء المنطقة قد بنوا هذه المشيدات. يكفي وجود كتابات سريانية تعبر عن نهجهم الوطني..قد لايقتنع بعضهم بقولنا نقدم لهم قول العلامة الآثاري بطلر رئيس البعثة الأمريكية في مطلع القرن الماضي " مع إطلالة القرن الرابع ظهرت في هندسة سورية الشمالية عناصر جديدة ليست يونانية و ليست رومانية ، إذا طبقنا عليها القواعد الموضوعية في الأوابد ... و لا تنم هذه العناصر الغريبة و البارزة عن تراجع ، بل العكس هي تظهر بوضوح أن هناك نهضة جديدة ازدهرت طوال القرون الثلاث كأنموذج جديد .. " .. " إن الهندسة الكلاسيكية العتيقة قد لقحت بحياة جديدة ، و صهرت في قوالب أحدث تعبر عن الروح الوطنية المندفعة بإلهام جديد .. " .

***

الفصل الخامس

التوطن السكني ،و حركيته

أولاً-التوطن- يمكن القول: إن قلنا أن السكان قد تجمعوا في الجبل بعد القرن الأول الميلادي ، بعد أن كان الاستيطان قليلاً فيما قبل ، فالوضع السياسي و الازدهار الاقتصادي ، لم يتم إلا فيما بعد ، إذ اهتم الحكام من قبل بالمدن لتكون مراكز تجارية و محطات مرور القوافل كما في قنسرين و سرمين و أرمناز و تدمر و أفاميا ، ثم بدأ الاهتمام بالريف و خاصة في الجبل ، و بما أن جبل باريشا في الموقع الأهم و الأميز للطرق التجارية فقد بدأ الاستيطان فيه في وقت مبكر ، منذ القرن الأول ق . م ، و إن كان العد التصاعدي قد تم بشكل واضح في القرن الثاني الميلادي ، ازداد التوطن فيه بعد انتشار المسيحية في المنطقة و اضطهادها ، فوجد المسيحيون في الجبل ملاذاً لهم ، بعيداً عن السلطات و ملاحقاتها فهو في أصله قلعة طبيعية يحمي سكانه ، إن أخذنا بهذا الرأي أليس هناك ما يشير إلى التوطن القديم ؟! هناك دلالات أسماء المدن و القرى و التي في معظمها آرامية ، خاصة تلك التي تبدأ بحرف الباء أو كفر ، أو أن السكان حملوا معهم ثقافتهم الآرامية ، و ظلوا يستخدمونها إلى وقت متأخر بالإضافة إلى كتابات تضمنت أسماء آلهة آرامية كـ هدد في ميعز أو أشخاص كـ المعمار داماس في كوكنايا ، و أما التوطن السكني من قبل اليونان ثم الرومان فيما بعد فتشير إليه تلك الكتابات – و كما ورد كل في موقعه – أقدمها التي وجدت في ميعز ١٢٩ م المنقورة على ساكف صرح على (الأندرون) مع اسمها القديم (ايجحكنس) من المصدر قنس و القريب من اسم قنسرين غرب حلب . فهل هي إحدى أقدم المستوطنات في الجبل أم هناك أقدم منها ؟ كما تم اكتشاف لقى قديمة في**داحس** ، و قد تكون ازدهرت معها قرقانيا إذ اكتشف فيها

كتابة ترقى لعام ١٤٦ م فيها أسماء يونانية / لاتينية (أنطونيوس بن سلوقس) هي دلالة على توطن أناس في أصلهم من أيام الاسكندر المقدوني و خليفته سلوقس نيكاتور (٣٢١ – ٢٨٠ ق. م) الحاصل على القسم الأكبر من أراضي الإمبراطورية ، و ليشكل المملكة السورية و قد تبين في تاريخ إنطاكية إلى توطن الإغريق بنسبة مضاعفة على السكان المحليين ، و من الطبيعي هم سيأتون إلى هنا للتوطن في الجبل إذ تم منح الكثير من الضباط بعد تقاعدهم أراضي في الجبل كما في باموقا و .. و كذلك هناك عائلات إغريقية – رومانية دفنت في الجبل. إن سكان الجبل كانوا يتمتعون بالحرية باعتبارهم هم السكان الأصليون إلى جانب الإغريق أو القادمين من كريت أو الايجيين ، لكن كان هناك العبيد المستخدمين كأجراء لدى أسيادهم .

خلاصة القول :إن التوطن السكاني و كما استخلص (تات) بعد تسارعه في القرن الثاني " توقف فجأة في أواسط القرن الثالث عندما عمت الشرق الروماني موجة الطاعون المعروف باسم وباء القديس قبريانوس المرحلة الثانية بدأت في أواسط القرن الرابع بين ٣٤٠ – ٣٥٠ م و توقفت في أواسط القرن السادس ، بين ٥٤٠ و ٥٥٠ م .. شهدت ازدياد عدد البيوت و السكان ، تبعه في غضون القرن الخامس تطور نوعي تمثل باعتماد تقنيات بنائية مكلفة و بوفر في الزخرف . و تبين أن أساس هذا الغنى يعود إلى ازدياد في المحاصيل التي كانت تسمح بتسويق فوائضها في المدن القريبة من أمثال انطاكية و اللاذقية و سلوقية و حلب و قنسرين .

ملحق_قد تكون ازدهرت معها قرقانيا إذ اكتشف فيها كتابة ترقى لعام ١٤٦ م فيها أسماء يونانية / لاتينية (أنطونيوس بن سلوقس) هي دلالة على توطن أناس في أصلهم من أيام الاسكندر المقدوني و خليفته سلوقس نيكاتور (٣٢١ – ٢٨٠ ق. م) الحاصل على القسم الأكبر من أراضي الإمبراطورية ، و ليشكل المملكة السورية و قد تبين في تاريخ إنطاكية إلى توطن الإغريق بنسبة مضاعفة على السكان المحليين ، و من الطبيعي هم سيأتون إلى هنا للتوطن في الجبل إذ تم منح الكثير من الضباط بعد تقاعدهم أراضي في الجبل كما في باموقا و .. و كذلك هناك عائلات إغريقية – رومانية دفنت في الجبل كما إن سكان الجبل كانوا يتمتعون بالحرية باعتبارهم هم السكان الأصليون إلى جانب الإغريق أو القادمين من كريت أو الايجيين ، لكن كان هناك العبيد المستخدمين كأجراء لدى أسيادهم. سكان بابسقا أصلهم من كفر دريان . ..، لكن يظل الازدهار الاقتصادي الذي حصل في القرون الأولى واستقرار المنطقة سياسياً هو العامل

الأول في نشوء هذه الحضارة ، بالإضافة إلى فعالية إنسان هذه المنطقة ونشاطه ، تغذيه ثقافة سورية محلية قوية ، عبرت عن نفسها في العمارة المشيدة ، والزخارف الفنية الغنية بمكنوناتها وتعابيرها الطبيعية والدينية والفلسفية ، التي استوحى منها الغربيون الكثير من إبداعاتها.

ثانياً- لماذا هجرت ؟ وإلى أي وقت ظلت مسكونة!!-

قال ابن بطلان في رســـالة كتبها في ســـنة نيف وأربعين وأربعمائة ، قال فيها : وخرجنا من حلب طالبين أنطاكية ، وبينهما يوم وليلة ، فوجدنا المســـافة التي بين حلب وأنطاكية عامرة لا خراب فيها أصــلاً ، ولكنها أرض تزرع الحنطة والشــعير تحت شــجر الزيتون ، قراها متصــلة ورياضـــها مزهرة ومياهها منفجرة . يقطعها المســافر في بال رضــي وأمن وسـكون .لعل هذه التجمعات تشـير إلى الاسـتيطان، والاقتصـــاد المزدهر في هذا الجبل، والذي ننظر إليه الآن كأنه ميت في حضـــارته، لذلك كان الأب ماترن هو أول من كتب هذه العبارة(المدن الميتة) في كتابة الصـــادر عام١٩٣٠بالفرنسية إذ زار المنطقة عام١٩٢٨م وليس ما وصـل إليه (تشـالنكو) و (ماترن) و (ضـو) وغيرهم ، ومن أراد المزيد من الوثائق الأثرية الميدانية فعليه الرجوع إلى كتابنا (التاريخ الأثري للأوابد العربية الإســـلامية) في محافظة إدلب في تقديمنا النصـــب الأثري المنقور عليه كتابات عربية أو نقوش إســـلامية ، لتؤكد توطن هذه القرى (الميتة ؟) إلى وقت متأخر ، و الإثبات الآخر أن معظمها لها ذكر في سجلات المحكمة الشرعية بحلب في العهد العثماني ، وهي لم تهجر بسـبب الزلازل ، فقط بل موجات الجراد ، وبدء الجفاف ، وانحســـار التربة ، والضـــعف الاقتصـــادي الذي بدأ منذ القرن العاشــر في الغزو البيزنطي المتكرر إلى المنطقة ، مما أدى إلى عدم الاســتقرار الســياســي ، فانعكس على الوضــع الاقتصـــادي تلاه الحروب الإفرنجية في أواخر القرن الحادي عشـــر ولمدة قرنين ، إذ كان الفلاح يســـتيقظ اليوم ليجد حاكمه عربي ، وبعد أيام حاكمه إفرنجي ، كل هذا وضـــعه في حيرة مع من يتعامل اقتصـادياً ، وكيف سـيصـدر بضـاعته خاصـة الزيت ، بل هناك عامل آخر لا نســتطيع إغفاله هو أن الاضـــطهاد الديني الذي مارســه الإفرنج على مسيحيي الشرق ، أدى إلى هجرة الكثير منهم إلى مناطق أخرى كـــ لبنان ومصر والعراق أو نزوحهم من الجبل إلى المدن

إفقار الريف نتيجة الغزو والزلازل والطاعون والجراد والنزاع الديني المذهبي والأوبئة.. بلغ الصراع الديني المذهبي أوجه في عام٥١٧م تم ذبح٣٥٠راهباً من

الحجاج المسيحيون أصحاب الطبيعة الواحدة أثناء زيارتهم القديس سمعان..وفي عام ٥٣٦م مجزرة جديدة بحقهم..

أنطاكية دمرت في ٥٢٦و٥٢٨م و٥٤٠م من قبل كسرى الأول وغيرها...استعادت المنطقة دورها في القرن السادس عاد الإزدهار وخاصة بناء الكنائس والأديرة والفنادق..

قال تشالنكو ((الحروب الفارسية الأخيرة بين٦٠٣و٦٣٠ كانت القاضية ١٤ سنة من الاحتلال الفارسي شلت تماماً حركة التصدير نحو الغرب ودمر المزارع .كان الفتح العربي قدر البلاد،ولم يكن عاصفاً كما اعتقد بعض الباحثين فلم يجر في جو من المعارك ،وطرد السكان .لقد استقبل العرب المحررون وهم قلة كمحررين ،ولم يختلطوا بالسكان بل لم يجر إي تغيير في حركة السكان الذين عانوا من ويلات الحروب خلأل١٥٠عاماً..تركوا الجبل هكذا للزلازل والتدمير من الجبل على السهل.. فقل التصدير مما أدى إلى هجرة السكان))

**

التوطن في الجبل في هجرة ،أو تهجير،في استقرار دائم ،أو موقت كما في كوكنايا التي هجرت ثم استوطنت،قد ذكرت هي أول موقع تعرفت عليه في الجبل عام١٩٦٦م مع سياح اميركان يومها لم تكن مسكونة ..

مع الزمن استوطنت ثانية لتصبح قرية..الوثيقة المقدمة من سجلات المحكمة الشرعية في حلب تعود لعام٩٦٢هـ/١٥٣٨م تذكرها قرية كوكنايا من عمل حارم..((موضوع الوثيقة: إقرار بقبض مبلغ من المال رقم السجل: ١ صفحة: ٢٠١ وثيقة: ٢٠٣٨ تاريخ الوثيقة: ٤صفر ٩٦٢

الخلاصة: قبض المدعو محمد بن مصطفى الوكيل الشرعي عن محمود بن عبد الله من عبد الرزاق بن تغري وردي ٥٠ سلطاني رسوم. وصدقة المقر على ذلك. وعليه وقع التحرير . مبلغاً وقدره ٥٠٠ سلطاني عن أجوره بمحصول قرية كوكنايا من عمل حارم، ومزرعة سيار من عمل الجبول، وقرية قرجاموسى من عمل منبج والحصة الشائعة من قرية حلب (لسنة ٩٦٠ ، ٩٦١) قبضاً شرعياً بما في ذلك

أي بعد تبعية المنطقة للحكم العثماني بربع قرن هي مسكونة وحين زرتها لم تكن مسكونة..لكن متى غادرهاسكانها؟ الجواب عرفناه من خلال بقية الوثائق ..بدأ التراجع السكاني بعد عام١٨٠٠م للضعف الاقتصادي الذي عم الشمال السوري، والنزاعات الشخصية بين ذوي النفوذ وموجات الجراد ..كذلك حملة إبراهيم باشا على سورية وتطبيق التجنيد العسكري خاصة في الريف قدهاجروا فراراً من العسكرية ..صرفود التي كان

سكانها من الموحدين(الدروز)قد غادروها بين ١٨١١-١٨١٥م إلى الجبل الأعلى ولبنان...

القرى المســكونة في مطلع القرن العشــرين:يعتبر أول إحصـــاء لها عام ١٩٢٠في كتاب الغزي(نهر الذهب((ناحية باريشا

باريشا ٢٦٤ معرة الشلف ٤٧١ سردين ٢٩٩ ربعتا ٥٦ حتان ٢٢٥ رضوه ١١٤

باش مشلى ١٢٤ تغرايا ٧١ كفر دريان ٤٥٢ كفر عروق ١٤٨ الدانا ١٣٠١

سرمدا ١٠١٠ حزره ١٣١ حفسرجه ٩٦٠ صلوه ١٣٧ ترلاها ١١٠ ترلاها ر ١

بوزغا ١١٩ قرقنيا ١٣٢٧ ترمانين ١٢٥٥ تل عده ٥٧٣ تل عقبرين ٢٨٧ دير

خشان ١٥٨ حرحرين ٢٨ معرة الشمالية ١٢ تيزين ٦٤ بورنيا ١٣ كفر تيزايه
.الرهبانيون في المنطقة: لم يكن هؤلاء بعيدون عن مشكلات الحياة ،بل كانوا يشاركون في المجتمع بشكل مباشر والدليل وجود المعاصر قرب مساكنهم..قد خلص (داوني)موثق تاريخ أنطاكية ((لقد كان لهؤلاء النساك والرهبان في المنطقة دور هام في الحياة الاجتماعية ، وتأثير على الأحداث السياسية حتى في العاصمة أنطاكية ، وحين غضب الإمبراطور عليها بعد الفتنة التي وقعت في عام ٣٨٧م ، نتيجة الاستياء العام من الحالة الاقتصادية التي سادت في القسم الشرقي من الإمبراطورية ، سعى أبناء أنطاكية إلى التواصل مع رهبان المنطقة قبل إجراء محاكمات الغاضبين أو الثوار فيها بإعلامهم عما جرى لهم " وفي أثناء المحاكمات ، حدث أن عدداً من النساك الذين كانوا يعيشون في كهوف الجبال فوق أنطاكية غادروا مساكنهم وهبطوا إلى المدينة للتشفع لدى المندوبين ناصحين إياهما بأن يستحثا الإمبراطور على كظم غيظه والصفح عن المدينة .. وبإمكاننا القول لقد كان لرهبان الجبل تأثير فكري – اجتماعي حتى داخل العاصمة)).ويستدل من قصائد **ابن سعدان الشاعر الحلبي** في الجيل الثالث عشر أن كثيراً من القرى في الجبال الواقعة بين حلب وحماه كانت مسيحية في أيامه تصنع الخمر الجيد ومنها حاس وحناك في جبل الزاوية. وتغنى بالبحتري بخمرة بابيلا في جبل الزاوية:

أقام كل ملث القطر رجاس** على ديار بعلو الشام ادراس
فيها لعلوة مصطاف ومرتبع **من بانقوسا وبابلا وبطياس
منازل انكرتنا بعد معرفة** واوحشت من هوانا بعد ايناس
هل من سبيل إلى الظهران من حلب **ونشوة بين ذاك الورد والآس

صحيح أنه مسكون في عهود مختلفة ، ولكنه كان قليل السكان في القرن التاسع عشر، بالمقارنة مع جبل ريحا، فحين زارته البعثة الأميركية ١٨٩٩م وجدت سكانه أقلاء ، وفي عام ١٩٠٥م وجدت قبائل تركمانية جاءت حديثاً لتسكن في بابسقا ودارقيتا. هناك قرى قديمة ظلت مسكونة كـ قورقانيا وكفردريان. وقرى سكنت ثم هجرت كـ ميعز لأسباب سنشير إليها في نهاية بحثنا في تحليلنا للدواعي المؤدية إلى نهوض هذه الحضارة ، وأسباب التراجع في مسيرتها . قدر عدد سكانه في القرن السادس الميلادي ٢٠,٠٠٠ نسمة بموجب معطيات البناء ،

ثالثاً – المدن و القرى و المزارع : هل كان اسم (المدن الميتة) الذي أطلقه (جوزيف ماترن) كعنوان لكتابه الصادر عام ١٩٣٤ و هو اسم أطلقه على المواقع في جبال حارم و جبل الزاوية صحيحاً ؟ أم هو مبالغ فيه ، و هل اسم (القرى الأثرية) الذي أطلقه (جورج تشالنكو) كعنوان لكتابه القرى الأثرية في شمال سوريا صحيح ؟ أم هو لم يميز بين المدينة و القرية ! و كذلك (جورج تات) الذي بذل جهده في دراسة التوطن السكني ، و توزع البيوت في دراسته القيمة ، و لعل البعثة الأمريكية هي الوحيدة التي لم تقع في هذا الإشكال ، إذ كانت تميز بين البلدة و القرية /البلدة : بابسقا ، دارقيتا ، باعودا (بلدة تجارية كبيرة) ، باقرحا ، خربة الخطيب ، قصر ابليسو ، خربة تيزين ، كسيجبة /.القرية : سلفايا . و نضيف يمكن اعتبار التجمعات التالية كبلدان : ديحس – درسيتا – كوكنايا – ميعز – كفردريان – كفر عروق ، و إن كانت قورقانيا هي الوحيدة المميزة عن غيرها لوقوعها الخاص بين الوديان . و كفرى – بايوطا – معرمايا – باشمشلي – باموقا – عرشين – كفر بني – باب عيان – بافتين – بنقفور – باريشا – بازليق – اشرق . أما المزارع فيمكن اعتبار معظم الأديرة المجاورة للبلدان و القرى هي مزارع و إن كانت في أصلها مؤسسة دينية ، لكنها أيضاً مؤسسة اجتماعية – زراعية تكفي ذاتها بذاتها ، قد يلحق بها معصرة للنبيذ أو الزيت كما في دير داحس ، و أراض وقف يستثمرها الرهبان . مما سبق يمكن اعتبار المواقع التالية كبلدان تجارية : تيزين – باعودا – بابسقا – دارقيتا – باقرحا لقربها من الطريق التجاري الرئيسي (قنسرين – انطاكيا / حلب – انطاكيا) أو وجود الخدمات فيها (سوق – اندرون – حمام – برج حراسة) يضاف إليها ميعز و كوكنايا و درسيتا . و بإمكاننا تصنيف المواقع التالية التي وسمت بصفة دينية (وثنية أو مسيحية) كـ ميعز – برج باقرحا – كوكنايا – كفر دريان – درسيتا – معرمايا – كسيجبة . و المواقع التالية تم فيها الازدهار الاقتصادي المميز كـ ديحس – ميعز – باموقا – تيزين – كسيجبة –

باعودا – دارقيتا . كان يتم اختيار المدن و القرى في مواقع مميزة ذات إطلالة ساحرة و في الزوايا المميزة (باعودا – كسيجية – معرمايا – بابسقا – باقرحا) ، بتجمع أول الأمر حول المعبد أو ساحة القرية (آغورا) أو المضافة (الأندرون) . هذا التواجد للقرى و المدن يثير الغرابة حين نشاهده ، في واقعها الطبيعي حينذاك ، إذ كان يحيط بالبيت حديقة و سور فهي قد كانت بلدات مزدحمة على بعضها ، و فيها أزقة ضيقة ، و دكاكين للتجارة و أسواق و معاصر و مدافن خاصة بالأسرة أو جماعية (نيكروبول) و صهاريج مياه تكفيها طيلة العام ، و أبراج للنساك أو مراقبة و حمام ، كما كانت فيها كنيسة واحدة بل اثنتين و ثلاث و هذه إشارة إلى زيادة عدد السكان ، و اتباعهم عدة مذاهب كل منهم يصلي في الكنيسة الخاصة به ، و هي ليست بعيدة عن موانئ البحر المتوسط كـ السويدية (سلوقيا سابقاً و حالياً سامتذاغ) أو طرق المواصلات الرئيسة كـ طريق باب الهوا (الروماني) المرصوف بالحجارة نحو بيرويا (حلب) أو قنسرين (النبي عيسى) أو انطاكية .

رابعا-أسماء المواقع:يعتبر البحث فيها هو الأقرب للنفوس كونه يفسر معنى اسم كل موقع،لكنه من أصعب البحوث ،كونه يتطلب دراية عميقة في معرفة التراث القديم والعمق في اللغات..وهذه تحتاج لوقت..الدكتور (عبدالله الحلو) خاض الموضوع في كتابه(تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية- بيروت١٩٨٩٩ لكنه استند فقط للمصادر الاسلامية/العربية..سبقه في القرن الماضي (انو لتمان)الذي هو عالم باللغات القديمة ونجح في تفسير معاني المواقع.وغيره حاولوا..السريان اعتبروا كل هذه الأسماء سريانية،هم قد أصابوا بعض الحقيقة..لكن بعضها ليس سريانياً دلونا في ذلك وتوقفنا للزمن في مشروع كتابنا(دليل أسماء بلدان محافظة ادلب وقراها)..في هذا الكتاب لم نتطرق للتفسير كون عنوانه في الآثار ،وليس في التفسير..لكننا نتطرق للقليل كمقدمة للفهم ،و كذلك أسماء بعض المواقع قد تكون في أصلها آرامي لاتيني كـ درسيتا : در = دار و سيتا إلى اليوم بالرومانية ، **setle** = عطشان أي قرية العطشان و هذا الاسم موجود أيضاً في تل عطشان غرب جبل باريشا في سهل العمق (مملكة ألالاخ) ، أو جمعت بين الآرامي و اللاتيني كما في بافتين = الباء = بيت و افتين = افتونيا أي بيت أفتونيا ؟ و هذا يستغرق كتاباً كاملاً في أصول الأسماء و معانيها[١] . أو بنقفور = ب بيت و نقفور اسم بيزنطي للإمبراطور نقفور فوقاس فهل هو الذي أطلق هذا الاسم عليها أم هو أقدم من ذلك ؟! . مثل (در سيتا) فهي في أصلها (در/دار)ومعناها واضح ومكررة في الكثير من المواقع..الثانية في أصلها فينيقية أخذها الرومان رومانية وباعتباري مطلع عليها إلى اليوم نقول بالرومانية(سيته) أي عطشان إذن معناها (قرية العطشان) قد كان فيها نبع يروي المنطقة فسميت بذلك. بلدة **دارقيتا** في اسمها الغريب الذي يصعب

تفسيره دون خلفية تقافية .. سنجدة في اسم سمير أميس الآشوريةفأمها اسمها ديركيتو (الآشوريون غزوا المنطقة وذكروا أسماء ولعلهم هم من وضعوا الاسم) فقد كان لها تمثال في فينيقية انظر مجلة الحوليات الأثرية السورية مجلد ١٤ عام ١٩٦٤م ص ١٤٦ وقد وصفه لوقيانس بانه في صورة جريدة. كذلك وردت يركيتو في وثائق اوغاريت...ملاتيوسجغنون قال مشتق من السريانية دار قيطا=دار الصيف=المقر الصيفي..كفر عروق ذكرها الآشوريون باسم (ياراقوا)

غير أنه يبقى من الصعب فهم التصور الأساسي للفكر المشرقي في عهده السومري دون كشف حجب هذه الكلمة الأساسية: ال (مه) التي تحتل المكانة الأولى في ذلك الفكر إنما هذا الدور تلعبه أيضاً كلمة /بارشو/ الأكادية. والكلمتان غامضتان في دلالتهما. هذا إضافة إلى اختلاف المفهوم الديني السومري عن نظيره الأكادي فيما يخص فكرة الخطيئة الأولى التي لا تحتل مركزاً هاماً في التصورات السومرية التي لا تبين على نحو واضح سبب المصائب التي قد يتعرض لها الإنسان. بينما يميل الفكر في عهده الأكادي إلى ربط ما يحدث للإنسان بالقدر أو القرار الإلهي.

إذا عدنا الآن إلى كلمة /بارشو/ فيمكن، وببعض الاجتهادات الشخصية، أن نقول إن الكلمة /بارشو/ ربما أصبحت في الآرامية لاحقا /برخ/ أو /بورخ/ أو /بوراخا/ باستبدال حرف الشين بحرف الخاء، وهو استبدال يحدث كثيرا، فنرى أن معنى الكلمة يأخذ معنى /البركة/ (وهي كلمة متأتية أصلاً من كلمة /بوركا/ أي الركبة التي تدل على الحركة في الساقين. والحركة تدل بدورها على القوة حيث إن مفهوم إعطاء البركة لشخص أو لشيء هو منحه قدرة الحركة والتكاثر، أي ، منحه القوة والقدرة. وهكذا نجد أن الكلمة الأكادية في صورتها الآرامية ذات دلالات فلسفية متعددة المعاني ككلمة /مه/ السومرية. ولا ننسى أن نضيف أن كلمة /بروخ/ قط أعطت فعل /برك/ في اللغة المحكية وهو يعني اليوم /جلس/ أما معناه الأصلي فهو /سجد/ أو /ركع/ بالمعنى الديني. وضمن هذا السياق التحليلي نستطيع أن نلاحظ أيضاً أنه هناك قرية قرب مدينة حلب في سورية تدعى /بريسة/ أي /بار سه/ Barse / قد نرى فيها ظلالاً لكلمة /بارشو/ الأكادية، والتي هي المعادل لكلمة /مه/ موضوع بحثنا هذا. والشين تقلب سيناً كما نعلم، عندما ننقل كلمة قديمة إلى العربية ككلمة /شلم/ التي تصبح /سلم/. إذا اعتمدنا كلمة /بارسه/ أو وحتى كلمة /بارشو/ فإننا نلاحظ أن الكلمتين تقاربان في اللفظ والمعنى تعبير /ب.ر.ش./ الذي يُعني /برأس/ ويدل على البداية أو البدء. وهو تعبير محفوظ في قولنا /رأس الحكمة مخافة الله/. أي بداية أو أول الحكمة مخافة الله. أما اللفظ /باراس/، إذا بدلنا الياء بألف، كما يحدث في لغتنا القديمة التي لا ترون سوى الأصوات الصامتة من الكلمة، ففي نصفه الثاني كلمة /أس/ السومرية الأكادية والتي بقيت في العربية والتي تعني، كما نعلم، الطبيب الذي يواسي المرضى ويشفيهم، وهو الاسم الذي أعطى فعل /واسى - يواسي/ بالعربية. كما أننا نرى في

القسم الأخير من الكلمة في شكليها الأكادي والآرامي شيئاً مقارباً لكلمة /رش أو راشو/ الآرامية، والتي تعني رش الماء أو سقي الزرع، أيّ السقاية. معنى الرش هذا يعود بنا إلى معنى الكلمة الأكادي الخاص بالطقس الديني. أي الذبيحة الإلهية، أو الحيوان الذي يُضحى به في المعبد وينفر دمه عند الدبح ويرش ما يحيط به. وأخيراً يجب التنويه إلى أن الكلمة تحتوي على معنى /ريش/ أي /الرأس/ والكل يعرف أن كلمة الرأس تدل على الرئيس وعلى الفكر والعقل وعلى كل ما هو مرتفع وله مكانة عالية.

+++

حامساً - ثقافتهم: اللغة هي المعبر الحقيقي لثقافة الانسان لذلك لغتهم الآرامية الشعبية قد دخلت معها اليونانية ..وكما ورد في كتابات المواقع وورود الكتابة اليونانية مع السريانية في تأكيد وجودهم السرياني..ورد في
كتاب(الحياة الدينية في سوريا قبل الإسلام (العصر السلوقي والروماني) لـ ينكسدور وكانيفية ترجمة موسى ديب الخوري دمشق ١٩٩٦م ((كانت لغة التجار السوريين آنذاك هي الآرامية، في حين كان نخبة رجال المدينة إضافة إلى رجال الكنيسة يتكلمون اليونانية. أما رجال الدولة والادارة والجيش فكانت لغتهم اللاتينية ص١٢))

انطاكية-في عهد ثيودوسيوس لـ جلانفيل داوني

((وكان هناك عناصر أخرى في انطاكيه تتنافى مع مفهوم المدينة اليونانية، خصوصاً، وبشكل ظاهر جداً، العنصر السامي الأصلي الذي كان بارزاً في انطاكيه منذ انشائها. ولا يتوقع أحد أن يسمع اللغة السريانية تستعمل أينما ذهب في شوارع مدينة يونانية. وحقيقة الأمر أن كثيرين من الناطقين بالسامية في انطاكيه وحولها، لم يعرفوا اليونانية أصلاً. وبما أن ليبانيوس كان يعلم جيداً أن اسمه هو لم يكن يونانياً، فقد قرر أن اللغة اليونانية والثقافة اليونانية هما، في الحقيقة، معيارا الانتماء إلى تلك المدينة، وقد قال في "الانطاكية": "نحن أيضاً قدمنا الشرف للأجانب في أعظم الأشياء، وقد استفدنا من الأجانب، بحيث أن عائلاتهم الآن تحتل أرقى المناصب".
وفي هذه الأثناء ، وفي عهد ثيودسيوس ، كانت هناك في أنطاكية وفي الريف من حولها طبقة دنيا من المزارعين والعمال الذين لم يعرفوا إلا اللغة السريانة . وبقيت هذه الطبقة بمثابة تذكير ، لم يعره أحد أي انتباه ، بأن في الإمبراطورية فعلاً عنصراً سكانياً منفصلاً ، لم يحاول أحد بشكل رسمي ومنظم أن يدمجه في الثقافة اليونانية والمجتمع المسيطرين آناذاك . ومع أن السجلات تدل على وجود أشخاص يحملون أسماء سامية أصلية تمكنوا ، عن طريق الحظ أو المقدرة ، أن يرتفعوا بأنفسهم إلى مرتبة القبول والنجاح في مستوى الناطقين باليونانية في العالم المحلي ، إلا أن هؤلاء كانوا يمثلون الاستثناء لا القاعدة . ص:١٠٤

**

سادساً - الخلاصة - هذالجبل الأغنى في سورية بالمواقع الأثرية والحواضر السكنية عبر العهود المختلفة بين مد وجزر ظل سكانه يبنون الحضارة رغم إفقار الريف نتيجة الغزو والزلازل والطاعون والجراد والأوبئة.، والنزاع الديني المذهبي ..بلغ الصراع الديني المذهبي أوجه في عام٥١٧م تم ذبح٣٥٠راهباً من الحجاج المسيحيين أصحاب الطبيعة الواحدة أثناء زيارتهم القديس سمعان..وفي عام ٥٣٦م مجزرة جديدة بحقهم..

نخلص إلى القول : إن الريف تسوده الكنيسة الشعبية والمدن الكبرى تسودها الكنيسة الرسمية، لأنه حدث بعد هذا المؤتمر الهام المنعقد في المنطقةغام٥٣٧-٥٣٨م أن تحرك اليعاقبة لنشر مذهبهم وتثبيته في الشمال السوري ، بحيث أصبح المذهب السائد في القرن السادس الميلادي ، وشكلوا رئاسة كنسية شعبية جماهيرية مستقلة عن بيزنطة ونفوذها السياسي عليهم ، وأرجح تسميتها بـ الكنيسة الشعبية وعلى الأخرى والتابعة لبيزنطة بالكنيسة الرسمية ، حسماً لتباين الأوصاف والأسماء على الجماعات المختلفة حول طبيعة السيد المسيح وهي تسمية تاريخية قبل أن تكون عقائدية ! .

إن وجود الأديار المتقاربة في هذه المنطقة بشكل خاص، وكثرة عددها في الشمال السوري بشكل عام، يشير بلا ريب إلى كثافة سكانية و اقتصاد مزدهر نعمت فيه المنطقة والتي طمع في خيراتها الغزاة ؟!

كانت المؤسسة الديرية مركز إشعاع ثقافي، على رأسه هذا الراهب العلم، المتشبث في رأيه حتى " التزمت " متحدياً السلطات في عـقر دارها (القسطنطينية).. ولذلك كان نشطاً في الثقافة والاقتصاد، فجعل من ديره مؤسسة مستقلة .

إن خير هذه الأرض الذي جذب نحوه السكان، وهذا الفكر السرياني الحضاري جعل الجماهير تقطن حول الأديرة، فتشكلت قرى كثيرة في الشمال السوري - وكذلك في إقليم أفاميا - حول أديرتها وحملت اسمها[٣] وخير مثال على ذلك إدلب الحالية - دير دلبين - والأبحاث الأثرية المستقبلية ستؤكد ما توصلنا إليه ما لم يثبت العكس[١]...

---

[٣] راجع في ذلك كتابنا القادم دليل أسماء بلدان محافظة إدلب وقراها .

[١] من المصادفات أن الذي توصلت إليه نتيجة أبحاثي والروايات المتواترة عن سكان المنطقة، توصل إليها أيضاً الأب بطرس ضو الماروني في كتابه تاريخ الموارنة، فالحقيقة العلمية تجمع كل باحث، إذ ذكر في كتابه " ومعظم هذه الأديار كانت نواة تكونت حولها قرى زراعية، ومجموعات سكنية مختلفة الحجم وكانت القرية المتكونة على هذا الشكل تتبع الدير عقائدياً و حضارياً . فالأديار المارونية كانت تتكون حولها قرى مارونية والأديار اليعقوبية كانت باعثاً لنشأة قرى يعقوبية، وهكذا نشأ ترابط مستمر بين الأديار والشعب " ١ / ٢٤٣ .

أنطاكية دمرت في ٥٢٦و٥٢٨م و٥٤٠م من قبل كسرى الأول وغيرها. فتأثرت المنطقة بذلك كونهم كانوا يتعاملون معها بتصدير بضائعهم عبر مينائها وميناء سلوقيا /سويدية في ميناء سمعان.

استعادت المنطقة دورها في القرن السادس فعاد الازدهار ، وخاصة بناء الكنائس والأديرة والفنادق.والأسواق...

قال تشالنكو ((الحروب الفارسية الأخيرة بين٦٠٣و٦٣٠ كانت القاضية ١٤ سنة من الاحتلال الفارسي شلت تماماً حركة التصدير نحو الغرب ودمر المزارع .كان الفتح العربي قدر البلاد،ولم يكن عاصفاً كما اعتقد بعض الباحثين فلم يجر في جو من المعارك ،وطرد السكان .لقد استقبل العرب المحررون وهم قلة كمحررين ،ولم يختلطوا بالسكان بل لم يجر إي تغيير في حركة السكان الذين عانوا من ويلات الحروب خلأل١٥٠عاماً..تركوا الجبل هكذا للزلازل والتدمير من الجبل على السهل.. فقل التصدير مما أدى إلى هجرة السكان))نلاحظ أن هذا الجبل الغني بمواقعه الأثرية، قد كانت الكثافة الأكبر في الشمال، كونه أقرب إلى الطريق الدولي، ولتتوزع في بعض مواقعه الأسواق، و الحمامات، وساحات الاجتماع، ولتكون صلة التواصل بين كل الجبال المجاورة.

**

يمكن القول :إن الجبل مستوطن منذ القرن ٢م لتبنى فيه معابد وبيوت، ومعاصر، وأسواق وكافة الخدمات كما ينبغي ألا نغفل صلته بأنطاكية تجارياً، ودينياً، بدليل أن الكتابات مؤرخة بالتاريخ الأنطاكي، وأن (ليبانيوس)أديب أنطاكية، قد أشار إلى أهمية ريفها في بناء قوتها الاقتصادية والحضارية كما أكدنا على وجود التوطن المستمر في الجبل، وليس كما توصل(تشالنكو) في كتابة(القرى الأثرية في شمال سورية) نحن بالدليل الأثري،

والوثائق العثمانية التي تحصلنا عليها، التي تشير إلى أن القرى المهجورة اليوم قد كانت مستوطنة في مطلع العهد العثماني، وليس ما وصل إليه (تشالنكو)

و (ماترن) و (ضو) وغيرهم ، ومن أراد المزيد من الوثائق الأثرية الميدانية فعليه الرجوع إلى كتابنا (التاريخ الأثري للأوابد العربية الإسلامية) في محافظة إدلب في تقديمنا النصب الأثري المنقور عليه كتابات عربية أو نقوش إسلامية ، لتؤكد توطن هذه القرى (الميتة ؟) إلى وقت متأخر ، و الإثبات الآخر أن معظمها لها ذكر في سجلات المحكمة الشرعية بحلب في العهد العثماني ، وهي لم تهجر بسبب الزلازل ، فقط بل موجات الجراد ، وبدء الجفاف ، وانحسار التربة ، والضعف الاقتصادي الذي بدأ منذ القرن العاشر في الغزو البيزنطي المتكرر إلى المنطقة ، مما أدى إلى عدم الاستقرار السياسي ، فانعكس على الوضع الاقتصادي تلاه الحروب الإفرنجية في أواخر القرن الحادي عشر ولمدة قرنين ، إذ كان الفلاح يستيقظ اليوم ليجد حاكمه عربي ، وبعد أيام حاكمه إفرنجي ، كل هذا وضعه في حيرة مع من يتعامل اقتصادياً ، وكيف سيصدر بضاعته خاصة الزيت ، بل هناك عامل آخر لا نستطيع إغفاله هو أن الاضطهاد الديني الذي مارسه الإفرنج على مسيحيي الشرق ، أدى إلى هجرة الكثير منهم إلى مناطق أخرى كـ لبنان ومصر والعراق أو نزوحهم من الجبل إلى المدن ، لكن يظل الازدهار الاقتصادي الذي حصل في القرون الأولى واستقرار المنطقة سياسياً هو العامل الأول في نشوء هذه الحضارة ، بالإضافة إلى فعالية إنسان هذه المنطقة ونشاطه ، تغذيه ثقافة سورية محلية قوية ، عبرت عن نفسها في العمارة المشيدة ، والزخارف الفنية الغنية بمكنوناتها وتعابيرها الطبيعية والدينية والفلسفية ، التي استوحى منها الغربيون الكثير من إبداعاتها.

***

قال العلامة الآثاري بطلر رئيس البعثة الأمريكية في مطلع القرن الماضي " مع إطلالة القرن الرابع ظهرت في هندسة سورية الشمالية عناصر جديدة ليست يونانية و ليست رومانية ، إذا طبقنا عليها القواعد الموضوعية في الأوابد ... و لا تنم هذه العناصر الغريبة و البارزة عن تراجع ، بل العكس هي تظهر بوضوح أن هناك نهضة جديدة ازدهرت طوال القرون الثلاث كأنموذج جديد .. " .. " إن الهندسة الكلاسيكية العتيقة قد لقحت بحياة جديدة ، و صهرت في قوالب أحدث تعبر عن الروح الوطنية المندفعة بإلهام جديد .. " ...نحن في هذا الكتاب وفي غيره قد طبقنا قوله في عرض العمارة والفكر المطبق فيها ..

يكفي فخراً وجود المعمار المهندس مارقيانوس خيروس/ السيد خيرو

ليكون علماً في فن العمارة في الشمال السوري



كوكنايا رسم الفنان الادلبي سمير قريطبي موثق الآثاربالرسم

الخاتمة

ونحن نودع جبل باريشا في جولتنا هذه، آملين إتمام جولاتنا في الجبال الأخرى، لا يسعنا إلا أن أشكر كل من وقف معنا أو استضافنا في هذا الجبل، ونخص بالشكر طالبنا(د. حمزة جميل جانم) ابن كفر دريان ،والمهندس وحيد ابراهيم ابن قلب لوزة،... اضطرت ظروف إخراج الكتاب على مراحل، ولا معين دائم لدينا غير الصديق(عبد اللطيف جباس /أبو محمد) الذي يترك كل أعماله ليساعدنا في إخراجه نقدم له الشكر ولكل من وقف معنا.

إن قصرنا في موقع، قد يأتي بعدنا من يتمم المسيرة..

الحمد لله على كل حال !!!

تم إخراجه الأولي في آب-٢٠١٩م /تم إخراجه النهائي في مطلع عام٢٠٢٢م

المؤرخ- فايز قوصرة-سورية-ادلب.

المصطلحات-.

حين كتبنا(بطلر) نقصد البعثة الأميركية فهو رئيسها. و(تشالنكو) نقصد كتابه(القرى الأثرية في شمال سورية) و(جبل باريشا) نقصد كتاب الآباء الثلاث (بينا-كاستيلانا-فرانديز)واسم(باسكال) في رمز كتابهم.(بخاش)في كتابه عن الكائس كرسوم تم رسمها من قبله

المراجع الأجنبية :

1- CAHEN – CLAUDE : LA SYRIE DU NORD A L 'EPOQUE DES CROISADES – PARIS – (1940).

2- GOROUSSET – RENE: HISTOIRE DES CROISADES – 3VOLUME – PARIS – 1930.

3- DUSSAUD (R) : TOPOGRAPHIE HISTORIQUE DE LA SYRIE ANTIQUE ET MEDIEVALE – PARIS- 1927.

4- ALI – SEVIM: SURIYE VE FILISTIN – ANKARA- 1995.

ThePrinceton University، Archaeological Expedition to Syria in 1904 – 5 and 1909. Division IV Semitic Inscription By Enno Littman .Leyeden 1949. And D.II by Butler

.Berchem– Van: Voyage en Syrie – Caire 1914

Corancez – Julien: Sineiet Syrie. Frence Lile 1893
Vogué-M : Syrie centrale 2 vol-Paris 1865-1877
Chalenko – Goerge: Village Antique de la Syrie du Nord 3 vol Paris 1953-58 .
J. Sourdel – Thomine: Arabica 1 – 1954
- Lussus – Jeun: Inventaire Archéologique De la Region au Nord – East De Hama Tom 1+2
Sauvajet: Art Islamic Revue v4 – 1930 Pena
– Castellana – Fernandez (OFM) Les Reclus Syriens – Milano 1980
- (Inventaire Du Jebel Baricha Milano 1987.
(Inventaire Du Jebel El A'la Milano 1991
- (Inventaire Du Jebel Wastani.
Froment . Lt. Carte Touristique et Archéologique de Caza de Harem، R.Syria XI، 1930.
Gelebi- Euliya: Seyahat Niuvas – Istanbul 1928–30 **باللغة العثمانية**
- Syria-Revue : Art Orientale Et D,Archelogie-Paris1980 .
Lassus – Jean: Inventaire Archeologique De La Region Au Nord-Est De Hama. Damas 1935-36 2Vol

18- Seetzen (uj) : REISEN DUSH SYRIEN , PALTSINA... BERLIN – 1854
19- Walpole: travels in farther east in 1850- 51 3 vol . London 1851 .
20- Parsons : Trauvels in Asia and Africa, London 1808 .
21- Corancez (L) : Itineraire De L,Asia Mineure . Paris – 1816 .
22- Jullien : Sinai et Syria France . 1893 .
23- Dussaud (R) : Topographic Historique De La Syrie Antique et Medievale paris 1927 .
24- Cahen (cl) : La syrie Du nord A L, Epoque Des Croisades Paris 1940 .
25- Cuinet . Vital : Vialayet D,alep paris – 1890
26- Grosser – R: Histoire des Croisades 3 vol Paris 1936

27- Elissef – N : Nur Ad Din 3vol Damees 1967
28- Cahen- CL : La Syria du Nord AL, Epoque des Croisades Paris – 1940 .
29- Jalabert et Moterde : Inscritions Grec et Latins de La Syrie 5 vol Paris 1929-1950
30- ALI – SEVIM : SURIYE VE FILISTIN- ANKARA – 1983
.
31- Chalenko – Goerge: Village Antique de la Syrie du Nord 3 vol Paris 1953-58 .
أثناسيوس: سو رية الشمالية ١٩٩٧م -R .DUSSAUD : TOPOGRAPHIE HISTORIQUE LA SYRIE ANTIQUE ET MÉDIÉVLE.PARIS. 1927

وغير ها من المراجع المذكورة في متن وهوامش الكتاب ، بالإضـــافة إلى المراجع التاريخية العامة والموسـوعات والمجلات وخاصـة مجلة الحوليات الأثرية السورية ومجلة دراسات تاريخية والوثائق المتوفرة لدينا . كالسالنامة العثمانية..وسجلات المحكمة الشرعية في حلب والأوامر السلطانية في مركز الوثائق التاريخية في دمشق



الفهرس

٢-تقديم /المقدمة-٥/**الفصل الأول**- تمهيد ميداني-٨ -/**الفصل الثاني**- مدخل تاريخي١٩ -/**الفصل الثالث:**المواقع الأثرية-٢٣

الصفحة	الموقع	التسلسل
٢٣	ارويس	1
٢٣	البريج	2
٢٧	الخربيات	3
٢٧	الدوار	4
٢٩	الديروني	5
٣٢	الرقاق	6
٣٢	السمعات	7
٣٢	القصر	8
٣٢	القلعة	9
٣٢	المزوق	10
٣٢	أرنتة	11
٣٢	أشروق	12
٣٣	باب عيان	13
٣٤	بابسقا	14
٦٤	بابوطا	15
٦٦	باريشا	16
٦٧	بازليق	17
٦٧	باشكوح	18
٧١	باشمشلي / راس الحصن	19
٧٥	باعودا	20
٨٧	بافتين	21
٩٣	باقرحا	22
١٢١	باموقا	23
١٢٩	بانقوسا	24
١٤٠	برج المعلق	25
١٤٠	برج تشامور	26
١٤٠	برج نحاس	27
١٤٠	برج يحيى	28
١٤٠	بزمبة	29
١٤٢	بنقفور	30
١٥١	بوز غار	31

١٥٢	حربنوش	٣٢

٣٣	حير الغربي	١٥٣
٣٤	خربة الخطيب	١٥٣
٣٥	خربة السند	١٥٨
٣٧	خربة السيار	١٥٨
٣٨	خربة الشرقية	١٥٩
٣٩	خربة القس	١٦٠
٤٠	خربة تيزين	١٦٠
٤١	خربة حسن	١٦٤
٤٢	دارقيتا	١٦٦
٤٣	درسيتا	١٩٤
٤٤	دويريح	٢٠٥
٤٥	ديحس – داحس	٢٠٥
٤٦	دير داحس	٢٣١
٤٧	دير اسكندر	٢٣٦
٤٨	دير الرهبان	٢٣٦
٤٩	دير سكحور	٢٣٧
٥٠	دير عيزرارا	٢٣٧
٥١	دير مرقس	٢٣٩
٥٢	ربعيتا	٢٦٩
٥٣	رضوة-دير رضوة	٢٣٩

٥٤	زيارة شيخ علم الدين	٢٤٠
٥٥	سرخته / سرخطة	٢٤٠
٥٦	سرفود / صرفود	٢٤١
٥٧	سلفايا	٢٤٨
٥٨	شيخ بحر	٢٤٨
٥٩	طورلاها	٢٤٩
٦٠	عرشين	٢٤٩
٦١	عين دلفة	٢٥٣
٦٢	فندق	٢٥٥
٦٣	قرقانيا / قورقانيا	٢٥٥
٦٤	قصر المدخر	٢٥٧
٦٥	قصر إبليسو	٢٥٧
٦٦	قصر تعنور	٢٦٠
٦٧	قلعة البريج	٢٦٠
٦٨	قلعة التفاح	٢٦٠
٦٩	قلعة دابولا	٢٦١
٧٠	قلعة سرمدا	٢٦١
٧١	كسيجبة	٢٦٢
٧٢	كفر بني	٢٧٠
٧٣	كفر دريان	٢٧٥
٧٤	كفر عروق	٢٨١
٧٥	كفر فنشة	٢٨٧
٧٦	كفير	٢٩٠
٧٧	كوسيك	٢٩١

٧٨	كوكنايا	٢٩٢
٧٩	مارسابا	٣٠٤
٨٠	معبد باقرحا - برج باقرحا	٣٠٤
٨١	معراتا	٣١٥
٨٢	معربونة	٣١٦
٨٣	مدافن مارينا	٣١٦
٨٤	معرمايا	٣١٨
٨٥	مغائر شرمند	٣١٩
٨٦	ميعز / ماعز	٣٢٠
٨٧	نورية	٣٢٨
٨٨	وادي عبيد	٣٤٠

-**الفصل الرابع**-ميادين التحضر٣٤٣/أولاً-العمارة السكنية٣٤٣/ثانياً-المعابد٣٤٤/ثالثاً-المقالع٣٤٧/رابعاً-الكنائس والأديرة٣٤٧/خامساً-الفنادق والأسواق٣٥١/سادساً صهاريج المياه والحمامات٣٥٢/سابعاً-الحصون والقلاع٣٥٢/ثامناً-الأوابد الاسلامية٣٥٢/تاسعاً-خلاصة القول٣٥٤/

الفصل الخامس-التوطن السكاني وحركيته٣٥٤/أولاً- التوطن٣٥٤/

ثانياً-ا-لماذا هجرت؟٣٥٦/ثالثاً-المدن والقرى والمزارع-٣٥٩/رابعاً-أسماءالمواقع٣٦٠/خامساً-ثقافتهم٣٦٢/الخلاصة-٣٦٣/

-الخاتمة.٣٦٧/-المراجع ٣٧١


المؤرخ فايز قوصرة
جولة أثرية
في
جبل باريشا
Bauda Site, Byzantine Era, Syria
Atokian